

جامع
الباقيات الصالحات
الجزء الأول

صلاح عامر قمصان

جامع الباقيات الصالحات

الجزء الأول

بقلم

الشيخ / صلاح عامر

جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة الكتاب

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ، وَنُسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا، وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ، فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ، فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسَامُونَ

﴿١٠٢﴾ [آل عمران: ١٠٢]

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾ [النساء: ١].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ [الأحزاب: ٧٠ - ٧١].

أما بعد :

﴿قَالَ تَعَالَى: ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا ﴿٤٦﴾﴾﴾ [الكهف: ٤٦].



جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ مَرَدًّا﴾ ﴿٧٦﴾ [مريم: ٧٦].

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيٰوةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ ﴿٩٧﴾
[النحل : ٩٧]

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ ﴿٢١﴾
[الجاثية : ٢١]

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمٰوٰتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ ﴿١٣٣﴾ [آل عمران: ١٣٣]

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَاءَ آتٍ وَأُقْلِبُوهُمْ جِلَّةً أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ﴾ ﴿٦٠﴾ أَوْلِيَاكَ يُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ ﴿٦١﴾ [المؤمنون: ٦٠ - ٦١]

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ﴾ ﴿٨٩﴾ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ وَيْحَىٰ وَأَصْلَحْنَا لَهُ وَزَوَّجَهُ بِأُيُسَىٰ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خٰشِعِينَ ﴿٩٠﴾ [الأنبياء: ٨٩ - ٩٠]

جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿الْأَخْلَاءُ يَوْمَ ذِئْبِ بَعْضِهِمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾ (٦٧) يِعْبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ ﴿٦٨﴾ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا مُسْلِمِينَ ﴿٦٩﴾ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ ﴿٧٠﴾ يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِّنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ وَأَنْتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٧١﴾ وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٧٢﴾ ﴿الزخرف: ٦٧-٧٢﴾

وعن أنس بن مالك ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " يَنْبَغُ الْمَيْتَ ثَلَاثَةً، فَيَرْجِعُ اثْنَانِ وَيَبْقَى مَعَهُ وَاحِدٌ: يَتَّبِعُهُ أَهْلُهُ وَمَالُهُ وَعَمَلُهُ، فَيَرْجِعُ أَهْلُهُ وَمَالُهُ وَيَبْقَى عَمَلُهُ ".^١

وعن عدي بن حاتم، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اتَّقُوا النَّارَ» ثُمَّ أَعْرَضَ وَأَشَاحَ، ثُمَّ قَالَ: «اتَّقُوا النَّارَ» ثُمَّ أَعْرَضَ وَأَشَاحَ ثَلَاثًا، حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ يَنْظُرُ إِلَيْهَا، ثُمَّ قَالَ: «اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ، فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فِكَلِمَةً طَيِّبَةً».^٢

جمعه ورتبه بحمد الله وتوفيقه
الباحث في القرآن والسنة
أخوكم في الله/صلاح عامر

^١ - البخاري (٦٥١٤)، ومسلم ٥ - (٢٩٦٠)، وأحمد (١٢٠٨٠)، والترمذي (٢٣٧٩) والنسائي (١٩٣٧)، وابن حبان (٣١٠٧).
^٢ - البخاري (٦٥٤٠)، ومسلم ٦٨ - (١٠١٦)



جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

الفصل الأول

ما جاء في وجوب التوحيد وفضله

أولاً : ما جاء في أمر الله عز وجل ورسوله ﷺ بالتوحيد :

قَالَ تَعَالَى: ﴿* وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾ [النساء: ٣٦]

قَالَ تَعَالَى: ﴿* وَقَضَىٰ رَبِّيَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ﴾ [الإسراء: ٢٣]

قَالَ تَعَالَى: ﴿* يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ

تَتَّقُونَ ﴿٢١﴾ ﴾ [البقرة: ٢١]

قَالَ تَعَالَى: ﴿* وَلَقَدْ بعثنا في كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا

الطَّاغُوتِ ﴾ [النحل: ٣٦]

وبوب البخاري - رحمه الله - باب بعنوان : قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿* مُنِيبِينَ إِلَيْهِ

وَاتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ [الروم: ٣١]

وفيه : عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : قَدِمَ وَفَدُ عَبْدُ الْقَيْسِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالُوا : إِنَّا مِنْ هَذَا الْحَيِّ مِنْ رَبِيعَةَ وَلَسْنَا نَصِلُ إِلَيْكَ إِلَّا فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ ، فَمَزَنَا بِشَيْءٍ نَأْخُذُهُ عَنْكَ وَنَدْعُو إِلَيْهِ مِنْ وَرَاءِنَا ، فَقَالَ : " أَمْرُكُمْ بِأَرْبَعٍ ، وَأَنْهَاكُمْ عَنْ أَرْبَعٍ ، الْإِيمَانُ بِاللَّهِ ، ثُمَّ فَسَّرَهَا لَهُمْ : شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ ، وَأَقَامُ الصَّلَاةَ ، وَآيَتَاءَ الزَّكَاةِ ، وَأَنْ تُؤَدُّوا إِلَيَّ خُمْسَ مَا غَنِمْتُمْ ، وَأَنْهَى عَنْ : الدُّبَاءِ ، وَالْحَنْتَمِ ، وَالْمُقَيْرِ ، وَالتَّقِيرِ " .^٣

^٣ - البخاري (٥٢٢) واللفظ له ، ومسلم ٢٣ - (١٧) ، وأحمد (٢٠٢٠) ، وأبو داود (٣٦٩٢) ،

والترمذي (٢٦١١) ، والنسائي (٥٠٣١) ، وابن حبان (١٥٧) .

جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

وعن الزهري قال: أخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، أن عبد الله بن عباس، أخبره أن أبا سفيان بن حرب أخبره: أن هرقل أرسل إليه في ركب من قريش، وكانوا تجاراً بالشام في المدة التي كان رسول الله ﷺ مآء فيها أبا سفيان وكفار قريش، فأتوه وهم بإيلياء، فدعاهم في مجلسه، وحوله عظماء الروم، ثم دعاهم ودعا بترجمانه، فقال: أيكم أقرب نسباً بهذا الرجل الذي يزعم أنه نبي؟ فقال أبو سفيان: فقلت أنا أقربهم نسباً، فقال: أدنوه مني، وقربوا أصحابه فاجعلوهم عند ظهره، ثم قال لترجمانه: قل لهم إني سائلٌ هذا عن هذا الرجل، فإن كذبتني فكذبوه. فوالله لولا الحياء من أن يأتروا علي كذباً لكذبت عنه. ثم كان أول ما سألني عنه أن قال: كيف نسبه فيكم؟ قلت: هو فينا ذو نسب، قال: فهل قال هذا القول منكم أحد قط قبله؟ قلت: لا. قال: فهل كان من آباءه من ملك؟ قلت: لا. قال: فأشراف الناس يتبعونه أم ضعفاؤهم؟ قلت: بل ضعفاؤهم. قال: أيزيدون أم ينقصون؟ قلت: بل يزيدون. قال: فهل يزيد أحد منهم سخطةً لدينه بعد أن يدخل فيه؟ قلت: لا. قال: فهل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال؟ قلت: لا. قال: فهل يعدر؟ قلت: لا، ونحن منه في مدة لا ندري ما هو فاعل فيها، قال: ولم ثمكيتي كلمة أدخل فيها شيئاً غير هذه الكلمة، قال: فهل قاتلتموه؟ قلت: نعم. قال: فكيف كان قتلكم إياه؟ قلت: الحرب بيننا وبينه سجال، ينال منا وينال منه. قال: ماذا يأمركم؟ قلت: يقول: اعبدوا الله وحده، ولا تشركوا به شيئاً، واتركوا ما يقول آباؤكم،...

٤.

وعن الحارث الأشعري، أن نبي الله ﷺ، قال: "إن الله أمر يحيى بن زكريا بخمس كلمات: أن يعمل بهن، وأن يأمر بني إسرائيل أن يعملوا بهن، فكاد أن يطيء، فقال له عيسى: إنك قد أمرت بخمس كلمات، أن تعمل بهن، وأن تأمر بني إسرائيل، أن يعملوا بهن، فإما أن تبليهن، وإما أبليهن، فقال له: يا أخي، إني أخشى إن سبقتني أن أهدب،

(١) - البخاري (٧)، ومسلم ٧٤ - (١٧٧٣)، وأحمد (٢٣٧٠)، وابن حبان (٦٥٥٥).

جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

أَوْ يُحَسِّفَ بِي، قَالَ: فَجَمَعَ يَحْيَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ، حَتَّى امْتَلَأَ الْمَسْجِدُ، وَقَعَدَ عَلَى الشَّرَفِ، فَحَمِدَ اللَّهَ، وَأَثَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ، أَنْ أَعْمَلَ بِهِنَّ وَأَمُرُكُمْ أَنْ تَعْمَلُوا بِهِنَّ: أَوْلَهُنَّ: أَنْ تَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، فَإِنَّ مَثَلَ ذَلِكَ مَثَلُ رَجُلٍ اشْتَرَى عَبْدًا مِنْ خَالِصِ مَالِهِ بِوَرِقٍ، أَوْ ذَهَبٍ، فَجَعَلَ يَعْمَلُ وَيُؤَدِّي عَمَلَهُ إِلَى غَيْرِ سَيِّدِهِ، فَأَيُّكُمْ يَسْرُهُ، أَنْ يَكُونَ عَبْدُهُ كَذَلِكَ، وَإِنَّ اللَّهَ خَلَقَكُمْ وَرَزَقَكُمْ، فَاعْبُدُوهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا...". الحديث^٥

وعن ابن شهاب، قال: حَدَّثَنِي عُرْوَةُ، أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، رَوَجَ النَّبِيَّ ﷺ، حَدَّثَتْهُ أَنَّهَا قَالَتْ لِلنَّبِيِّ ﷺ: هَلْ أَتَى عَلَيْكَ يَوْمٌ كَانَ أَشَدَّ مِنْ يَوْمِ أُحُدٍ، قَالَ: " لَقَدْ لَقِيتُ مِنْ قَوْمِكَ مَا لَقِيتُ، وَكَانَ أَشَدَّ مَا لَقِيتُ مِنْهُمْ يَوْمَ الْعَقَبَةِ، إِذْ عَرَضْتُ نَفْسِي عَلَى ابْنِ عَبْدِ يَالِيلِ بْنِ عَبْدِ كَلَالٍ، فَلَمْ يُجِئْنِي إِلَى مَا أَرَدْتُ، فَانْطَلَقْتُ وَأَنَا مَهْمُومٌ عَلَى وَجْهِ، فَلَمْ أَسْتَفِيقْ إِلَّا وَأَنَا بِقَرْنِ الثَّعَالِبِ فَرَفَعْتُ رَأْسِي، فَإِذَا أَنَا بِسَحَابَةٍ قَدْ أَظَلَّتْنِي، فَتَنَظَرْتُ فَإِذَا فِيهَا جِبْرِيْلُ، فَناداني فقال: إِنَّ اللَّهَ قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ لَكَ، وَمَا رَدُّوا عَلَيْكَ، وَقَدْ بَعَثَ إِلَيْكَ مَلَكَ الْجِبَالِ لِتَأْمُرَهُ بِمَا شِئْتَ فِيهِمْ، فَناداني مَلَكُ الْجِبَالِ فَسَلَّمَ عَلَيَّ، ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، فَقَالَ، ذَلِكَ فِيمَا شِئْتَ، إِنْ شِئْتَ أَنْ أُطِيقَ عَلَيْهِمُ الْأَخْشَبِينَ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: بَلْ أَرْجُو أَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ مِنْ أَصْلَابِهِمْ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ وَحْدَهُ، لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا".^٦

^٥ - صحيح : رواه أحمد (١٧٨٠٠)، والترمذي (٢٨٦٣، ٢٨٦٤)، وابن حبان (٦٢٣٣)، وابن خزيمة

(٩٣٠) وصححه الألباني وشعيب الأرنؤوط .

^٦ - البخاري (٣٢٣١)، ومسلم ١١١ - (١٧٩٥)، وابن حبان (٦٥٦١).

جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

ما جاء في مولد كل الناس على التوحيد :

٤- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلوات الله عليه : "مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ ، وَيُبْصِرَانِهِ ، وَيُمَجِّسَانِهِ ، كَمَا تُنْتَجِجُ الْأَهْمِيَّةُ بِهَيْمَةٍ جَمْعَاءَ ، هَلْ تُحْسِنُونَ فِيهَا مِنْ جَدْعَاءَ؟" ثُمَّ يَقُولُ: أَبُو هُرَيْرَةَ وَاقْرَأُوا إِنَّ شِئْتُمْ: ﴿فَطَرَتَ اللَّهُ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ﴾ [الروم: ٣٠] الآية ٧

ثانياً : ما جاء في فضل التوحيد :

باب : التوحيد هو حق الله على عباده وهو الذي يرتضيه لهم :

عَنْ مُعَاذِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ: كُنْتُ رَدَفَ النَّبِيِّ صلوات الله عليه عَلَى حِمَارٍ يُقَالُ لَهُ عُمَيْرٌ ، فَقَالَ: «يَا مُعَاذُ، هَلْ تَدْرِي حَقَّ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ، وَمَا حَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ؟»، قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «فَإِنَّ حَقَّ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوهُ وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ، وَحَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ أَنْ لَا يُعَذِّبَ مَنْ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا»، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَلَا أُبَشِّرُ بِهِ النَّاسَ؟ قَالَ: «لَا تُبَشِّرُهُمْ، فَيَتَّكِلُوا».^٧

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلوات الله عليه : " إِنْ اللَّهُ يَرْضَى لَكُمْ ثَلَاثًا ، وَيَكْرَهُ لَكُمْ ثَلَاثًا ، فَيَرْضَى لَكُمْ: أَنْ تَعْبُدُوهُ ، وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ، وَأَنْ تَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ، وَيَكْرَهُ لَكُمْ: قِيلَ وَقَالَ ، وَكَثْرَةُ السُّؤَالِ ، وَإِصَاعَةُ الْمَالِ " .^٨

^٧ - البخاري (٤٧٧٥)، ومسلم ٢٢ - (٢٦٥٨)، وأحمد (٧٧١٢).

^٨ - رواه البخاري (٢٨٥٦)، ومسلم ٤٩ - (٣٠)، وأحمد (١٣٧٤٢)، والترمذي (٢٦٤٣)، وابن

ماجة (٤٢٩٦)، وابن حبان (٣٦٢).

^٩ - مسلم ١٠ - (١٧١٥).



جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

باب : إثبات معرفة الله بتوحيده :

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا بَعَثَ مُعَاذًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى الْيَمَنِ، قَالَ: «إِنَّكَ تَقْدُمُ عَلَى قَوْمٍ أَهْلِ كِتَابٍ، فَلْيَكُنْ أَوَّلَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ عِبَادَةُ اللَّهِ، فَإِذَا عَرَفُوا اللَّهَ، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ حَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي يَوْمِهِمْ وَلَيْلَتِهِمْ، فَإِذَا فَعَلُوا، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ فَرَضَ عَلَيْهِمْ زَكَاةً مِنْ أَمْوَالِهِمْ وَثُرْدًا عَلَى فُقَرَائِهِمْ، فَإِذَا أَطَاعُوا بِهَا، فَخُذْ مِنْهُمْ وَتَوَقَّ كِرَائِمَ أَمْوَالِ النَّاسِ»^{١٠}

وفي رواية: " فَلْيَكُنْ أَوَّلَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَى أَنْ يُؤَخِّدُوا اللَّهَ تَعَالَى، فَإِذَا عَرَفُوا ذَلِكَ،... " الحديث^{١١}

وفي رواية: " إِنَّكَ تَقْدُمُ عَلَى قَوْمٍ أَهْلِ كِتَابٍ، فَلْيَكُنْ أَوَّلَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ عِبَادَةُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَإِذَا عَرَفُوا اللَّهَ،... " الحديث.^{١٢}

باب : إثبات هداية الله للموحدين:

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ أَسْمَتُمْ فَإِنْ أَسَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴿٢٠﴾﴾ [آل عمران :
[٢٠]

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا

^{١٠} - البخاري (١٤٥٨)، ومسلم ٣١ - (١٩)، وابن حبان (٢٤١٩).

^{١١} - البخاري (٧٣٧٢)، وابن حبان (١٥٦).

^{١٢} - البخاري (١٤٥٨)، ومسلم ٣١ - (١٩)، وابن حبان (١٥٦).

جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٣٥﴾ قُولُوا ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَىٰ
إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ
النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٦﴾ فَإِنِ ءَامَنُوا
بِمِثْلِ مَا ءَامَنْتُمْ بِهِ فَقَدْ أَهْتَدُوا وَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقِ
فَسِيكَفِيكَ هُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١٣٧﴾ [البقرة: ١٣٥-١٣٧].

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا
الطَّاغُوتَ فَمِنْهُمْ مَّنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ﴾
[النحل: ٣٦]

وقال الإمام الشوكاني في "فتح القدير": "و «أن» في قوله: ﴿أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ﴾
إِمَّا مُصَدِّرِيَّةٌ، أَي: بَعَثْنَا بِأَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ، أَوْ مُفَسِّرَةٌ لِأَنَّ فِي الْبَعْثِ مَعْنَى الْقَوْلِ
﴿وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ أَي: اتَّزَكُوا كُلَّ مَعْبُودٍ دُونَ اللَّهِ كَالشَّيْطَانِ وَالْكَاهِنِ وَالصَّمِّ
وَكُلِّ مَنْ دَعَا إِلَى الضَّلَالِ ﴿فَمِنْهُمْ﴾ أَي: مِنْ هَذِهِ الْأُمَّمِ الَّتِي بَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهَا رُسُلَهُ
﴿مَنْ هَدَى اللَّهُ﴾ أَي: أَرْشَدَهُ إِلَى دِينِهِ وَتَوْحِيدِهِ وَعِبَادَتِهِ وَاجْتِنَابِ الطَّاغُوتِ ﴿مَنْ
حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ﴾ أَي: وَجَبَتْ وَثَبَّتْ لِإِصْرَارِهِ عَلَى الْكُفْرِ وَالْعِنَادِ. قَالَ الرَّجَّاحُ:
أَعْلَمَ اللَّهُ أَنَّهُ بَعَثَ الرُّسُلَ بِالْأَمْرِ بِالْعِبَادَةِ، وَهُوَ مِنْ وَرَاءِ الْإِضْلَالِ وَالْهِدَايَةِ، وَمِثْلُ هَذِهِ
الآيَةِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ﴾



جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

وَفِي هَذِهِ الْآيَةِ التَّصْرِيحُ بِأَنَّ اللَّهَ أَمَرَ جَمِيعَ عِبَادِهِ بِعِبَادَتِهِ ، وَاجْتِنَابِ الشَّيْطَانِ ، وَكُلِّ مَا يَدْعُو إِلَى الضَّلَالِ ، وَأَنَّهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فَرِيقَانِ: ﴿فَمِنْهُمْ مَن هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَن حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ﴾ .

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَن يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَى فَبَشِّرْ عِبَادِ ﴿١٧﴾ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ صَبًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْأَوْلَىٰ﴾ [الزمر: ١٧-١٨]

ويقول الإمام بن كثير: قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ: ﴿وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَن يَعْبُدُوهَا﴾ تَزَلَّتْ فِي زَيْدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ نُفَيْلٍ، وَأَبِي ذَرٍّ، وَسَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ. وَالصَّحِيحُ أَنَّهَا شَامِلَةٌ لَهُمْ وَلِغَيْرِهِمْ، مِمَّنْ اجْتَنَبَ عِبَادَةَ الْأَوْثَانِ، وَأَنَابَ إِلَى عِبَادَةِ الرَّحْمَنِ فَهُؤُلَاءِ هُمُ الَّذِينَ لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ.

ثُمَّ قَالَ: ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ ﴿١٧﴾ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ﴾ [الزمر: ١٧-١٨] أَي: يَفْهَمُونَهُ وَيَعْمَلُونَ بِمَا فِيهِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى لِمُوسَىٰ حِينَ آتَاهُ التَّوْرَةَ: ﴿فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأْمَرَ قَوْمَكَ لِيَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا﴾ [الأعراف: ١٤٥].

﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ﴾ أَي: الْمُتَّصِفُونَ بِهَذِهِ الصِّفَةِ هُمُ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، أَي: ذُوو الْعُقُولِ الصَّحِيحَةِ، وَالْفِطْرَةِ الْمُسْتَقِيمَةِ.

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ

مُهْتَدُونَ﴾ [الأنعام: ٨٢]

جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ آيَةُ: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا
إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾ [الأنعام: ٨٢] شَقَّ ذَلِكَ عَلَى أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، وَقَالُوا: أَيُّنَا لَمْ يَظْلَمْ
نَفْسَهُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " لَيْسَ كَمَا تَظُنُّونَ، إِنَّمَا هُوَ كَمَا قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ: ﴿يَبْنِيَّ
لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكََ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان: ١٣] لَظْلُمٌ عَظِيمٌ " ١٣.

باب : ما جاء من إثبات البصيرة للموحد دون غيره :

قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي
وَاسْبَحْنَ لِلَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [يوسف: ١٠٨]

باب : العبد الموحد مستمسك بالعروة الوثقى :

قَالَ تَعَالَى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ
وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ
عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٥٦]

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿* وَمَنْ يُسَلِّمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ
الْوُثْقَى وَإِلَى اللَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾ [لقمان: ٢٢]

وَعَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ، قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا فِي مَسْجِدِ الْمَدِينَةِ، فَدَخَلَ رَجُلٌ عَلَى وَجْهِهِ أَثَرُ

١٣ - البخاري (٣٣٦٠، ٤٦٢٩، ٦٩٣٧)، ومسلم (١٢٤)، وأحمد (٣٥٨٩)، والترمذي (٣٠٦٧)

جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

الحُشُوع، فَقَالُوا: هَذَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ تَجَوَّزَ فِيهِمَا، ثُمَّ خَرَجَ، وَتَبِعْتُهُ، فَقُلْتُ: إِنَّكَ حِينَ دَخَلْتَ الْمَسْجِدَ قَالُوا: هَذَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، قَالَ: وَاللَّهِ مَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَقُولَ مَا لَا يَعْلَمُ، وَسَأُحَدِّثُكَ لِمَ ذَلِكَ: رَأَيْتُ رُؤْيَا عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَصَصْتُهَا عَلَيْهِ، وَرَأَيْتُ كَأَنِّي فِي رَوْضَةٍ - ذَكَرَ مِنْ سَعَتِهَا وَخُضْرَتِهَا - وَسَطَهَا عَمُودٌ مِنْ حَدِيدٍ، أَسْفَلُهُ فِي الْأَرْضِ، وَأَعْلَاهُ فِي السَّمَاءِ، فِي أَعْلَاهُ عُرْوَةٌ، فَقِيلَ لِي: ازُقْ، قُلْتُ: لَا أَسْتَطِيعُ، فَأَتَانِي مِنْصُفٌ، فَرَفَعَ ثِيَابِي مِنْ خَلْفِي، فَزَفَيْتُ حَتَّى كُنْتُ فِي أَعْلَاهَا، فَأَخَذْتُ بِالْعُرْوَةِ، فَقِيلَ لَهُ: اسْتَمْسِكْ فَاسْتَيْقِظْتُ، وَإِنِّي لَفِي يَدَيْ، فَقَصَصْتُهَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «تِلْكَ الرَّوْضَةُ الْإِسْلَامُ، وَذَلِكَ الْعَمُودُ عَمُودُ الْإِسْلَامِ، وَتِلْكَ الْعُرْوَةُ عُرْوَةُ الْوُثْقَى، فَأَنْتَ عَلَى الْإِسْلَامِ حَتَّى تَمُوتَ» وَذَلِكَ الرَّجُلُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ.^{١٤}

باب : ربط الاستقامة بالتوحيد:

عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ التَّمِيمِيِّ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، قُلْ لِي فِي الْإِسْلَامِ قَوْلًا لَا أَسْأَلُ عَنْهُ أَحَدًا بَعْدَكَ - - قَالَ: " قُلْ: آمَنْتُ بِاللَّهِ، فَاسْتَقِيمَ " ^{١٥}
وعند أحمد والترمذي بلفظ: " قُلْ: آمَنْتُ بِاللَّهِ، ثُمَّ اسْتَقِيمَ " ^{١٦}.

وَعَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا﴾
﴿فصلت: ٣٠﴾ قَالَ: «عَلَى لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ».

^{١٤} - البخاري (٣٨١٣) و (٧٠١٤)، ومسلم (٢٤٨٤) (١٤٨) وأخرجه بنحوه البخاري (٧٠١٠)،

ومسلم (٢٤٨٤) (١٤٩) من طريق قُرَّةَ بن خالد، عن محمد بن سيرين، به.

^{١٥} - مسلم (٣٨)، وأحمد في "المسند" (١٥٤١٦)، والترمذي (٢٤١٠).

^{١٦} - رواه أحمد (١٥٤١٦)، والترمذي (٢٤١٠).

جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

وعن أنس بن مالك، رضي الله عنه في قوله عز وجل ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا﴾ [فصلت: ٣٠] قَالَ: «استقاموا على لا إله إلا الله».

باب : ما جاء من ارتباط التوحيد بجلالة الإيمان :

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ: أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ، وَأَنْ يَكْرَهُ أَنْ يُعَوِّدَ فِي الْكُفْرِ، كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقَدَّفَ فِي النَّارِ". ١٧

وفي رواية: "ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ بَيْنَ حَلَاوَةِ الْإِيمَانِ وَطَعْمَهُ: أَنْ يَكُونَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَأَنْ يُحِبَّ فِي اللَّهِ، وَأَنْ يَبْغُضَ فِي اللَّهِ، وَأَنْ تُوقَدَ نَارٌ عَظِيمَةٌ فَيَقَعُ فِيهَا أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ أَنْ يُشْرِكَ بِاللَّهِ شَيْئًا". ١٨

باب : ولاية الله تعالى للموحدين بإخراجهم من الظلمات إلى النور:

قَالَ تَعَالَى: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [البقرة: ٢٥٧]

يقول الإمام بن كثير: يُخْرِجُ تَعَالَى أَنَّهُ يَهْدِي مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ فَيُخْرِجُ عِبَادَهُ

١٧ - البخاري (٦٩٤١)، ومسلم ٦٧ - (٤٣)، وأحمد (١٢٧٦٥)، والترمذي (٢٦٢٤)، والنسائي

(٤٩٨٨)، وابن ماجه (٤٠٣٣)، وابن حبان (٢٣٨).

١٨ - رواه النسائي (٤٩٨٧) وصححه الألباني.



جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

الْمُؤْمِنِينَ مِنْ ظُلُمَاتِ الْكُفْرِ وَالشَّكِّ وَالرَّيْبِ ، إِلَى نُورِ الْحَقِّ الْوَاضِحِ الْجَلِيِّ الْمُبِينِ السَّهْلِ الْمُنِيرِ ، وَأَنَّ الْكَافِرِينَ إِنَّمَا وَلِيَهُمُ الشَّيَاطِينُ تُزَيِّنُ لَهُمْ مَا هُمْ فِيهِ مِنَ الْجَهَالَاتِ وَالضَّلَالَاتِ ، وَيُخْرِجُونَهُمْ وَيَجِدُونَهُمْ عَنْ طَرِيقِ الْحَقِّ إِلَى الْكُفْرِ وَالْإِفْكِ ﴿أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ (٢٥٧) ﴿وَلِهَذَا وَحَدَّ تَعَالَى لَفْظَ النُّورِ وَجَمَعَ الظُّلُمَاتِ ؛ لِأَنَّ الْحَقَّ وَاحِدٌ وَالْكَفْرَ أَجْنَأَسَ كَثِيرَةٌ وَكُلُّهَا بَاطِلَةٌ كَمَا قَالَ: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّوْكَم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (١٥٣) ﴿الْأَنْعَامُ: ١٥٣﴾ وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ﴾ (الْأَنْعَامُ: ١) ، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ﴾ (النَّحْلِ: ٤٨) إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْآيَاتِ الَّتِي فِي لَفْظِهَا إِشْعَارٌ بِتَفَرُّدِ الْحَقِّ ، وَانْتِشَارِ الْبَاطِلِ وَتَفَرُّدِهِ وَتَشَعُّبِهِ.

باب : اصطفاء الله لعباده الموحدين على تفاوت مراتبهم :

قَالَ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ إِذِنَ اللَّهُ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَضْلُ

الْكَبِيرُ﴾ (فاطر: ٣٢)

يقول الإمام السعدي -رحمه الله-: ولهذا، لما كانت هذه الأمة أكمل الأمم عقولاً وأحسنهم أفكاراً، وأرقهم قلوباً، وأزكاهم أنفساً، اصطفاها الله تعالى، واصطفى لهم دين الإسلام، وأورثهم الكتاب المهيم على سائر الكتب، ولهذا قال: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ

جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

أَصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ﴿﴾ وهم هذه الأمة. ﴿﴾ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ ﴿﴾ بالمعاصي، [التي] هي دون الكفر. ﴿﴾ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ ﴿﴾ مقتصر على ما يجب عليه، تارك للمحرم. ﴿﴾ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ ﴿﴾ أي: سارع فيها واجتهد، فسبق غيره، وهو المؤدي للفرائض، المكثّر من النوافل، التارك للمحرم والمكروه. فكلهم اصطفاه الله تعالى، لوراثه هذا الكتاب، وإن تفاوتت مراتبهم، وتميزت أحوالهم، فلكل منهم قسط من وراثته، حتى الظالم لنفسه، فإن ما معه من أصل الإيمان، وعلوم الإيمان، وأعمال الإيمان، من وراثته الكتاب، لأن المراد بوراثته الكتاب، وراثته علمه وعمله، ودراسة ألفاظه، واستخراج معانيه.

باب : تثبيت الله لعباده الموحدين في الدنيا والآخرة :

عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: " الْمُسْلِمُ إِذَا سُئِلَ فِي الْقَبْرِ: يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ "، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿﴾ يَثْبِتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ ﴿﴾ [إبراهيم: ٢٧].^{١٩}

وَعَنِ ابْنِ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ، فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿﴾ يَثْبِتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ ﴿﴾ [إبراهيم: ٢٧]. قَالَ: " لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، ﴿﴾ وَفِي الْآخِرَةِ ﴿﴾ [إبراهيم: ٢٧] قَالَ: عِنْدَ الْمَسْأَلَةِ فِي الْقَبْرِ ".^{٢٠}

^{١٩} - البخاري(٤٦٩٩)واللفظ له، ومسلم(٢٨٧١)، وأبو داود(٤٧٥٠).

^{٢٠} - انظر " الدعاء " للطبراني(١٦٢٦).



جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

باب : ما جاء من ارتباط التوحيد بجميع مراتب الدين ومبايعة الصحابة للنبي ﷺ عليه :

التوحيد أول أركان الإسلام :

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَالْحَجِّ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ " ٢١.

وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسَةٍ، عَلَى أَنْ يُوحَدَ اللَّهُ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَصِيَامِ رَمَضَانَ، وَالْحَجِّ»، فَقَالَ رَجُلٌ: الْحَجُّ، وَصِيَامُ رَمَضَانَ، قَالَ: «لَا، صِيَامُ رَمَضَانَ، وَالْحَجُّ» هَكَذَا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. ٢٢.

وفي رواية عند مسلم عن ابن عمر، عن النبي ﷺ، قال: «بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ، عَلَى أَنْ يُعْبَدَ اللَّهُ، وَيُكْفَرَ بِمَا دُونَهُ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَحَجِّ الْبَيْتِ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ» ٢٣.

التوحيد مفتاح الإيمان بالله وحده :

عَنْ أَبِي جَمْرَةَ، قَالَ: كُنْتُ أَقْعُدُ مَعَ ابْنِ عَبَّاسٍ يُجْلِسُنِي عَلَى سَرِيرِهِ فَقَالَ: أَقِمْ عِنْدِي حَتَّى أَجْعَلَ لَكَ سَهْمًا مِنْ مَالِي فَأَقَمْتُ مَعَهُ شَهْرَيْنِ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ وَفْدَ عَبْدِ الْقَيْسِ لَمَّا أَتَوْا النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ الْقَوْمُ؟ - أَوْ مَنْ الْوَفْدُ؟ -» قَالُوا: رَبِيعَةٌ. قَالَ: «مَرْحَبًا بِالْقَوْمِ، أَوْ بِالْوَفْدِ،

٢١ - البخاري(٨)، مسلم ٢١- (١٦) واللفظ له، والترمذي(٢٦٠٩)، والنسائي(٥٠٠١).

٢٢ - مسلم ١٩ - (١٦) واللفظ له .

٢٣ - مسلم ٢٠ - (١٦) واللفظ له .

جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

عَيْرَ حَزَايَا وَلَا نَدَامَى»، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا لَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَأْتِيكَ إِلَّا فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ، وَبَيْنَنَا وَبَيْنَكَ هَذَا الْحَيُّ مِنْ كُفَّارِ مِصْرَ، فَمُرْنَا بِأَمْرٍ فَضَلَّ، نُخْبِرُ بِهِ مَنْ وَرَاءَنَا، وَنَدْخُلُ بِهِ الْجَنَّةَ، وَسَأَلُوهُ عَنِ الْأَشْرِيَّةِ: فَأَمَرَهُمْ بِأَرْبَعٍ، وَنَهَاهُمْ عَنْ أَرْبَعٍ، أَمَرَهُمْ بِالْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَحْدَهُ، قَالَ: «أَتَدْرُونَ مَا الْإِيمَانُ بِاللَّهِ وَحْدَهُ» قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «شَهَادَةٌ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَإِقَامُ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ، وَصِيَامُ رَمَضَانَ، وَأَنْ تُعْطُوا مِنَ الْمَعْتَمِ الْحُمْسَ» وَنَهَاهُمْ عَنْ أَرْبَعٍ: عَنِ الْحَنَمِ وَالِدُبَاءِ وَالتَّقْيِيرِ وَالْمَزْقَةِ، وَرُبَّمَا قَالَ: «الْمُقَيَّرِ» وَقَالَ: «أَحْفَظُوهُمْ وَأَخْبِرُوا بِهِنَّ مَنْ وَرَاءَكُمْ» ٢٤.

ارتباط التوحيد بمرتبة الإحسان:

قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ هُم مِّنْ حَشِيَّةِ رَبِّهِمْ مُّشْفِقُونَ ﴿٥٧﴾ وَالَّذِينَ هُمْ بِعَائِتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٨﴾ وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ ﴿٥٩﴾ وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَاءً تَوْأَمًا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ ﴿٦٠﴾ أُولَئِكَ يُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ ﴿٦١﴾﴾ [المؤمنون : ٥٧-٦١].

وَعَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَكَانَ شَهِدًا بَدْرًا وَهُوَ أَحَدُ الثَّقَبَاءِ لَيْلَةَ الْعَقَبَةِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ، وَحَوْلَهُ عِصَابَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ: «بَايَعُونِي عَلَى أَنْ لَا تُشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا، وَلَا تَسْرِقُوا، وَلَا تَزْنُوا، وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ، وَلَا تَأْتُوا بِهَيْئَتَانِ تَقْتَرُونَهُ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ، وَأَرْجُلِكُمْ، وَلَا تَعْصُوا فِي مَعْرُوفٍ، فَمَنْ وَفَى مِنْكُمْ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ، وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ

٢٤ - البخاري (٥٣، ٧٢٦٦)، مسلم (١٧)، وأحمد (٢٠٢٠)، وأبو داود (٤٦٧٧)، والترمذي (٢٦١١)

، والنسائي (٥٦٩٢)، وابن حبان (٧٢٩٥).



جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

شَيْئًا فَعُوقِبَ فِي الدُّنْيَا فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ، وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا ثُمَّ سَتَرَهُ اللَّهُ فَهُوَ إِلَى اللَّهِ، إِنْ شَاءَ عَفَا عَنْهُ وَإِنْ شَاءَ عَاقَبَهُ» فَبَايَعْنَاهُ عَلَى ذَلِكَ .^{٢٥}

وَعَنْ أَبِي مُسْلِمٍ الْخَوْلَانِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْحَبِيبُ الْأَمِينُ، أَمَّا هُوَ فَحَبِيبٌ إِلَيَّ، وَأَمَّا هُوَ عِنْدِي فَأَمِينٌ، عَوْفُ بْنُ مَالِكٍ الْأَشْجَعِيُّ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، تِسْعَةَ أَوْ ثَمَانِيَةَ أَوْ سَبْعَةَ، فَقَالَ: «أَلَا تُبَايِعُونَ رَسُولَ اللَّهِ؟» وَكُنَّا حَدِيثَ عَهْدٍ بِبَيْعَةِ، فَقُلْنَا: قَدْ بَايَعْنَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، ثُمَّ قَالَ: «أَلَا تُبَايِعُونَ رَسُولَ اللَّهِ؟» فَقُلْنَا: قَدْ بَايَعْنَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَعَلَّامٌ تُبَايِعُكَ؟ قَالَ: «عَلَى أَنْ تَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَالصَّلَاةَ الْخَمْسَ، وَتُطِيعُوا - وَأَسْرَ كَلِمَةً خَفِيَّةً - وَلَا تَسْأَلُوا النَّاسَ شَيْئًا.» فَلَقَدْ رَأَيْتُ بَعْضَ أَوْلِيكَ النَّفَرِ يَسْفُطُ سَوْطُ أَحَدِهِمْ، فَمَا يَسْأَلُ أَحَدًا يُتَاوَلُهُ إِيَّاهُ. ٢٦

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: شَهِدْتُ الصَّلَاةَ يَوْمَ الْفِطْرِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَعُثْمَانُ فَكُلُّهُمْ يُصَلِّيَانِ قَبْلَ الْخُطْبَةِ، ثُمَّ يَخْطُبُ بَعْدُ، فَزَلَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ فَكَايَّ أَنْظَرُ إِلَيْهِ حِينَ يُجْلِسُ الرِّجَالَ بِيَدِهِ، ثُمَّ أَقْبَلَ يَشْفُقُهُمْ، حَتَّى أَتَى النِّسَاءَ مَعَ بِلَالٍ، فَقَالَ: ﴿يَأَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعَنَّكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ﴾ [الممتحنة: ١٢] حَتَّى فَرَعَ مِنَ الْآيَةِ كُلِّهَا، ثُمَّ قَالَ حِينَ فَرَعَ: «أَنْتَنَّ عَلَى ذَلِكَ؟» فَقَالَتِ امْرَأَةٌ وَاحِدَةً، لَمْ يُجِبْهُ غَيْرُهَا: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ - لَا يَدْرِي الْحَسَنُ مَنْ هِيَ

^{٢٥} - البخاري (١٨)، ومسلم (٤١) - (١٧٠٩).

^{٢٦} - مسلم ١٠٨ - (١٠٤٣)، وأبو داود (١٦٤٢)، والنسائي (٤٦٠)، وابن ماجه (٢٨٦٧)، وابن

حبان (٣٣٨٥).

جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

- قَالَ: «فَتَصَدَّقْنَ» وَبَسَطَ بِلَالٌ ثَوْبَهُ، فَجَعَلْنَ يُلْقِينَ الْفَتَحَ وَالْحَوَاتِيمَ فِي ثَوْبِ بِلَالٍ.^{٢٧}
 وَعَنْ قَيْسٍ، سَمِعْتُ جَرِيرًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يَقُولُ: «بَايَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى شَهَادَةِ أَنْ
 لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَأَقَامَ الصَّلَاةَ، وَآتَى الزَّكَاةَ، وَالسَّمْعَ وَالطَّاعَةَ،
 وَالنُّصْحَ لِكُلِّ مُسْلِمٍ». ٢٨ .

وفي رواية: أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَبَايَعُهُ، فَقُلْتُ: هَاتِ يَدَكَ وَاشْتَرِطْ عَلَيَّ، وَأَنْتَ أَعْلَمُ
 بِالشَّرْطِ، فَقَالَ: «أَبَايَعُكَ عَلَى أَنْ لَا تُشْرِكَ بِاللَّهِ شَيْئًا، وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ،
 وَتَنْصَحَ الْمُسْلِمَ، وَتُفَارِقَ الْمُشْرِكَ». ٢٩ .
 وفي رواية عند النسائي: «أَبَايَعُكَ عَلَى أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ، وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ،
 وَتُنَاصِحَ الْمُسْلِمِينَ، وَتُفَارِقَ الْمُشْرِكِينَ».

باب : ما جاء من ارتباط التوحيد بتمكين الله لعباده الموحدين في الأرض :
 قَالَ تَعَالَى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي
 الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي
 ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ حَوْفِهِمْ أَمَّا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ
 كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٥٥﴾ [النور: ٥٥]

^{٢٧} - البخاري(٤٨٩٥)، وسلم(٨٨٤)، وأحمد(٣٠٦٤).

^{٢٨} - البخاري(٢١٥٧)

^{٢٩} - صحيح : رواه أحمد(١٩٢٣٨)، والنسائي(٤١٧٧).



جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

باب : ما جاء من انتفاع الموحد بإجابة دعائه إذا اجتنب موانعه :

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رضي الله عنه ، أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم ، قَالَ: « مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَدْعُو بِدَعْوَةٍ لَيْسَ فِيهَا إِثْمٌ ، وَلَا قِطِيعَةٌ رَحِمَ ، إِلَّا أَعْطَاهُ اللَّهُ بِهَا إِحْدَى ثَلَاثٍ: إِمَّا أَنْ تُعْجَلَ لَهُ دَعْوَتُهُ ، وَإِمَّا أَنْ يَدَّخِرَهَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ ، وَإِمَّا أَنْ يَصْرِفَ عَنْهُ مِنَ السُّوءِ مِثْلَهَا » ، قَالُوا: إِذَا نُكِّرَتْ ، قَالَ: « اللَّهُ أَكْثَرُ » .^{٣٠}

باب : ما جاء من فتح أبواب الجنة وعرض أعمال الموحد غير المشاحن يومي الاثنين والخميس :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم ، قَالَ: " تُفْتَحُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ ، وَيَوْمَ الْخَمِيسِ ، فَيَغْفِرُ لِكُلِّ عَبْدٍ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا ، إِلَّا رَجُلًا كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ شَحْنَاءٌ ، فَيَقَالُ: أَنْظِرُوا هَذِينَ حَتَّى يَصْطَلِحَا ، أَنْظِرُوا هَذِينَ حَتَّى يَصْطَلِحَا ، أَنْظِرُوا هَذِينَ حَتَّى يَصْطَلِحَا .^{٣١}

وفي رواية : " تُعْرَضُ الْأَعْمَالُ فِي كُلِّ يَوْمٍ خَمِيسٍ وَاِثْنَيْنِ ، فَيَغْفِرُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ، لِكُلِّ امْرِئٍ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا ، إِلَّا امْرَأً كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ شَحْنَاءٌ ، فَيَقَالُ: ازْكُوا هَذِينَ حَتَّى يَصْطَلِحَا ، ازْكُوا هَذِينَ حَتَّى يَصْطَلِحَا " .^{٣٢}

^{٣٠} - حسن صحيح: رواه أحمد في "المسند (١١٣٣) واللفظ له، وأخرجه البزار (٣١٤٤) (زوائد)،

والبخاري في "الأدب المفرد" (٧١٠) والحاكم في "المستدرک" (١٨١٦) وحسنه الألباني.

^{٣١} - مسلم ٣٥ - (٢٥٦٥) ، وأحمد (٩١٩٩) ، وأبو داود (٤٩١٦) ، والترمذي (٢٠٢٣) ، وابن حبان

(٥٦٦٨).

^{٣٢} - مسلم ٣٦ - (٢٥٦٥) ، وأحمد (٧٦٣٩) ، وابن حبان (٥٦٦٧).

جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

وفي رواية : تَفْتَحُ أَبْوَابَ السَّمَاءِ كُلَّ يَوْمٍ اثْنَيْنِ وَخَمِيسٍ ، فَيَغْفِرُ ذَلِكَ الْيَوْمَ لِكُلِّ عَبْدٍ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا ، إِلَّا أَمْرًا كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ شَحْنَاءً ، فَيُقَالُ : أَنْظَرُوا هَدَّيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا
٣٣ ."

باب : ما جاء من أن ذنوب الموحد التي هي دون الشرك في مشيئة الله تعالى ثم
ماله إلى الجنة :

قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا﴾ ﴿٤٨﴾ [النساء: ٤٨].

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ
وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾ ﴿١١٦﴾ [النساء: ١١٦].

وعن ابن جريج، قال: أَخْبَرَنِي يَعْلى بنُ مُسْلِمٍ أَنَّهُ سَمِعَ سَعِيدَ بنَ جُبَيْرٍ ، يُحَدِّثُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ نَاسًا مِنْ أَهْلِ الشِّرْكِ قَتَلُوا فَأَكْثَرُوا ، وَزَنُوا فَأَكْثَرُوا ، ثُمَّ أَتَوْا مُحَمَّدًا ﷺ ، فَقَالُوا : إِنَّ الَّذِي تَقُولُ وَتَدْعُو لِحَسَنٍ ، وَلَوْ خُبِرْنَا أَنَّ لِمَا عَمِلْنَا كَفَارَةً ، فَزَلَّ: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا﴾ ﴿٦٨﴾ [الفرقان: ٦٨] وَزَلَّ: ﴿يَلْعَبَادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ﴾ [الزمر: ٥٣]. ٣٤.

٣٣ - رواه أحمد (٩٠٥٣) وقال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط مسلم.

٣٤ - البخاري (٤٨١٠)، مسلم (١٢٢).



جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلوات الله عليه: « يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَهَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَأَزِيدُ، وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَجَزَاؤُهُ سِنْتَةٌ مِثْلُهَا أَوْ أَعْفِرُ ، وَمَنْ تَقَرَّبَ مِنِّي شِبْرًا تَقَرَّبْتُ مِنْهُ ذِرَاعًا، وَمَنْ تَقَرَّبَ مِنِّي ذِرَاعًا، تَقَرَّبْتُ مِنْهُ بَاعًا، وَمَنْ أَتَانِي يَمْشِي، أَتَيْتُهُ هَرَوَلَةً، وَمَنْ لَقِينِي بِقُرَابِ الْأَرْضِ حَطِيبَةً لَا يُشْرِكُ بِي شَيْئًا، لَقِينْتُهُ بِمِثْلِهَا مَغْفِرَةً ».^{٣٥}

وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلوات الله عليه ، يَقُولُ: « قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ مَا دَعَوْتَنِي وَرَجَوْتَنِي عَفَرْتُ لَكَ عَلَى مَا كَانَ فِيكَ وَلَا أُبَالِي، يَا ابْنَ آدَمَ لَوْ بَلَغَتْ ذُنُوبُكَ عَنَانَ السَّمَاءِ ثُمَّ اسْتَغْفَرْتَنِي عَفَرْتُ لَكَ، وَلَا أُبَالِي، يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ لَوْ أَتَيْتَنِي بِقُرَابِ الْأَرْضِ حَطَايَا ، ثُمَّ لَقَيْتَنِي لَا تُشْرِكُ بِي شَيْئًا، لَأَتَيْتُكَ بِقُرَابِهَا مَغْفِرَةً ».^{٣٦}

وفي حديث الشفاعة : حَتَّى إِذَا فَرَعَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنَ الْقَضَاءِ بَيْنَ الْعِبَادِ، وَأَرَادَ أَنْ يُخْرِجَ بِرَحْمَتِهِ مَنْ أَرَادَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ ، أَمَرَ الْمَلَائِكَةَ أَنْ يُخْرِجُوا مِنَ النَّارِ مَنْ كَانَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا، مِمَّنْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَرْحَمَهُ، مِمَّنْ يَقُولُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَيَعْرِفُونَهُمْ فِي النَّارِ، يَعْرِفُونَهُمْ بِأَثَرِ السُّجُودِ، تَأْكُلُ النَّارُ ابْنَ آدَمَ إِلَّا أَثَرَ السُّجُودِ، وَحَرَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى النَّارِ أَنْ تَأْكُلَ أَثَرَ السُّجُودِ،...". الحديث^{٣٧}

وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلوات الله عليه ، يَقُولُ: «مَنْ لَقِيَ اللَّهَ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا يُصَلِّيَ الْخَمْسَ ، وَيَصُومُ رَمَضَانَ ، غُفِرَ لَهُ "قُلْتُ: أَفَلَا أُبَشِّرُهُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: "

^{٣٥} - مسلم ٢٢ - (٢٦٨٧)، وأحمد (٢١٣٦٨)، وابن ماجه (٣٨٢١)، وابن حبان (٢٢٦).

^{٣٦} - صحيح : رواه الترمذي (٣٥٤٠) وصححه الألباني ، وقال : انفرد به الترمذي .

^{٣٧} - رواه البخاري (٨٠٦)، ومسلم ٢٩٩ - (١٨٢) ، وأحمد (٧٧١٧).

جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

دَعَهُمْ يَعْمَلُوا» .^{٣٨}

وَعَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، قَالَ: «يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ نَاسٌ مِنْ الْمُسْلِمِينَ بِذُنُوبٍ أَمْثَالِ الْجِبَالِ، فَيَغْفِرُهَا اللَّهُ لَهُمْ، وَيَضَعُهَا عَلَى الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى» .^{٣٩}

باب : ما جاء من أن الجنة قاصرة على الموحدين من المسلمين من جميع الشرائع :

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصْرِيًّا تِلْكَ أَمْثَالُ الَّذِينَ قُلِّ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١١١﴾ بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١١٢﴾﴾ [البقرة ١١١-١١٢]

وَعَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ أَعْرَابِيًّا عَرَضَ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَهُوَ فِي سَفَرٍ، فَأَخَذَ بِخِطَامِ نَاقَتِهِ - أَوْ بِزِمَامِهَا ثُمَّ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ - أَوْ يَا مُحَمَّدُ - أَخْبِرْنِي بِمَا يُقَرِّبُنِي مِنَ الْجَنَّةِ، وَمَا يُبَاعِدُنِي مِنَ النَّارِ، قَالَ: فَكَفَّ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم، ثُمَّ نَظَرَ فِي أَصْحَابِهِ، ثُمَّ قَالَ: «لَقَدْ وَفَّقَ، أَوْ لَقَدْ هُدِيَ»، قَالَ: كَيْ فِ قُلْتِ؟ قَالَ: فَأَعَادَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «تَعْبُدُ اللَّهَ لَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ، وَتُتَّصِلُ الرَّحِمَ، دَعِ

^{٣٨} - رَوَاهُ أَحْمَدُ (٢٢٠٢٨)، وَ"الْمَشْكَاةُ" ٤٧ - [٤٦] وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي "السَّلْسَلَةُ الصَّحِيحَةُ"

(١٣١٥).

^{٣٩} - مُسْلِمٌ ٥١ - (٢٧٦٧).



جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

النَّاقَةَ».^{٤٠}

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ مَاتَ يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ النَّارَ» وَقُلْتُ أَنَا: «مَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ».^{٤١}

وَعَنْ جَابِرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " مَنْ لَقِيَ اللَّهَ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَمَنْ مَاتَ يُشْرِكُ بِهِ دَخَلَ النَّارَ " .^{٤٢}

وَعَنْ جَابِرٍ، قَالَ: أَتَى النَّبِيَّ ﷺ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا الْمُوجِبَاتَانِ؟ فَقَالَ: «مَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَمَنْ مَاتَ يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ النَّارَ».^{٤٣}

وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كَانَ عَلَامٌ يَهُودِيٌّ يَخْدُمُ النَّبِيَّ ﷺ، فَمَرِضَ، فَأَتَاهُ النَّبِيُّ ﷺ يَعُودُهُ، فَقَعَدَ عِنْدَ رَأْسِهِ، فَقَالَ لَهُ: «أَسْلَمَ»، فَنَظَرَ إِلَى أَبِيهِ وَهُوَ عِنْدَهُ فَقَالَ لَهُ: أَطْعَ أَبَا الْقَاسِمِ ﷺ، فَأَسْلَمَ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ وَهُوَ يَقُولُ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْقَذَهُ مِنَ النَّارِ».^{٤٤}

وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ الْجُهَنِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ لَقِيَ اللَّهَ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، لَمْ يَتَنَدَّ بِدَمٍ حَرَامٍ، دَخَلَ الْجَنَّةَ».^{٤٥}

وَعَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، أَنَّهُ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَيْهِ وَهُوَ فِي الْمَوْتِ، فَبَكَيْتُ، فَقَالَ: مَهْلًا، لِمَ

^{٤٠} - البخاري (٥٩٨٣)، ومسلم ١٢ - (١٣) واللفظ له ، وأحمد (٢٣٥٣٨)، والنسائي (٤٦٨)، وابن

حبان (٤٣٧).

^{٤١} - البخاري (١٢٣٨)، ومسلم ١٥٠ - (٩٢)، وأحمد (٤٠٣٨).

^{٤٢} - رواه مسلم ١٥٢ - (٩٣) وأحمد (١٤٤٨٨).

^{٤٣} - مسلم ١٥١ - (٩٣).

^{٤٤} - البخاري (١٣٥٦)، وابن حبان (٤٨٨٤)، و"المشكاة" (١٥٧٤) - [٥٢].

^{٤٥} - رواه ابن ماجه (٢٦١٨) وصححه الألباني،

جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

تَبْكِي؟ فَوَ اللَّهُ لَئِنِ اسْتَشْهَدْتُ لِأَشْهَدَنَّ لَكَ ، وَلَئِنِ شُفِعْتُ لِأَشْفَعَنَّ لَكَ ، وَلَئِنِ اسْتَطَعْتُ لِأَنْفَعَنَّكَ ، ثُمَّ قَالَ: وَاللَّهِ مَا مِنْ حَدِيثٍ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَكُمْ فِيهِ خَيْرٌ إِلَّا حَدَّثْتُكُمْ بِهِ ، إِلَّا حَدِيثًا وَاحِدًا وَسَوْفَ أُحَدِّثُكُمْ بِهِ الْيَوْمَ ، وَقَدْ أَحْبَبْتُ بِنَفْسِي ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، يَقُولُ: "مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ النَّارَ" .^{٤٦}

وَعَنْ عَثْمَانَ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "مَنْ مَاتَ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، دَخَلَ الْجَنَّةَ" .^{٤٧}

وَعَنْ أَبِي دَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " أَنَا فِي آتٍ مِنْ رَبِّي ، فَأَخْبَرَنِي - أَوْ قَالَ: بَشَّرَنِي - أَنَّهُ: مَنْ مَاتَ مِنْ أُمَّتِي لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ " قُلْتُ: وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ؟ قَالَ: «وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ» .^{٤٨}

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ: كُنَّا نَعُودًا حَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، مَعَنَا أَبُو بَكْرٍ ، وَعُمَرُ فِي نَفَرٍ ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ بَيْنِ أَظْهُرِنَا ، فَأَبْطَأَ عَلَيْنَا ، وَحَشِينَا أَنْ يُفْتَطَعَ دُونَنَا ، وَفَرِعْنَا ، فَقُمْنَا ، فَكُنْتُ أَوَّلَ مَنْ فَرِعَ ، فَخَرَجْتُ أَبْتَغِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَتَّى أَتَيْتُ حَائِطًا لِلْأَنْصَارِ لِبَنِي النَّجَّارِ ، فَدُرْتُ بِهِ هَلْ أَجِدُ لَهُ أَبَا؟ فَلَمْ أَجِدْ ، فَإِذَا رِبِيعٌ يَدْخُلُ فِي جَوْفِ حَائِطٍ مِنْ بَطْرِ خَارِجَةٍ - وَالرِّبِيعُ الْجَدُولُ - فَاحْتَفَزْتُ ، فَدَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ: "أَبُو هُرَيْرَةَ" فَقُلْتُ: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ: "مَا سَأَلْتُكَ؟" قُلْتُ: كُنْتُ بَيْنَ أَظْهُرِنَا ، فَقُمْتُ فَأَبْطَأْتُ عَلَيْنَا ، فَحَشِينَا أَنْ تُفْتَطَعَ دُونَنَا ، فَفَرِعْنَا ، فَكُنْتُ أَوَّلَ مَنْ فَرِعَ ، فَأَتَيْتُ هَذَا الْحَائِطَ ،

^{٤٦} - مسلم ٤٧ - (٢٩)، وأحمد (٢٢٧١١)، والترمذي (٢٦٣٨)، وابن حبان (٢٠٢) وحسنه الألباني .

^{٤٧} - مسلم ٤٣ - (٢٦)، وأحمد (٤٦٤)، وابن حبان (٢٠١) .

^{٤٨} - البخاري (١٢٣٧)، ومسلم ١٥٣ - (٩٤)، وأحمد (٢١٤١٤)، والترمذي (٢٦٤٤)، وابن حبان (١٦٩) .



جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

فَاخْتَفَرْتُ كَمَا يُخْتَفِرُ الثَّعْلَبُ، وَهُوَ لِأَيِّ النَّاسِ وَرَائِي، فَقَالَ: "يَا أَبَا هُرَيْرَةَ" وَأَعْطَانِي تَعْلِيَهُ، قَالَ: "أَذْهَبَ بِنَعْلِي هَاتَيْنِ، فَمَنْ لَقِيتَ مِنْ وَرَاءِ هَذَا الْحَائِطِ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُسْتَيْقِنًا بِهَا قَلْبُهُ، فَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ"، فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ لَقِيتُ عُمَرَ، فَقَالَ: مَا هَاتَانِ النَّعْلَانِ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ؟ فَقُلْتُ: هَاتَانِ نَعْلَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، بَعَثَنِي بِهِمَا مَنْ لَقِيتُ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُسْتَيْقِنًا بِهَا قَلْبُهُ، فَبَشَّرْتُهُ بِالْجَنَّةِ، فَضْرَبَ عُمَرُ يَدَيْهِ بَيْنَ ثَدْيِي فَخَرَزْتُ لِاسْتِي، فَقَالَ: ارْجِعْ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، فَرَجَعْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَاجْمَهَشْتُ بُكَاءً، وَرَكِبَنِي عُمَرُ، فَإِذَا هُوَ عَلَى أَثْرِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "مَا لَكَ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ؟" قُلْتُ: لَقِيتُ عُمَرَ، فَاجْمَهَشْتُ بِالَّذِي بَعَثْتَنِي بِهِ، فَضْرَبَ بَيْنَ ثَدْيِي صَرْبَةً خَرَزْتُ لِاسْتِي، قَالَ: ارْجِعْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "يَا عُمَرُ، مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا فَعَلْتَ؟" قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، بِأَيِّ أَنْتَ وَأُمِّي، أَبَعَثْتَ أَبَا هُرَيْرَةَ بِنَعْلَيْكَ، مَنْ لَقِيَ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُسْتَيْقِنًا بِهَا قَلْبُهُ بَشَّرَهُ بِالْجَنَّةِ؟ قَالَ: "نَعَمْ"، قَالَ: فَلَا تَفْعَلْ، فَإِنِّي أَخْشَى أَنْ يَتَّكِلَ النَّاسُ عَلَيْهَا، فَخَلَّهْمُ يَعْمَلُونَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "فَخَلَّهْمُ".^{٤٩}

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي مَسِيرٍ، قَالَ: فَفَنَدَّتْ أَرْوَادُ الْقَوْمِ، قَالَ: حَتَّى هَمَّ بِنَحْرِ بَعْضِ حَمَائِلِهِمْ، قَالَ: فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَوْ جَمَعْتَ مَا بَقِيَ مِنْ أَرْوَادِ الْقَوْمِ، فَدَعَوْتُ اللَّهَ عَلَيْهَا، قَالَ: فَفَعَلَ، قَالَ: فَجَاءَ ذُو الْبُرِّ بِبُرِّهِ، وَذُو التَّمْرِ بِتَمْرِهِ، قَالَ: وَقَالَ مُجَاهِدٌ: وَذُو النَّوَاةِ بِنَوَاهِ، قُلْتُ: وَمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ بِالنَّوَى؟ قَالَ: كَانُوا يَمْصُونَهُ وَيَشْرَبُونَ عَلَيْهِ الْمَاءَ، قَالَ: فَدَعَا عَلَيْهَا قَالَ حَتَّى مَلَأَ الْقَوْمُ أَرْوَادَهُمْ، قَالَ: فَقَالَ عِنْدَ ذَلِكَ: "أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ، لَا يَلْقَى اللَّهُ بِهِمَا عَبْدٌ غَيْرَ شَاكٍ فِيهِمَا، إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ".^{٥٠}

^{٤٩} - مسلم ٥٢ - (٣١)، وابن حبان (٤٥٤٣).

^{٥٠} - مسلم ٤٤ - (٢٧)، وأحمد (٩٤٦٦).

جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

وفي رواية: "أشهد أن لا إله إلا الله، وأني رسول الله، لا يلقى الله بهما عبدٌ غير شاكٍّ، فيُحجَبَ عَنِ الْجَنَّةِ".^{٥١}

وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ، يقول: «إني لأعلمُ كلمةً لا يقولها عبدٌ حقًّا من قلبه فيموتُ على ذلك إلا حَرَمَهُ اللهُ عَلَى النَّارِ، لا إله إلا الله»^{٥٢}.

وعن أنس رضي الله عنه، قال: كانَ غُلامٌ يهوديٌّ يخدمُ النَّبيَّ ﷺ، فَمَرِضَ، فَأَتَاهُ النَّبِيُّ ﷺ يَعودُهُ، فَقَعَدَ عِنْدَ رَأْسِهِ، فَقَالَ لَهُ: «أَسْلَمَ»، فَنَظَرَ إِلَى أَبِيهِ وَهُوَ عِنْدَهُ فَقَالَ لَهُ: أَطْعَمَ أَبَا الْقَاسِمِ ﷺ، فَاسْلَمَ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ وَهُوَ يَقُولُ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْقَذَهُ مِنَ النَّارِ»^{٥٣}.

وفي رواية عند أحمد: «يا فلان، قُلْ لا إله إلا الله»، فَنَظَرَ إِلَى أَبِيهِ فَسَكَتَ أَبُوهُ. فَأَعَادَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ، فَنَظَرَ إِلَى أَبِيهِ، فَقَالَ أَبُوهُ: أَطْعَمَ أَبَا الْقَاسِمِ، فَقَالَ الْغُلامُ: أَشْهَدُ أَنْ لا إله إلا الله، وَأَنَّكَ رَسُولُ اللهِ. فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ وَهُوَ يَقُولُ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَخْرَجَهُ مِنِّي مِنَ النَّارِ»^{٥٤}.

وعن أبي أيوب قال: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ جَاءَ يَعْبُدُ اللهَ، وَلا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَيُقِيمُ الصَّلَاةَ، وَيُؤْتِي الزَّكَاةَ، وَيَحْتَسِبُ الْكِبَائِرَ، كَانَ لَهُ الْجَنَّةُ» فَسَأَلُوهُ عَنِ الْكِبَائِرِ، فَقَالَ: «الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الْمُسْلِمَةِ، وَالْفِرَارُ يَوْمَ الرَّحْفِ»^{٥٥}.

^{٥١} - مسلم ٤٥ - (٢٧)، وأحمد (١١٠٨٠)، وابن حبان (٩٤٦٦).

^{٥٢} - رواه ابن حبان (٢٠٤)، والحاكم في "المستدرک" (٢٤٢) وصححه الألباني.

^{٥٣} - البخاري (١٣٥٦).

^{٥٤} - صحيح: رواه أحمد في "المسند" (١٢٧٩٢).

^{٥٥} - صحيح: رواه أحمد (٢٣٥٠٦)، والنسائي (٤٠٠٩) وصححه الألباني.



جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ: "إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَيُضْحِكُ مِنَ الرَّجُلَيْنِ قَتَلَ أَحَدُهُمَا
الْآخَرَ، يَدْخُلَانِ الْجَنَّةَ جَمِيعًا"، يَقُولُ: "كَانَ كَافِرًا فَقَتَلَ مُسْلِمًا، ثُمَّ إِنَّ الْكَافِرَ أَسْلَمَ قَبْلَ
أَنْ يَمُوتَ، فَأَدْخَلَهُمَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْجَنَّةَ". ٥٦.

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي قُبَّةٍ، فَقَالَ: «أَتَرَضُونَ أَنْ تَكُونُوا رُبْعَ
أَهْلِ الْجَنَّةِ؟»، قُلْنَا: بَلَى، قَالَ: «أَتَرَضُونَ أَنْ تَكُونُوا ثُلُثَ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟»، قُلْنَا: نَعَمْ،
قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا نِصْفَ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَذَلِكَ أَنَّ الْجَنَّةَ لَا
يَدْخُلُهَا إِلَّا نَفْسٌ مُسْلِمَةٌ، وَمَا أَنْتُمْ فِي أَهْلِ الشِّرْكِ إِلَّا كَالشَّعْرَةِ الْبَيْضَاءِ، فِي جِلْدِ الثَّوْرِ
الْأَسْوَدِ، أَوْ كَالشَّعْرَةِ السُّودَاءِ، فِي جِلْدِ الثَّوْرِ الْأَحْمَرِ». ٥٧.

باب : ما جاء من شفاعة النبي ﷺ للمسلمين الموحدین يوم القيامة :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ، فَتَجَعَلَ كُلُّ نَبِيٍّ
دَعْوَتَهُ، وَإِنِّي اخْتَبَأْتُ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لِأُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَهِيَ نَائِلَةٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنْ
مَاتَ مِنْ أُمَّتِي لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا». ٥٨.
وفي حديث الشفاعة: "فَيَقَالُ: يَا مُحَمَّدُ ازْفِعْ رَأْسَكَ، وَقُلْ يُسْمَعُ، وَسَلْ تُعْطَى، وَاشْفَعْ

٥٦ - البخاري (٢٨٢٦)، ومسلم ١٢٨ - (١٨٩٠)، وأحمد (٧٣٢٦)، والنسائي (٣١٦٥)، وابن ماجه (١٩١)، وابن حبان (٢١٥).

٥٧ - البخاري (٦٥٢٨)، ومسلم ٣٧٧- (٢٢١)، وأحمد (٣٦٦١)، وابن ماجه (٤٢٨٣) الترمذي (٢٥٤٧)، وابن حبان (٧٤٥٨).

٥٨ - البخاري (٦٣٠٤)، ومسلم ٣٣٨ - (١٩٩) واللفظ له، وأحمد (٩٥٠٤)، والترمذي (٣٦٠٢)، وابن ماجه (٤٣٠٧)، وابن حبان (٦٤٦١).

جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

تَشْفَعُ، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ ائْذَنْ لِي فِيمَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَيَقُولُ: وَعِزَّتِي وَجَلَالِي، وَكِبْرِيَايَ
وَعَظَمَتِي لِأُخْرِجَنَّ مِنْهَا مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ^{٥٩}."

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ قَالَ: قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَقَدْ ظَنَنْتُ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ أَنْ لَا يَسْأَلَنِي عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ أَحَدٌ أَوْلُ مِنْكَ
لِمَا رَأَيْتُ مِنْ حِرْصِكَ عَلَى الْحَدِيثِ أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا
اللَّهُ، خَالِصًا مِنْ قَلْبِهِ، أَوْ نَفْسِهِ» . ٦٠

وَعَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «يُخْرَجُ قَوْمٌ مِنَ النَّارِ بِشَفَاعَةِ مُحَمَّدٍ ﷺ
فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ، يُسَمَّوْنَ الْجَهَنَّمِيِّينَ» . ٦١

وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "شَفَاعَتِي لِأَهْلِ الْكِبَائِرِ مِنْ أُمَّتِي" . ٦٢

باب : شفاعة الموحدين لإخوانهم في الدنيا والآخرة:

عَنْ كُرَيْبٍ، مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّهُ مَاتَ ابْنٌ لَهُ بِقُدَيْدٍ - أَوْ
بِعُسْفَانَ - فَقَالَ: يَا كُرَيْبُ، انْظُرْ مَا اجْتَمَعَ لَهُ مِنَ النَّاسِ، قَالَ: فَخَرَجْتُ، فَإِذَا نَاسٌ قَدْ
اجْتَمَعُوا لَهُ، فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ: تَقُولُ هُمْ أَرْبَعُونَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: أَخْرِجُوهُ، فَإِنِّي سَمِعْتُ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، يَقُولُ: «مَا مِنْ رَجُلٍ مُسْلِمٍ يَمُوتُ، فَيَقُومُ عَلَى جَنَازَتِهِ أَرْبَعُونَ رَجُلًا، لَا

^{٥٩} - البخاري (٧٥١٠)، ومسلم (١٩٣).

^{٦٠} - البخاري (٩٩)، وأحمد (٨٨٥٨).

^{٦١} - البخاري (٦٥٦٦)، وأحمد (١٩٨٩٧)، وأبو داود (٤٧٤٠)، والترمذي (٢٦٠٠)، وابن ماجه (٤٣١٥).

^{٦٢} - رواه أحمد (١٣٢٢٢)، وأبو داود (٤٧٣٩)، والترمذي (٢٤٣٥)، وابن ماجه (٤٣١٠)، وابن

حبان (٦٤٦٨).



جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

يُشْرِكُونَ بِاللَّهِ شَيْئًا، إِلَّا شَفَعَهُمُ اللَّهُ فِيهِ» .^{٦٣}

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، قَالَ: « مَنْ صَلَّى عَلَيَّ مِائَةً مِنْ الْمُسْلِمِينَ ، عُفِرَ لَهُ » .^{٦٤}

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم أَنَّهُ كَانَ إِذَا صَلَّى عَلَى جَنَازَةٍ يَقُولُ: "اللَّهُمَّ عَبْدُكَ وَابْنُ عَبْدِكَ كَانَ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ وَأَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مَنِّي إِنْ كَانَ مُحْسِنًا فَزِدْ فِي إِحْسَانِهِ وَإِنْ كَانَ مُسِيئًا فَاعْفِرْ لَهُ وَلَا تَحْرِمْنَا أَجْرَهُ وَلَا تَفْتِنْنَا بَعْدَهُ" .^{٦٥}

وفي الآخرة ، لقوله صلى الله عليه وسلم : "...، حَتَّى إِذَا خَلَصَ الْمُؤْمِنُونَ مِنَ النَّارِ، فَوَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ بِأَشَدَّ مَنَاشِدَةً لِلَّهِ فِي اسْتِقْصَاءِ الْحَقِّ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لِلَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ فِي النَّارِ، يَقُولُونَ: رَبَّنَا كَانُوا يَصُومُونَ مَعَنَا وَيُصَلُّونَ وَيَحْجُونَ ، فَيَقَالُ لَهُمْ: أَخْرِجُوا مِنْ عَرْفَتُمْ ، فَتَحَرَّمْ صُورُهُمْ عَلَى النَّارِ، فَيُخْرِجُونَ خَلْقًا كَثِيرًا قَدْ أَخَذَتِ النَّارُ إِلَى نِصْفِ سَاقِيهِ ، وَإِلَى رُكْبَتَيْهِ ، ثُمَّ يَقُولُونَ: رَبَّنَا مَا بَقِيَ فِيهَا أَحَدٌ مِمَّنْ أَمَرْتَنَا بِهِ، فَيَقُولُ: ارْجِعُوا فَمَنْ وَجَدْتُمْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ دِينَارٍ مِنْ خَيْرٍ فَأَخْرِجُوهُ، فَيُخْرِجُونَ خَلْقًا كَثِيرًا، ثُمَّ يَقُولُونَ: رَبَّنَا لَمْ نَذَرْ فِيهَا أَحَدًا مِمَّنْ أَمَرْتَنَا، ثُمَّ يَقُولُ: ارْجِعُوا فَمَنْ وَجَدْتُمْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ نِصْفِ دِينَارٍ مِنْ خَيْرٍ فَأَخْرِجُوهُ، فَيُخْرِجُونَ خَلْقًا كَثِيرًا، ثُمَّ يَقُولُونَ: رَبَّنَا لَمْ نَذَرْ فِيهَا مِمَّنْ أَمَرْتَنَا أَحَدًا، ثُمَّ يَقُولُ: ارْجِعُوا فَمَنْ وَجَدْتُمْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ مِنْ خَيْرٍ فَأَخْرِجُوهُ، فَيُخْرِجُونَ خَلْقًا كَثِيرًا ثُمَّ يَقُولُونَ: رَبَّنَا لَمْ نَذَرْ فِيهَا خَيْرًا " ، ...". الحديث^{٦٦}

^{٦٣} - مسلم (٩٤٨)، وأحمد في "المسند" (٢٥٠٩)، وابن ماجه (١٤٨٩).

^{٦٤} - صحيح : رواه ابن ماجه (١٤٨٨) وصححه الألباني في " صحيح الجامع" (٥٧١٦).

^{٦٥} - صحيح: رواه ابن حبان (٣٠٧٣) وصححه الألباني وشعيب الأرنؤوط

^{٦٦} - البخاري (٤٥٨١)، ومسلم ٣٠٢ - (١٨٣) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

باب : ما جاء من عصمة دم ومال الموحد مع كفره بما يُعبد من دون الله :

عَنْ أَبِي مَالِكٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، يَقُولُ " مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَكَفَرَ بِمَا يُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ ، حَرَّمَ مَالَهُ، وَدَمَهُ، وَحَسَابُهُ عَلَى اللَّهِ " ٦٧. وفي رواية : « مَنْ وَحَدَّ اللَّهُ تَعَالَى ، وَكَفَرَ بِمَا يُعْبَدُ مِنْ دُونِهِ ، حَرَّمَ مَالَهُ وَدَمَهُ ، وَحَسَابُهُ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ » ٦٨.

وَعَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَفِي قَلْبِهِ وَزُنُّ شَعِيرَةٌ مِنْ خَيْرٍ، وَيَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَفِي قَلْبِهِ وَزُنُّ بَرَّةٌ مِنْ خَيْرٍ، وَيَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَفِي قَلْبِهِ وَزُنُّ ذَرَّةٌ مِنْ خَيْرٍ» قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: قَالَ أَبَانُ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، حَدَّثَنَا أَنَسٌ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «مِنْ إِيْمَانٍ مَكَانَ «مِنْ خَيْرٍ» ٦٩.

وفي الحديث النبويّ برهانٌ ساطع على عدم خلود الموحّدين من العصاة في جهنم ، وهم الذين أذنبوا وحكم الله تعالى عليهم بالدخول في جهنم - نسأل الله سبحانه أن يعاملنا بإحسانه ، ويجنّبنا والمسلمين النار ، وما قرّب إليها من قول وعمل - وأنهم سيخرجون من جهنم إلى الجنة والخلود في نعيمها ، بفضل الله تعالى ورحمته ، وذلك بكرم الله تعالى عليهم بالتوحيد .

وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعِيرُ إِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ، وَكَانَ يَسْتَمِعُ الْأَذَانَ، فَإِنْ سَمِعَ أَذَانًا أَمْسَكَ وَإِلَّا أَعَارَ فَسَمِعَ رَجُلًا يَقُولُ: اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «عَلَى الْفِطْرَةِ» ثُمَّ قَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَقَالَ رَسُولُ

٦٧ - مسلم ٣٧ - (٢٣).

٦٨ - مسلم ٣٨ - (٢٣)، وأحمد (١٥٨٧٨)، وابن حبان (١٧١).

٦٩ - البخاري (٤٤)، ومسلم (١٩٣)، وابن ماجه (٤٣١٢).



جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

اللَّهُ ﷻ: «خَرَجَتْ مِنَ النَّارِ» فَتَنْظَرُوا فَإِذَا هُوَ رَاعِي مِعْرَى ٧٠.

باب : ما جاء من عظم شهادة التوحيد وفضلها :

شهادة الله تعالى لها وملائكته وأولو العلم دلالة على عظمها :

قَالَ تَعَالَى: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا

بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٨﴾ [آل عمران: ١٨]

يقول الإمام السعدي في تفسيره : هذا تقرير من الله تعالى للتوحيد بأعظم الطرق الموجبة له، وهي شهادته تعالى وشهادة خواص الخلق وهم الملائكة وأهل العلم، أما شهادته تعالى فيما أقامه من الحجج والبراهين القاطعة على توحيدِهِ، وأنه لا إله إلا هو، فنوع الأدلة في الآفاق والأنفس على هذا الأصل العظيم، ولو لم يكن في ذلك إلا أنه ما قام أحد بتوحيده إلا ونصره على المشرك الجاحد المنكر للتوحيد، وكذلك إنعامه العظيم الذي ما بالعباد من نعمة إلا منه، ولا يدفع النقم إلا هو، والخلق كلهم عاجزون عن المنافع والمضار لأنفسهم وغيرهم، ففي هذا برهان قاطع على وجوب التوحيد وبطالان الشرك، وأما شهادة الملائكة بذلك فنستفيدها بإخبار الله لنا بذلك وإخبار رسله، وأما شهادة أهل العلم فلأنهم هم المرجع في جميع الأمور الدينية خصوصًا في أعظم الأمور وأجلها وأشرفها وهو التوحيد، فكلهم من أولهم إلى آخرهم قد اتفقوا على ذلك ودعوا إليه وبينوا للناس الطرق الموصلة إليه، فوجب على الخلق التزام هذا الأمر المشهود عليه والعمل به، وفي هذا دليل على أن أشرف الأمور علم التوحيد لأن الله شهد به بنفسه وأشهد عليه خواص خلقه، والشهادة لا تكون إلا عن علم ويقين، بمنزلة المشاهدة للبصر، ففيه دليل على أن من لم يصل في علم التوحيد إلى هذه الحالة فليس من أولي العلم.

٧٠ - مسلم (٣٨٢)، وأخرجه أحمد (١٣٢/٣ و٢٢٩ و٢٤١ و٢٥٣ و٢٧٠)، والترمذي (١٦١٨).

جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول" رجح كفة لا إله إلا الله :

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو - رضي الله عنهما - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ -: " إِنْ نَبِيَّ اللَّهِ نُوحًا - ﷺ - لَمَّا حَضَرْتُهُ الْوَفَاةُ قَالَ لِابْنِهِ: إِنِّي قَاضٍ عَلَيْكَ الْوَصِيَّةَ، آمُرُكَ بِاثْنَتَيْنِ، وَأَنْهَأَكَ عَنْ اثْنَتَيْنِ، آمُرُكَ بِإِلَهِ إِلَّا اللَّهُ، فَإِنَّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعَ وَالْأَرْضِينَ السَّبْعَ لَوْ وُضِعْنَ فِي كِفَّةٍ، وَوُضِعَتْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فِي كِفَّةٍ، لَرَجَحَتْ بِهِنَّ، وَلَوْ أَنَّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعَ وَالْأَرْضِينَ السَّبْعَ كُنَّ حَلَقَةً مُبْهِمَةً (١) لَقَصَمْتُهُنَّ (٢) لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، ... " الحديث.^{٧١}

وَعَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَعَاوِرِيِّ ثُمَّ الْحُبَلِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو بْنَ الْعَاصِ رضي الله عنهما، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « إِنْ اللَّهُ سَيَخْلِصُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي عَلَى رُءُوسِ الْخَلَائِقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيَنْشُرُ عَلَيْهِ تِسْعَةَ وَتِسْعِينَ سِجِلًّا، كُلُّ سِجِلٍّ مِثْلُ مَدِّ الْبَصْرِ، ثُمَّ يَقُولُ: « أَتَنْكِرُ مِنْ هَذَا شَيْئًا؟ أَظَلَمَكَ كِتَابَتِي الْحَافِظُونَ؟»، فَيَقُولُ: لَا يَا رَبِّ، فَيَقُولُ: « أَفَلَاكَ عُذْرٌ؟»، فَيَقُولُ: لَا يَا رَبِّ، فَيَقُولُ: « بَلَى، إِنْ لَكَ عِنْدَنَا حَسَنَةٌ، فَإِنَّهُ لَا ظُلْمَ عَلَيْكَ الْيَوْمَ»، فَتَخْرُجُ بِطَاقَةٌ فِيهَا: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، فَيَقُولُ: احْضُرْ وَرَنَّاكَ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ مَا هَذِهِ الْبِطَاقَةُ مَعَ هَذِهِ السِّجِلَّاتِ، فَقَالَ: « إِنَّكَ لَا تُظَلَمُ»، قَالَ: « فَتَوْضَعُ السِّجِلَّاتُ فِي كِفَّةٍ، وَالْبِطَاقَةُ فِي

^{٧١} - (١) (مبهمة) أي: مغلقة.

(٢) القَصْمُ: كسر الشيء وإباتته.

صحيح : رواه أحمد (٦٥٨٣)، والبخاري في الأدب المفرد (٥٤٨)، والحاكم في "المستدرک" (١٥٤)، وانظر "الصَّحِيحَةُ" (١٣٤)، و"صَّحِيحُ الْأَدَبِ الْمُفْرَدِ" (٤٢٦)، وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده صحيح.



جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

كَفَّةٌ ، فَطَالَسَتْ السِّجَالُثُ ، وَثَقَلَتْ الْبِطَاقَةُ ، فَلَا يَثْقُلُ مَعَ اسْمِ اللَّهِ شَيْءٌ .»^{٧٢}

وهي شهادة الفلاح:

عَنْ طَارِقِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُحَارِبِيِّ ، قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي سُوقِ ذِي الْمَجَازِ وَعَلَيْهِ حُلَّةٌ حَمْرَاءُ ، وَهُوَ يَقُولُ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ قُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ تَفْلِحُوا»، وَرَجُلٌ يَتَّبِعُهُ يَزِمِيهِ بِالْحِجَارَةِ ، وَقَدْ أَدَمَى عُرْقُوبِيَّتِهِ وَكَعْبِيَّتِهِ ، وَهُوَ يَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، لَا تُطِيعُوهُ ، فَإِنَّهُ كَذَّابٌ ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قِيلَ: هَذَا عَلَامُ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، قُلْتُ: فَمَنْ هَذَا الَّذِي يَتَّبِعُهُ يَزِمِيهِ بِالْحِجَارَةِ؟ قَالَ: هَذَا عَبْدُ الْعَزَى أَبُو لَهَبٍ.^{٧٣}

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ: "قَدْ أَفْلَحَ مَنْ أَسْلَمَ ، وَرَزَقَ كَفَافًا ، وَفَتَعَهُ اللَّهُ بِمَا آتَاهُ".^{٧٤}

وكلمة النجاة عند الكرب في الدنيا والآخرة:

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ عِنْدَ الْكَرْبِ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَظِيمُ الْحَلِيمُ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَرَبُّ الْأَرْضِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ». ^{٧٥}

^{٧٢} - صحيح : رواه أحمد (٦٩٩٤)، والترمذي (٢٦٣٩)، وابن ماجه (٤٣٠٠)، وابن حبان (٢٢٥).

وصححه الألباني في " صحيح الجامع " (١٧٧٦)، و" المشكاة " (٥٥٥١).

^{٧٣} - صحيح : رواه ابن حبان (٦٥٦٢)، وابن خزيمة (١٥٩)، وابن أبي شيبة في " مصنفه " (٣٦٥٦٥)

وصححه الألباني .

^{٧٤} - مسلم ١٢٥ - (١٠٥٤)، وأحمد (٦٥٧٢)، والترمذي (٢٣٤٨)، وابن ماجه (٤١٣٨).

^{٧٥} - البخاري (٦٣٤٦)، ومسلم (٢٧٣٠).

جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

وَعَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ - رضي الله عنه - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ -: " دَعْوَةُ ذِي
التُّونِ إِذْ دَعَا وَهُوَ فِي بَطْنِ الْحَوْتِ: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ
مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ ﴿٨٧﴾ [الأنبياء/٨٧] فَإِنَّهُ لَمْ يَدْعُ بِهَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ فِي شَيْءٍ قَطُّ، إِلَّا
اسْتَجَابَ اللَّهُ لَهُ " ٧٦.

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا قَالَ عَبْدٌ لَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قَطُّ مُخْلِصًا، إِلَّا
فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ، حَتَّى تُفْضِيَ إِلَى الْعَرْشِ، مَا اجْتَنَبَ الْكِبَائِرَ». ٧٧
وَعَنْ أَنَسِ بْنِ رَضِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كَانَ غُلَامٌ يَهُودِيٌّ يَخْدُمُ النَّبِيَّ ﷺ، فَمَرِضَ، فَأَتَاهُ النَّبِيُّ
ﷺ يَعُودُهُ، فَقَعَدَ عِنْدَ رَأْسِهِ، فَقَالَ لَهُ: «أَسْلَمَ»، فَنَظَرَ إِلَى أَبِيهِ وَهُوَ عِنْدَهُ فَقَالَ لَهُ: أَطْعَمَ
أَبَا الْقَاسِمِ ﷺ، فَأَسْلَمَ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ وَهُوَ يَقُولُ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْقَذَهُ مِنَ النَّارِ». ٧٨

وفي رواية عند أحمد: «يَا فُلَانُ، قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ»، فَنَظَرَ إِلَى أَبِيهِ فَسَكَتَ أَبُوهُ. فَأَعَادَ
عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ، فَنَظَرَ إِلَى أَبِيهِ، فَقَالَ أَبُوهُ: أَطْعَمَ أبا الْقَاسِمِ، فَقَالَ الْغُلَامُ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ
إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ. فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ وَهُوَ يَقُولُ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَخْرَجَهُ مِنِّي مِنَ
النَّارِ». ٧٩

٧٦ - صحيح: رواه أحمد (١٤٦٢)، والترمذي (٣٥٠٥) والحاكم في "المستدرک" (٣٤٤٤)، انظر

صحيح الجامع (٣٣٨٣)، و"صحيح التَّزْهِيْبِ وَالتَّوْبِ" (١٦٤٤).

٧٧ - حسن: رواه الترمذي (٣٥٩٠) وحسنه الألباني في "المشكاة" (٢٣١٤)، و"صحيح

الجامع" (٥٦٤٨).

٧٨ - البخاري (١٣٥٦).

٧٩ - صحيح: رواه أحمد في "المسنَد" (١٢٧٩٢).



جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول" وهي كلمة الإخلاص :

عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ: " أَصْبَحْنَا عَلَى فِطْرَةِ الْإِسْلَامِ، وَكَلِمَةِ الْإِخْلَاصِ، وَدِينِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ، وَمِلَّةِ أَبِينَا إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا، (١) وَلَمْ يَكُنْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ " ^{٨٠}

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير (٦٢/٢٥)، وابن المنذر عن مجاهد في قوله تعالى :

﴿وَلَا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الشَّفَعَةَ إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ

﴾: [الزخرف: ٨٦]، قال: كلمة الإخلاص.

وعن ابن جريج، عن مجاهد، ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ امْتِثَالِهَا﴾
[الأنعام: ١٦٠] قَالَ: «كَلِمَةُ الْإِخْلَاصِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ».^{٨١}

شهادة التوحيد أفضل الكلام وشعب الإيمان وأرفعها وأعلىها :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْإِيمَانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ - أَوْ بِضْعٌ وَسِتُّونَ - شُعْبَةً، فَأَفْضَلُهَا قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الْأَدَى عَنِ الطَّرِيقِ، وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ».^{٨٢}

وفي رواية: «الْإِيمَانُ بِضْعٌ وَسِتُّونَ شُعْبَةً، أَوْ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ شُعْبَةً، فَأَرْفَعُهَا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ،

^{٨٠} - صحيح: رواه أحمد (١٥٣٦٤) وقال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط الشيخين. ،

والدارمي (٢٧٣٠).

^{٨١} - انظر الدعاء للطبراني (١٥١٢).

^{٨٢} - البخاري (٩)، ومسلم (٣٥) واللفظ له، وأحمد (٩٣٦١)، وأبو داود (٤٦٧٦)، والنسائي (٥٠٠٥).

جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

وَأَدْنَاهَا إِمَامَةٌ الْأَدَى عَنِ الطَّرِيقِ، وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ «٨٣. وفي رواية: "الْإِيمَانُ بَضْعٌ وَسَبْعُونَ شُعْبَةً أَعْلَاهَا شَهَادَةٌ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَدْنَاهَا إِمَامَةٌ الْأَدَى عَنِ الطَّرِيقِ" ٨٤.

وهي أفضل الذكر :

عن جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، يَقُولُ : "أَفْضَلُ الذِّكْرِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَفْضَلُ الدُّعَاءِ الْحَمْدُ لِلَّهِ" .^{٨٥}

وَعَنْ عَلِيٍّ - رضي الله عنه - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - : " أَفْضَلُ مَا قُلْتُ أَنَا وَالنَّبِيُّونَ قَبْلِي عَشِيَّةَ عَرَفَةَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ " .^{٨٦}

وَعَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «أَفْضَلُ الْكَلَامِ أَرْبَعٌ ، لَا تُبَالِي بِأَيِّنَ بَدَأَتْ : سُبْحَانَ اللَّهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ» ٨٧
وعن ابن عباس، أن صماداً، قدم مكة وكان من أزد شنوءة، وكان يزي من هذه الریح، فسمع سفهاء من أهل مكة، يقولون: إن محمداً مجنون، فقال: لو أنني رأيت هذا الرجل لعل الله يشفيه على يدي، قال فلقينه، فقال: يا محمداً إنني أزي من هذه الریح، وإن الله

^{٨٣} - صحيح: أحمد(٩٧٤٨)، والترمذي(٢٦١٤)، وابن ماجه(٥٧)، وابن حبان(١٦٦) وصححه الألباني

^{٨٤} - صحيح: رواه ابن حبان(١٩١) وصححه الألباني .

^{٨٥} - رواه الترمذي (٣٣٨٣)، وابن ماجه (٣٨٠٠)، وابن حبان(٨٤٦) وحسنه الألباني في " المشكاة"

(٢٣٠٦)، "الصحيحه" (١٤٩٧) . .

^{٨٦} - رواه الطبراني في " الدعاء"(٨٧٤)، وانظر " الصَّحِيحَة"(١٥٠٣) .

^{٨٧} - صحيح: رواه ابن ماجه(٣٨١١)، وابن حبان(٨٣٩) وصححه الألباني.



جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

يَسْفِي عَلَى يَدِي مَنْ شَاءَ ، فَهَلْ لَكَ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ ، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، أَمَا بَعْدُ » قَالَ : فَقَالَ : أَعِدْ عَلَيَّ كَلِمَاتِكَ هَؤُلَاءِ ، فَأَعَادَهُنَّ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، قَالَ : فَقَالَ : لَقَدْ سَمِعْتُ قَوْلَ الْكُهَنَةِ ، وَقَوْلَ السَّحَرَةِ ، وَقَوْلَ الشُّعْرَاءِ ، فَمَا سَمِعْتُ مِثْلَ كَلِمَاتِكَ هَؤُلَاءِ ، وَلَقَدْ بَلَغَنَ نَاعُوسُ الْبَحْرِ ، قَالَ : فَقَالَ : هَاتِ يَدَكَ أَبَايَعُكَ عَلَى الْإِسْلَامِ ، قَالَ : فَبَايَعَهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «وَعَلَى قَوْمِكَ » ، قَالَ : وَعَلَى قَوْمِي ، قَالَ : فَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَرِيَّةً ، فَمَرُّوا بِقَوْمِهِ ، فَقَالَ صَاحِبُ السَّرِيَّةِ لِلْجَيْشِ : هَلْ أَصَبْتُمْ مِنْ هَؤُلَاءِ شَيْئًا ؟ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ : أَصَبْتُ مِنْهُمْ مَطْهَرَةً ، فَقَالَ : رُدُّوهَا ، فَإِنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ ضَمَادٌ . ٨٨

التهليل بها أحب إلى رسول الله ﷺ مما طلعت عليه الشمس:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «لَأَنْ أَقُولَ سُبْحَانَ اللَّهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ» .^{٨٩}

التهليل بها والتسبيح بغيرها عند النوم يُعطى قوة في البدن :

عَنْ ابْنِ أَبِي لَيْلَى ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ ، أَنَّ فَاطِمَةَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَتَتِ النَّبِيَّ ﷺ تَشْكُو إِلَيْهِ مَا تَلَقَى فِي يَدَيْهَا مِنَ الرَّحَى ، وَبَلَغَهَا أَنَّهُ جَاءَهُ رَقِيقٌ ، فَلَمْ تُصَادِفْهُ ، فَذَكَرَتْ ذَلِكَ لِعَائِشَةَ ، فَلَمَّا جَاءَ أَخْبَرْتُهُ عَائِشَةَ ، قَالَ : فَجَاءَنَا وَقَدْ أَخَذْنَا مَصَاجِعَنَا ، فَذَهَبْنَا نَقُومُ ، فَقَالَ : «عَلَى

^{٨٨} - مسلم ٤٦ - (٨٦٨)، وأحمد (٢٧٤٩)، وابن حبان (٦٥٦٨).

^{٨٩} - مسلم (٢٦٩٥)، والترمذي (٣٥٩٧)، وابن حبان (٨٣٤).

جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

مَكَانِكُمَا» فَجَاءَ فَقَعَدَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا، حَتَّى وَجَدْتُ بَرْدَ قَدَمَيْهِ عَلَى بَطْنِي، فَقَالَ: «أَلَا أَدُلُّكُمَا عَلَى خَيْرٍ مِمَّا سَأَلْتُمَا؟ إِذَا أَخَذْتُمَا مَصَاحِعَكُمَا - أَوْ أَوْيْتُمَا إِلَى فِرَاشِكُمَا - فَسَبَّحَا ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَاحِدًا ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَكَبَّرَا أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ، فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمَا مِنْ خَادِمٍ»^{٩٠}

ما جاء من عظم ثواب من قالها في يومه مائة مرة أو أكثر :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: " مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ، كَانَتْ لَهُ عِدْلَ عَشْرِ رِقَابٍ، وَكُتِبَتْ لَهُ مِائَةُ حَسَنَةٍ، وَمُحِيتَ عَنْهُ مِائَةُ سَيِّئَةٍ، وَكَانَتْ لَهُ حِزْرًا مِنَ الشَّيْطَانِ يَوْمَهُ ذَلِكَ حَتَّى يُمِيسِيَ، وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ بِأَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ، إِلَّا أَحَدٌ عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ " ^{٩١}.

أفضل ما يقوله المريض المسلم من الإقرار بتوحيده لربه حين مرض وموته وثوابه:

عَنْ الْأَعْرَبِيِّ مُسْلِمٍ، قَالَ: أَشْهَدُ عَلَى أَبِي سَعِيدٍ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّهُمَا شَهِدَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: " مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ، صَدَّقَهُ رَبُّهُ، فَقَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا، وَأَنَا أَكْبَرُ، وَإِذَا قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ قَالَ: يَقُولُ اللَّهُ: لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَحْدِي، وَإِذَا قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، قَالَ اللَّهُ: لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَحْدِي لَا شَرِيكَ لِي، وَإِذَا قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، قَالَ اللَّهُ: لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا، لِي الْمُلْكُ وَلِي الْحَمْدُ، وَإِذَا قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا

^{٩٠} - البخاري (٥٣٦١)، ومسلم (٢٧٢٧)، وأحمد (١١٤١)، وأبو داود (٥٠٦٢).

^{٩١} - البخاري (٣٢٩٣)، ومسلم ٢٨ - (٢٦٩١)، وأحمد (٨٠٠٨)، والترمذي (٣٤٦٨)، وابن

ماجة (٣٧٩٨)، وابن ماجة (٨٤٩).



جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

اللَّهُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، قَالَ اللَّهُ: لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِي، وَكَانَ يَقُولُ: مَنْ قَالَهَا فِي مَرَضِهِ ثُمَّ مَاتَ لَمْ تَطْعَمُهُ النَّارُ " ٩٢

تلقين الميت لشهادة التوحيد خير ما يلقي به ربه :

عَنْ يَحْيَى بْنِ عُمَارَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَقِنُوا مَوْتَكُمْ قَوْلَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» ٩٣.

وَعَنْ أَنَسِ بْنِ رَضِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كَانَ غُلَامٌ يَهُودِيٌّ يَخْدُمُ النَّبِيَّ ﷺ، فَمَرِضَ، فَأَتَاهُ النَّبِيُّ ﷺ يَعُودُهُ، فَقَعَدَ عِنْدَ رَأْسِهِ، فَقَالَ لَهُ: «أَسْلَمَ»، فَنَظَرَ إِلَى أَبِيهِ وَهُوَ عِنْدَهُ فَقَالَ لَهُ: أَطْعَمَ أَبَا الْقَاسِمِ ﷺ، فَأَسْلَمَ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ وَهُوَ يَقُولُ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْقَذَهُ مِنَ النَّارِ» ٩٤

وفي رواية عند أحمد: «يَا فُلَانُ، قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ»، فَنَظَرَ إِلَى أَبِيهِ فَسَكَتَ أَبُوهُ. فَأَعَادَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ، فَنَظَرَ إِلَى أَبِيهِ، فَقَالَ أَبُوهُ: أَطْعَمَ أَبَا الْقَاسِمِ، فَقَالَ الْغُلَامُ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ. فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ وَهُوَ يَقُولُ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَخْرَجَهُ بِي مِنَ النَّارِ» ٩٥.

٩٢ - صحيح : رواه الترمذي (٣٤٣٠)، وابن ماجه (٣٧٩٤) وصححه الألباني .

٩٣ - مسلم (٩١٦) ، وأحمد (١٠٩٩٣) ، وأبو داود (٣١١٧) ، والترمذي (٩٧٦) ، وابن ماجه

(١٤٤٥) ، والنسائي (١٨٢٦) و " ابن حبان " (٣٠٠٣) .

٩٤ - البخاري (١٣٥٦) .

٩٥ - صحيح : رواه أحمد في "المسند" (١٢٧٩٢) .

جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

وَعَنِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ أَبَا طَالِبٍ لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ، دَخَلَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ وَعِنْدَهُ أَبُو جَهْلٍ، فَقَالَ: «أَيُّ عَمٍّ، قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، كَلِمَةٌ أَحَاجُّ لَكَ بِهَا عِنْدَ اللَّهِ» فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ: يَا أَبَا طَالِبٍ، تَرَعَّبُ عَنْ مِلَّةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فَلَمْ يَزَالَا يُكَلِّمَانِهِ، حَتَّى قَالَ آخِرَ شَيْءٍ كَلَّمَهُمْ بِهِ: عَلَى مِلَّةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ، مَا لَمْ أَنُحِ عَنْهُ» فَتَرَلَّتْ: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أَوْلَىٰ قُرْبَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾ [القصص: ٥٦]. ٩٦.

٩٦ - البخاري (٣٨٨٤)، ومسلم (٢٤) والنسائي (٢٠٣٥).

قال الحافظ ابن رجب في "تحقيق كلمة الإخلاص" المدرجة في مجموع رسائله (٣/ ٤٥ - ٤٦) وأحاديث هذا الباب نوعان، أحدهما ما فيه أن من أتى بالشهادتين دخل الجنة أو لم يحجب عنها، وهذا ظاهر، فإن النار لا يُخلد فيها أحد من أهل التوحيد الخالص، وقد يدخل الجنة ولا يحجب عنها إذا طُهر من ذنوبه بالنار، وحديث أبي ذر معناه: أن الزنى والسرقة لا يمنعان من دخول الجنة مع التوحيد، وهذا حق لا مرية فيه، ليس فيه أن لا يعذب يوماً عليهما مع التوحيد.

والثاني: ما فيه أنه يجرم على النار، وهذا قد حمله بعضهم على الخلود فيها، أو على نار يُخلد فيها أهلها، وهي ما عدا الدرك الأعلى، فإن الدرك الأعلى يدخله كثير من عصاة الموحدين بذنوبهم، ثم يخرجون بشفاعة الشافعين وبرحمة أرحم الراحمين، وفي "الصحيحين": إن الله تعالى يقول: "وعزتي وجلالي لأخرجن من النار من قال: لا إله إلا الله".



جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

باب : متفرقات من معنى شهادة التوحيد:

قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً﴾ شَهَادَةٌ أَنْ

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، ﴿كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ﴾ وَهُوَ الْمُؤْمِنُ، ﴿أَصْلُهَا ثَابِتٌ﴾ يَقُولُ: لَا

إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فِي قَلْبِ الْمُؤْمِنِ، ﴿وَفَرَعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾ يَقُولُ: يُرْفَعُ بِهَا عَمَلُ

الْمُؤْمِنِ إِلَى السَّمَاءِ.

وَهَكَذَا قَالَ الصَّحَّاحُ، وَسَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ، وَعِكْرِمَةُ وَقَتَادَةُ وَعَيْرٌ وَاحِدٍ: إِنَّ ذَلِكَ عِبَارَةٌ عَنِ الْمُؤْمِنِ، وَقَوْلُهُ الطَّيِّبِ، وَعَمَلُهُ الصَّالِحِ، وَإِنَّ الْمُؤْمِنَ كَالشَّجَرَةِ مِنَ النَّخْلِ، لَا يَزَالُ يُرْفَعُ لَهُ عَمَلٌ صَالِحٌ فِي كُلِّ حِينٍ وَوَقْتٍ، وَصَبَاحٍ وَمَسَاءٍ.

وَهَكَذَا رَوَاهُ السُّدِّيُّ، عَنْ مُرَّةَ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: هِيَ النَّخْلَةُ.

وَشُعْبَةُ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ، عَنْ أَنَسٍ: هِيَ النَّخْلَةُ.

وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: " أَفْضَلُ الْكَلَامِ أَرْبَعٌ: سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ

أَكْبَرُ " قَالَ أَبُو سُفْيَانَ: كَتَبَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى هِرْفَلٍ: ﴿تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ

بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ﴾ [آل عمران: ٦٤] وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿كَلِمَةَ التَّقْوَى﴾ ﴿

[الفتح: ٢٦]: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» ٩٧

قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَالزَّمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى﴾ [الفتح: ٢٦]، قَالَ

مُجَاهِدٌ: كَلِمَةُ التَّقْوَى: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ.

٩٧ - رواه البخاري تعليقا (٦٦٨٢).

جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

وعن ابن عباس، في قوله عز وجل ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ﴾ [الأنعام: ١٦٠] «يَعْنِي مِنْ جَاءَ بِالتَّوْحِيدِ»

وعن عكرمة، في قوله عز وجل ﴿اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ [الأحزاب: ٧٠] قَالَ: «قُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ»

وَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى﴾ [التوبة: ٤٠]

[٤٠] يَعْني الشِّرْكَ ﴿وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا﴾ [التوبة: ٤٠] لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ،

﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً﴾ [الزخرف: ٢٨] يَعْني لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَقَالَ: ﴿وَلَهُ الْمَثَلُ

الْأَعْلَى﴾ [الروم: ٢٧] أَي: التَّوْحِيدُ، وَالْحَلْقُ، وَالْأَمْرُ، وَنَفْيُ كُلِّ إِلَهٍ سِوَاهُ، وَتَرْجَمَ عَنْ هَذَا كُلِّهِ بِقَوْلٍ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ .

وعن ابن عباس، رضي الله عنه ﴿وَوَيْلٌ لِّلْمُشْرِكِينَ﴾ [٦] الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ

﴿[فصلت: ٦-٧] قَالَ: «هُمُ الَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ»

وعن ليث، عن مجاهد، ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ﴾ [الزخرف: ٢٨]

قَالَ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» ٩٨

عن عكرمة، عن ابن عباس، رضي الله عنه ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَنِ إِلَّا الْإِحْسَنُ

﴾ [الرحمن: ٦٠] قَالَ: " هَلْ جَزَاءُ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِلَّا الْجَنَّةُ " . ٩٩

٩٨ - " الدعاء " للطبراني (١٥٤١).

٩٩ - " الدعاء " للطبراني (١٥٤٤).



جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

وَعَنْ عِكْرِمَةَ، فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ﴾
[فصلت: ٣٣] قَالَ: «الْمُؤَذِّنُ حِينَ يَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» ١٠٠.

وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى﴾
[يونس: ٢٦] يَقُولُ: «الَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ»

وَعَنْ عِكْرِمَةَ، فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى﴾ [يونس: ٢٦] قَالَ:
«أَحْسَنُوا قَوْلَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ».

وَعَنْهُ، فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى﴾ [الأعلى: ١٤] قَالَ: «مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ
إِلَّا اللَّهُ»

وَعَنْهُ، فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿هَلْ لَكَ إِلَىٰ أَنْ تَزَكَّى﴾ [النازعات: ١٨] قَالَ: «هَلْ لَكَ إِلَىٰ
أَنْ تَقُولَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ»

وَعَنِ الْحَسَنِ، فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ﴾ [الجن: ١٩] قَالَ: "
يَدْعُوهُ ، قَالَ: يَقُولُ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» وَيَدْعُو النَّاسَ إِلَيْهَا كَادَتْ ﷺ لَمَّا قَامَ رَسُولُ اللَّهِ
الْعَرَبُ تَلْتَبِدُ عَلَيْهِ جَمِيعًا " .

وَعَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ، ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا﴾ [آل عمران: ١٠٣] قَالَ: « بِلا إِلَهَ
إِلَّا اللَّهُ، كُونُوا عَلَيْهَا إِخْوَانًا، وَلَا تَفَرَّقُوا وَلَا تَعَادُوا» .

وَعَنْ عِكْرِمَةَ، فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ﴾ [هود: ٧٨] قَالَ: "
أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ يَقُولُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ " .

جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

وَعَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ، ﴿تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ﴾
﴿[آل عمران: ٦٤] قَالَ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ»﴾

وَعَنْ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ مُجَاهِدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

﴿فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى﴾ [البقرة: ٢٥٦] قَالَ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ»

وَعَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ﴾

[الأنعام: ١٢٥]: "بَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، يَجْعَلُ لَهَا فِي صَدْرِهِ مَسَاعًا ﴿وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ وَ

يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا﴾ [الأنعام: ١٢٥]: بَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴿حَرَجًا﴾ [النساء:

٦٥] لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَدْخِلَهَا صَدْرَهُ، وَلَا يَجِدُ لَهَا فِي صَدْرِهِ مَسَاعًا ﴿كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ

فِي السَّمَاءِ﴾ [الأنعام: ١٢٥] مِنْ شِدَّةِ ذَلِكَ عَلَيْهِ "

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: ﴿إِلَّا مَنْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا﴾ ﴿٧٧﴾ [مريم:

٨٧] قَالَ: «الْعَهْدُ شَهَادَةٌ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَيَتَبَرَّأُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنَ الْحَوْلِ وَالْقُوَّةِ

وَهِيَ رَأْسُ كُلِّ تَقْوَى»

وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، ﴿إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾ ﴿٣٨﴾

[النبأ: ٣٨] قَالَ: «إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ بِشَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَهِيَ مُتَهَمَى

الصَّوَابِ»

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ﴾ [النحل: ٩٠]

قَالَ: "شَهَادَةٌ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، ﴿وَالْإِحْسَانِ﴾ [النحل: ٩٠]: أَدَاءُ الْفَرَائِضِ،



جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

﴿ وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَىٰ ﴾ [النحل: ٩٠]: صَلَةٌ الْأَرْحَامِ، ﴿ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ ﴾

﴿ [النحل: ٩٠]: عَنِ الزِّنَا، ﴿ وَالْمُنْكَرِ ﴾ [النحل: ٩٠]: الشِّرْكَ،

﴿ وَالْبَغْيِ ﴾ [النحل: ٩٠]: الْكِبْرِ وَالظُّلْمَ، ﴿ يَعِظُكُمْ ﴾ [النحل: ٩٠]: يُوصِيكُمْ "

وعن زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ الَّذِينَ إِن مَكَّنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا

الصَّلَاةَ ﴾ [الحج: ٤١] قَالَ: " الْمَكْتُوبَةُ، ﴿ وَآتُوا الزَّكَاةَ ﴾ [الحج: ٤١] قَالَ:

الْمَفْرُوضَةَ، ﴿ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ ﴾ [الحج: ٤١] قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، ﴿ وَنَهَوْا عَنِ

الْمُنْكَرِ ﴾ [الحج: ٤١] قَالَ: الشِّرْكَ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ " ١٠١.

١٠١ - "متفرقات"، انظر "الدعاء للطبراني" (١٤٩٨ - ١٦٢٨).

جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

الفصل الثاني

"كتاب الإخلاص"

وجوب الإخلاص وثوابه

أولاً : ما جاء في وجوب الإخلاص لله تعالى في سائر الأعمال :

قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ ﴿١١﴾ وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ

الْمُسْلِمِينَ ﴿١٢﴾﴾ [الزمر: ١١-١٢]

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١١٣﴾ لَا شَرِيكَ لَهُ

وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴿١١٣﴾﴾ [الأنعام: ١٦٢-١٦٣]

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿قُلِ اللَّهُ أَعْبُدْ مُخْلِصًا لَهُ دِينِي ﴿١٤﴾ فَأَعْبُدْ وَأَمَّا شِئْتُمْ مِّنْ دُونِهِ قُلْ إِنْ

الْحَسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ

﴿١٥﴾﴾ [الزمر: ١٤-١٥]

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا

الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَامَةِ ﴿٥﴾﴾ [البينة: ٥]

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴿١٤﴾﴾

[غافر: ١٤]



جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

قال الإمام ابن كثير - رحمه الله - : وَقَوْلُهُ: ﴿فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ

كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ ﴿١٤﴾ [غافر : ١٤] أَي: فَأَخْلِصُوا لِلَّهِ وَحْدَهُ الْعِبَادَةَ وَالْدُّعَاءَ،
وخالِفُوا الْمُشْرِكِينَ فِي مَسْلِكِهِمْ وَمَذْهَبِهِمْ.^{١٠٢}

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَادْعُوهُ

مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾ ﴿٢٩﴾ [الأعراف : ٢٩]

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ

رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ﴿٦٥﴾ [غافر : ٦٥]

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا غَشِيَهُمْ مَوَّجٌ كَالظُّلَلِ دَعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا

نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُمْ مُّقْتَصِدٌ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ﴾ ﴿٣٢﴾

[لقمان : ٣٢]

وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ، وَإِنَّمَا لِامْرِئٍ مِمَّا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ، فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ لِدُنْيَا يُصِيبُهَا أَوْ امْرَأَةٍ يَتَرَوَّجُهَا، فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ».^{١٠٣}

^{١٠٢} -- تفسير القرآن العظيم" (١٣٤/٧) ط. دار طيبة.

^{١٠٣} - البخاري(٥٤)، ومسلم ١٥٥ - (١٩٠٧)، وأحمد(١٦٨)، وأبو داود(٢٢٠١)، وابن ماجه(٤٢٢٧)

، وابن حبان(٣٨٩).

جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

ثانياً : ما جاء من فضل الإخلاص في سائر الأحوال :

باب : ما جاء من فضل الإخلاص في شهادة التوحيد :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ قَالَ: قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَقَدْ ظَنَنْتُ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ أَنْ لَا يَسْأَلَنِي عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ أَحَدٌ أَوْلُ مِنْكَ لِمَا رَأَيْتُ مِنْ حِرْصِكَ عَلَى الْحَدِيثِ أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، خَالِصًا مِنْ قَلْبِهِ، أَوْ نَفْسِهِ».^{١٠٤}

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا قَالَ عَبْدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قَطُّ مُخْلِصًا، إِلَّا فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ، حَتَّى تُنْفِضِي إِلَى الْعَرْشِ، مَا اجْتَنَبَ الْكِبَائِرَ»^{١٠٥}

ما جاء من فضل الإخلاص لله في بناء المساجد وعمارتها بالصلاة وغيرها :

عَنْ عَثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، يَقُولُ: " مَنْ بَنَى مَسْجِدًا لِلَّهِ تَعَالَى - قَالَ بُكَيْرٌ: حَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ: يَبْتَغِي بِهِ وَجْهَ اللَّهِ - بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ " ^{١٠٦}

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " مَنْ أَتَى الْمَسْجِدَ لِشَيْءٍ، فَهُوَ حَطُّهُ " .^{١٠٧}

^{١٠٤} - البخاري (٩٩)، وأحمد (٨٨٥٨).

^{١٠٥} - حسن : رواه الترمذي (٣٥٩٠)، وحسنه الألباني في "المشكاة" (٢٣١٤)، و "الترغيب" (٢٣٨/٢)

^{١٠٦} - رواه البخاري (٤٥٠)، ومسلم ٢٤ - (٥٣٣).

^{١٠٧} - حسن: رواه أبو داود (٤٧٢) وحسنه الألباني .



جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

ما جاء من فضل الإخلاص في الزكاة :

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رِبَاٍ لِيَرْبُوَ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُوا عِنْدَ اللَّهِ وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُضَعِفُونَ﴾ [الروم :

[٣٩

وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ: حَجَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَجَّةَ الْوُدَاعِ، فَحَمِدَ اللَّهُ وَأَثَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «أَلَا لَعَلَّكُمْ لَا تَرَوْنِي بَعْدَ عَامِكُمْ هَذَا، أَلَا لَعَلَّكُمْ لَا تَرَوْنِي بَعْدَ عَامِكُمْ هَذَا، أَلَا لَعَلَّكُمْ لَا تَرَوْنِي بَعْدَ عَامِكُمْ هَذَا». فَقَامَ رَجُلٌ طَوِيلٌ كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنْوَةَ فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، فَمَا الَّذِي نَفَعُ؟ فَقَالَ: «اعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَصَلُّوا خَمْسَكُمْ، وَصُومُوا شَهْرَكُمْ، وَحُجُّوا بَيْنَكُمْ، وَأَدُّوا زَكَاةَكُمْ طَيِّبَةً بِهَا أَنْفُسُكُمْ، تَدْخُلُوا جَنَّةَ رَبِّكُمْ»^{١٠٨}

الشاهد: «وَأَدُّوا زَكَاةَكُمْ طَيِّبَةً بِهَا أَنْفُسُكُمْ، تَدْخُلُوا جَنَّةَ رَبِّكُمْ»

ما جاء من ثواب الصدقة والإنفاق على الأهل لمن ابتغى بها وجه الله :

عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: عَادَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي حَجَّةِ الْوُدَاعِ مِنْ وَجَعٍ أَشْفَيْتُ مِنْهُ عَلَى الْمَوْتِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، بَلَّغْنِي مَا تَرَى مِنَ الْوَجَعِ، وَأَنَا ذُو مَالٍ، وَلَا يَرِيثُنِي إِلَّا ابْنَتُهُ لِي وَاحِدَةٌ، أَفَأَتَصَدَّقُ بِثُلثِي مَالِي؟ قَالَ: «لَا»، قَالَ: قُلْتُ: أَفَأَتَصَدَّقُ بِشَطْرِهِ؟ قَالَ: «لَا، الثُّلُثُ، وَالثُّلُثُ كَثِيرٌ، إِنَّكَ أَنْ تَدَّرَ وَرَثَتَكَ أَغْنِيَاءَ، خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَدَّرَهُمْ عَالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ، وَلَسْتُ تُنْفِقُ نَفَقَةً تَبْتَغِي بِهَا وَجْهَ اللَّهِ، إِلَّا أُجِزَتْ بِهَا، حَتَّى اللَّفْمَةُ تَجْعَلُهَا فِي فِي امْرَأَتِكَ»، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أُخَلِّفُ بَعْدَ أَصْحَابِي، قَالَ: «إِنَّكَ لَنْ تُخَلِّفَ فَتَعْمَلْ عَمَلًا تَبْتَغِي بِهِ وَجْهَ اللَّهِ، إِلَّا أزدَدَتْ بِهِ دَرَجَةً وَرِفْعَةً،

^{١٠٨} - رواه أحمد (٢٢٢٦٠) واللفظ له، والترمذي (٦١٦)، وابن حبان (٤٥٦٣) وصححه الألباني.

جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

وَأَعْلَمَكَ تَخَلَّفَ حَتَّى يُنْفَعَ بِكَ أَقْوَامٌ، وَيُضَرَّ بِكَ آخَرُونَ، اللَّهُمَّ أَمْضِ لِأَصْحَابِي هِجْرَتَهُمْ، وَلَا تَرُدَّهُمْ عَلَى أَعْقَابِهِمْ، ... "الحديث ١٠٩"

ما جاء من الإخلاص فضل الصيام في سبيل الله :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ صَامَ رَمَضَانَ، إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ». ١١٠ .

وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ، يَقُولُ: «مَنْ صَامَ يَوْمًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، بَعَدَ اللَّهُ وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ سَبْعِينَ خَرِيفًا». ١١١ .

باب : ما جاء من فضل الإخلاص في الجهاد في سبيل الله تعالى :

عَنْ أَبِي مُوسَى، قَالَ: سَأَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الرَّجُلِ يُقَاتِلُ شَجَاعَةً، وَيُقَاتِلُ حَمِيَّةً، وَيُقَاتِلُ رِيَاءً، أَيُّ ذَلِكَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ قَاتَلَ لِتَكُونَ كَلِمَةً لِلَّهِ هِيَ الْعُلْيَا، فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ»، ١١٢ .

وَعَنْ أَبِي أَمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: أَرَأَيْتَ رَجُلًا عَزَا يَلْتَمِسُ الْأَجْرَ وَالذِّكْرَ، مَالَهُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "لَا شَيْءَ لَهُ" فَأَعَادَهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، يَقُولُ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "لَا شَيْءَ لَهُ" ثُمَّ قَالَ: "إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبَلُ مِنَ الْعَمَلِ إِلَّا مَا كَانَ لَهُ خَالِصًا،

١٠٩ - البخاري (٣٩٣٦)، ومسلم ٥ - (١٦٢٨)، وأحمد (١٥٤٦)، وابن حبان (٤٢٤٩).

١١٠ - البخاري (١٩٠١)، ومسلم ١٧٥ - (٧٦٠).

١١١ - البخاري (٢٨٤٠)، مسلم ١٦٧ - (١١٥٣).

١١٢ - البخاري (٧٤٥٨)، ومسلم ١٥٠ - (١٩٠٤)، وأحمد (١٩٥٤٣)، والترمذي (١٦٤٦)، وابن

ماجة (٢٧٨٣)، وابن حبان (٤٦٣٦).



جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

وَابْتِغِي بِهِ وَجْهَهُ" . ١١٣

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، رَجُلٌ يُرِيدُ الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَهُوَ يَبْتَغِي عَرَضًا مِنْ عَرَضِ الدُّنْيَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "لَا أُجْرَ لَهُ". فَأَعْظَمَ ذَلِكَ النَّاسَ، وَقَالُوا لِلرَّجُلِ: عُدْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَلَعَلَّكَ لَمْ تُفْهَمْهُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، رَجُلٌ يُرِيدُ الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَهُوَ يَبْتَغِي عَرَضًا مِنْ عَرَضِ الدُّنْيَا، فَقَالَ: "لَا أُجْرَ لَهُ". فَقَالُوا: لِلرَّجُلِ عُدْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ لَهُ: الثَّلَاثَةَ. فَقَالَ لَهُ: "لَا أُجْرَ لَهُ". ١١٤

وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "مَنْ جُرِحَ جُرْحًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَوْنُهُ لَوْنُ الرَّعْفَرَانِ، وَرِيحُهُ رِيحُ الْمِسْكِ، عَلَيْهِ طَابِعُ الشُّهَدَاءِ، وَمَنْ سَأَلَ اللَّهَ الشَّهَادَةَ مُخْلِصًا أَعْطَاهُ اللَّهُ أَجْرَ شَهِيدٍ، وَإِنْ مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ، وَمَنْ قَاتَلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فُوقَ نَاقَةٍ، وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ". ١١٥

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْفَتْحِ - فَتْحِ مَكَّةَ - «لَا هِجْرَةَ، وَلَكِنْ جِهَادٌ وَبَيْتَةٌ، وَإِذَا اسْتَنْفَرْتُمْ فَانْفِرُوا»، ١١٦

وَعَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْهَجْرَةِ، فَقَالَ: «لَا هِجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ، وَلَكِنْ جِهَادٌ وَبَيْتَةٌ، وَإِذَا اسْتَنْفَرْتُمْ فَانْفِرُوا» ١١٧

وَعَنْ عَبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ عَزَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَهُوَ لَا يَنْوِي

١١٣ - حسن صحيح : رواه النسائي (٣١٤٠) وقال الألباني: حسن صحيح .

١١٤ - رواه أحمد في "المسند" (٧٩٠٠)، وأبو داود (٢٥١٦) ، وابن حبان (٤٦٣٧) وحسنه الألباني

١١٥ - صحيح : رواه أحمد (٢٢٠١٤)، وأبو داود (٢٥٤١)، والترمذي (١٦٥٧)، وابن حبان (٣١٨٥)

وصححه الألباني .

١١٦ - البخاري (٢٧٨٣) ، ومسلم ٨٥ - (١٣٥٣) .

١١٧ - البخاري (٣٩٠٠)، ومسلم ٨٦ - (١٨٦٤) واللفظ له .

جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"
في عَزَائِهِ إِلَّا عِقَالًا ، فَلَهُ مَا نَوَى»^{١١٨}

الإخلاص لله تعالى من أسباب عدم غل القلب:

عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "نَصَرَ اللَّهُ امْرَأً سَمِعَ مَقَالَتِي فَبَلَّغَهَا، قَرَبَ حَامِلٍ فِيهِ غَيْرُ فِقِيهِ، وَرُبَّ حَامِلٍ فِيهِ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ"، زَادَ فِيهِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، "ثَلَاثٌ لَا يُغَلُّ عَلَيْهِنَّ قَلْبُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ: إِخْلَاصُ الْعَمَلِ لِلَّهِ، وَالنُّصْحُ لِأَيِّمَةِ الْمُسْلِمِينَ، وَلُزُومُ جَمَاعَتِهِمْ"^{١١٩}.

الإخلاص لله تعالى من أسباب النجاة وكشف الكرب:

قَالَ تَعَالَى: ﴿فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلِّ دَعَوْا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ ﴿٦٥﴾ لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ وَلِيَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٦٦﴾﴾
[العنكبوت: ٦٥-٦٦]

وقال الإمام القرطبي - رحمه الله -: ضمن الله تعالى إجابة المضر إذا دعا، وأخبر بذلك عن نفسه ، والسبب في ذلك أن الضرورة إليه باللبأ ينشأ عن الإخلاص ، وقطع

^{١١٨} - حسن : رواه أحمد (٢٢٦٩٢)، والنسائي (٣١٣٨)، وابن حبان (٤٦٣٨)، والحاكم في " المستدرک

" (٢٥٢٢) وحسنه الألباني .

^{١١٩} - صحيح : رواه أحمد (٢١٥٩٠)، وابن ماجه (٢٣٠)، وابن حبان (٦٨٠) وصححه الألباني وشعيب

الأرنؤوط.



جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

القلب عما سواه، ، وللإخلاص عنده سبحانه موقع ، وذمة ، وجد ، من مؤمن ، أو كافر، طائع أو فاجر. ^{١٢٠}

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: " بَيْنَمَا ثَلَاثَةٌ نَفَرٍ يَتَمَشُّونَ أَخَذَهُمُ الْمَطَرُ، فَأَوُّوا إِلَى غَارٍ فِي جَبَلٍ، فَانْحَطَّتْ عَلَى فَمِ غَارِهِمْ صَخْرَةٌ مِنَ الْجَبَلِ، فَأَنْطَبَقَتْ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: انظُرُوا أَعْمَالًا عَمِلْتُمُوهَا صَالِحَةً لِلَّهِ، فَادْعُوا اللَّهَ تَعَالَى بِهَا، لَعَلَّ اللَّهَ يُفْرِّجُهَا عَنْكُمْ، فَقَالَ أَحَدُهُمْ: اللَّهُمَّ إِنَّهُ كَانَ لِي وَالِدَانِ شَيْخَانِ كَبِيرَانِ، وَأَمْرَأَتِي، وَوَلِي صَبِيئَةٌ صِغَارٌ أَرَعَى عَلَيْهِمْ، فَإِذَا أَرَحْتُ عَلَيْهِمْ، حَلَبْتُ، فَبَدَأْتُ بِوَالِدَيْ، فَسَقَيْتُهُمَا قَبْلَ بَيْتِي، وَأَنَّهُ نَأَى بِي ذَاتَ يَوْمِ الشَّجَرِ، فَلَمْ آتِ حَتَّى أَمْسَيْتُ، فَوَجَدْتُهُمَا قَدْ نَامَا، فَحَلَبْتُ كَمَا كُنْتُ أَحْلُبُ، فَجِئْتُ بِالْجَلَابِ، فَفُئِمْتُ عِنْدَ رُؤُوسِهِمَا أَكْرَهُ أَنْ أُوقِظَهُمَا مِنْ نَوْمِهِمَا، وَأَكْرَهُ أَنْ أَسْقِي الصَّبِيئَةَ قَبْلَهُمَا، وَالصَّبِيئَةُ يَتَضَاعُونَ عِنْدَ قَدَمَيَّ، فَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ دَائِي وَدَائِهِمْ حَتَّى طَلَعَ الْفَجْرُ، فَإِنِ كُنْتُ تَعْلَمُ أَيُّيَ فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءً وَجْهَكَ، فَافْرُجْ لَنَا مِنْهَا فُرْجَةً، نَرَى مِنْهَا السَّمَاءَ، فَفَرَّجَ اللَّهُ مِنْهَا فُرْجَةً، فَرَأَوْا مِنْهَا السَّمَاءَ، وَقَالَ الْآخَرُ: اللَّهُمَّ إِنَّهُ كَانَتْ لِي ابْنَةٌ عَمٌّ أَحَبُّنِيهَا كَأَشَدِّ مَا يُحِبُّ الرِّجَالُ النِّسَاءَ، وَطَلَبْتُ إِلَيْهَا نَفْسَهَا، فَأَبَتْ حَتَّى آتَيْتَهَا بِمِائَةِ دِينَارٍ، فَتَعَبْتُ حَتَّى جَمَعْتُ مِائَةَ دِينَارٍ، فَجِئْتُهَا بِهَا، فَلَمَّا وَقَعْتُ بَيْنَ رِجْلَيْهَا، قَالَتْ: يَا عَبْدَ اللَّهِ اتَّقِ اللَّهَ، وَلَا تَفْتَحِ الْخَاتَمَ إِلَّا بِحِقِّهِ، فَفُئِمْتُ عَنْهَا، فَإِنِ كُنْتُ تَعْلَمُ أَيُّيَ فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءً وَجْهَكَ، فَافْرُجْ لَنَا مِنْهَا فُرْجَةً، فَفَرَّجَ اللَّهُ لَهَا، وَقَالَ الْآخَرُ: اللَّهُمَّ إِنِّي كُنْتُ اسْتَأْجَرْتُ أَجِيرًا بِفَرَقِ أُرْزٍ، فَلَمَّا قَضَى عَمَلَهُ قَالَ: أَعْطِنِي حَقِّي، فَعَرَضْتُ عَلَيْهِ فَرَقَهُ فَرَعِبَ عَنْهُ، فَلَمْ أَزَلْ أَزْرِعُهُ حَتَّى جَمَعْتُ مِنْهُ بَقْرًا وَرِعَاءَهَا، فَجَاءَنِي فَقَالَ: اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تَظْلِمْنِي حَقِّي، قُلْتُ: أَذْهَبَ إِلَى تِلْكَ الْبَقْرِ وَرِعَائِهَا، فَخُذْهَا فَقَالَ: اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تَسْتَهْزِئْ بِي فَقُلْتُ: إِنِّي لَا أَسْتَهْزِئُ بِكَ، خُذْ ذَلِكَ الْبَقْرَ وَرِعَاءَهَا، فَأَخَذَهُ فَذَهَبَ بِهِ، فَإِنِ كُنْتُ

١٢٠ - " تفسير القرطبي " (١٣/٣٢٣).

جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءً وَجْهَكَ، فَأَفْرُحُ لَنَا مَا بَقِيَ، فَفَرَحَ اللَّهُ مَا بَقِيَ،... "الحديث ١٢١"

باب : أجر المخلص لله في نيته بالخير ولو عجز عن العمل به :

عَنْ أَبِي كَبْشَةَ الْأَنْمَارِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " ثَلَاثَةٌ أُقْسِمُ عَلَيْنَّ وَأُحَدِّثُكُمْ حَدِيثًا فَاخْفُظُوهُ " قَالَ: " مَا نَقَصَ مَالُ عَبْدٍ مِنْ صَدَقَةٍ، وَلَا ظَلَمَ عَبْدٌ مَظْلَمَةً فَصَبَرَ عَلَيْهَا إِلَّا زَادَهُ اللَّهُ عِزًّا، وَلَا فَتَحَ عَبْدٌ بَابَ مَسْأَلَةٍ إِلَّا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ بَابَ فَتْحٍ أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا " وَأُحَدِّثُكُمْ حَدِيثًا فَاخْفُظُوهُ " قَالَ: " إِنَّمَا الدُّنْيَا لِأَرْبَعَةِ نَعْرٍ، عَبْدٍ رَزَقَهُ اللَّهُ مَالًا وَعِلْمًا فَهُوَ يَتَّقِي فِيهِ رَبَّهُ، وَيَصِلُ فِيهِ رَحْمَهُ، وَيَعْلَمُ لِلَّهِ فِيهِ حَقًّا، فَهَذَا بِأَفْضَلِ الْمَنَازِلِ، وَعَبْدٍ رَزَقَهُ اللَّهُ عِلْمًا وَلَمْ يَزُرْهُ مَالًا فَهُوَ صَادِقُ التَّيْبَةِ يَقُولُ: لَوْ أَنَّ لِي مَالًا لَعَمِلْتُ بِعَمَلِ فُلَانٍ فَهُوَ بَيْنَتِهِ فَأَجْرُهُمَا سَوَاءٌ، وَعَبْدٍ رَزَقَهُ اللَّهُ مَالًا وَلَمْ يَزُرْهُ عِلْمًا، فَهُوَ يَخْبِطُ فِي مَالِهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ لَا يَتَّقِي فِيهِ رَبَّهُ، وَلَا يَصِلُ فِيهِ رَحْمَهُ، وَلَا يَعْلَمُ لِلَّهِ فِيهِ حَقًّا، فَهَذَا بِأَخْبَثِ الْمَنَازِلِ، وَعَبْدٍ لَمْ يَزُرْهُ اللَّهُ مَالًا وَلَا عِلْمًا فَهُوَ يَقُولُ: لَوْ أَنَّ لِي مَالًا لَعَمِلْتُ فِيهِ بِعَمَلِ فُلَانٍ فَهُوَ بَيْنَتِهِ فَوِزْرُهُمَا سَوَاءٌ " ١٢٢

وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " مَنْ طَلَبَ الشَّهَادَةَ صَادِقًا، أُعْطِيَهَا، وَلَوْ لَمْ تُصِبهُ " ١٢٣.

وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَجَعَ مِنْ عَزْوَةِ تَبُوكَ فَدَنَا مِنَ الْمَدِينَةِ، فَقَالَ: «إِنَّ بِالْمَدِينَةِ أَقْوَامًا، مَا سِرْتُمْ مَسِيرًا، وَلَا قَطَعْتُمْ وَاذِيًا إِلَّا كَانُوا مَعَكُمْ»،

١٢١ - البخاري (٢٣٣٣)، ومسلم (١٠٠) - (٢٧٤٣) واللفظ له ،

١٢٢ - رواه أحمد (١٨٠٣١)، والترمذي (٢٣٢٥)، وابن ماجه (٤٢٢٨) وصححه الألباني .

١٢٣ - مسلم (١٥٦) - (١٩٠٨).



جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَهُمْ بِالْمَدِينَةِ؟ قَالَ: «وَهُمْ بِالْمَدِينَةِ، حَبَسَهُمُ الْعُدْرُ»، ١٢٤

وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، فِيمَا يَرُوي عَنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ: قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ ثُمَّ بَيَّنَ ذَلِكَ، فَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللَّهُ لَهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً، فَإِنْ هُوَ هَمَّ بِهَا فَعَمِلَهَا كَتَبَهَا اللَّهُ لَهُ عِنْدَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ إِلَى سَبْعِ مِائَةٍ ضِعْفٍ إِلَى أضعافٍ كَثِيرَةٍ، وَمَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللَّهُ لَهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً، فَإِنْ هُوَ هَمَّ بِهَا فَعَمِلَهَا كَتَبَهَا اللَّهُ لَهُ سَيِّئَةً وَاحِدَةً». ١٢٥

وفي رواية، وزاد: "وَمَحَاها اللَّهُ، وَلَا يَهْلِكُ عَلَى اللَّهِ إِلَّا هَالِكٌ". ١٢٦

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "مَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا، كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةٌ، وَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَعَمِلَهَا، كُتِبَتْ لَهُ عَشْرًا إِلَى سَبْعِ مِائَةٍ ضِعْفٍ، وَمَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا، لَمْ تُكْتَبْ، وَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ". ١٢٧

وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ، قَالَ: "مَنْ أَتَى فِرَاشَهُ، وَهُوَ يَنْوِي أَنْ يَقُومَ فَيَصَلِّيَ مِنَ اللَّيْلِ، فَعَلَبَتْهُ عَيْنُهُ حَتَّى يُصْبِحَ، كُتِبَ لَهُ مَا نَوَى، وَكَانَ تَوْمُهُ صَدَقَةً عَلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ". ١٢٨

١٢٤ - رواه مسلم ٤ - (٢٨٨٢) واللفظ له ، وأحمد في "المسند" (٢٦٤٧٥) ، وأبو داود (٤٢٨٩)

، والترمذي (٢١٧١) ، وابن ماجه (٤٠٦٥) ، وابن حبان (٦٧٥٦) .

البخاري (٤٤٢٣) ، وأحمد (١٢٠٠٩) ، وأبو داود (٢٥٠٨) ، وابن ماجه (٢٧٦٤) ، وابن حبان (٤٧٣١) .

١٢٥ - البخاري (٦٤٩١) ، ومسلم ٢٠٧ - (١٣١) ، وأحمد (٣٤٠٢) .

١٢٦ - مسلم ٢٠٨ - (١٣١) ، وأحمد (٢٥١٩) .

١٢٧ - مسلم ٢٠٦ - (١٣٠) ، وأحمد (٧١٩٦) ، وابن حبان (٣٨٤) .

١٢٨ - صحيح : رواه ابن ماجه (١٣٤٤) ، والنسائي (١٧٨٧) ، وابن حبان (٢٥٨٨) [قال الألباني]:

صحيح.

جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

وَعَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، قَالَ: "مَا مِنْ أَمْرٍ تَكُونُ لَهُ صَلَاةٌ بِاللَّيْلِ، فَيَغْلِبُهُ عَلَيْهَا نَوْمٌ، إِلَّا كَتَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ أَجْرَ صَلَاتِهِ، وَكَانَ نَوْمُهُ ذَلِكَ صَدَقَةً"^{١٢٩}

وَعَنْ أَبِي الْجَوْوَيْرِيَّةِ، أَنَّ مَعْنَ بْنَ يَزِيدَ حَدَّثَهُ، قَالَ: بَايَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنَا، وَأَبِي، وَجَدِّي، وَحَطَبَ عَلَيَّ فَأَنْكَحَنِي، وَخَاصَمْتُ إِلَيْهِ، فَكَانَ أَبِي يَزِيدُ أَخْرَجَ دَنَائِرَ يَتَصَدَّقُ بِهَا، فَوَضَعَهَا عِنْدَ رَجُلٍ فِي الْمَسْجِدِ، فَجِئْتُ فَأَخَذْتُهَا، فَأَتَيْتُهُ بِهَا فَقَالَ: وَاللَّهِ مَا إِيَّاكَ أَرَدْتُ، فَخَاصَمْتُهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «لَكَ مَا نَوَيْتَ يَا يَزِيدُ، وَلَكَ مَا أَخَذْتَ يَا مَعْنُ»^{١٣٠}

^{١٢٩} - صحيح : رواه أحمد (٢٤٤٤١)، وأبو داود (١٣١٤)، والنسائي (١٧٨٤) وصححه الألباني .

^{١٣٠} - البخاري (١٤٢٢) ، وأحمد (١٥٨٦٠).



الفصل الثالث

كتاب "فضل طهارة القلب واستقامته"

قَالَ تَعَالَى: ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا مَنْ آتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٩﴾﴾
[الشعراء: ٨٨-٨٩]

باب : انتفاع العبد يوم القيامة بسلامة قلبه دون أعراض الدنيا :

قَالَ تَعَالَى: ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا مَنْ آتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٩﴾﴾
[الشعراء: ٨٨-٨٩]

ويقول العلامة السعدي في " تفسيره : والقلب السليم معناه: الذي سلم من الشرك والشك ، ومحبة الشر ، والإصرار على البدعة والذنوب ، ويلزم من سلامته مما ذكر ؛ اتصافه بأضدادها من الإخلاص ، والعلم ، واليقين ، ومحبة الخير ، وتزيينه في قلبه ، وأن تكون إرادته ومحبته ، تابعة لمحبة الله ، وهواه تابعا لما جاء عن الله .

باب : أهمية عمل القلب وصلاحه :

القلب والأعمال محل نظر الكبير المتعال من العباد :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى صُورِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ ، وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ " .^{١٣١}

^{١٣١} - مسلم ٣٤ - (٢٥٦٤)، وأحمد (١٠٩٦٠)، وابن ماجه (٤١٤٣)، وابن حبان (٣٩٤).

جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

باب : ارتباط صلاح الجوارح بصلاح القلب :

عَنِ الثُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، يَقُولُ: «إِنَّ الْحَلَالَ بَيْنَ، وَإِنَّ الْحَرَامَ بَيْنَ، وَبَيْنَهُمَا مُشْتَبِهَاتٌ لَا يَعْلَمُهُنَّ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ، فَمَنْ اتَّقَى الشُّبُهَاتِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ، وَعِرْضِهِ، وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ وَقَعَ فِي الْحَرَامِ، كَالرَّاعِي يَرْعَى حَوْلَ الْحِمَى، يُوشِكُ أَنْ يَرْتَعَ فِيهِ، أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمَى، أَلَا وَإِنَّ حِمَى اللَّهِ مَحَارِمُهُ، أَلَا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً، إِذَا صَلَحَتْ، صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ، فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ».^{١٣٢}

باب : ما جاء من ارتباط دخول الجنة بسلامة القلب :

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ﴾ (٣١) هَذَا مَا تُوْعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ ﴿٣٢﴾
مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ الرَّحِيمَ بِالْغَيْبِ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ ﴿٣٣﴾ ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ ﴿٣٤﴾
لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ﴿٣٥﴾ [ق: ٣١-٣٥].

وَعَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، وَمُعَاذُ رَدِيفُهُ عَلَى الرَّحْلِ، قَالَ: «يَا مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ»، قَالَ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ، قَالَ: «يَا مُعَاذُ»، قَالَ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ ثَلَاثًا، قَالَ: «مَا مِنْ أَحَدٍ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، صِدْقًا مِنْ قَلْبِهِ، إِلَّا حَرَّمَهُ اللَّهُ عَلَى النَّارِ»، قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ: أَفَلَا أُخْبِرُ بِهِ النَّاسَ فَيَسْتَبْشِرُوا؟ قَالَ: «إِذَا يَتَكَلَّمُوا» وَأُخْبِرَ بِهَا مُعَاذٌ عِنْدَ مَوْتِهِ تَأْتِمًا.^{١٣٣}

^{١٣٢} - البخاري (٥٢)، ومسلم ١٠٧ - (١٥٩٩)، وأحمد (١٨٣٧٤)، وابن ماجه (٣٩٨٤)، وابن

حبان (٣٩٨٤)

^{١٣٣} - البخاري (١٢٨)، ومسلم ٥٣ - (٣٢)، وأحمد (٢٢٠٠٣).



جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

باب : من علامات سلامة القلب :

الأول : إخلاص العمل لله :

الثاني : النصح لأئمة المسلمين :

الثالث : لزوم جماعتهم :

عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "نَصَرَ اللَّهُ امْرَأً سَمِعَ مَقَالَتي فَبَلَّغَهَا، فَرُبَّ حَامِلٍ فَفِيهِ غَيْرُ فِقِيهِ، وَرُبَّ حَامِلٍ فَفِيهِ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ"، زَادَ فِيهِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، "ثَلَاثٌ لَا يُعَلُّ عَلَيْنَّ قَلْبُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ: إِخْلَاصُ الْعَمَلِ لِلَّهِ، وَالنُّصْحُ لِأَيِّمَةِ الْمُسْلِمِينَ، وَلِزُومُ جَمَاعَتِهِمْ" ١٣٤

الرابع : اجتماع الخوف والرجاء في القلب السليم :

قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ يَاعِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ

إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾ [الزمر: ٥٣]

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ

﴿٩٩﴾ [الأعراف: ٩٩]

١٣٤ - صحيح : رواه أحمد (٢١٥٩٠)، وابن ماجه (٢٣٠)، وابن حبان (٦٨٠) وصححه الألباني وشعيب

الأرنؤوط.

جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿فَأَسْتَجِبْنَ لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ وَيَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا لَهُ وَزَوْجَهُ
 إِنَّهُمْ كَانُوا يُسْـَٔرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا
 وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ ﴿٩٠﴾ [الأنبياء : ٩٠]

وعن أنس، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَى شَابٍ وَهُوَ فِي الْمَوْتِ، فَقَالَ: "كَيْفَ تَجِدُكَ؟"،
 قَالَ: وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أَرْجُو اللَّهَ، وَإِنِّي أَخَافُ ذُنُوبِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:
 "لَا يَجْتَمِعَانِ فِي قَلْبِ عَبْدٍ فِي مِثْلِ هَذَا الْمَوْطِنِ، إِلَّا أَعْطَاهُ اللَّهُ مَا يَرْجُو، وَأَمَنَهُ مِمَّا
 يَخَافُ".^{١٣٥}

الخامس : صاحب القلب السليم لا يواد من حاد الله ورسوله ولو كانوا من
 أقرب الناس إليه :

لقوله تعالى : ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ
 وَرَسُولَهُ، وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ
 كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ
 تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا
 إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٢٢﴾ [المجادلة: ٢٢]

^{١٣٥} - حسن : رواه الترمذي (٩٨٣)، وابن ماجه (٤٢٦١)، والنسائي في " الكبرى" (١٠٨٣٤)، والبيهقي
 في " الشعب" (٩٧٠)، انظر صحيح التَّزْيِيبِ وَالتَّزْهِيْبِ: ٣٣٨٣، المشكاة: ١٦١٢ وحسنه الألباني.



جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

السادس : ما جاء من إنكار صاحب القلب السليم للفتن من الشهوات والشهوات :

عن حَدِيثِة: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، يَقُولُ: "نُعْرَضُ الْفِتْنَ عَلَى الْقُلُوبِ كَالْحَصِيرِ عُوْدًا عُوْدًا، فَأَيُّ قَلْبٍ أُشْرِبَهَا، نُكِبَتْ فِيهِ نُكْبَةُ سُوْدَاءٍ، وَأَيُّ قَلْبٍ أَنْكَرَهَا، نُكِبَتْ فِيهِ نُكْبَةُ بَيْضَاءٍ، حَتَّى تَصِيرَ عَلَى قَلْبَيْنِ، عَلَى أَبْيَضٍ مِثْلِ الصَّفَا، فَلَا تَضُرُّهُ فِتْنَتُهُ مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ، وَالْآخِرُ أَسْوَدٌ مُرْبَادًا كَالْكُوْزِ مُجَخَّيًّا، لَا يَعْرِفُ مَعْرُوفًا، وَلَا يُنْكِرُ مُنْكَرًا، إِلَّا مَا أُشْرِبَ مِنْ هَوَاهُ".^{١٣٦}

وَعَنْ طَارِقِ بْنِ شَهَابٍ - وَهَذَا حَدِيثُ أَبِي بَكْرٍ - قَالَ: أَوَّلُ مَنْ بَدَأَ بِالْحُطْبَةِ يَوْمَ الْعِيدِ قَبْلَ الصَّلَاةِ مَرْوَانُ. فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ، فَقَالَ: الصَّلَاةُ قَبْلَ الْحُطْبَةِ، فَقَالَ: قَدْ تَرِكَ مَا هُنَالِكَ، فَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ: أَمَّا هَذَا فَقَدْ قَضَى مَا عَلَيْهِ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، يَقُولُ: "مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيَعْبِرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ".^{١٣٧}

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ: "مَا مِنْ نَبِيٍّ بَعَثَهُ اللَّهُ فِي أُمَّةٍ قَبْلِي إِلَّا كَانَ لَهُ مِنْ أُمَّتِهِ حَوَارِيُّونَ، وَأَصْحَابٌ يَأْخُذُونَ بِسُنَّتِهِ وَيَقْتَدُونَ بِأَمْرِهِ، ثُمَّ إِنَّمَا تَخْلُفُ مِنْ بَعْدِهِمْ خُلُوفٌ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ، وَيَفْعَلُونَ مَا لَا يُؤْمَرُونَ، فَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِيَدِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِلِسَانِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِقَلْبِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَيْسَ وَرَاءَ ذَلِكَ مِنَ الْإِيمَانِ حَبَّةٌ حَرْدَلٍ".^{١٣٨}

^{١٣٦} - رواه مسلم ٢٣١ - (١٤٤)، وأحمد (٢٣٤٤٠)

^{١٣٧} - مسلم (٧٨) - (٤٩)

^{١٣٨} - مسلم ٨٠ - (٥٠).

جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

السابع : اتصاف صاحب القلب السليم بركة القلب ولين الفؤاد وخلق الرحمة :

مما لا ريب فيه أن خلق الرحمة من أعمال القلوب التي تنقاد لها الجوارح تبعاً لذلك ،
والدليل على ذلك ؛ قوله تعالى : ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظًا
الْقَلْبِ لَآنْفَضُوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ [آل عمران : ١٦٥].

وعن عائشة، رضي الله عنها قالت: جاء أعزائي إلى النبي ﷺ ، فقال: تُقبَلون الصبيان؟
فَمَا تُقبَلُهُمْ، فقال النبي ﷺ : «أَوَأَمَلِكُ لَكَ أَنْ تَرَعَ اللَّهُ مِنْ قَلْبِكَ الرَّحْمَةَ». ١٣٩
ولذا تأمل قول الصحابي عبد الله بن مسعود، قال: إنَّ الله نَظَرَ فِي قُلُوبِ الْعِبَادِ، فَوَجَدَ
قَلْبَ مُحَمَّدٍ ﷺ خَيْرَ قُلُوبِ الْعِبَادِ، فَاصْطَفَاهُ لِنَفْسِهِ، فَابْتَعَثَهُ بِرِسَالَتِهِ، ثُمَّ نَظَرَ فِي قُلُوبِ
الْعِبَادِ بَعْدَ قَلْبِ مُحَمَّدٍ، فَوَجَدَ قُلُوبَ أَصْحَابِهِ خَيْرَ قُلُوبِ الْعِبَادِ، فَجَعَلَهُمْ وَرَاءَ نَبِيِّهِ،
يُقَاتِلُونَ عَلَى دِينِهِ، فَمَا رَأَى الْمُسْلِمُونَ حَسَنًا، فَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ حَسَنٌ، وَمَا رَأَوْا سَيِّئًا فَهُوَ
عِنْدَ اللَّهِ سَيِّئٌ " . ١٤٠

ولذا أبتعثه الله رحمة للعالمين ، لقوله تعالى : ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً

لِّلْعَالَمِينَ ﴿١٧﴾ [الأنبياء : ١٠٧]

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾ [الأنعام : ١٢٤]

١٣٩ - البخاري(٥٩٩٨)، ومسلم ٦٤ - (٢٣١٧)، وأحمد(٢٤٢٩١)، وابن ماجه(٣٦٦٥)، وابن

حبان(٥٥٩٥)

١٤٠ - موقوف حسن: أخرجه أحمد (٣٦٠٠)، والطبائسي في " مسنده " (ص٢٣)، والخطيب في " الفقيه

والمتنفة " (١٠٠/٢) وحسنه الألباني في " الضعيفة " (٥٣٣).



جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

ولذا كان رسول الله ﷺ أكرم الخلق عند الله تعالى ، وأعظم رسول إلى بني آدم، فهو سيد المرسلين وخاتم النبيين كما صح عنه بأبي هو وأمي: «أَنَا سَيِّدُ وُلْدِ آدَمَ». قال ابن القيم رحمه الله : وقال رسول الله ﷺ: « جاءكم أهل اليمن أرق قلوبًا ؛ وألين أفئدة^{١٤٢} ».

ففرق بينهما ووصف القلب بالركة والأفئدة باللين ، وتأمل وصف النبي القلب بالركة التي هي ضد القساوة والغلظة ؛ والفؤاد باللين الذي هو ضد اليبس والقسوة فإذا اجتمع لين الفؤاد إلى رقة القلب حصل من ذلك الرحمة، والشفقة، والإحسان، ومعرفة الحق وقبوله ، فإن اللين موجب للقبول والفهم ؛ والرأفة تقتضي الرحمة والشفقة، وهذا هو العلم والرحمة ، وبهما كمال الإنسان وربنا وسع كل شيء رحمة وعلماً.^{١٤٣}

^{١٤١} - مسلم ٣- (٢٢٧٨)، وأبو داود (٤٦٧٣) عن أبي هريرة رضي الله عنه ، والترمذي (٣١٤٨)، وابن

ماجة (٤٣٠٨) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه .

«أَنَا سَيِّدُ وُلْدِ آدَمَ» قال الهروي : السيد هو الذي يفوق قومه في الخير .

وقال غيره: هو الذي يُفزع إليه في النوائب والشدائد ، فيقوم بأمرهم ، ويتحمل عنهم مكارههم ، ويدافع عنهم .

^{١٤٢} - رواه البخاري (٤٣٨٨) ولفظه : «أَتَاكُمْ أَهْلُ الْيَمَنِ ، هُمْ أَرْقُ أَفئِدَةً وَأَلْيَنُ قُلُوبًا» ، ومسلم (٨٤) -

(٥٢) ولفظه «أَتَاكُمْ أَهْلُ الْيَمَنِ هُمْ أَضَعَفُ قُلُوبًا وَأَرْقُ أَفئِدَةً» ، وأحمد (٧٤٣٢) عن أبي هريرة ، وعن عقبه

بن عامر بلفظه "رواه أحمد (١٧٤٠٦) وحسن سنده شعيب الأرنؤوط، وحسن إسناده الألباني في "

الصحيحة" (١٧٧٥)، و" صحيح الجامع" (٢٥٣٠).

قال الخطابي: قوله: "هم أرق أفئدة، وألين قلوبًا"، أي لأن الفؤاد غشاء القلب، فإذا رق نفذ القول،

وخلص إلى ما وراءه. وإذا غلظ بعد وصوله إلى داخل. وإذا كان القلب لينًا، علق كل ما يصادفه . اهـ.

"فتح الباري".

^{١٤٣} - " التبيان لأقسام القرآن " للإمام ابن القيم - رحمه الله - ط. دار الكتب العلمية (ص٢٣٦-٢٣٧).

(٢٣٧).

جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

الثامن : ما جاء من تأثر أصحاب القلوب السليمة بالموعظة :

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَكَلَّا نَقْصُصْ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نَشِئْتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ

الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٢٠﴾ [هود: ١٢٠]

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُمْ بَطْشًا فَنَقَّبُوا فِي الْبِلَادِ

هَلْ مِنْ مَّحِيصٍ ﴿٣٦﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ

وَهُوَ شَهِيدٌ ﴿٣٧﴾ [ق: ٣٦-٣٧]

قَالَ تَعَالَى: ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ

يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ ﴿٤٦﴾

﴿[الحج: ٤٦]

وَعَنْ عِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ، قَالَ: صَلَّى لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْفَجْرَ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا، فَوَعظَنَا مَوْعِظَةً بليغَةً، ذرقت لها الأعين، ووجدت منها القلوب، قلنا أو قالوا: يا رسول الله، كأن هذه موعظة مودع، فأوصنا. قال: «أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وإن كان عبداً حبشياً، فإنه من يبعث منكم يري بعدي اختلافاً كثيراً، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، وعصوا عليهما بالتواجد، وإيأكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة بدعة، وإن كل بدعة ضلالة»^{١٤٤}

^{١٤٤} - رواه أحمد (١٧١٤٤)، وأبو داود (٤٦٠٧)، والترمذي (٢٦٧٦)، وابن ماجه (٤٣)، وابن حبان (٥)

وصححه الألباني.



جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

التاسع : ما جاء من اطمئنان ووجل القلب السليم بذكر الله :

لقوله تعالى : ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ

﴿٢٨﴾ [الرعد: ٢٨]

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٢٩﴾ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴿٣٠﴾ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَعْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٣١﴾﴾ [الأنفال: ٢-٤]

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَابِهًا مَّثَانِي تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ ذَٰلِكَ هُدَىٰ اللَّهِ يَهْدِي بِهِ ءَمَنَ يَشَاءُ وَمَن يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن هَادٍ ﴿٣٢﴾﴾ [الزمر: ٢٣]

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿الْوَسْوَاسَ الْخَنَّاسِ ﴿٤﴾﴾ [الناس: ٤] قَالَ: الشَّيْطَانُ جَائِمٌ عَلَىٰ قَلْبِ ابْنِ آدَمَ ، فَإِذَا سَهَى وَعَقَلَ وَسُوسَ ، فَإِذَا ذَكَرَ اللَّهُ خَنَّسٌ.^{١٤٥}

^{١٤٥} - رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ تَعْلِيْقًا

جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

العاشر: صاحب القلب السليم متدبر للقرآن الكريم :

قَالَ تَعَالَى: ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ

أَخْتِلَافًا كَثِيرًا ﴿٨٢﴾ [النساء: ٨٢]

قَالَ تَعَالَى: ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَنْ أُمِّ عَلَى قُلُوبٍ أَفْأَلْهَا﴾ [محمد: ٢٤]

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُمْ بَطْشًا فَنَقَّبُوا فِي الْبِلَادِ

هَلْ مِنْ مَّحِيصٍ ﴿٣٦﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ

وَهُوَ شَاهِدٌ ﴿٣٧﴾ [ق: ٣٦-٣٧]

وَعَنْ مُطَرِّفٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: "أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ، وَهُوَ يُصَلِّي وَلِجَوْفِهِ أَرِيزٌ كَأَرِيزِ الْمِرْجَلِ" ^{١٤٦}
يَعْنِي: يَبْكِي .

وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: " سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ

فِي الْمَغْرِبِ بِالطُّورِ، فَلَمَّا بَلَغَ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ ﴿٣٥﴾

أَمْ خَلَقُوا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بَلْ لَا يُوقِنُونَ ﴿٣٦﴾ أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَيْكِ أَمْ هُمْ

الْمُصَيِّطُونَ ﴿٣٧﴾ [الطور ٣٥-٣٧]" قَالَ: كَادَ قَلْبِي أَنْ يَطِيرَ". ^{١٤٧}

^{١٤٦} - صحيح : رواه النسائي (١٢١٤) وصححه الألباني.

^{١٤٧} - البخاري (٤٨٥٤).



جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

الحادي عشر: صاحب القلب السليم غني النفس والقلب:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «لَيْسَ الْغِنَى عَنْ كَثْرَةِ الْعَرَضِ، وَلَكِنَّ الْغِنَى عَنِ النَّفْسِ».^{١٤٨}

وعن عمرو بن تغلب رضي الله عنه، قَالَ: أَعْطَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَوْمًا وَمَعَ آخَرِينَ، فَكَانَتْهُمْ عَتَبُوا عَلَيْهِ، فَقَالَ: «إِنِّي أُعْطِي قَوْمًا أَخَافُ ظَلْعَهُمْ وَجَزَعَهُمْ، وَأَكُلُ أَقْوَامًا إِلَى مَا جَعَلَ اللَّهُ فِي قُلُوبِهِمْ مِنَ الْخَيْرِ وَالْغِنَى، مِنْهُمْ عَمْرُو بْنُ تَغْلِبَ» فَقَالَ عَمْرُو بْنُ تَغْلِبَ: مَا أَحِبُّ أَنْ لِي بِكَلِمَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حُمْرَ النَّعَمِ،^{١٤٩}

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " سَأَلَ مُوسَى رَبَّهُ عَنْ سِتِّ خِصَالٍ كَانَ يَطُنُّ أَنَّهَا لَهُ خَالِصَةٌ، وَالسَّابِعَةُ لَمْ يَكُنْ مُوسَى يُجِبُّهَا، قَالَ: يَا رَبِّ، أَيُّ عِبَادِكَ أَتَقَى؟ ، قَالَ: الَّذِي يَذْكُرُ وَلَا يَنْسَى، قَالَ: فَأَيُّ عِبَادِكَ أَهْدَى؟ ، قَالَ: الَّذِي يَتَّبِعُ الْهُدَى، قَالَ: فَأَيُّ عِبَادِكَ أَحْكُمُ؟ ، قَالَ: الَّذِي يَحْكُمُ لِلنَّاسِ كَمَا يَحْكُمُ لِنَفْسِهِ، قَالَ: فَأَيُّ عِبَادِكَ أَعْلَمُ؟ ، قَالَ: عَالِمٌ لَا يَشْبَعُ مِنَ الْعِلْمِ، يَجْمَعُ عِلْمَ النَّاسِ إِلَى عِلْمِهِ، قَالَ: فَأَيُّ عِبَادِكَ أَعَزُّ؟ ، قَالَ: الَّذِي إِذَا قَدَّرَ عَقْرَ، قَالَ: فَأَيُّ عِبَادِكَ أَعْنَى؟ ، قَالَ: الَّذِي يَرْضَى بِمَا يُؤْتَى، قَالَ: فَأَيُّ عِبَادِكَ أَفْقَرُ؟ ، قَالَ: صَاحِبٌ مَنْقُوصٌ (١) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " لَيْسَ الْغِنَى عَنْ ظَهْرٍ، إِنَّمَا الْغِنَى عَنِ النَّفْسِ، وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدٍ خَيْرًا، جَعَلَ عِنَاةَ فِي نَفْسِهِ، وَتَقَاهُ فِي قَلْبِهِ، وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدٍ شَرًّا، جَعَلَ فُقْرَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ " .^{١٥٠}

^{١٤٨} - البخاري (٦٤٤٦)، ومسلم ١٢٠- (١٠٥١)، وأحمد (٧٣١٦)، والترمذي (٤١٣٧)، وابن

ماجة (٤١٣٧)، وابن حبان (٦٧٩).

^{١٤٩} - البخاري (٧٥٣٥)، وأحمد (٢٠٦٧٢)

^{١٥٠} - رواه ابن حبان (٦٢١٧) وحسنه الألباني وشعيب الأونووط، وانظر "الصحيحة" (٣٣٥٠).

جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

الثاني عشر : ما جاء من رضا صاحب القلب السليم بقضاء الله وقدره :

الثالث عشر : شكره على النعماء وصبره على الضراء :

قَالَ تَعَالَى: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ ۗ

وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١١﴾ [التغابن: ١١]

وَقَالَ عَلْقَمَةُ: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، ﴿وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ ۗ﴾ [التغابن: ١١]: «هُوَ الَّذِي إِذَا أَصَابَتْهُ مُصِيبَةٌ رَضِيَ وَعَرَفَ أَنَّهَا مِنَ اللَّهِ».^{١٥١}

ويقول ابن كثير -رحمه الله-: قوله تعالى: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: بِأَمْرِ اللَّهِ، يُعْنِي: عَنْ قَدْرِهِ (٣) وَمَشِيئَتِهِ.

﴿وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ ۗ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١١﴾﴾ [التغابن:

١١] أَي: وَمَنْ أَصَابَتْهُ مُصِيبَةٌ فَعَلِمَ أَنَّهَا بِقَضَاءِ اللَّهِ وَقَدْرِهِ، فَصَبَرَ وَاحْتَسَبَ وَاسْتَسَلَّمَ لِقَضَاءِ اللَّهِ، هَدَى اللَّهُ قَلْبَهُ، وَعَوَّضَهُ عَمَّا فَاتَهُ مِنَ الدُّنْيَا هُدًى فِي قَلْبِهِ، وَيَقِينًا صَادِقًا، وَقَدْ يُخْلِفُ عَلَيْهِ مَا كَانَ أَحَدَ مِنْهُ، أَوْ خَيْرًا مِنْهُ.

وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ ۗ﴾ يُعْنِي: يَهْدِ قَلْبَهُ لِلْيَقِينِ، فَيَعْلَمُ أَنَّ مَا أَصَابَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئْهُ، وَمَا أَخْطَأَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَهُ.

وَقَالَ الْأَعْمَشُ، عَنْ أَبِي ظَبْيَانَ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ عَلْقَمَةَ فَقُرِئَ عِنْدَهُ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿وَمَنْ

يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ ۗ﴾ فَسُئِلَ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ: هُوَ الرَّجُلُ نُصِيبُهُ الْمُصِيبَةَ، فَيَعْلَمُ أَنَّهَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، فَيَرْضَى وَيُسَلِّمُ. رَوَاهُ ابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ.

^{١٥١} -البخاري معلقاً (١٥٥/٦) "سورة التغابن".



جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ، وَمُقَاتِلُ بْنُ حَيَّانَ: ﴿وَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ﴾^{١٥٢}، يَعْنِي:

يَسْتَرْجِعُ، يَقُولُ: ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾^(١٥٦) [البقرة: ١٥٦]

وَعَنْ صُهَيْبٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ، إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ، وَلَيْسَ ذَلِكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ، إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَاءٌ شَكَرَ، فَكَانَ خَيْرًا لَهُ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَاءٌ، صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ".

وفي رواية: "عَجَبًا لِلْمُؤْمِنِ، لَا يَقْضِي اللَّهُ لَهُ قَضَاءً إِلَّا كَانَ خَيْرًا لَهُ، إِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَاءٌ صَبَرَ، فَكَانَ خَيْرًا لَهُ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ سَرَاءٌ شَكَرَ، فَكَانَ خَيْرًا لَهُ، وَلَيْسَ ذَلِكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ"^{١٥٣}.

الرابع عشر: صاحب القلب السليم ملازم للتوبة والاستغفار بعد الذنب:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا أَذْنَبَ كَانَتْ نُكْتَةً سَوْدَاءً فِي قَلْبِهِ، فَإِنْ تَابَ وَتَزَعَّ وَاسْتَعْفَرَ، صُقِلَ قَلْبُهُ، ...» الحديث.^{١٥٣}

وَعَنْ عَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ: «دَاوُوا الدُّنُوبَ بِالتَّوْبَةِ، وَلُرِبَتْ تَائِبٍ دَعْنُهُ تَوْبَتُهُ إِلَى الْجَنَّةِ حَتَّى أَوْفَدَتْهُ عَلَيْهَا»، وَقَالَ: «قَلْبُ الْمَرْءِ التَّائِبِ بِمَنْزِلَةِ الرَّجَاحَةِ يُؤَثَّرُ فِيهَا جَمِيعُ مَا أَصَابَهَا، فَالْمَوْعِظَةُ إِلَى قُلُوبِهِمْ سَرِيعَةٌ، وَهُمْ إِلَى الرَّفِيقَةِ أَقْرَبُ».^{١٥٤}

وَقَالَ: جَزَائِمُ التَّوَابِينَ مَنْصُوبَةٌ بِالنَّدَامَةِ نُصِبَ أَعْيُنِهِمْ، لَا تَقَرُّ لِلتَّائِبِ بِالدُّنْيَا عَيْنٌ، كُلَّمَا ذَكَرَ مَا اجْتَرَحَ عَلَى نَفْسِهِ، وَكَانَ يَقُولُ: التَّائِبُ أَسْرَعُ دَمْعَةً، وَأَرْقُ قَلْبًا.^{١٥٥}

^{١٥٢} - رواه مسلم ٦٤ - (٢٩٩٩)، وأحمد (١٨٩٣٤)، وابن حبان (٢٨٩٦).

^{١٥٣} - حسن: رواه أحمد في "المسند" (٧٩٥٢)، وابن ماجه (٤٢٤٤)، وابن حبان (٢٧٨٧، ٤٢٤٤).

^{١٥٤} - "كتاب التوبة" لابن أبي الدنيا (١٨٢).

^{١٥٥} - "كتاب التوبة" لابن أبي الدنيا (١٨٥).

جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

وقال: قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : «جَالِسُوا التَّوَابِينَ، فَإِنَّهُمْ أَرْقُّ شَيْءٍ أَفْئِدَةً».^{١٥٦}

الخامس عشر : يتحلى بصدق اللسان وطهارة القلب من الإثم والبغي والغل والحسد :

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [الحشر: ١٠]

وعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: قِيلَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: أَيُّ النَّاسِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: "كُلُّ مَخْمُومِ الْقَلْبِ، صَدُوقِ اللِّسَانِ"، قَالُوا: صَدُوقُ اللِّسَانِ، تَعْرِفُهُ، فَمَا مَخْمُومُ الْقَلْبِ؟ قَالَ: "هُوَ التَّقِيُّ النَّتْقِيُّ، لَا إِثْمَ فِيهِ، وَلَا بَغْيَ، وَلَا غِلَّ، وَلَا حَسَدَ".^{١٥٧}

وعن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: "يَطَّلِعُ عَلَيْكُمْ الْآنَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ" فَطَلَعَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، تَنْطِفُ لِحْيَتُهُ مِنْ وُضُوئِهِ، قَدْ تَعَلَّقَ تَعْلِيهِ فِي يَدِهِ الشِّمَالِ، فَلَمَّا كَانَ الْعَدُوُّ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ، مِثْلَ ذَلِكَ، فَطَلَعَ ذَلِكَ الرَّجُلُ مِثْلَ الْمَرَّةِ الْأُولَى. فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمَ الثَّلَاثِ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ، مِثْلَ مَقَالَتِهِ أَيْضًا، فَطَلَعَ ذَلِكَ الرَّجُلُ عَلَى مِثْلِ حَالِهِ الْأُولَى، فَلَمَّا قَامَ النَّبِيُّ ﷺ تَبِعَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ فَقَالَ: إِنِّي لَأَحِبُّتُ أَبِي فَأَقْسَمْتُ أَنْ لَا أَدْخُلَ عَلَيْهِ ثَلَاثًا، فَإِنْ رَأَيْتُ أَنْ تُؤْوِيَتِي إِلَيْكَ حَتَّى تَمْضِيَ فَعَلْتُ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ أَنَسُ: وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ يُحَدِّثُ أَنَّهُ بَاتَ مَعَهُ تِلْكَ اللَّيَالِي الثَّلَاثَ، فَلَمْ يَرَهُ يَقُومُ مِنَ اللَّيْلِ شَيْئًا، غَيْرَ أَنَّهُ إِذَا تَعَارَى وَتَقَلَّبَ عَلَى فِرَاشِهِ ذَكَرَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ

^{١٥٦} - "كتاب التوبة" لابن أبي الدنيا (١٤٤).

^{١٥٧} - صحيح : رواه ابن ماجه (٤٢١٦) وصححه الألباني في "الصحيحه" (٩٤٨).



جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

وَكَبَّرَ، حَتَّى يَثُومَ لِصَلَاةِ الْفَجْرِ. قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: غَيْرَ أَبِي لَمْ أَسْمَعُهُ يَقُولُ إِلَّا حَيْرًا، فَلَمَّا مَضَتْ الثَّلَاثُ لَيْلٍ وَكِدْتُ أَنْ أَحْقِرَ عَمَلَهُ، قُلْتُ: يَا عَبْدَ اللَّهِ إِنِّي لَمْ يَكُنْ بَيْنِي وَبَيْنَ أَبِي عَضْبٌ وَلَا هَجْرٌ ثُمَّ، وَلَكِنْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، يَقُولُ لَكَ ثَلَاثَ مِرَارٍ: "يَطْلُعُ عَلَيْكُمْ الْآنَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ" فَطَلَعْتَ أَنْتَ الثَّلَاثَ مِرَارٍ، فَارَدْتُ أَنْ آوِيَ إِلَيْكَ لِأَنْظُرَ مَا عَمَلِكَ، فَأَقْتَدَيْتَ بِهِ، فَلَمْ أَرَكَ تَعْمَلُ كَثِيرَ عَمَلٍ، فَمَا الَّذِي بَلَغَ بِكَ مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: مَا هُوَ إِلَّا مَا رَأَيْتَ. قَالَ: فَلَمَّا وَلَيْتُ دَعَانِي، فَقَالَ: مَا هُوَ إِلَّا مَا رَأَيْتَ، غَيْرَ أَبِي لَا أَجِدُ فِي نَفْسِي لِأَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ غَشًّا، وَلَا أَحْسُدُ أَحَدًا عَلَى خَيْرٍ أَعْطَاهُ اللَّهُ إِثَابَهُ. فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ هَذِهِ الَّتِي بَلَغْتَ بِكَ، وَهِيَ الَّتِي لَا تُطِيقُ.^{١٥٨}

وقال ابن تيمية - رحمه الله - عقب الحديث في "الفتاوى" (١٠ / ١١٩): وبهذا اثني الله

تعالى على الأنصار، فقال: ﴿وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ

عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ أي: مما أوتي إخوانهم المهاجرون، قال المفسرون:

﴿وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً﴾ أي: حسداً وغيظاً مما أوتي المهاجرون."

وقال ابن عمر: «لَا يَبْلُغُ الْعَبْدُ حَقِيقَةَ التَّقْوَى حَتَّى يَدَعَ مَا حَاكَ فِي الصُّدْرِ».^{١٥٩}

^{١٥٨} - صحيح : رواه أحمد (١٢٦٩٧).

^{١٥٩} - رواه البخاري تعليقاً في باب " قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى

خَمْسٍ» (١/١٠)

جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

السادس عشر: العلاقة بين مسألة حمل الأمانة والقلب:

قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾ [الأحزاب: ٧٢]

وَعَنْ حُدَيْفَةَ، قَالَ: - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ، أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ، حَدَّثَنَا حُدَيْفَةُ، قَالَ: حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَدِيثَيْنِ، رَأَيْتُ أَحَدَهُمَا وَأَنَا أَنْتَظِرُ الْآخَرَ: حَدَّثَنَا: «أَنَّ الْأَمَانَةَ نَزَلَتْ فِي جَذْرِ قُلُوبِ الرِّجَالِ، ثُمَّ عَلِمُوا مِنَ الْقُرْآنِ، ثُمَّ عَلِمُوا مِنَ السُّنَّةِ» وَحَدَّثَنَا عَنْ رَفْعِهَا قَالَ: "يَتَامُ الرَّجُلُ التَّوَمَةَ فَتَقْبُضُ الْأَمَانَةَ مِنْ قَلْبِهِ، فَيَطْلُ أُنْزَهَا مِثْلَ أَثَرِ الْوَكْتِ، ثُمَّ يَتَامُ التَّوَمَةَ فَتَقْبُضُ فِيهَا أَثَرَهَا مِثْلَ أَثَرِ الْمَجْلِ، كَجَمْرِ دَخَرَجْتَهُ عَلَى رِجْلِكَ فَتَقِطُ، فَتَرَاهُ مُنْتَبِرًا وَلَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ، وَيُصْبِحُ النَّاسُ يَتَّبِعُونَ، فَلَا يَكَادُ أَحَدٌ يُؤَدِّي الْأَمَانَةَ، فَيَقَالُ: إِنَّ فِي بَيْتِي فَلَانَ رَجُلًا أَمِيئًا، وَيَقَالُ لِلرَّجُلِ: مَا أَعْقَلَهُ وَمَا أَظْرَفَهُ وَمَا أَجْلَدَهُ، وَمَا فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةِ خَرْدَلٍ مِنْ إِيْمَانٍ " وَلَقَدْ أَتَى عَلِيَّ زَمَانٌ، وَلَا أَبَالِي أَيْكُمْ بَايَعْتُ، لَئِنْ كَانَ مُسْلِمًا رَدَّهْ عَلَيَّ الْإِسْلَامَ، وَإِنْ كَانَ نَصْرَانِيًّا رَدَّهْ عَلَيَّ سَاعِيَهُ، وَأَمَّا الْيَوْمَ: فَمَا كُنْتُ أَبَايِعُ إِلَّا فَلَانًا وَفَلَانًا .^{١٦٠}

قوله: "إن الأمانة" قال السندي: قيل: المراد بها التكليف والعهد المأخوذ المذكور في قوله

تعالى: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ..﴾ الآية [الأحزاب: ٧٢] وهي عين الإيمان، بدليل آخر الحديث: "وما في قلبه حبة خردل من إيمان" والأقرب حملها على ظاهرها بدليل

^{١٦٠} - البخاري (٧٠٨٦)، ومسلم (٢٣٠-١٤٣)، وأحمد (٢٣٢٥٥)، والترمذي (٢١٧٩)، وابن

ماجة (٤٠٥٣)، وابن حبان (٦٧٦٢) تُرْفَعُ الْأَمَانَةُ عَنِ الْقُلُوبِ عَقُوبَةً عَلَى الذُّنُوبِ، حَتَّى إِذَا اسْتَيْقَظُوا لَمْ يَجِدُوا قُلُوبَهُمْ عَلَى مَا كَانَتْ عَلَيْهِ، وَيَبْقَى أَثَرُ تِلْكَ الْأَمَانَةِ مِثْلَ الْوَكْتِ فِيهَا.



جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

قوله: "ويصبح الناس يتبايعون ولا يكاد أحد يؤدي الأمانة" وأما وضع الأمانة موضعها فهو لتفخيم شأنها لحديث: "لا دين لمن لا أمانة له".
"في جذر" بفتح جيم أو كسرهما وسكون ذال معجمة: الأصل. ولعل المراد الجبلة والخِلقة، وقيل: الوسط، والمراد بالرجال الناس مطلقاً، ونزول الأمانة في قلوبهم أنها جُبلت مستعدة لها، ثم لما استحكمت تلك الصفة بالقرآن والسنة صارت كأنهم علموها منها.
وقال صاحب التَّحْرِيرِ: الأمانة في الحديث هي الأمانة المذكورة في قوله تعالى: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ﴾ وهي عين الإيمان فإذا استمكنت الأمانة من قلب العبد قام حينئذٍ بأداء التكليف واعتَمَمَ ما يردُّ عليه منها، وجدَّ في إقامتها، والله أعلم.

السابع عشر: ما جاء من الدعاء بهداية القلب وتصريفه إلى طاعة الله وثباته على دينه:

عن ابن عباس رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ: «رَبِّ تَقَبَّلْ تَوْبَتِي، وَأَجِبْ دَعْوَتِي، وَأَغْسِلْ حَوْبَتِي، وَتَبِّثْ حُجَّتِي، أَهْدِ قَلْبِي، وَسَدِّدْ لِسَانِي، وَاسْلُلْ سَخِيمَةَ قَلْبِي».^{١٦١}
وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، يقول: أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، يَقُولُ: «إِنَّ قُلُوبَ بَنِي آدَمَ كُلَّهَا بَيْنَ إِصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ، كَقَلْبٍ وَاحِدٍ، يُصْرِفُهُ حَيْثُ يَشَاءُ» ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ مُصْرِفِ الْقُلُوبِ، صَرِّفْ قُلُوبَنَا عَلَى طَاعَتِكَ».^{١٦٢}

^{١٦١} - صحيح : رواه أحمد (١٩٩٧)، وأبو داود (١٥١٠)، والترمذي (٣٥٥١)، وابن ماجه (٣٨٣٠)، وابن

حبان (٩٤٧) وصححه الألباني وشعيب الأرنؤوط.

^{١٦٢} - مسلم (٢٦٥٤)، وأحمد (٦٥٦٩)، وابن حبان (٩٠٢).

جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

وعن التَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ الْكِلَابِيِّ رضي الله عنه ، يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم ، يَقُولُ: « مَا مِنْ قَلْبٍ إِلَّا وَهُوَ بَيْنَ أَصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، إِنْ شَاءَ أَنْ يُقِيمَهُ أَقَامَهُ ، وَإِنْ شَاءَ أَنْ يُرِيغَهُ أَرَاغَهُ » وَكَانَ يَقُولُ: « يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ ثَبِّثْ قُلُوبَنَا عَلَى دِينِكَ ، وَالْمِيزَانَ بِيَدِ الرَّحْمَنِ يَخْفِضُهُ وَيَرْفَعُهُ » .^{١٦٣}

وَعَنْ أَنَسِ رضي الله عنه ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ: « يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ ثَبِّثْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ » ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَمَّا بِكَ وَبِمَا جِئْتَ بِهِ فَهَلْ تَخَافُ عَلَيْنَا؟ قَالَ: «نَعَمْ ، إِنَّ الْقُلُوبَ بَيْنَ أَصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ اللَّهِ يُقَلِّبُهَا كَيْفَ يَشَاءُ» .^{١٦٤}

الثامن عشر : ما جاء من الاستعاذة من شر القلب :

عَنْ شُتَيْرِ بْنِ شَكْلِ ، عَنْ أَبِيهِ شَكْلِ بْنِ حُمَيْدٍ ، قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلِّمْنِي تَعَوُّدًا أَتَعَوَّدُ بِهِ . قَالَ: فَأَخَذَ بِكَفِّي ، فَقَالَ: " قُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ سَمْعِي ، وَمِنْ شَرِّ بَصَرِي ، وَمِنْ شَرِّ لِسَانِي ، وَمِنْ شَرِّ قَلْبِي ، وَمِنْ شَرِّ مَنْبِي " يَغِي فَرْجَهُ " .^{١٦٥}

^{١٦٣} - صحيح: رواه أحمد في " المسند " (١٧٦٣٠) وقال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط الشيخين .

^{١٦٤} - صحيح: رواه أحمد في " المسند " (١٢١٠٧) ، الترمذي (٢١٤٠) ، وابن ماجه (٣٨٣٤) وصححه الألباني .

^{١٦٥} - رواه أحمد (١٥٥٤١) ، وأبو داود (٥٤٥٥) ، والترمذي (٣٤٩٢) ، والنسائي (٥٤٤٤) وصححه الألباني .



جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

الفصل الرابع

كتاب "الإيمان والعمل الصالح"

فضل الإيمان بالله والعمل الصالح

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٥﴾﴾

[البقرة: ٢٥]

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَالْعَصْرِ ﴿١﴾ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴿٢﴾ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا

الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴿٣﴾﴾ [العصر: ١-٣]

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ﴿٧﴾﴾

جَزَاءُ وَهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ

اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ ﴿٨﴾﴾ [البينة: ٧-٨]

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴿٤﴾ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ ﴿٥﴾ إِلَّا

الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴿٦﴾﴾ [التين: ٤-٦]

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا

الْأَنْهَارُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ ﴿١١﴾﴾ [البروج: ١١]

جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٠﴾ وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ ﴿٢١﴾

بِالَّذِينَ كَفَرُوا يُكَذِّبُونَ ﴿٢٢﴾ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ ﴿٢٣﴾ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٤﴾
إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴿٢٥﴾ [الإنشاق: ٢٥]

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿رَسُولًا يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مَبِينَاتٍ لِيُخْرِجَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَمَنْ يُؤْمِن بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ
تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ وَرِزْقًا ﴿١١﴾﴾ [الطلاق: ١١]

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ
أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ فَأَمَّا تَطَائِفَةٌ مِّنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَفَرَتِ
طَائِفَةٌ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ ءَامَنُوا عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ ﴿١٤﴾﴾ [الصف: ١٤]

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا هَلْ أَذُكُمُ عَلَىٰ تَجْرَةٍ تُجِيعُكُمْ مِّنْ عَذَابِ أَلِيمٍ ﴿١١﴾ تُوْمِنُونَ بِاللَّهِ
وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١١﴾ يَغْفِرُ
لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسْكِنٍ طَيِّبَةٍ فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ
الْعَظِيمُ ﴿١٢﴾ وَأُخْرَىٰ تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ ﴿١٣﴾ وَبَشِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٣﴾﴾ [الصف: ١٠-١٣]

[١٣]



جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَقَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ انشُرُوا فَانْشُرُوا يَرَفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [المجادلة: ١١]

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سُئِلَ: أَيُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ؟ فَقَالَ: «إِيمَانٌ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ». قِيلَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: «الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ» قِيلَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: «حَجٌّ مَبْرُورٌ».^{١٦٦}

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُبَيْبِ بْنِ الْخَثْعَمِيِّ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سُئِلَ أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «إِيمَانٌ لَا شَكَّ فِيهِ، وَجِهَادٌ لَا غُلُوفَ فِيهِ، وَحَجَّةٌ مَبْرُورَةٌ» قِيلَ: فَأَيُّ الصَّلَاةِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «طُولُ الْقُنُوتِ» قِيلَ: فَأَيُّ الصَّدَقَةِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «بُحْدُ الْمُقْبِلِ» قِيلَ: فَأَيُّ الْهَجْرَةِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «مَنْ هَجَرَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ» قِيلَ: فَأَيُّ الْجِهَادِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «مَنْ جَاهَدَ الْمُشْرِكِينَ بِمَالِهِ وَنَفْسِهِ» قِيلَ: فَأَيُّ الْقَتْلِ أَشْرَفُ؟ ، قَالَ: «مَنْ أَهْرَبِقَ دَمَهُ، وَعُقِرَ جَوَادُهُ».^{١٦٧}

ما جاء من ثمرات الإيمان والعمل الصالح في الدنيا والآخرة :

قَالَ تَعَالَى: ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ [الجناتية : ٢١]

^{١٦٦} - البخاري (٢٦)، ومسلم ١٣٥ - (٨٣)، وأحمد (٧٦٤١)، والترمذي (١٦٥٨)، والنسائي

(٢٦٢٤)، وابن حبان (١٥٣).

^{١٦٧} - صحيح : رواه أحمد (١٥٤٠١)، وأبو داود (١٤٤٩)، والنسائي (٢٥٢٦) وصححه الألباني.

جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

ما جاء من ثواب الله بالجنة للمؤمن الذي تأتيه منيته وهو يؤمن بالله ويجب أن يأتي الناس ما يؤتى لنفسه :

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ رَبِّ الْكَعْبَةِ، قَالَ: دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَإِذَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ جَالِسٌ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ، وَالتَّاسُ مُجْتَمِعُونَ عَلَيْهِ، فَأَتَيْتُهُمْ فَجَلَسْتُ إِلَيْهِ، فَقَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ، فَتَزَلْنَا مَنْزِلًا فَمِنَّا مَنْ يُصَلِّحُ خِبَاءَهُ، وَمِنَّا مَنْ يَنْتَضِلُ، وَمِنَّا مَنْ هُوَ فِي جَشْرِهِ، إِذْ نَادَى مُنَادِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: الصَّلَاةُ جَامِعَةٌ، فَاجْتَمَعْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: "إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيٌّ قَبْلِي إِلَّا كَانَ حَقًّا عَلَيْهِ أَنْ يَدُلَّ أُمَّتَهُ عَلَى خَيْرٍ مَا يَعْلَمُهُ لَهُمْ، وَيُنْذِرَهُمْ شَرًّا مَا يَعْلَمُهُ لَهُمْ، وَإِنَّ أُمَّتَكُمْ هَذِهِ جُعِلَ عَافِيَتُهَا فِي أَوْلِيَّهَا، وَسَيُصِيبُ آخِرَهَا بَلَاءٌ، وَأُمُورٌ تُنْكَرُونَهَا، وَتَحِيٌّ فِتْنَةٌ فَيُرْفِقُ بَعْضُهَا بَعْضًا، وَتَحِيٌّ الْفِتْنَةُ فَيَقُولُ الْمُؤْمِنُ: هَذِهِ مُهْلِكَتِي، ثُمَّ تَنْكَشِفُ وَتَحِيٌّ الْفِتْنَةُ، فَيَقُولُ الْمُؤْمِنُ: هَذِهِ هَذِهِ، فَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَزْخَرَ عَنِ النَّارِ، وَيُدْخَلَ الْجَنَّةَ، فَلْتَأْتِهِ مَنِيَّتُهُ وَهُوَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَلِيَأْتِيَ إِلَى النَّاسِ الَّذِي يُحِبُّ أَنْ يُؤْتَى إِلَيْهِ، ...". الحديث^{١٦٨}

وَعَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ» قَالَتْ عَائِشَةُ أَوْ بَعْضُ أَزْوَاجِهِ: إِنَّا لَنَكْرَهُ الْمَوْتَ، قَالَ: «لَيْسَ ذَلِكَ، وَلَكِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا حَضَرَ الْمَوْتَ بُشِّرَ بِرِضْوَانِ اللَّهِ وَكَرَامَتِهِ، فَلَيْسَ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا أَمَامَهُ، فَأَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ وَأَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ، ...» الحديث^{١٦٩} وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: أَخَذَ النَّبِيُّ ﷺ بِنَتْلَاهُ تَقْضِي فَاحْتَضَبَهَا، فَوَضَعَهَا بَيْنَ ثَدْيَيْهِ فَمَاتَتْ وَهِيَ بَيْنَ

^{١٦٨} - مسلم ٤٦ - (١٨٤٤)، وأحمد (٦٥٠٣)، والنسائي (٤١٩١)، وابن ماجه (٣٩٥٦)، وابن حبان (٥٩٦١).

^{١٦٩} - البخاري (٦٥٠٧)، ومسلم ١٤ - (٢٦٨٣)، وأحمد (٢٢٦٩٦)، والترمذي (١٠٦٦)، والنسائي (١٨٣٧)، وابن حبان (٣٠٠٩).

جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

تُدْبِيهِ، فَصَاحَتْ أُمُّ أَيْمَنَ، فَقِيلَ: أَتَبْكِي عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَتْ: أَلَسْتُ أَرَاكَ تَبْكِي يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: "لَسْتُ أَبْكِي، إِنَّمَا هِيَ رَحْمَةٌ، إِنَّ الْمُؤْمِنَ بِكُلِّ خَيْرٍ عَلَى كُلِّ حَالٍ، إِنَّ نَفْسَهُ تَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ جَنْبَيْهِ وَهُوَ يَحْمَدُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ".^{١٧٠}

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: "إِذَا خَرَجَتْ رُوحُ الْمُؤْمِنِ تَلَقَّهَا مَلَكَانِ يُصْعِدَانِهَا" - قَالَ حَمَّادٌ: فَذَكَرَ مِنْ طَيِّبٍ رِيحَهَا وَذَكَرَ الْمَسْكَ - قَالَ: " وَيَقُولُ أَهْلُ السَّمَاءِ: رُوحٌ طَيِّبَةٌ جَاءَتْ مِنْ قِبَلِ الْأَرْضِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَعَلَى جَسَدِكَ كُنْتَ تَعْمُرِينَهُ، فَيُنْطَلِقُ بِهِ إِلَى رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ، ثُمَّ يَقُولُ: انْطَلِقُوا بِهِ إِلَى آخِرِ الْأَجَلِ "، قَالَ: " وَإِنَّ الْكَافِرَ إِذَا خَرَجَتْ رُوحُهُ - قَالَ حَمَّادٌ وَذَكَرَ مِنْ تَنْبِهَا، وَذَكَرَ لَعْنًا - وَيَقُولُ أَهْلُ السَّمَاءِ رُوحٌ: حَسِيثَةٌ جَاءَتْ مِنْ قِبَلِ الْأَرْضِ. قَالَ فَيَقَالُ: انْطَلِقُوا بِهِ إِلَى آخِرِ الْأَجَلِ "، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَردَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رِيظَةً كَانَتْ عَلَيْهِ، عَلَى أَنْفِهِ، هَكَذَا.^{١٧١}

وفي رواية: " قَالَ: " الْمَيِّتُ تَحْضُرُهُ الْمَلَائِكَةُ، فَإِذَا كَانَ الرَّجُلُ صَالِحًا، قَالُوا: اخْرُجِي أَيُّهَا النَّفْسُ الطَّيِّبَةُ، كَانَتْ فِي الْجَسَدِ الطَّيِّبِ، اخْرُجِي حَمِيدَةً، وَأَبْشِرِي بِرُوحٍ وَرِيحَانٍ، وَرَبِّ عَيْرٍ عَضْبَانٍ، فَلَا يَزَالُ يُقَالُ لَهَا ذَلِكَ حَتَّى تَخْرُجَ، ثُمَّ يَعْرُجُ بِهَا إِلَى السَّمَاءِ، فَيَفْتَحُ لَهَا، فَيُقَالُ: مَنْ هَذَا؟، فَيَقُولُونَ: فُلَانٌ، فَيُقَالُ: مَرْحَبًا بِالنَّفْسِ الطَّيِّبَةِ، كَانَتْ فِي الْجَسَدِ

^{١٧٠} - رواه أحمد (٢٤٧٥)، والنسائي (١٨٤٣)

(شَخْصَ) مَعْنَاهُ: إِزْتِفَاعُ الْأَجْفَانِ إِلَى فَوْقِ.

(الْحَشْرَجَةُ) الْعُرْعَرَةُ عِنْدَ الْمَوْتِ وَتَرْدُّ النَّفْسِ.

(اِقْشَعْرَارُ الْجُلْدِ): قِيَامُ شَعْرِهِ.

^{١٧١} - مسلم ٧٥ - (٢٨٧٢)، وابن حبان (٣٠١٤).

جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

الطَّيِّبِ، ادْخُلِي حَمِيدَةً، وَأَبْشِرِي بِرُوحِ وَرَيْحَانٍ، وَرَبِّ غَيْرِ عَضْبَانَ، فَلَا يَزَالُ يُقَالُ لَهَا ذَلِكَ حَتَّى يُنْتَهَى بِهَا إِلَى السَّمَاءِ الَّتِي فِيهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ،... "الحديث. ١٧٢

وَعَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «إِنَّ الْمَيِّتَ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ إِنَّهُ يَسْمَعُ حَقْقَ نَعَالِهِمْ حِينَ يُؤَلَّوْنَ عَنْهُ، فَإِنْ كَانَ مُؤْمِنًا، كَانَتْ الصَّلَاةُ عِنْدَ رَأْسِهِ، وَكَانَ الصِّيَامُ عَنْ يَمِينِهِ، وَكَانَتْ الزَّكَاةُ عَنْ شِمَالِهِ، وَكَانَ فِعْلُ الْخَيْرَاتِ مِنَ الصَّدَقَةِ وَالصَّلَاةِ وَالْمَعْرُوفِ وَالْإِحْسَانِ إِلَى النَّاسِ عِنْدَ رِجْلَيْهِ، فَيُؤْتَى مِنْ قَبْلِ رَأْسِهِ، فَتَقُولُ الصَّلَاةُ: مَا قَبِلِي مَدْخَلٌ، ثُمَّ يُؤْتَى عَنْ يَمِينِهِ، فَيَقُولُ الصِّيَامُ: مَا قَبِلِي مَدْخَلٌ، ثُمَّ يُؤْتَى عَنْ يَسَارِهِ، فَتَقُولُ الزَّكَاةُ: مَا قَبِلِي مَدْخَلٌ، ثُمَّ يُؤْتَى مِنْ قَبْلِ رِجْلَيْهِ، فَتَقُولُ فِعْلُ الْخَيْرَاتِ مِنَ الصَّدَقَةِ وَالصَّلَاةِ وَالْمَعْرُوفِ وَالْإِحْسَانِ إِلَى النَّاسِ: مَا قَبِلِي مَدْخَلٌ، فَيُقَالُ لَهُ: اجْلِسْ فَيَجْلِسُ، وَقَدْ مَثَلَتْ لَهُ الشَّمْسُ وَقَدْ أُذْيِبَتْ لِلْعُرُوبِ، فَيُقَالُ لَهُ: أَرَأَيْتَكَ هَذَا الرَّجُلَ الَّذِي كَانَ فِيكُمْ مَا تَقُولُ فِيهِ، وَمَاذَا تَشْهَدُ بِهِ عَلَيْهِ؟ فَيَقُولُ: دَعُونِي حَتَّى أَصَلِّيَ، فَيَقُولُونَ: إِنَّكَ سَتَفْعَلُ، أَخْبَرَنِي عَمَّا نَسَأَلُكَ عَنْهُ، أَرَأَيْتَكَ هَذَا الرَّجُلَ الَّذِي كَانَ فِيكُمْ مَا تَقُولُ فِيهِ، وَمَاذَا تَشْهَدُ عَلَيْهِ؟ قَالَ: فَيَقُولُ: مُحَمَّدٌ أَشْهَدُ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ، وَأَنَّهُ جَاءَ بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، فَيُقَالُ لَهُ: عَلَى ذَلِكَ حَيِّتْ وَعَلَى ذَلِكَ مِتَّ، وَعَلَى ذَلِكَ تُبْعَثُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ يُفْتَحُ لَهُ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ، فَيُقَالُ لَهُ: هَذَا مَفْعُوكَ مِنْهَا، وَمَا أَعَدَّ اللَّهُ لَكَ فِيهَا، فَيَزِدَادُ غِنَطَةً وَسُرُورًا، ثُمَّ يُفْتَحُ لَهُ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ النَّارِ، فَيُقَالُ لَهُ: هَذَا مَفْعُوكَ مِنْهَا وَمَا أَعَدَّ اللَّهُ لَكَ فِيهَا لَوْ عَصَيْتَهُ، فَيَزِدَادُ غِنَطَةً وَسُرُورًا، ثُمَّ يُسْحَخُ لَهُ فِي قَبْرِهِ سَبْعُونَ ذِرَاعًا، وَيُبَوَّرُ لَهُ فِيهِ، وَيُعَادُ الْجَسَدُ لِمَا بَدَأَ مِنْهُ، فَتَجْعَلُ نَسَمَتُهُ فِي النَّسَمِ الطَّيِّبِ وَهِيَ طَيْرٌ يَغْلُقُ فِي شَجَرِ الْجَنَّةِ،

١٧٢ - صحيح : رواه أحمد (٢٥٠٩٠، ٨٧٦٩)، وابن ماجه (٤٢٦٢)، والنسائي (١٨٣٣) وصححه الألباني.



جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

قَالَ: فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾^{١٧٣} إِلَى آخِرِ الْآيَةِ.

وَعَنْ أَبِي قَتَادَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ، قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - إِذْ طَلَعَتْ جَنَازَةٌ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - : " مُسْتَرِيحٌ ، أَوْ مُسْتَرَاحٌ مِنْهُ " ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الْمُسْتَرِيحُ وَالْمُسْتَرَاحُ مِنْهُ؟ ، فَقَالَ: " الْعَبْدُ الْمُؤْمِنُ يَسْتَرِيحُ مِنْ نَصَبِ الدُّنْيَا ، وَأَذَاهَا إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ ، وَالْعَبْدُ الْفَاجِرُ يَسْتَرِيحُ مِنْهُ الْعِبَادُ وَالْبِلَادُ ، وَالشَّجَرُ وَالِدَّوَابُّ " .^{١٧٤}

وَعَنْ سَعِيدِ الْمُقْبِرِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: " إِذَا وُضِعَتِ الْجِنَازَةُ ، وَاحْتَمَلَهَا الرِّجَالُ عَلَى أَعْنَاقِهِمْ ، فَإِنْ كَانَتْ صَالِحَةً ، قَالَتْ: قَدِّمُونِي ، وَإِنْ كَانَتْ غَيْرَ صَالِحَةٍ ، قَالَتْ: يَا وَيْلَهَا أَيْنَ يَذْهَبُونَ بِهَا؟ يَسْمَعُ صَوْتَهَا كُلُّ شَيْءٍ إِلَّا الْإِنْسَانَ ، وَلَوْ سَمِعَهُ صَعِقَ " .^{١٧٥}

^{١٧٣} - حسن : رواه ابن حبان (٣١١٣) ، والطبراني في " الأوسط " (٢٦٣٠) ، وعبد الرزاق (٦٧٠٣) ، وابن أبي شيبة (٣٨٣/٣-٣٨٤) ، وهناد بن السري في " الزهد " (٣٣٨) ، وحسنه الألباني في - «التعليق الرغيب» (٤ / ١٨٨ - ١٨٩) ، «أحكام الجنائز» (١٩٨ - ٢٠٢) وحسنه شعيب الأرنؤوط .

^{١٧٤} - البخاري (٦٥١٢) ، ومسلم ٦١ - (٩٥٠) ، وأحمد (٢٢٥٣٦) ، والنسائي (١٩٣٠) ، وابن حبان (٣٠٠٧) .

^{١٧٥} - البخاري (١٣١٤) ، وأحمد (١١٣٧٢) ، والنسائي (١٩٠٩) ، وابن حبان (٣٠٣٨ ، ٣٠٣٩) .

جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

ما جاء من دعاء النبي لمن آمن بالله تعالى وشهد له بالرسالة أن يجب إليه لقاءه :

عَنْ فَصَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «اللَّهُمَّ مَنْ آمَنَ بِكَ، وَشَهِدَ أَنِّي رَسُولُكَ، فَحَبَّبَ إِلَيْهِ لِقَاءَكَ، وَسَهَّلَ عَلَيْهِ قَضَاءَكَ، وَأَقْلَبَ لَهُ مِنَ الدُّنْيَا، وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِكَ وَلَمْ يَشْهَدْ أَنِّي رَسُولُكَ، فَلَا تُحِبِّبْ إِلَيْهِ لِقَاءَكَ، وَلَا تُسَهِّلْ عَلَيْهِ قَضَاءَكَ، وَأَكْثِرْ لَهُ مِنَ الدُّنْيَا». ^{١٧٦}

^{١٧٦} - رواه ابن حبان (٢٠٨) وقال شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح ، والطبراني في " المعجم

الكبير " (٨٠٨) وصححه الألباني في - «الصحيحه» (١٣٣٨)، و" صحيح الجامع " (١٣١١).



جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

الفصل الخامس

كتاب "متابعة الرسول"

ما جاء من وجوب متابعة الرسول ﷺ وفضائله للعبد المسلم في الدنيا والآخرة :
أولاً : ما جاء من وجوب متابعة الرسول ﷺ :

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ ﴿٧﴾
[الحشر: ٧]

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ
الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ ﴿٢١﴾ [الأحزاب: ٢١]

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَاطِيعُوا اللَّهَ وَاطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا
الْبَلَّغُ الْمُبِينُ﴾ ﴿١٢﴾ [التغابن: ١٢]

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ
عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ ﴿٦٣﴾ [النور: ٦٣]

وعن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، قال: «دَعُونِي مَا تَرَكْتُكُمْ، إِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ
بِسْؤَالِهِمْ وَاخْتِلَافِهِمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ، فَإِذَا نَهَيْتُمْ عَنْ شَيْءٍ فَاجْتَنِبُوهُ، وَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِأَمْرٍ فَأَتُوا
مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ».^{١٧٧}

^{١٧٧} - البخاري (٧٢٨٨)، ومسلم ١٣٠ - (١٣٣٧)، وأحمد (٩٨٨٧)، وابن ماجه (٢)، وابن حبان (١٨).

جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

ثانيا : ما جاء من فضل متابعة الرسول ﷺ :

(١) ما جاء من أن طاعة رسول الله ﷺ طاعة لله تعالى :

قَالَ تَعَالَى: ﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ

حَفِظًا ﴿٨٠﴾ [النساء : ٨٠]

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ، جاءت مَلَائِكَةٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ نَائِمٌ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّهُ نَائِمٌ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّ الْعَيْنَ نَائِمَةٌ، وَالْقَلْبَ يَفْطَنُ، فَقَالُوا: إِنَّ لِصَاحِبِكُمْ هَذَا مَثَلًا، فَاضْرِبُوا لَهُ مَثَلًا، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّهُ نَائِمٌ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّ الْعَيْنَ نَائِمَةٌ، وَالْقَلْبَ يَفْطَنُ، فَقَالُوا: مَثَلُهُ كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى دَارًا، وَجَعَلَ فِيهَا مَأْدُبَةً وَبَعَثَ دَاعِيًا، فَمَنْ أَجَابَ الدَّاعِيَ دَخَلَ الدَّارَ وَأَكَلَ مِنَ المَأْدُبَةِ، وَمَنْ لَمْ يُجِبِ الدَّاعِيَ لَمْ يَدْخُلِ الدَّارَ وَلَمْ يَأْكُلْ مِنَ المَأْدُبَةِ، فَقَالُوا: أَوْلُوهَا لَهُ يَفْقَهُهَا، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّهُ نَائِمٌ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّ الْعَيْنَ نَائِمَةٌ، وَالْقَلْبَ يَفْطَنُ، فَقَالُوا: فَالدَّارُ الْجَنَّةُ، وَالدَّاعِيَ مُحَمَّدٌ ﷺ، فَمَنْ أَطَاعَ مُحَمَّدًا ﷺ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ، وَمَنْ عَصَى مُحَمَّدًا ﷺ فَقَدْ عَصَى اللَّهَ، وَمُحَمَّدٌ ﷺ فَرَّقَ بَيْنَ النَّاسِ " .^{١٧٨}

وعن أبي هريرة رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ ، قال : " «مَنْ أَطَاعَنِي فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ ، وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ عَصَى اللَّهَ» .^{١٧٩}

وقال الزهري : طاعة الرسول : اتباع الكتاب والسنة .^{١٨٠}^{١٧٨} - البخاري (٧٢٨١).^{١٧٩} - البخاري (٧١٣٧)، ومسلم ٣٣ - (١٨٣٥)، وأحمد (٧٦٥٦)، والنسائي (٤١٩٣).^{١٨٠} رواه الدارمي (٢٢٣).

جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

(٢) ما جاء من إثبات الهداية والصلاح للمتبع للرسول ﷺ:

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ تَطِيعُوهُ تَهْتَدُوا﴾ [النور: ٥٤]

وقَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [الشورى: ٥٢]

وقَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا

يُحْيِيكُمْ﴾ [الأنفال: ٢٤]

وعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا خَطَبَ أَحْمَرَتْ عَيْنَاهُ، وَعَلَا صَوْتُهُ، وَاشْتَدَّ غَضَبُهُ، حَتَّى كَأَنَّهُ مُنْذِرُ جَيْشٍ، يَقُولُ: "صَبَّحَكُمْ وَمَسَّكُمْ"، وَيَقُولُ: "بِعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ كَهَاتَيْنِ"، وَيَقْرُنُ بَيْنَ إِصْبَعَيْهِ السَّبَابَةِ، وَالْوُسْطَى، وَيَقُولُ: "أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ خَيْرَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ، وَخَيْرُ الْهُدَى هُدَى مُحَمَّدٍ، وَشَرُّ الْأُمُورِ مُخَدَّنَاتُهَا، وَكُلُّ بَدْعَةٍ ضَالَّةٌ"،... "الحديث. ١٨١

وعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَطَبَ النَّاسَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ، فَقَالَ: «قَدْ يَبْسُ الشَّيْطَانُ بَأَن يُعْبَدَ بِأَرْضِكُمْ، وَلَكِنَّهُ رَضِيَ أَنْ يُطَاعَ فِيمَا سِوَى ذَلِكَ مِمَّا تُحَاقِرُونَ مِنْ أَعْمَالِكُمْ، فَاحْذَرُوا يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا إِنْ اعْتَصَمْتُمْ بِهِ، فَلَنْ تَضِلُّوا أَبَدًا، كِتَابَ اللَّهِ، وَسُنَّةَ نَبِيِّهِ ﷺ، ...". ١٨٢

١٨١ - مسلم ٤٣ - (٨٦٧).

١٨٢ - رواه الحاكم في "المستدرک" (٣١٨)، و"الاعتقاد" للبيهقي (ص: ٢٢٨) و"صحيح الترغيب والترهيب" (٤٠).

جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " خَلَفْتُ فِيكُمْ شَيْئَيْنِ لَنْ تَضُلُّوا بَعْدَهُمَا: كِتَابُ اللَّهِ وَسُنَّتِي ، وَلَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَائِي الْحَوْضَ " .^{١٨٣}

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾ [الأنفال: ٢٤]

وَقَالَ الْبُخَارِيُّ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾ [الأنفال: ٢٤]

اسْتَجِيبُوا: أَجِيبُوا .

لِمَا يُحْيِيكُمْ: يُصْلِحْكُمْ .

وقال أبو حمزة البغدادي: من علم طريق الحق سهل عليه سلوكه ، ولا دليل على الطريق إلى الله ، إلا متابعة سنة الرسول ﷺ في أحواله ، وأفعاله ، وأقواله .^{١٨٤}

(٣) الدليل البرهاني للمتبع للرسول ﷺ على محبته لله تعالى :

قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [آل عمران: ٣١]

^{١٨٣} - صحيح : رواه الدارقطني في " سننه " (٤٦٠٦) ، وأبو بكر في " الغيلانيات " (٦٣٢) وصححه

الألباني في " صحيح الجامع " (٣٢٣٢) ، و" الصحيحة " (٧٦١) .

^{١٨٤} - " الاعتصام " للإمام الشاطبي - ط: المكتبة التوفيقية (ص: ١٠٤) .



جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

يقول الإمام ابن كثير - رحمه الله - في " تفسيره " : هَذِهِ الْآيَةُ الْكَرِيمَةُ حَاكِمَةٌ عَلَى كُلِّ مَنْ ادَّعَى مَحَبَّةَ اللَّهِ ، وَلَيْسَ هُوَ عَلَى الطَّرِيقَةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ فَإِنَّهُ كَاذِبٌ فِي دَعْوَاهُ فِي نَفْسِ الْأَمْرِ ، حَتَّى يَتَّبِعَ الشَّرْعَ الْمُحَمَّدِيَّ وَالَّذِينَ النَّبَوِيِّ فِي جَمِيعِ أَقْوَالِهِ وَأَحْوَالِهِ ، كَمَا ثَبَتَ فِي الصَّحِيحِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، أَنَّهُ قَالَ: "مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ" ١٨٥

وَلِهَذَا قَالَ: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ أَي: يَحْصُلُ لَكُمْ فَوْقَ مَا طَلَبْتُمْ مِنْ مَحَبَّتِكُمْ إِيَّاهُ، وَهُوَ مَحَبَّتُهُ إِيَّاكُمْ، وَهُوَ أَعْظَمُ مِنَ الْأَوَّلِ ، كَمَا قَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ الْعُلَمَاءِ: لَيْسَ الشَّأْنُ أَنْ تُحِبَّ ، إِنَّمَا الشَّأْنُ أَنْ تُحَبَّ .
وَقَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ وَعَيْرُهُ مِنَ السَّلَفِ : زَعَمَ قَوْمٌ أَنَّهُمْ يُحِبُّونَ اللَّهَ ، فَأَبْتَلَاهُمْ اللَّهُ بِهِذِهِ الْآيَةِ، فَقَالَ: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾.

(٤) ما جاء من ارتباط الإيمان وتقوى الله بمتابعة الرسول ﷺ :

قَالَ تَعَالَى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ ﴿٦٥﴾
[النساء: ٦٥]

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا لِمُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا﴾ ﴿٣٦﴾
[الأحزاب: ٣٦]

١٨٥ - مسلم ١٨ - (١٧١٨) ، وأحمد (٢٥٤٧٢) عن عائشة رضي الله عنها ، ورواه البخاري (٢٦٩٧) ، ومسلم ١٧ - (١٧١٨) بلفظ: " مَنْ أَخَذَتْ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ " .

جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْدُمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ

اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١﴾ [الحجرات: ١]

وقال الزهري : من الله الرسالة ، وعلى الرسول ﷺ البلاغ ، وعلينا التسليم .^{١٨٦}

(٥) الحرص على متابعة الرسول ﷺ من دلائل رجاء العبد لثواب الله وخوفه من عقابه :

قَالَ تَعَالَى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ

الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴿٣٦﴾ [الأحزاب: ٣٦]

ويقول الإمام السعدي في " تفسيره " لقوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ

أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ حيث حضر الهيحاء بنفسه الكريمة، وباشر موقف الحرب، وهو الشريف الكامل، والبطل الباسل، فكيف تشحون بأنفسكم، عن أمر جاد رسول الله ﷺ، بنفسه فيه؟ "فتأسوا به في هذا الأمر وغيره .

واستدل الأصوليون في هذه الآية، على الاحتجاج بأفعال الرسول ﷺ، وأن الأصل، أن أمته أسوته في الأحكام، إلا ما دل الدليل الشرعي على الاختصاص به. فالأسوة نوعان: أسوة حسنة، وأسوة سيئة.

فالأسوة الحسنة، في الرسول ﷺ، فإن المتأسّي به، سالك الطريق الموصل إلى كرامة الله، وهو الصراط المستقيم.

^{١٨٦} - صحيح البخاري (٥٠٤/١٣).



جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

وأما الأسوة بغيره ، إذا خالفه ، فهو الأسوة السيئة ، كقول الكفار حين دعيتهم الرسل للتأسي بهم: ﴿إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَرِهِمْ مُّهْتَدُونَ﴾^(٣٣) وهذه الأسوة الحسنة ، إنما يسلكها ويوفق لها ، من كان يرجو الله ، واليوم الآخر ، فإن ما معه من الإيمان ، وخوف الله ، ورجاء ثوابه ، وخوف عقابه ، يحثه على التأسي بالرسول ﷺ .

(٦) المتبع للرسول ﷺ على سبيل نجاة :

عَنْ أَبِي مُوسَى ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ: «إِنَّ مَثَلِي وَمَثَلَ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ كَمَثَلِ رَجُلٍ أَتَى قَوْمَهُ ، فَقَالَ : يَا قَوْمِ ، إِنِّي رَأَيْتُ الْجَيْشَ ، وَإِنِّي أَنَا النَّذِيرُ ، فَأَطَاعَهُ طَائِفَةٌ مِنْ قَوْمِهِ ، فَأَنْطَلَقُوا عَلَىٰ مَهْلِهِمْ فَجَاؤُوا ، وَكَذَّبَهُ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ ، فَأَصْبَحُوا مَكَانَهُمْ ، فَصَبَّحَهُمُ الْجَيْشُ ، وَأَهْلَكَهُمْ ، وَاجْتَأَحَهُمْ ، فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ أَطَاعَنِي ، وَاتَّبَعَ مَا جِئْتُ بِهِ ، وَمَثَلُ مَنْ عَصَانِي ، وَكَذَّبَ مَا جِئْتُ بِهِ مِنَ الْحَقِّ»^{١٨٧}.

وَعَنْ عِزْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : وَعَظَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَوْعِظَةً ذَرَفَتْ مِنْهَا الْعُيُونُ ، وَوَجِلَتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ ، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ هَذِهِ لَمَوْعِظَةٌ مُودِعٌ ، فَمَاذَا تَعْهَدُ لِنَبَاتِنَا؟ قَالَ: «قَدْ تَرَكْتُكُمْ عَلَى الْبَيْضَاءِ لِيُلْهَا كَثَارُهَا ، لَا يَزِيغُ عَنْهَا بَعْدِي إِلَّا هَالِكٌ ،^{١٨٨}...»

وَكَانَ السَّلْفُ - كَمَا لِكِ وَعَيْرِهِ ، يَقُولُونَ: السُّنَّةُ كَسْفِينَةِ نُوحٍ ، مَنْ رَكِبَهَا نَجَّى ، وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا عَرِقَ .

^{١٨٧} - البخاري(٧٢٨٣)، ومسلم ١٦ - (٢٢٨٣)، وابن حبان(٣).

^{١٨٨} - صحيح : رواه أحمد(١٧١٤٢)، وابن ماجه(٤٣) وصححه الألباني.

جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

وَقَالَ الزُّهْرِيُّ: كَانَ مَنْ مَضَى مِنْ عُلَمَائِنَا يَقُولُونَ: الْإِعْتِصَامُ بِالسُّنَّةِ نَجَاةٌ. ١٨٩

(٧) ما جاء من إثبات البصيرة للداعي لهدى النبي ﷺ والمتبع له :

قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي

وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٧٨﴾ [يوسف: ١٠٨]

يقول العلامة السعدي -رحمه الله : يقول تعالى لنبيه محمد ﷺ : ﴿قُلْ﴾ للناس

﴿هَذِهِ سَبِيلِي﴾ أي: طريقي التي أدعو إليها، وهي السبيل الموصلة إلى الله ، وإلى

دار كرامته، المتضمنة للعلم بالحق والعمل به ، وإيثاره، وإخلاص الدين لله وحده لا

شريك له ، ﴿أَدْعُو إِلَى اللَّهِ﴾ أي: أحثُّ الخلق والعباد إلى الوصول إلى ربهم ،

وأرغبهم في ذلك ، وأرهبهم مما يبعدهم عنه .

ومع هذا فأنا ﴿عَلَى بَصِيرَةٍ﴾ من ديني ، أي: على علم ويقين من غير شك ولا امتراء

ولا مرية. {و} كذلك ﴿مَنِ اتَّبَعَنِي﴾ يدعو إلى الله كما أدعو على بصيرة من أمره.

﴿وَسُبْحَانَ اللَّهِ﴾ عما نسب إليه مما لا يليق بجلاله، أو ينافي كماله .

﴿وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ ﴿١٧٨﴾ في جميع أموري، بل أعبد الله مخلصاً له الدين.

١٨٩ - " مجموع الفتاوي " للإمام بن تيمية (١١/٦٢٣).



جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

(٨) ارتباط الفلاح بمتابعة الرسول ﷺ :

قَالَ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا
عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَا أُمُّهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ
وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ
وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا
النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ ۗ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٥٧﴾ [الأعراف: ١٥٧]

(٩) المتبع للرسول ﷺ من الذين أنعم الله عليهم :

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ
النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا ﴿٦٩﴾
[النساء: ٦٩]

(١٠) ما جاء من ارتباط قبول العمل بمتابعة الرسول ﷺ :

قَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تَبْطُلُوا
أَعْمَالَكُمْ ﴿٣٣﴾ [محمد: ٣٣].

وقال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مُثَقِّلٌ بُحْتًا إِلَىٰ أَنَّمَا إِلَهُ الْكُفَّاءِ وَوَحْدًا فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا
لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ ۗ أَحَدًا ﴿١١٠﴾ [الكهف: ١١٠].

جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

ويقول الإمام ابن كثير - في " تفسيره " ﴿ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ ﴾ أي ثوابه
وَجَزَاءَهُ الصَّالِحِ

﴿ فليعمل عملاً صالحاً ﴾ مَا كَانَ مُوَافِقًا لِشَرَعِ اللَّهِ ، ﴿ وَلَا يُشْرِكُ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴾

﴿ ١١٠ ﴾

وَهُوَ الَّذِي يُرَادُ بِهِ وَجْهُ اللَّهِ وَحَدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَهَذَانِ رُكْنَا الْعَمَلِ الْمُتَقَبَّلِ ، لَا بَدَأَ أَنْ
يَكُونَ خَالِصًا لِلَّهِ ، صَوَابًا عَلَى شَرِيعَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " مَنْ أَحَدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا
لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ " ^{١٩٠}

وفي رواية : " مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ " ^{١٩١} .

(١١) المتع للنبي ﷺ يناله من العلم والتزكية بحسب اقتداؤه بالنبي ﷺ :

قَالَ تَعَالَى: ﴿ كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ
وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة :

[١٥١]

وَعَنْ أَبِي مُوسَى ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ: « مَثَلُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ مِنَ الْهُدَى وَالْعِلْمِ ، كَمَثَلِ
الْعَيْثِ الْكَثِيرِ أَصَابَ أَرْضًا ، فَكَانَ مِنْهَا بَقِيَّةٌ ، قَبِلَتِ الْمَاءَ ، فَأَنْبَتَتِ الْكَلَّا وَالْعُشْبَ الْكَثِيرَ ،

^{١٩٠} - البخاري (٢٦٩٧)، ومسلم ١٧ - (١٧١٨)، وأحمد (٢٦٠٣٣)، وأبو داود (٤٦٠٦)، وابن

ماجة (١٤)، وابن حبان (٢٦).

^{١٩١} - مسلم ١٨ - (١٧١٨)، وأحمد (٢٥٤٧٢).

جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

وَكَاثَتْ مِنْهَا أَجَادِبُ، أَمْسَكَتِ الْمَاءَ، فَتَنَعَ اللَّهُ بِهَا النَّاسَ، فَشَرِبُوا وَسَقَوْا وَزَرَعُوا، وَأَصَابَتْ مِنْهَا طَائِفَةٌ أُخْرَى، إِنَّمَا هِيَ قِيعَانٌ، لَا تُمْسِكُ مَاءً، وَلَا تُنْبِتُ كَلًّا، فَذَلِكَ مَثَلٌ مَنْ فَتَّهَ فِي دِينِ اللَّهِ، وَتَنَعَهُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ، فَعَلِمَ وَعَلَّمَ، وَمَثَلٌ مَنْ لَمْ يَرْفَعْ بِذَلِكَ رَأْسًا، وَلَمْ يَقْبَلْ هُدَى اللَّهِ الَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ»^{١٩٢}

ولقوله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَبْعَثْنِي مُعْتِنًا، وَلَا مُتَعْتِنًا، وَلَكِنْ بَعَثَنِي مُعَلِّمًا مُبْسِرًا».^{١٩٣}

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٥١]

[١٥١]

يقول الإمام بن كثير -رحمه الله- في "تفسيره": "يُذَكِّرُ تَعَالَى عِبَادَهُ الْمُؤْمِنِينَ مَا أَنْعَمَ بِهِ

إِلَيْهِمْ، يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ وَيُزَكِّيهِمْ، أَيُّ: ﷺ عَلَيْهِمْ مِنْ بَعَثَةِ الرَّسُولِ مُحَمَّدٍ يُطَهِّرُهُمْ مِنْ رِذَائِلِ الْأَخْلَاقِ، وَدَنَسِ النَّفُوسِ، وَأَفْعَالِ الْجَاهِلِيَّةِ، وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ، وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ -وهو القرآن- وَالْحِكْمَةَ -وهي السنَّة- وَيُعَلِّمُهُمْ مَّا لَمْ يَكُونُوا يَعْلَمُونَ. فَكَانُوا فِي الْجَاهِلِيَّةِ الْجُهْلَاءِ يُسْفَهُونَ بِالْقَوْلِ الْفَرَى، فَانْتَقَلُوا بِبَرَكَةِ رِسَالَتِهِ، وَيُؤْمِنُ سَفَرَتِهِ، إِلَى حَالِ الْأَوْلِيَاءِ، وَسَجَايَا الْعُلَمَاءِ، فَصَارُوا أَعَمَّقَ النَّاسِ عُلَمَاءَ، وَأَبْرَهُمْ

قُلُوبًا، وَأَقْلَهُمْ تَكَلُّفًا، وَأَصْدَقَهُمْ لَهْجَةً. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ

فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ﴾ [آية آل عمران:

^{١٩٢} - البخاري (٧٩)، ومسلم ١٥ - (٢٢٨٢)، وأحمد (١٩٥٧٣)، وابن حبان (٤).

^{١٩٣} - مسلم ٢٩ - (١٤٧٨).

جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

[١٦٤]. وَذَمَّ مَنْ لَمْ يَعْرِفْ قَدْرَ هَذِهِ التَّعْمَةِ ، فَقَالَ تَعَالَى : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا

نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ ﴿٢٨﴾ [إِبْرَاهِيمَ: ٢٨] .

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : يَعْنِي بِنِعْمَةِ اللَّهِ مُحَمَّدًا ﷺ ؛ وَلِهَذَا نَدَّبَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى الْإِعْتِرَافِ

بِهَذِهِ التَّعْمَةِ وَمُقَابَلَتِهَا بِذِكْرِهِ وَشُكْرِهِ ، فَقَالَ : ﴿ فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَأَشْكُرُوا لِي

وَلَا تَكْفُرُونِ ﴿١٥٢﴾ قَالَ مُجَاهِدٌ فِي قَوْلِهِ : ﴿ كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنْكُمْ

يَقُولُ : كَمَا فَعَلْتُ فَاذْكُرُونِي .

(١٢) ما جاء من أجر المقتدي بالرسول ﷺ وأجر كل من عمل بهذه السنة :

عَنِ الْمُنْذِرِ بْنِ جَرِيرٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً ، فَلَهُ أَجْرُهَا ، وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا بَعْدَهُ ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَجْرِهِمْ شَيْءٌ ، وَمَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً سَيِّئَةً ، كَانَ عَلَيْهِ وِزْرُهَا وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ بَعْدِهِ ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْءٌ " .^{١٩٤}

^{١٩٤} - مسلم ٦٩ - (١٠١٧) ، وأحمد (١٩١٧٤) ، والترمذي (٢٦٧٥) ، والنسائي (٢٥٥٤) ، وابن

ماجة (٢٠٣) ، وابن حبان (٣٣٠٨) .



جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

(١٣) ما جاء من أجر كل من دعا إلى هدي رسول الله ﷺ :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : «مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى ، كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا ، وَمَنْ دَعَا إِلَى ضَلَالَةٍ ، كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْإِثْمِ مِثْلُ آثَامِ مَنْ تَبِعَهُ ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ آثَامِهِمْ شَيْئًا» .^{١٩٥}

(١٤) المتبع لهدي النبي ﷺ حريص على ما ينفعه :

قَالَ تَعَالَى: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ

حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾ [التوبة: ١٢٨]

وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ رَبِّ الْكَعْبَةِ ، قَالَ : دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَإِذَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو بْنُ الْعَاصِ جَالِسٌ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ ، وَالتَّاسُ مُجْتَمِعُونَ عَلَيْهِ ، فَأَتَيْتُهُمْ فَجَلَسْتُ إِلَيْهِ ، فَقَالَ : كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ ، فَزَلْنَا مَنْزِلًا فَمِنَّا مَنْ يُصَلِّحُ خِبَاءَهُ ، وَمِنَّا مَنْ يَنْتَضِلُ ، وَمِنَّا مَنْ هُوَ فِي جَشْرِهِ ، إِذْ نَادَى مُنَادِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : الصَّلَاةُ جَامِعَةٌ ، فَاجْتَمَعْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ : " إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيٌّ قَبْلِي إِلَّا كَانَ حَقًّا عَلَيْهِ أَنْ يَدُلَّ أُمَّتُهُ عَلَى خَيْرٍ مَا يَعْلَمُهُ لَهُمْ ، وَيُنْذِرُهُمْ شَرًّا مَا يَعْلَمُهُ لَهُمْ ، ... " .^{١٩٦}

^{١٩٥} - مسلم ١٦ - (٢٦٧٤) .

^{١٩٦} - مسلم ٤٦ - (١٨٤٤) ، وأحمد (٦٥٠٣) ، والنسائي (٤١٩١) ، وابن ماجه (٣٩٥٦) ، وابن

حبان (٥٩٦١) .

جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

ولقوله ﷺ: «ما تركت شيئاً يقربكم إلى الله، إلا وأمرتكم به، وما تركت شيئاً يبعدكم عن الله، ويقربكم إلى النار، إلا ونهيتكم عنه».^{١٩٧}

(١٥) المتمسك بسنة النبي ﷺ في آخر الزمان من الذين امتدحهم بأنهم غرباء :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «بَدَأَ الْإِسْلَامُ غَرِيبًا ، وَسَيَعُودُ كَمَا بَدَأَ غَرِيبًا ، فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ».^{١٩٨}

(١٦) المتبع لهدي الرسول ﷺ مبتغي لرحمة الله :

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [آل عمران: ١٣٢]
وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَقِمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [النور: ٥٦]

يقول العلامة السعدي -رحمه الله-: يأمر تعالى بإقامة الصلاة، بأركانها وشروطها وآدابها، ظاهرًا وباطنًا، وإيتاء الزكاة من الأموال التي استخلف الله عليها العباد، وأعطاهم إياها، بأن يؤتوها الفقراء وغيرهم، ممن ذكرهم الله لمصرف الزكاة، فهذان أكبر

^{١٩٧} -رواه عبد الرزاق (٢٠١٠)، والهبتمي في "المجمع" (٢٦٤/٨) وقال: رواه الطبراني، ورجاله رجال

الصحيح، غير محمد بن يزيد المقرئ وهو ثقة، وانظر "الصحيح" (٦/٢/٨٦٥)، و"حجة

النبي" (ص: ١٠٣)، و"مناسك الحج والعمرة" (ص: ٤٥).

^{١٩٨} - مسلم ٢٣٢ - (١٤٥)، وأحمد (٩٠٥٤)، وابن ماجه (٣٩٨٦).



جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

الطاعات وأجلها ، جامعتان لحقه وحق خلقه ، للإخلاص للمعبود ، وللإحسان إلى العبيد ، ثم عطف عليهما الأمر العام ، فقال: ﴿وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ﴾ وذلك بامتنال أوامره واجتناب نواهيه ﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾ ﴿لَعَلَّكُمْ﴾ حين تقومون بذلك ﴿تُرْحَمُونَ﴾ فمن أراد الرحمة ، فهذا طريقها ، ومن رجاها من دون إقامة الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وإطاعة الرسول ، فهو ممتنٍ كاذب ، وقد منته نفسه الأماني الكاذبة .

(١٧) المتبع لهدي النبي باطنًا وظاهرًا يوفقه الله تعالى للثبات في قبره :

عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ : " قَالَ تَعَالَى : ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ﴾ [إبراهيم: ٢٧] " قَالَ : " نَزَلَتْ فِي عَذَابِ الْقَبْرِ ، فَيَقَالُ لَهُ : مَنْ رَبُّكَ ؟ فَيَقُولُ : رَبِّيَ اللَّهُ ، وَنَبِيِّ مُحَمَّدٍ ﷺ ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾ [إبراهيم: ٢٧] ١٩٩

(١٨) ما جاء من ورود المتبع للنبي ﷺ لحوضه والشرب منه دون غيره :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَتَى الْمَقْبَرَةَ ، فَقَالَ : " السَّلَامُ عَلَيْكُمْ دَارَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ ، وَأَنَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِكُمْ لَاحِقُونَ ، وَدِدْتُ أَنَا قَدْ رَأَيْتَنَا إِخْوَانًا " قَالُوا : أَوْلَسْنَا إِخْوَانَكَ ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ : " أَنْتُمْ أَصْحَابِي وَإِخْوَانُنَا الَّذِينَ لَمْ يَأْتُوا بَعْدَ " فَقَالُوا : كَيْفَ تَعْرِفُ مَنْ لَمْ

١٩٩ - مسلم ٧٣ - (٢٨٧١) ، وأحمد (١٨٥٧٥) ، وابن ماجه (٤٢٦٩) .

جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

يَأْتِ بَعْدُ مِنْ أُمَّتِكَ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ: "أَرَأَيْتَ لَوْ أَنَّ رَجُلًا لَهُ خَيْلٌ غَرَّ مُحَجَّلَةٌ بَيْنَ ظَهْرِي خَيْلٍ ذُهُمٌ بِهِمْ أَلَا يَعْرِفُ خَيْلَهُ؟" قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: "فَأَنَّهُمْ يَأْتُونَ عَرًّا مُحَجَّلِينَ مِنَ الْوُضُوءِ، وَأَنَا فَرَطُهُمْ عَلَى الْحَوْضِ أَلَا لَيَذَادَنَّ رِجَالٌ عَنْ حَوْضِي كَمَا يَذَادُ الْبَعِيرُ الضَّالُّ أَنَادِيهِمْ أَلَا هَلُمَّ فَيُقَالُ: إِنَّهُمْ قَدْ بَدَلُوا بَعْدَكَ فَأَقُولُ سُحْقًا سُحْقًا" ٢٠٠.

وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنِّي فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ، مَنْ مَرَّ عَلَيَّ شَرِبَ، وَمَنْ شَرِبَ لَمْ يَطْمَأْ أَبَدًا، لِيَرِدَنَّ عَلَيَّ أَقْوَامٌ أَعْرَفُهُمْ وَيَعْرِفُونِي، ثُمَّ يَحَالُ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ» ٢٠١.

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَاطِبِيًّا بِمَوْعِظَةٍ، فَقَالَ: "يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ تَحْشَرُونَ إِلَى اللَّهِ حُفَاةَ عُرَاةٍ غُرْلًا، ﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ يُعِيدُهُ وَعَعَدَّا

عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ﴾ ﴿١٠٤﴾ [الأنبياء: ١٠٤] أَلَا وَإِنَّ أَوَّلَ الْخَلَائِقِ يُكْسَى، يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، أَلَا وَانَّهُ سَيَجَاءُ بِرِجَالٍ مِنْ أُمَّتِي، فَيُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتَ الشِّمَالِ، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ أَصْحَابِي، فَيُقَالُ: إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحَدْتُوا بَعْدَكَ، فَأَقُولُ، كَمَا قَالَ الْعَبْدُ

الصَّالِحُ: ﴿وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبُ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ ﴿١١٧﴾ إِنْ تُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عَبْدُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ ﴿١١٨﴾ [المائدة: ١١٧-١١٨] قَالَ: فَيُقَالُ لِي: إِنَّهُمْ لَمْ يَزَالُوا مُرْتَدِّينَ

٢٠٠ - مسلم ٣٩ - (٢٤٩)، وأحمد (٧٩٩٣)، والنسائي (١٥٠)، وابن ماجه (٤٣٠٦)، وابن

حيان (١٠٤٦).

٢٠١ - البخاري (٦٥٨٣).



جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

عَلَى أَعْقَابِهِمْ مُنْذُ فَارَقْتَهُمْ - وَفِي حَدِيثٍ وَكَيْعٍ وَمُعَاذٍ - فَيُقَالُ: إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَخَذْتُوا بِعَدِّكَ".^{٢٠٢}

(١٩) ما جاء من ارتباط دخول الجنة بمتابعة الرسول ﷺ :

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ ﴿٧١﴾ [الأحزاب : ٧١]
وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ: «كُلُّ أُمَّتِي يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ أَبَى»، قَالُوا:
يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَنْ يَأْبَى؟ قَالَ: «مَنْ أَطَاعَنِي دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ أَبَى». ٢٠٣ .

(٢٠) أعمال صالحة من ثوابها مرافقة الرسول ﷺ في الجنة أو القرب منه :

كثرة السجود لله تعالى :

عَنْ رَبِيعَةَ بِنِ كَعْبِ الْأَسْلَمِيِّ، قَالَ: كُنْتُ أَيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَاتَيْتُهُ بِوَضُوءِهِ وَحَاجَتِهِ
فَقَالَ لِي: "سَلْ" فَقُلْتُ: أَسْأَلُكَ مُرَافَقَتَكَ فِي الْجَنَّةِ. قَالَ: "أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ" قُلْتُ: هُوَ ذَلِكَ.
قَالَ: "فَأَعْيِي عَلَى نَفْسِكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ".^{٢٠٤}

^{٢٠٢} - البخاري (٤٧٤٠) ومسلم ٥٨ - (٢٨٦٠).

^{٢٠٣} - البخاري (٧٢٨٠)، وأحمد (٨٧٢٨)، وابن حبان (١٧).

^{٢٠٤} - مسلم ٢٢٦ - (٤٨٩)، وأحمد (١٦٠٧٦)، وأبو داود (١٣٢٠)، والنسائي (١١٣٨).

جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول" كفالة اليتيم له أو لغيره :

عَنْ سَهْلِ، قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَأَنَا وَكَافِلُ الْيَتِيمِ فِي الْجَنَّةِ هَكَذَا» وَأَشَارَ بِالسَّبَابَةِ وَالْوُسْطَى، وَفَرَّجَ بَيْنَهُمَا شَيْئًا. ٢٠٥

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كَافِلُ الْيَتِيمِ لَهُ أَوْ لِغَيْرِهِ أَنَا وَهُوَ كَهَاتَيْنِ فِي الْجَنَّةِ» وَأَشَارَ مَالِكٌ بِالسَّبَابَةِ وَالْوُسْطَى. ٢٠٦

حُسن الخلق :

عَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ الْخُسَنِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ أَحَبَّكُمْ إِلَيَّ، وَأَقْرَبُكُمْ مِنِّي فِي الْآخِرَةِ، مَحَاسِنُكُمْ أَخْلَاقًا، وَإِنَّ أَبْغَضَكُمْ إِلَيَّ، وَأَبْعَدُكُمْ مِنِّي فِي الْآخِرَةِ، مَسَاوِيكُمْ أَخْلَاقًا، التَّرْتَارُونَ، الْمُتَّقِيُونَ، الْمُتَشَدِّقُونَ» ٢٠٧

وَعَنْ جَابِرٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: إِنَّ مِنْ أَحَبِّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبُكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَحَاسِنُكُمْ أَخْلَاقًا، وَإِنَّ أَبْغَضَكُمْ إِلَيَّ وَأَبْعَدُكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ التَّرْتَارُونَ، وَالْمُتَشَدِّقُونَ، وَالْمُتَّقِيُونَ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَدْ عَلِمْنَا التَّرْتَارُونَ وَالْمُتَشَدِّقُونَ فَمَا الْمُتَّقِيُونَ؟ قَالَ: الْمُتَكَبِّرُونَ. ٢٠٨

٢٠٥ - البخاري (٥٣٠٤)، وأحمد (٢٢٨٢٠)، وأبو داود (٥١٥٠)، والترمذي (١٩١٨)، وابن حبان (٤٦٠).

٢٠٦ - مسلم ٤٢ - (٢٩٨٣)، وأحمد (٨٨٨١).

٢٠٧ - رواه أحمد (١٧٧٣٢)، وابن حبان (٤٨٢).

٢٠٨ - صحيح: رواه أحمد (١٧٧٦٧)، والترمذي (٢٠١٨)، والبخاري في "الأدب المفرد" (١٣٠٨)،

وانظر "صحيح الجامع" (١٥٣٥)، و"الصحيححة" (٧٩١).



جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

وأعمال صالحة من ثوابها شفاعة الرسول ﷺ للعامل بها :

توحيد العبد لربه وموته على ذلك :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ، فَتَعَجَّلْ كُلُّ نَبِيٍّ دَعْوَتَهُ، وَإِنِّي اخْتَبَأْتُ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لِأُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَهِيَ نَائِلَةٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنْ مَاتَ مِنْ أُمَّتِي لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا».^{٢٠٩}

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّهُ قَالَ: قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَقَدْ ظَنَنْتُ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ أَنْ لَا يَسْأَلَنِي عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ أَحَدٌ أَوْلَ مِنْكَ لِمَا رَأَيْتُ مِنْ حِرْصِكَ عَلَى الْحَدِيثِ أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، خَالِصًا مِنْ قَلْبِهِ، أَوْ نَفْسِهِ».^{٢١٠}

وما جاء من فضل شفاعة الرسول ﷺ لمن سمع المؤذن فقال مثل ما يقول ثم

صلى عليه ﷺ ثم سأل الله له الوسيلة :

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ، يَقُولُ: "إِذَا سَمِعْتُمُ الْمُؤَذِّنَ، فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ، ثُمَّ صَلُّوا عَلَيَّ، فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا، ثُمَّ سَلُوا اللَّهَ لِي الْوَسِيلَةَ، فَإِنَّهَا مَنْزِلَةٌ فِي الْجَنَّةِ، لَا تَلْبَغِي إِلَّا لِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ،

^{٢٠٩} - البخاري (٦٣٠٤)، ومسلم ٣٣٨ - (١٩٩) واللفظ له، وأحمد (٩٥٠٤)، والترمذي (٣٦٠٢)

(، وابن ماجه (٤٣٠٧)، وابن حبان (٦٤٦١)

^{٢١٠} - البخاري (٩٩)، وأحمد (٨٨٥٨).

جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ ، فَمَنْ سَأَلَ لِي الْوَسِيلَةَ ، حَلَّتْ لَهُ الشَّفَاعَةُ " .^{٢١١}
 وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ: " مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ النَّدَاءَ: اللَّهُمَّ
 رَبِّ هَذِهِ الدَّعْوَةُ التَّامَّةُ، وَالصَّلَاةُ الْقَائِمَةُ آتِ مُحَمَّدًا الْوَسِيلَةَ وَالْفَضِيلَةَ، وَابْعَثْهُ مَقَامًا
 مَحْمُودًا الَّذِي وَعَدْتُهُ ، حَلَّتْ لَهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ " .^{٢١٢}

^{٢١١} - مسلم ١١ - (٣٨٤)، وأحمد (٦٥٦٨)، وأبو داود (٥٢٣)، والترمذي (٣٦١٤)،

والنسائي (٦٧٨)، وابن حبان (١٦٩٠).

^{٢١٢} - البخاري (٦١٤)، وأحمد (١٤٨١٧)، وأبو داود (٥٢٩)، والترمذي (٢١١)، والنسائي (٦٨٠)، وابن

ماجة (٧٢٢).



جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

الفصل السادس

كتاب " العلم "

ثواب تعلم العلم وتعليمه

باب : ما جاء من رفعة الله تعالى لأهل العلم الربانيين :

قَالَ تَعَالَى: ﴿أَمْنَ هُوَ قَدِّتْ ءَانَاءَ أَلِيلٍ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ

﴿٩﴾ [الزمر: ٩].

وقال تعالى : ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا

تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١١﴾ [المجادلة: ١١].

وَعَنْ عِكْرِمَةَ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ : ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ

أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ﴿١١﴾ [المجادلة: ١١] قَالَ: يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا
بِدَرَجَاتٍ " ٢١٣

وفي رواية : قَالَ: «يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الَّذِينَ لَمْ يُوتُوا الْعِلْمَ
دَرَجَاتٍ» ٢١٤

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ: مَنْ أَكْرَمُ النَّاسِ؟ ، قَالَ ﷺ:

«أَتْقَاهُمْ» فَقَالُوا: لَيْسَ عَنْ هَذَا نَسَأَلُكَ، قَالَ ﷺ: «فَيُؤَسِّفُ نَبِيَّ اللَّهِ، ابْنُ نَبِيِّ اللَّهِ، ابْنِ

٢١٣ - رواد الدارمي في " سننه " (٣٦٥) [تعليق المحقق] إسناده صحيح

٢١٤ - رواد الحاكم في " المستدرک " (٣٧٩٣) وصححه الذهبي

جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

نَبِيِّ اللَّهِ، ابْنِ خَلِيلِ اللَّهِ، « قَالَوا: لَيْسَ عَنْ هَذَا نَسَأُكَ، قَالَ ﷺ: «فَعَنْ مَعَادِنِ الْعَرَبِ تَسْأَلُونَ؟ خِيَارُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الْإِسْلَامِ، إِذَا فَهَمُوا».^{٢١٥}

وَعَنْ عَامِرِ بْنِ وَائِلَةَ، أَنَّ نَافِعَ بْنَ عَبْدِ الْحَارِثِ، لَقِيَ عُمَرَ بِعُسْفَانَ، وَكَانَ عُمَرُ يَسْتَعْمِلُهُ عَلَى مَكَّةَ، فَقَالَ: مَنْ اسْتَعْمَلْتَ عَلَى أَهْلِ الْوَادِي، فَقَالَ: ابْنُ أَبِي، قَالَ: وَمَنْ ابْنُ أَبِي؟ ، قَالَ: مَوْلَى مِنْ مَوَالِينَا، قَالَ: فَاسْتَحْلَفْتُ عَلَيْهِمْ مَوْلَى؟ ، قَالَ: إِنَّهُ قَارِيٌّ لِكِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَإِنَّهُ عَالِمٌ بِالْفَرَائِضِ، قَالَ عُمَرُ: أَمَا إِنَّ نَبِيَكُمْ ﷺ قَدْ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ يَرْفَعُ بِهَذَا الْكِتَابِ أَقْوَامًا، وَيَضَعُ بِهِ الْآخَرِينَ».^{٢١٦}

وَعَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "يَوْمَ الْقَوْمِ أَقْرُوهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ، فَإِنْ كَانُوا فِي الْقِرَاءَةِ سَوَاءً، فَأَعْلَمُهُمْ بِالسُّنَّةِ، فَإِنْ كَانُوا فِي السُّنَّةِ سَوَاءً، فَأَقْدَمُهُمْ هِجْرَةً، فَإِنْ كَانُوا فِي الْهِجْرَةِ سَوَاءً، فَأَقْدَمُهُمْ سَلْمًا،..."^{٢١٧}

وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: «قَدِمَ عُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنِ بْنِ حُدَيْفَةَ فَتَزَلَّ عَلَى ابْنِ أَخِيهِ الْحَرِّ بْنِ قَيْسٍ، وَكَانَ مِنَ النَّفَرِ الَّذِينَ يُدْنِيهِمْ عُمَرُ، وَكَانَ الْقُرَاءَةُ أَصْحَابَ مَجَالِسِ عُمَرَ وَمُشَاوَرَتِهِ، كَهَوْلًا كَانُوا أَوْ شُبَّانًا».^{٢١٨}

الشاهد من الحديث، قول ابن عباس رضي الله عنهما: «وَكَانَ الْقُرَاءَةُ أَصْحَابَ مَجَالِسِ عُمَرَ وَمُشَاوَرَتِهِ، كَهَوْلًا كَانُوا أَوْ شُبَّانًا».

^{٢١٥} - البخاري (٣٣٥٣)، ومسلم ١٦٨ - (٢٣٧٨)، وأحمد (٩٥٦٨)، وابن حبان (٩٥٦٨)

^{٢١٦} - رواد مسلم ٢٦٩ - (٨١٧).

^{٢١٧} - مسلم ٢٩٠ - (٦٧٣)، وأحمد (١٧٠٦٣)، وأبو داود (٥٨٢)، والترمذي (٢٣٥)، والنسائي

(٧٨٠)، وابن ماجه (٩٨٠)، وابن حبان (٢١٣٣).

^{٢١٨} - البخاري (٤٦٤٢).



جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

وَعَنْ أَنَسٍ، أَنَّ رَجُلًا كَانَ يَكْتُبُ لِلنَّبِيِّ ﷺ، وَقَدْ كَانَ قَرَأَ: الْبَقْرَةَ، وَالْ عِمْرَانَ، وَكَانَ الرَّجُلُ إِذَا قَرَأَ: الْبَقْرَةَ، وَالْ عِمْرَانَ، جَدَّ فِينَا - يَعْنِي عَظْمًا - ،... "الحديث. ٢١٩

وفي رواية ابن حبان: كَانَ رَجُلٌ يَكْتُبُ لِلنَّبِيِّ ﷺ، وَكَانَ قَدْ قَرَأَ الْبَقْرَةَ، وَالْ عِمْرَانَ عُدَّ فِينَا ذُو شَأْنٍ،... "الحديث.

... وَأَجَلٌ مُكْتَسَبٌ وَأَسْنَى مَفْحَرٍ	... وَأَعْلَمُ بِأَنَّ الْعِلْمَ أَرْفَعُ رُتْبَةً
... إِنَّ السِّيَادَةَ تُقْتَنَى بِالِدَفْتَرِ	... فَاسْلُكْ سَبِيلَ الْمُقْتَنِينَ لَهُ تَسُدُّ
... سَمَاهُ بِاسْمِ الْخَبْرِ حَمْلُ الْمُخْبَرِ	... وَالْعَالِمِ الْمَدْعُوِّ حَبْرًا إِنَّمَا
... مَا لَيْسَ يُبْلَغُ بِالْجِيَادِ الضَّمْرِ. ٢٢٠	... وَبِضْمْرِ الْأَقْلَامِ يُبْلَغُ أَهْلُهَا

وَأَنشَدَ عَمْرُو بْنُ الْجَاحِظِ لِصَالِحِ بْنِ جَنَاحٍ فِي الْعِلْمِ:

[البحر الطويل]

... فَمَا الْعِلْمُ إِلَّا عِنْدَ أَهْلِ التَّعَلُّمِ	... تَعَلَّمَ إِذَا مَا كُنْتَ لَيْسَ بِعَالِمٍ
... وَلَنْ تَسْتَطِيعَ الْعِلْمُ إِنْ لَمْ تُعَلِّمْ	... تَعَلَّمَ فَإِنَّ الْعِلْمَ زَيْنٌ لِأَهْلِهِ
... مِنَ الْحُلَّةِ الْحَسَنَاءِ عِنْدَ الشُّكْمِ	... تَعَلَّمَ فَإِنَّ الْعِلْمَ أَزِينٌ بِالْفَتَى
... بَصِيرٍ بِمَا يَأْتِي وَلَا مُتَعَلِّمٍ. ٢٢١	... وَلَا خَيْرَ فِيمَنْ رَاحَ لَيْسَ بِعَالِمٍ

٢١٩ - رواه أحمد (١٢٢١٥-٢١٢١٦)، وابن حبان (٧٤٤) وأصله في "الصحيحين" البخاري

(٣٦١٧) ومسلم ١٤ - (٢٧٨١) دون لفظة "عُد فِينَا" وضححه الألباني

٢٢٠ - "جامع بيان العلم وفضله" لابن عبد البر (٢٤٢٧).

٢٢١ - "جامع بيان العلم وفضله" لابن عبد البر (١٥٠).

جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

وعن يونس بن عبد الأعلى، يقول: سمعت الشافعي، يقول: «كفى بالعلم فضيلة أن يدعيه من ليس فيه، ويفرح إذا نسب إليه، وكفى بالجهل شيناً أن يتبرأ منه من هو فيه،^{٢٢٢} ويعصب إذا نسب إليه».

وعن الجنيد، يقول: سمعت السري، يقول: "أربع خصال ترفع العبد: العلم، والأدب، والعفة، والأمانة."^{٢٢٣}

باب : إرادة الله بأهل العلم الربانيين الخير بأن يفقههم في الدين :

عن ابن شهاب، قال: حدثني حميد بن عبد الرحمن بن عوف، قال: سمعت معاوية بن أبي سفيان، وهو يخطب يقول: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين، وإنما أنا قاسم ويعطي الله»^{٢٢٤}

وعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: "حصلتان لا تجتمعان في منافع، حسنٌ سميت، ولا فقه في الدين."^{٢٢٥}

وعن وكيع، قال: قال سفيان: «ما أعلم عملاً أفضل من طلب العلم وحفظه، لمن أراد الله تعالى به خيراً».^{٢٢٦}

٢٢٢ - حلية الأولياء " لأبو نعيم الأصبهاني (١٤٦/٩).

٢٢٣ - حلية الأولياء " (١٢٠/١٠).

٢٢٤ - البخاري (٧٣١٢)، ومسلم ١٠٠ - (١٠٣٧) واللفظ له، وأحمد (١٦٩٣١)، وابن حبان (٨٩).

٢٢٥ - رواه الترمذي (٢٦٨٤) وصححه الألباني .

٢٢٦ - رواه الدارمي (٣٣٥).



جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

باب : مراتب الناس حسب سعتهم في العلم باستفادة الناس منهم :

عَنْ أَبِي مُوسَى، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «مَثَلُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ مِنَ الْهُدَى وَالْعِلْمِ، كَمَثَلِ الْغَيْثِ الْكَثِيرِ أَصَابَ أَرْضًا، فَكَانَ مِنْهَا نَبِيَّةٌ، قَبِلَتِ الْمَاءَ، فَأَنْبَتَتِ الْكَلَاءَ وَالْعُشْبَ الْكَثِيرَ، وَكَانَتْ مِنْهَا أَجَادِبُ، أُمْسَكَتِ الْمَاءَ، فَتَفَعَّ اللَّهُ بِهَا النَّاسَ، فَشَرِبُوا وَسَقَوْا وَزَرَعُوا، وَأَصَابَتْ مِنْهَا طَائِفَةٌ أُخْرَى، إِنَّمَا هِيَ قَيْعَانٌ لَا تُمْسِكُ مَاءً وَلَا تَنْبُتُ كَلَاءً، فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ فَقَهُ فِي دِينِ اللَّهِ، وَتَفَعَّ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ فَعَلِمَ وَعَلِمَ، وَمَثَلُ مَنْ لَمْ يَرْفَعْ بِذَلِكَ رَأْسًا، وَلَمْ يَقْبَلْ هُدَى اللَّهِ الَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ».^{٢٢٧}

قال النووي: أما معاني الحديث ومقصوده فهو تمثيل الهدى الذي جاء به ﷺ بالغيث ، ومعناه أن الأرض ثلاثة أنواع، وكذلك الناس .

فالنوع الأول من الأرض: ينفع بالمطر فيحيا بعد أن كان ميتًا، وينبت الكلاء، فتنفع بها الناس والدواب والزرع وغيرها، وكذا النوع الأول من الناس يبلغه الهدى والعلم، فيحفظه فيحيا قلبه ، ويعمل به ، ويعلمه غيره ، فينتفع وينفع .

والنوع الثاني من الأرض : مالا تقبل الانتفاع في نفسها، لكن فيها فائدة وهي إمساك الماء لغيرها، فينتفع بها الناس والدواب، وكذا النوع الثاني من الناس لهم قلوب حافظة ، لكن ليست لهم أفهام ثابتة، ولا رسوخ لهم في العقل يستنبطون به المعاني والأحكام ، وليس عندهم اجتهاد في الطاعة والعمل به ، فهم يحفظونه حتى يأتي طالب محتاج متعطش لما عندهم من العلم ، أهل للنفع والانتفاع ، فيأخذهم منهم فينتفع به ، فهؤلاء نفعوا بما بلغهم . والنوع الثالث من الأرض: السباح التي لا تنبت ونحوها، فهي لا تنتفع بالماء، ولا تمسكه لينتفع بها غيرها، وكذا النوع الثالث من الناس ليست لهم قلوب حافظة ، ولا أفهام واعية، فإذا سمعوا العلم لا ينتفعون به ، ولا يحفظونه لنفع غيرهم . والله أعلم.^{٢٢٨}

^{٢٢٧} - البخاري (٧٩)، ومسلم ١٥ - (٢٢٨٢)، وأحمد (١٩٥٧٣)، وابن حبان (٤).

^{٢٢٨} - "شرح مسلم" (١٥ / ٤٨).

جامع الباقيات الصالحات " الجزء الأول "

باب : تفضيل أهل العلم واختصاصهم بالبينة والبصيرة عن من هم دونهم من العميان :

قَالَ تَعَالَى: ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ وَمِن قَبْلِهِ كُتِبَ مُوسَىٰ إِمَامًا وَرَحْمَةً أُولَٰئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَن يَكْفُرْ بِهِ مِّنَ الْأَحْزَابِ قَالنَّارُ مَوْعِدُهُمْ فَلَا تَكُ فِي مَرِيَةٍ مِّنْهُ إِنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٧﴾﴾ [هود: ١٧]

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ هُوَ الْحَقُّ وَيَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴿٦﴾﴾ [سبأ: ٦]

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ ﴿٤٩﴾﴾ [العنكبوت: ٤٩]

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿* أَفَمَن يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ الْحَقُّ كَمَن هُوَ أَعْمَىٰ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿١٦﴾﴾ [الرعد: ١٩]

يقول الإمام ابن كثير - رحمه الله - في " تفسيره " يقول تعالى : لَا يَسْتَوِي مَن يَعْلَمُ مَن النَّاسِ أَنَّ الَّذِي ﴿أُنزِلَ إِلَيْكَ﴾ يَا مُحَمَّدٌ ﴿مِن رَّبِّكَ﴾ هُوَ ﴿الْحَقُّ﴾ أَي: الَّذِي لَا شَكَّ فِيهِ وَلَا مَرِيَّةَ وَلَا لَبْسَ فِيهِ وَلَا اخْتِلَافَ فِيهِ، بَلْ هُوَ كُلُّهُ حَقٌّ يُصَدِّقُ بَعْضُهُ بَعْضًا، لَا يُضَادُّ شَيْءٌ مِنْهُ شَيْئًا آخَرَ، فَأَحْبَابُهُ كُلُّهَا حَقٌّ، وَأَوَامِرُهُ وَنَوَاهِيهِ عَدْلٌ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا﴾



جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

[الأُنْعَام: ١١٥] أَي: صِدْقًا فِي الْأَخْبَارِ، وَعَدْلًا فِي الطَّلَبِ، فَلَا يَسْتَوِي مَنْ تَحَقَّقَ صِدْقَ مَا جِئْتَ بِهِ يَا مُحَمَّدُ، وَمَنْ هُوَ أَعْمَى لَا يَهْتَدِي إِلَى خَيْرٍ وَلَا يَفْهَمُهُ، وَلَوْ فَهَمَهُ مَا انْقَادَ لَهُ ، وَلَا صَدَقَهُ ، وَلَا اتَّبَعَهُ ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ الْفَائِزُونَ﴾ [الحشر: ٢٠] وَقَالَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ الْكُرَيْمَةِ: ﴿* أَمَّنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَى ﴾ أَي: أَفْهَدًا كَهَذَا؟ لَا اسْتِوَاءً.

باب : أهل العلم الشرعي هم الظاهرون على الناس والطائفة المنصورة :

عَنْ عُمَيْرِ بْنِ هَانِيٍّ ، سَمِعْتُ مُعَاوِيَةَ عَلَى الْمِنْبَرِ ، يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، يَقُولُ: "لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي قَائِمَةٌ بِأَمْرِ اللَّهِ ، لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَدَلَهُمْ أَوْ خَالَفَهُمْ ، حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ ظَاهِرُونَ عَلَى النَّاسِ".^{٢٢٩}

وَعَنْ ثَوْبَانَ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : "لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ ، لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَدَلَهُمْ ، حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَذَلِكَ" ، وَلَيْسَ فِي حَدِيثِ قُتَيْبَةَ: وَهُمْ كَذَلِكَ^{٢٣٠}.

وَعَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ: قَامَ مُعَاوِيَةُ ، خَطِيبًا فَقَالَ: أَيَنْ عُلَمَاؤُكُمْ؟ أَيَنْ عُلَمَاؤُكُمْ؟ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "لَا تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا وَطَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى النَّاسِ ، لَا يُبَالُونَ مَنْ خَدَلَهُمْ ، وَلَا مَنْ نَصَرَهُمْ".^{٢٣١}

^{٢٢٩} - البخاري(٣٦٤١)، ومسلم ١٧٤ - (١٠٣٧)، وأحمد(١٦٩٣٢).

^{٢٣٠} - مسلم ١٧٠ - (١٩٢٠)، وأحمد(٢٢٤٠٣)، وابن ماجه(١٠).

^{٢٣١} - رواه ابن ماجه(٩) وصححه الألباني.

جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَبْعَثُ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ عَلَى رَأْسِ كُلِّ مِائَةٍ سَنَةٍ مَنْ يُجَدِّدُ لَهَا دِينَهَا» .^{٢٣٢}

وَعَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْعُدْرِيِّ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «يَحْمِلُ هَذَا الْعِلْمَ مِنْ كُلِّ خَلْفٍ عُدُولُهُ ، يَنْفُونَ عَنْهُ تَحْرِيفَ الْعَالِينَ ، وَاتِّحَالَ الْمُبْطِلِينَ ، وَتَأْوِيلَ الْجَاهِلِينَ» .^{٢٣٣}

أهل السنة هم الذين يحملون العلم ، وينفون عنه تحريف الغالين ، وانتحال المبطلين ، وتأويل الجاهلين ؛ ولهذا قال ابن سيرين رحمه الله: لم يكونوا يسألون عن الإسناد ، فلما وقعت الفتنة ، قالوا: سئموا لنا رجالكم ، فَيَنْظُرُ إِلَى أَهْلِ السَّنَةِ فَيُؤَخِّدُ حَدِيثَهُمْ ، وَيُنْظُرُ إِلَى أَهْلِ الْبِدْعِ فَلَا يُؤَخِّدُ حَدِيثَهُمْ .^{٢٣٤}

قَالَ النَّوَوِيُّ: وَأَمَّا هَذِهِ الطَّائِفَةُ ، فَقَالَ الْبُخَارِيُّ: هُمْ أَهْلُ الْعِلْمِ .
وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ: إِنَّ لَمْ يَكُونُوا أَهْلَ الْحَدِيثِ ، فَلَا أَذْرِي مَنْ هُمْ .
وَقَالَ الْقَاضِي عِيَّاضُ: إِنَّمَا أَرَادَ أَحْمَدُ أَهْلَ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ ، وَمَنْ يَعْتَقِدُ مَذْهَبَ أَهْلِ الْحَدِيثِ .

قَالَ النَّوَوِيُّ: وَيَحْتَمِلُ أَنَّ هَذِهِ الطَّائِفَةَ مُتَّفَرِّقَةٌ بَيْنَ أَنْوَاعِ الْمُؤْمِنِينَ ، مِنْهُمْ شُجْعَانٌ مُقَاتِلُونَ ، وَمِنْهُمْ فُقَهَاءٌ ، وَمِنْهُمْ مُحَدِّثُونَ ، وَمِنْهُمْ زُهَّادٌ ، وَأَمْرُونَ بِالْمَعْرُوفِ ، وَنَاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ ،

^{٢٣٢} - صحيح : رواه أَبُو دَاوُدَ (٤٢٩١) وصححه الألباني في " الصحيحة " (٥٩٩).

^{٢٣٣} - رواه البيهقي في " السنن الكبرى " (٢٠٩١١) ، والطبراني في " مسند الشاميين " (٥٩٩) ، وصححه الألباني في المشكاة (٢٤٨).

^{٢٣٤} - مسلم ، في المقدمة ، باب " الإسناد من الدين " (١٥ / ١) .



جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

وَمِنْهُمْ أَهْلُ أَنْوَاعٍ أُخْرَى مِنْ الْخَيْرِ ، وَلَا يَلْزَمُ أَنْ يَكُونُوا مُجْتَمِعِينَ ، بَلْ قَدْ يَكُونُونَ مُتَفَرِّقِينَ فِي أَقْطَارِ الْأَرْضِ .^{٢٣٥}

باب : خيرية وأفضلية وثواب من تعلم القرآن وتدارسه وعلمه :

عَنْ عَثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ : «خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ» .^{٢٣٦}
وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «إِنَّ أَفْضَلَكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ» .^{٢٣٧}

وعن عاصم بن بهدلة عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ » قَالَ : وَأَخَذَ بِيَدِي فَأَقْعَدَنِي هَذَا الْمَقْعَدَ أُقْرَأُ .^{٢٣٨}
وَعَنْ عُثْبَةَ بْنِ عَامِرٍ ، قَالَ : حَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ فِي الصُّفَّةِ ، فَقَالَ : "أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنْ يَعْدُوَ كُلَّ يَوْمٍ إِلَى بَطْحَانَ ، أَوْ إِلَى الْعَقِيقِ ، فَيَأْتِي مِنْهُ بِنَاقَتَيْنِ كَوْمَاوَيْنِ فِي غَيْرِ إِثْمٍ ، وَلَا قَطْعِ رَجِيمٍ ؟ " ، فَقُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ نُحِبُّ ذَلِكَ ، قَالَ : "أَفَلَا يَعْدُو أَحَدُكُمْ إِلَى الْمَسْجِدِ فَيَعْلَمُ ، أَوْ يَقْرَأُ آيَتَيْنِ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ نَاقَتَيْنِ ، وَثَلَاثِ خَيْرٌ لَهُ مِنْ ثَلَاثِ ، وَأَرْبَعِ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَرْبَعٍ ، وَمِنْ أَعْدَادِهِنَّ مِنَ الْإِبِلِ" .^{٢٣٩}

^{٢٣٥} - عون المعبود (ج ٥ ص ٣٧٢).

^{٢٣٦} - البخاري (٥٠٢٧).

^{٢٣٧} - البخاري (٥٠٢٨)، وابن ماجه (٢١٢).

^{٢٣٨} - حسن صحيح : رواه ابن ماجه (٢١٣) وقال الألباني : حسن صحيح.

^{٢٣٩} - مسلم ٢٥١ - (٨٠٣) ، وأحمد (١٧٤٠٨) ، وأبو داود (١٤٥٦) ، وابن حبان (١١٥).

جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه - ، قَالَ: قَالَ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ -: " مَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ ، يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ ، وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ ، إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ ، وَعَشِيَتْهُمْ الرَّحْمَةُ وَحَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ ، وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ " .^{٢٤٠}

باب : أهل العلم في حلقتهم يذكرهم الله تعالى في ملا خير منهم :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : " يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي ، وَأَنَا مَعَهُ إِذَا ذَكَرَنِي ، فَإِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي ، وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَأٍ ذَكَرْتُهُ فِي مَلَأٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ ، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ بِشِبْرِ تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا ، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ بَاعًا ، وَإِنْ أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً " .^{٢٤١}

باب : طالب العلم يؤويه الله إليه ولا يعرض عنه :

عَنْ أَبِي وَقْدٍ اللَّيْثِيِّ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَيْنَمَا هُوَ جَالِسٌ فِي الْمَسْجِدِ وَالنَّاسُ مَعَهُ إِذْ أَقْبَلَ ثَلَاثَةٌ نَفَرٌ ، فَأَقْبَلَ اثْنَانِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَذَهَبَ وَاحِدٌ ، قَالَ: فَوْقًا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَأَمَّا أَحَدُهُمَا: فَرَأَى فُرْجَةً فِي الْحَلْقَةِ فَجَلَسَ فِيهَا ، وَأَمَّا الْآخَرُ: فَجَلَسَ خَلْفَهُمْ ، وَأَمَّا الثَّالِثُ: فَأَذْبَرَ ذَاهِبًا ، فَلَمَّا فَرَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ عَنِ النَّفَرِ الثَّلَاثَةِ؟ أَمَّا أَحَدُهُمْ فَأَوَى إِلَى اللَّهِ فَأَوَاهُ اللَّهُ ، وَأَمَّا الْآخَرُ فَاسْتَحْيَا فَاسْتَحْيَا اللَّهُ مِنْهُ ، وَأَمَّا الْآخَرُ

^{٢٤٠} - رواد مسلم ٣٨ - (٢٦٩٩) ، وأحمد(٧٤٢١) ، وأبو داود(١٤٥٥) والترمذي(٢٩٤٥) ، وابن

ماجة (٢٢٥).

^{٢٤١} - البخاري(٧٤٠٥) ، ومسلم ١ - (٢٦٧٥) ، وأحمد(٧٤٢٢) ، والترمذي(٣٦٠٣) ، وابن

ماجة(٣٨٢٢) ، وابن حبان(٨١١).



جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

فَأَعْرَضَ فَأَعْرَضَ اللَّهُ عَنْهُ».^{٢٤٢}

يقول الإمام ابن القيم : فلو لم يكن لطالب العلم إلا أن الله يؤويه إليه ولا يعرض عنه
لكفى به فضلاً .^{٢٤٣}

باب : ما جاء من أن أهل العلم من خيار الناس :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ: مَنْ أَكْرَمُ النَّاسِ؟ قَالَ: «أَتْقَاهُمْ» فَقَالُوا: لَيْسَ عَنْ هَذَا نَسْأَلُكَ، قَالَ: «فَيُوسُفُ نَبِيِّ اللَّهِ، ابْنُ نَبِيِّ اللَّهِ، ابْنُ نَبِيِّ اللَّهِ، ابْنُ خَلِيلِ اللَّهِ» قَالُوا: لَيْسَ عَنْ هَذَا نَسْأَلُكَ، قَالَ: «فَعَنْ مَعَادِنِ الْعَرَبِ تَسْأَلُونَ؟ خِيَارُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الْإِسْلَامِ، إِذَا فَهَمُوا».^{٢٤٤}

باب : ما جاء من أن العلماء هم أكبر الناس وأن البركة معهم :

قال تعالى عن نبيه عيسى ، قوله ﷺ وهو في المهدي: ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ۖ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ

وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ۖ﴾ [مريم: ٣٠-٣١]

وَقَوْلُهُ: ﴿وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ﴾ قَالَ مُجَاهِدٌ، وَعَمْرُو بْنُ قَيْسٍ، وَالثَّوْرِيُّ: وَجَعَلَنِي مُعَلِّمًا لِلْخَيْرِ. وَفِي رِوَايَةٍ عَنْ مُجَاهِدٍ: نَقَاعًا .

^{٢٤٢} - البخاري(٦٦)، ومسلم ٢٦ - (٢١٧٦)، وأحمد(٢١٩٠٧)، والترمذي(٢٧٢٤)، وابن حبان(٨٦)

^{٢٤٣} - "مفتاح دار السعادة" (١/١٩٣) المكتبة التوفيقية - مصر.

^{٢٤٤} - البخاري(٣٣٥٣)، ومسلم ١٦٨ - (٢٣٧٨)، وأحمد(٩٥٦٨)، وابن حبان(٩٥٦٨).

جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

وَقَالَ ابْنُ جَرِيرٍ: حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ حُنَيْسٍ
الْمَخْزُومِيُّ، سَمِعْتُ وَهَيْبَ بْنَ الْوَرْدِ مَوْلَى بَنِي مَخْزُومٍ قَالَ: لَقِيَ عَالِمًا عَالِمًا هُوَ فَوْقَهُ فِي
الْعِلْمِ، فَقَالَ لَهُ: يَرْحَمُكَ اللَّهُ، مَا الَّذِي أُعْلِنُ مِنْ عَمَلِي؟ قَالَ: الْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ
الْمُنْكَرِ؛ فَإِنَّهُ دِينَ اللَّهِ الَّذِي بَعَثَ بِهِ أَنْبِيَاءَهُ إِلَى عِبَادِهِ، وَقَدْ أَجْمَعَ الْفُقَهَاءُ عَلَى قَوْلِ اللَّهِ:

﴿وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ﴾، وَقِيلَ: مَا بَرَكَتُهُ؟ قَالَ: الْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ
عَنِ الْمُنْكَرِ، أَيْنَمَا كَانَ. ^{٢٤٥}

قَالَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ﴿وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ﴾ قَالَ: مَعْلَمًا لِلخَيْرِ .
وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ تَعْلِيمَ الرَّجُلِ الْخَيْرِ ، هُوَ الْبَرَكَةُ الَّتِي جَعَلَهَا اللَّهُ فِيهِ ، فَإِنَّ الْبَرَكَةَ
حُصُولَ الْخَيْرِ وَنَمَائِهِ وَدَوَامِهِ ، وَهَذَا فِي الْحَقِيقَةِ لَيْسَ إِلَّا فِي الْعِلْمِ الْمَوْزُوثِ عَنِ الْأَنْبِيَاءِ
وَتَعْلِيمِهِ ، وَلِهَذَا سُمِّيَ سُبْحَانَهُ كِتَابَهُ مُبَارَكًا ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿وَهَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ

أَنْزَلْنَاهُ﴾ [الأنبياء: ٥٠] {وَقَالَ} ﴿كُتِبَ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ﴾ [ص: ٢٩] وَوَصَفَ
رَسُولَهُ بِأَنَّهُ مُبَارَكٌ ، كَمَا فِي قَوْلِ الْمَسِيحِ ﴿وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ﴾ فَبَرَكَةُ
كِتَابِهِ وَرَسُولِهِ هِيَ سَبَبٌ مَا يَحْصُلُ بِهِمَا مِنَ الْعِلْمِ وَالْهُدَى وَالِدَعْوَةَ إِلَى اللَّهِ. ^{٢٤٦}

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿كُونُوا رَبَّيْنَ﴾ [آل عمران: ٧٩]: حُلَمَاءُ فُقَهَاءَ ، وَيُقَالُ: الرَّبَّانِيُّ
الَّذِي يُرِي النَّاسَ بِصَغَارِ الْعِلْمِ قَبْلَ كِبَارِهِ .

^{٢٤٥} - " تفسير القرآن العظيم " لابن كثير .

^{٢٤٦} -- " مفتاح دار السعادة " (٢٧١/١) ط: المكتبة التوفيقية - مصر .



جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

وعن ابن عباس، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، قَالَ: «الْبَرَكَةُ مَعَ أَكْبَرِكُمْ».^{٢٤٧}
قال المناوي في شرح الحديث: البركة مع أكبرهم المجرمين للأمر، المحافظين على تكثير الأجر، فجالسوهم لتقتدوا برأيهم، وتهتدوا بهديهم، أو المراد من له منصب العلم وإن صغر سنه، فيجب إجلالهم حفظاً لحرمة ما منحهم الحق سبحانه، وقال شارح الشهاب: هذا حث على طلب البركة في الأمور، والتبجح في الحاجات بمراجعة الأكبر، لما خصوا به من سبق الوجود، وتجربة الأمور، وسالف عبادة المعبود، قال تعالى: ﴿ قَالَ كَبِيرُهُمْ ﴾ وكان في يد المصطفى ﷺ سواك فأراد أن يعطيه بعض من حضر، فقال جبريل: كبر كبر، فأعطاه الأكبر، وقد يكون الكبير في العلم أو الدين، فيقدم على من هو أسن منه .
وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: «لَا يَزَالُ النَّاسُ صَالِحِينَ مُتَمَسِكِينَ مَا أَتَاهُمُ الْعِلْمُ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ وَمِنْ أَكْبَرِهِمْ ، فَإِذَا أَتَاهُمْ مِنْ أَصَاغِرِهِمْ ، هَلَكُوا».^{٢٤٨}

باب : لأهل العلم أجر من اتبعهم على الهدى الذي دعوا الناس إليه :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: "مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى، كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا ، وَمَنْ دَعَا إِلَى ضَلَالَةٍ، كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْإِثْمِ مِثْلُ آثَامِ مَنْ تَبِعَهُ ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ آثَامِهِمْ شَيْئًا".^{٢٤٩}

^{٢٤٧} - رواه ابن حبان (٥٥٩) وصححه الألباني في «الصحیحة» (١٧٧٨) وقال شعيب الأرناؤوط : إسناده

صحيح.

^{٢٤٨} - "شرح السنة" للإمام البغوي (٣١٧/١) ط: المكتب الإسلامي - دمشق، بيروت - الطبعة الثانية .

^{٢٤٩} - مسلم ١٦ - (٢٦٧٤)، وأحمد (٩١٦٠)، وأبو داود (٤٦٠٩)، والترمذي (٢٦٧٤)، وابن

ماجة (٢٠٦)، وابن حبان (١١٢).

جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

وَعَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: إِنِّي أُبَدِعُ فِي فَاحْمِلَنِي، فَقَالَ: «مَا عِنْدِي»، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنَا أَذْهَبُ عَلَى مَنْ يَحْمِلُهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ فَاعِلِهِ».^{٢٥٠}

وَعَنْ سَهْلِ بْنِ مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، قَالَ: "مَنْ عَلَّمَ عِلْمًا فَلَهُ أَجْرٌ مِمَّنْ عَمِلَ بِهِ، لَا يَنْقُصُ مِنْ أَجْرِ الْعَامِلِ".^{٢٥١}

باب : أجر الحاج التامة حجتة لمن غدا إلى المسجد ليتعلم خيرا أو يعلمه :

عَنْ أَبِي أُمَامَةَ - رضي الله عنه - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " مَنْ غَدَا إِلَى الْمَسْجِدِ لَا يُرِيدُ إِلَّا أَنْ يَتَعَلَّمَ خَيْرًا أَوْ يُعَلِّمَهُ، كَانَ لَهُ كَأَجْرِ حَاجٍ، تَامًا حَجَّتُهُ " .^{٢٥٢}

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، يَقُولُ: "مَنْ جَاءَ مَسْجِدِي هَذَا، لَمْ يَأْتِهِ إِلَّا لِخَيْرٍ يَتَعَلَّمُهُ أَوْ يُعَلِّمُهُ، فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَمَنْ جَاءَ لِغَيْرِ ذَلِكَ، فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ الرَّجُلِ يَنْظُرُ إِلَى مَتَاعٍ غَيْرِهِ".^{٢٥٣}

^{٢٥٠} - رَوَاهُ مُسْلِمٌ ١٣٣ - (١٨٩٣)، وَأَحْمَدُ (٢٢٣٣٩)، وَأَبُو دَاوُدَ (٥١٢٩)، وَالتِّرْمِذِيُّ (٢٦٧١)، وَابْنُ حِبَانَ (١٦٦٨).

^{٢٥١} - حَسَنٌ : رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ (٢٤٠) وَحَسَنَهُ الْأَلْبَانِيُّ .

^{٢٥٢} - رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ (٧٤٧٣)، وَالْحَاكِمُ فِي " الْمُسْتَدْرَكِ " (٣١١)، انظر "صَحِيحُ التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيْبِ" (٨٦).

^{٢٥٣} - رَوَاهُ أَحْمَدُ (١٠٨١٤) وَضَعَفَ إِسْنَادَهُ شُعَيْبُ الْأَرْنَؤُوطُ، وَابْنُ مَاجَةَ (٢٢٧) وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ، وَابْنُ حِبَانَ (٨٧) وَحَسَنَهُ شُعَيْبُ الْأَرْنَؤُوطُ، وَحَسَنَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي - "التعليق الرغيب" (١/٦٢).



جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

باب : ما جاء من فضل العالم على العابد :

عَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ، قَالَ: ذُكِرَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَجُلَانِ أَحَدُهُمَا عَابِدٌ وَالْآخَرُ عَالِمٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَضْلُ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِي عَلَى أَدْنَاكُمْ»، ...^{٢٥٤}.

وقوله ﷺ: " وَإِنَّ فَضْلَ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ، ..."^{٢٥٥}.

وَعَنِ الْحَسَنِ مُرْسَلًا ، قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ رَجُلَيْنِ كَانَا فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ أَحَدُهُمَا كَانَ عَالِمًا يُصَلِّي الْمَكْتُوبَةَ ثُمَّ يَجْلِسُ فَيَعَلِّمُ النَّاسَ الْخَيْرَ وَالْآخَرُ يَصُومُ النَّهَارَ وَيَقُومُ اللَّيْلَ أَيْمَهُمَا أَفْضَلُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَضْلُ هَذَا الْعَالِمِ الَّذِي يُصَلِّي الْمَكْتُوبَةَ ثُمَّ يَجْلِسُ فَيَعَلِّمُ النَّاسَ الْخَيْرَ عَلَى الْعَابِدِ الَّذِي يَصُومُ النَّهَارَ وَيَقُومُ اللَّيْلَ كَفَضْلِي عَلَى أَدْنَاكُمْ».^{٢٥٦}

^{٢٥٤} - صحيح : رواه الترمذي(٢٦٨٥)، والدارمي (٢٨٩)، والطبراني في " المعجم الكبير" (٧٩١٢)، و" و

مشكاة المصابيح" (٢١٣)، وصححه الألباني في "صحيح الجامع" (١٨٣٨)، و (٤٢١٣) و" صحيح

التَّزْغِيْبِ وَالتَّزْهِيْبِ" (٨).

^{٢٥٥} - صحيح : رواه أحمد(٢١٧١٥)، وأبو داود(٣٦٤١)، والترمذي(٢٦٨٢)، وابن ماجه(٢٢٣)، وابن

حبان(٨٨) عن أبي الدرداء رضي الله عنه .

وقال القاضي : شبه العالم بالبدر ، والعابد بالكواكب ، لأن مال العبادة ونورها لا يتعدى من العابد ،

ونور العالم يتعدى إلى غيره فيستضيء بنوره المتلقى عن النبي - ﷺ - ، كالقمر تلقى نوره من نور

الشمس من خالقها عز وجل.

^{٢٥٦} - رَوَاهُ الدَّارِمِيُّ (٣٥٢)، و" المشكاة" ٢٥٠- [٥٣] وحسنه الألباني.

جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ - رضي الله عنه - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ -: " فَضْلٌ فِي عِلْمٍ ،
خَيْرٌ مِنْ فَضْلٍ فِي عِبَادَةٍ " ^{٢٥٧}

وَعَنْ عَائِشَةَ أَنهَا قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَوْحَى إِلَيَّ أَنَّهُ
مَنْ سَلَكَ مَسْلَكًا فِي طَلَبِ الْعِلْمِ سَهَّلْتُ لَهُ طَرِيقَ الْجَنَّةِ ، وَمَنْ سَلَطْتُ كَرِيمَتِيهِ أَتْبَعْتُهُ
عَلَيْهَا الْجَنَّةَ ، وَفَضْلٌ فِي عِلْمٍ خَيْرٌ مِنْ فَضْلٍ فِي عِبَادَةٍ ، وَمَلَكَ الدِّينِ الْوَرَعُ» . ^{٢٥٨}

ولعلم السيدة عائشة رضي الله عنها وفقهها ، نالت هذا الوسام ، فعن أبي
مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " كَمَلَّ مِنَ الرِّجَالِ كَثِيرٌ ، وَلَمْ
يَكْمُلْ مِنَ النِّسَاءِ: إِلَّا أَسِيئَةُ امْرَأَةِ فِرْعَوْنَ ، وَمَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ ، وَإِنَّ فَضْلَ عَائِشَةَ
عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ " . ^{٢٥٩}

ما جاء من فقه العالم وجهل الراهب في حديث قاتل المائة نفس :

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ: " كَانَ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ رَجُلٌ قَتَلَ تِسْعَةَ
وَتِسْعِينَ نَفْسًا ، فَسَأَلَ عَنْ أَعْلَمِ أَهْلِ الْأَرْضِ فُذِّلَ عَلَى رَاهِبٍ ، فَأَتَاهُ فَقَالَ: إِنَّهُ قَتَلَ تِسْعَةَ

^{٢٥٧} - رواه البيهقي في " الشعب " (٥٧٥١)، وابن حبان في " الضعفاء " (٢ / ٢٦٩)، ترجمة ٩٥٥ محمد بن عبد الملك أبو عبد الله الأنصاري)، وابن عدي (٦ / ١٦٠) ترجمة (١٦٤٩)، و" صحيح الجامع" (١٧٢٧) ، و" صحيح الترمذي والترهيب " (٦٨)، و" المشكاة" (٢٥٥).

^{٢٥٨} - رواه البيهقي في شعب الإيمان (٥٣٦٧)، و" المشكاة" ٢٥٥ - [٥٨] وصححه الألباني في " صحيح الجامع" (١٧٢٧ - ٧٦٦).

^{٢٥٩} - البخاري (٣٤١١)، ومسلم ٧٠ - (٢٤٣١).



جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

وَتَسْعِينَ نَفْسًا، فَهَلْ لَهُ مِنْ تَوْبَةٍ؟ فَقَالَ: لَا، فَقَتَلَهُ، فَكَمَلَ بِهِ مِائَةً، ثُمَّ سَأَلَ عَنْ أَعْلَمِ أَهْلِ الْأَرْضِ فُذِّلَ عَلَى رَجُلٍ عَالِمٍ، فَقَالَ: إِنَّهُ قَتَلَ مِائَةَ نَفْسٍ، فَهَلْ لَهُ مِنْ تَوْبَةٍ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، وَمَنْ يَجُولُ بَيْنَهُ وَيَبِينُ التَّوْبَةَ؟ انْطَلِقْ إِلَى أَرْضِ كَذَا وَكَذَا، فَإِنَّ بِهَا أَنْاسًا يَعْبُدُونَ اللَّهَ فَاعْبُدِ اللَّهَ مَعَهُمْ، وَلَا تَرْجِعْ إِلَى أَرْضِكَ، فَإِنَّهَا أَرْضُ سَوْءٍ، فَاَنْطَلِقْ حَتَّى إِذَا نَصَفَ الطَّرِيقَ أَتَاهُ الْمَوْتُ، فَاخْتَصَمَتْ فِيهِ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ وَمَلَائِكَةُ الْعَذَابِ، فَقَالَتْ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ: جَاءَ تَائِبًا مُقْبِلًا بِقَلْبِهِ إِلَى اللَّهِ، وَقَالَتْ مَلَائِكَةُ الْعَذَابِ: إِنَّهُ لَمْ يَعْمَلْ خَيْرًا قَطُّ، فَأَتَاهُمْ مَلَكٌ فِي صُورَةِ آدَمِيِّ، فَجَعَلُوهُ بَيْنَهُمْ، فَقَالَ: قَيْسُوا مَا بَيْنَ الْأَرْضَيْنِ، فَإِلَى أَيِّهِمَا كَانَ أَدْنَى فَهُوَ لَهُ، فَقَاسُوهُ فَوَجَدُوهُ أَدْنَى إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أَرَادَ، فَخَبَّضَتْهُ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ، قَالَ قَتَادَةُ: فَقَالَ الْحَسَنُ ذَكَرَ لَنَا، أَنَّهُ لَمَّا أَتَاهُ الْمَوْتُ نَأَى بِصَدْرِهِ. ٢٦٠

الراهب: هو العابد وكانت الرهبنة فيمن قبلنا بالانقطاع عن الناس والتفرغ للعبادة، ابتدعها أهلها دون أن يكتبها الله عليهم كما في سورة الحديد. ثم جاء الإسلام فشرع الجمعة والجماعة فأبطل الانقطاع عن الناس للعبادة إلا من فرَّ بدينه أيام الفتنة خوفًا على نفسه منها. والعالم من له دراية ومملكة واشتغال بالعلم، والمقابلة ما بينها في الحديث تقتضي أن الراهب لم يكن عنده من العلم ما يقال في صاحبه عالم. والعالم لم يكن عنده من الانقطاع للعبادة ما يقال في صاحبه راهب.

قال الإمام محمد السنوسي- رادا على الأبي:- تسمية النبي- صلى الله عليه وآله وسلم- الرجل الثاني بالعالم والأول بالراهب يدل على أن الراهب ليس بعالم، والحجة فيما دل عليه لفظه صلى الله عليه وآله وسلم من أن كل واحد إنما ثبت له في نفس الأمر معنى الوصف الذي أطلقه عليه، وأما دلالة الدال على الراهب وهو إنما سئل عن العالم فليس فيه دليل على أن الراهب كان عالمًا لاحتمال أن يكون الدال رجلًا جاهلًا، ولا يعرف العالم إلا من هو عالم، لا سيما والرهبانية كثيرًا ما يعتقد الجهلة ملازمتها للعلم. والترهب

٢٦٠ - البخاري (٣٤٧٠)، ومسلم ٤ - (٢٧٦٦) واللفظ له، وأحمد (١١٦٨٧)، وابن حبان (٦١١).

جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

إن سلم أنه يقتضي العلم ، فإنما يقتضي العلم بما يحتاج إليه في ترهبه ، وإلا فكم من مترهب جاهل. ١ هـ

باب : ما جاء من احتفاء الملائكة بطالب العلم بأن تضع أجنحتها له رضا بما يصنع :

واستغفار من في السموات والأرض والحيتان في البحر لطالب العلم :
وبيان من شرف العلماء بأنهم ورثة الأنبياء ومن أخذ العلم أخذه بحظ وافر :
وما جاء من صلاة الله وملائكته وأهل السموات والأرضين حتى الثملة والحوت على معلم الناس الخير :

عَنْ زَيْدِ بْنِ حُبَيْشٍ، قَالَ: أَتَيْتُ صَفْوَانَ بْنَ عَسَّالِ الْمُرَادِيِّ، فَقَالَ: مَا جَاءَ بِكَ؟ قُلْتُ: أُتِيبُ الْعِلْمَ. قَالَ: فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - يَقُولُ: "مَا مِنْ حَارِجٍ خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ، إِلَّا وَضَعَتْ لَهُ الْمَلَائِكَةُ أَجْنَحَتَهَا، رِضًا بِمَا يَصْنَعُ".^{٢٦٢}

^{٢٦١} - "مجالس التذكير من حديث البشير النذير" لابن باديس (ص: ١٠٤) "المكتبة الشاملة"

^{٢٦٢} - رواه أحمد (١٨١٠٠)، وابن ماجه (٢٢٦)، والنسائي (١٥٨)، وابن حبان (١٣٢١) وصححه الألباني قال الخطابي: قوله: "إن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم" ويتأول على وجوه، أحدها: أن يكون وضعها الأجنحة بمعنى التواضع والخشوع تعظيماً لحقه وتوقيراً لعلمه، كقوله تعالى: ﴿وَإِخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ﴾ [الإسراء: ٢٤] وقيل: وضع الجناح معناه الكف عن الطيران للنزول عنده، كقوله: "ما من قوم يذكرون الله إلا حفت بهم الملائكة وغشيتهم الرحمة"، وقيل: معناه بسط الجناح وفرشها لطالب العلم لتحمله عليها فتبلغه حيث يؤم ويقصد من البقاع في طلبه، ومعناه: المعونة وتيسير السعي له في طلب العلم، والله أعلم.



جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

وَعَنْ كَثِيرِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا مَعَ أَبِي الدَّرْدَاءِ، فَجَاءَهُ رَجُلٌ، فَقَالَ: يَا أَبَا الدَّرْدَاءِ،
إِنِّي جِئْتُكَ مِنْ مَدِينَةِ الرَّسُولِ ﷺ لِحَدِيثٍ بَلَغَنِي عَنْكَ أَنَّكَ تُحَدِّثُهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا
جِئْتُ لِحَاجَةٍ قَالَ: فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، يَقُولُ: «مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَطْلُبُ فِيهِ
عِلْمًا سَلَكَ اللَّهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ، وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَتَّعُ أَجْنَاحَهَا رِضًا لِطَالِبِ الْعِلْمِ، وَإِنَّ
الْعَالِمَ لَيَسْتَغْفِرُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ، وَالْحَبِيتَانُ فِي جَوْفِ الْمَاءِ، وَإِنَّ
فَضْلَ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ، وَإِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ
الْأَنْبِيَاءِ وَإِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُوْرَثُوا دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا، وَإِنَّمَا وَرَثُوا الْعِلْمَ فَمَنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بِحِطِّ
وَإِفْرِ»^{٢٦٣}.

ولقوله ﷺ: "طَالِبُ الْعِلْمِ لَتَحْفُهُ الْمَلَائِكَةُ وَتُظَلُّهُ بِأَجْنِحَتِهَا، ثُمَّ يَرْكَبُ بَعْضُهُ بَعْضًا حَتَّى
يَبْلُغُوا السَّمَاءَ الدُّنْيَا مِنْ حُبِّهِمْ لِمَا يَطْلُبُ،..." الحديث^{٢٦٤}.

^{٢٦٣} - صحيح : رواه أحمد (٢١٧١٥)، وأبو داود (٣٦٤١)، والترمذي (٢٦٨٢)، وابن ماجه (٢٢٣)، وابن

حبان (٨٨) عن أبي الدرداء رضي الله عنه .

وفقرة " تحفهم الملائكة ث^{٢٦٤} - حسن : رواه أحمد في " المسند" (١٨٠٩٣)، والطبراني في

الكبير" (٧٣٤٧) واللفظ له ، وابن ماجه (٢٢٦)، وابن حبان (١٣٢١)، وحسنه الألباني في " السلسلة

الصحيحة" (٣٣٩٧) وحسنه شعيب الأرناؤوط .

عند مسلم وغيره ، فيمن يجتمعون في بيوت الله يتلون كتاب الله ، ويتدارسونه (رواه مسلم ٣٨ -

(٢٦٩٩) ، وأحمد (٧٤٢١) ، وأبو داود (١٤٥٥) والترمذي (٢٩٤٥) ، وابن ماجه (٢٢٥) .

جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، يَقُولُ: "إِنَّهُ لَيْسَتْ تُغْفَرُ لِلْعَالَمِ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ، وَمَنْ فِي الْأَرْضِ، حَتَّى الْحَيْتَانِ فِي الْبَحْرِ".^{٢٦٥}

ولقوله ﷺ: "إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ وَأَهْلَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ حَتَّى الثَّمَلَةَ فِي جُحْرِهَا وَحَتَّى الْحَوْتَ، لَيُصَلُّونَ عَلَى مُعَلِّمِ النَّاسِ الْخَيْرِ".^{٢٦٦}

يقول الإمام ابن القيم: أن النبي ﷺ، قال إن الله وَمَلَائِكَتَهُ يصلونَ على معلمِ النَّاسِ الْخَيْرِ، وَهَذَا لِأَنَّ تَعْلِيمَهُمُ الْخَيْرِ قَدْ أَنْقَذُوهُمْ مِنْ شَرِّ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَتَسَبَّبُوا بِذَلِكَ إِلَى فَلَاحِهِمْ وَسَعَادَتِهِمْ، وَذَلِكَ سَبَبٌ دُخُولِهِمْ فِي جَمَلَةِ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يُصَلِّي عَلَيْهِمُ اللَّهُ وَمَلَائِكَتُهُ، فَلَمَّا تَسَبَّبَ مَعْلَمُ الْخَيْرِ إِلَى صَلَاةِ اللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ عَلَى مَنْ يَعْلَمُ مِنْهُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَمَلَائِكَتُهُ، وَمَنْ الْمَعْلُومُ أَنَّهُ لَا أَحَدٌ مِنْ مَعْلَمِي الْخَيْرِ أَفْضَلُ وَلَا أَكْثَرُ تَعْلِيمًا مِنَ النَّبِيِّ ﷺ، وَلَا أَنْصَحُ لِأُمَّتِهِ، وَلَا أَضْبَرُ عَلَى تَعْلِيمِهِ مِنْهُ، وَلِهَذَا نَالَ أُمَّتَهُ مِنْ تَعْلِيمِهِ لَهُمْ مَا لَمْ تَنَلْهُ أُمَّةٌ مِنَ الْأُمَمِ سِوَاهُمْ، وَحَصَلَ لِلْأُمَّةِ مِنْ تَعْلِيمِهِمُ مِنَ الْعُلُومِ النَّافِعَةِ وَالْأَعْمَالِ

^{٢٦٥} - صحيح : رواه ابن ماجه (٢٣٩) وصححه الألباني .

وقيل في قوله: "وتستغفر له الحيتان في جوف الماء": إن الله قد قيض للحيتان وغيرها من أنواع الحيوان بالعلم على. ألسنة العلماء أنواعاً من المنافع والمصالح والإرفاق. فهم الذين بيّنوا الحكم فيها فيما يحل ويحرم فيها، وأرشدوا إلى المصلحة في بابها، وأوصوا بالإحسان إليها، ونفي الضرر عنها، فألهمها الله الاستغفار للعلماء، مجازاة لهم على حسن صنيعهم بها وشفقتهم عليها.

^{٢٦٦} - صحيح : رواه الترمذي (٢٦٨٥)، والدارمي (٢٨٩)، والطبراني في "المعجم الكبير" (٧٩١٢)، و

مشكاة المصابيح" (٢١٣)، وصححه الألباني في "صحيح الجامع" (١٨٣٨)، و (٤٢١٣) و"صحيح

الترغيب والترهيب" (٨) عن أبي أمامة رضي الله عنه .



جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

الصَّالِحَةُ مَا صَارَتْ بِهِ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلْعَالَمِينَ ، فَكَيْفَ تَكُونُ الصَّلَاةُ عَلَى هَذَا الرَّسُولِ الْمَعْلَمِ لِلْخَيْرِ مُسَاوِيَةً لِلصَّلَاةِ عَلَى مَنْ لَمْ يَمِثْلِهِ فِي هَذَا التَّعْلِيمِ ؟^{٢٦٧}

باب : ما جاء من امتداح العالم والمتعلم لارتباطه بذكر الله :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، وَهُوَ يَقُولُ : «الدُّنْيَا مَلْعُونَةٌ، مَلْعُونٌ مَا فِيهَا، إِلَّا ذَكَرَ اللَّهَ، وَمَا وَالَاهُ، أَوْ عَالِمًا، أَوْ مُتَعَلِّمًا»^{٢٦٨}

قال القاري : أي أحبه الله تعالى من أعمال البر وأفعال القرب، أو المعنى ما والى ذكر الله، أي قاربه من ذكر خير، أو تابعه من أتباع أمره ونهيه، وقال المظهر: أي ما يحبه الله في الدنيا، والموالاة المحبة بين اثنين، وقد تكون من واحد وهو المراد ههنا. قال الطيبي - رحمه الله- : وكان من حق الظاهر أن يكتفى بقوله: وما والاه لاحتوائه على جميع الخيرات والفاضلات ومستحسنات الشرع، ثم بينه في المرتبة الثانية بقوله: والعلم تخصيصًا بعد التعميم دلالة على فضله، فعدل إلى قوله: وعالم أو متعلم تفخيماً لشيئهما صريحاً بخلاف ذلك التركيب، فإن دلالته عليه بالالتزام، وليؤذن أن جميع الناس سوى العالم والمتعلم همج، ولينبه على أن المعنى بالعالم والمتعلم العلماء بالله الجامعون بين العلم والعمل، فيخرج منه الجهلاء ، والعالم الذي لم يعمل بعلمه ، ومن تعلم علم الفضول ،

^{٢٦٧} - "جلاء الأفهام" للإمام القيم . ط. دار الحديث-مصر- (ص: ١٥٩)

^{٢٦٨} - حسن : رواه الترمذي (٢٣٢٢)، وابن ماجه (٤١١٢)، و"مشكاة المصابيح" (٥١٧٦) وحسنه

الألباني في " صحيح الجامع" (٣٤١٤، ١٦٠٩).

جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

٢٦٩

وما لا يتعلق بالدين. انتهى.

وعَنْ كَعْبٍ ، قَالَ: الدُّنْيَا مَلْعُونَةٌ، مَلْعُونٌ مَا فِيهَا ، إِلَّا مُتَعَلِّمٌ خَيْرٌ ، أَوْ مُعَلِّمُهُ .^{٢٧٠}
وعَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ قَالَ : قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: «الدُّنْيَا مَلْعُونَةٌ، مَلْعُونٌ مَا فِيهَا، إِلَّا ذَكَرَ اللَّهَ
وَمَا أَدَّى إِلَيْهِ، وَالْعَالِمُ وَالْمُتَعَلِّمُ فِي الْخَيْرِ شَرِيكَانِ، وَسَائِرُ النَّاسِ هَمَجٌ لَا خَيْرَ فِيهِمْ».^{٢٧١}

باب : ما جاء من وصية وترحيب رسول الله ﷺ بطالب العلم :

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ حَدَّثَ صَفْوَانُ بْنُ عَسَّالٍ الْمُرَادِيُّ قَالَ:
أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، وَهُوَ مُتَّكِيٌّ فِي الْمَسْجِدِ عَلَى بُرْدٍ لَهُ فَقُلْتُ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي
جِئْتُ أَطْلُبُ الْعِلْمَ، فَقَالَ: «مَرْحَبًا بِطَالِبِ الْعِلْمِ، طَالِبُ الْعِلْمِ لَتَحْفَهُ الْمَلَائِكَةُ وَتُظَلَّهُ
بِأَجْحِيحَتِهَا ، ثُمَّ يَرْكَبُ بَعْضُهُ بَعْضًا حَتَّى يَبْلُغُوا السَّمَاءَ الدُّنْيَا مِنْ حَيْبِهِمْ لِمَا يَطْلُبُ، فَمَا
جِئْتَ تَطْلُبُ؟» ، قَالَ: قَالَ صَفْوَانُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَا تَزَالُ تُسَافِرُ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ،
فَأَفْتِنَا عَنِ الْمَسْحِ عَلَى الْخُفَّيْنِ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ثَلَاثَةٌ أَيَّامٍ لِلْمُسَافِرِ، وَيَوْمٌ وَلَيْلَةٌ
لِلْمُقِيمِ».^{٢٧٢}

٢٦٩ - "مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح" (٨/ ٣٢٤١) ط: دار الفكر - لبنان - الطبعة الأولى ،
وانظر "هامش" (٢٣٨/٣).

"الكوكب الدرري على جامع الترمذي" رشيد أحمد الكنكوهي - جمع وترتيب الكاندهلوي - مطبعة ندوة
العلماء الهند "المكتبة الشاملة" .

٢٧٠ - رواه الدارمي في "سننه" (٣٣١)، وابن أبي شيبة في "مصنفه" (٣٥٣٣٢).

٢٧١ - "الزهد والرفائق" لابن المبارك (٥٤٣)، و"جامع بيان العلم" لابن عبد البر (١٣٤).

٢٧٢ - حسن : رواه أحمد في "المسند" (١٨٠٩٣)، والطبراني في "الكبير" (٧٣٤٧) واللفظ له ، وابن
ماجة (٢٢٦)، وابن حبان (١٣٢١)، وحسنه الألباني في "السلسلة الصحيحة" (٣٣٩٧) وحسنه شعيب

الأرنؤوط.



جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: " سَيِّئَاتِكُمْ أَقْوَامٌ يُطْلَبُونَ الْعِلْمَ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُمْ فَقُولُوا لَهُمْ: مَرْحَبًا مَرْحَبًا بِوَصِيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَافْتُوهُمْ " قُلْتُ لِلْحَكَمِ، مَا افْتُوهُمْ، قَالَ: عَلَّمُوهُمْ. ^{٢٧٣}

باب : شرف العلماء ببقاء العلم ببقائهم :

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبِضُ الْعِلْمَ انْتِزَاعًا يَنْتَزِعُهُ مِنَ الْعِبَادِ، وَلَكِنْ يَقْبِضُ الْعِلْمَ بِقَبْضِ الْعُلَمَاءِ، حَتَّى إِذَا لَمْ يُبْقِ عَالِمًا اتَّخَذَ النَّاسُ رُءُوسًا جُهَالًا، فَسُئِلُوا فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ، فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا»^{٢٧٤}.
وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: «هَلْ تَدْرُونَ مَا ذَهَابَ الْعِلْمُ؟» قُلْنَا: لَا. قَالَ: «ذَهَابَ الْعُلَمَاءُ»^{٢٧٥}.

وَعَنْ هَلَالٍ هُوَ: ابْنِ خَبَّابٍ، قَالَ: سَأَلْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ قُلْتُ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، مَا عَلَامَةُ هَلَكَ النَّاسِ؟ ، قَالَ: «إِذَا هَلَكَ عُلَمَاؤُهُمْ»^{٢٧٦}.
وَعَنْ سَلْمَانَ، قَالَ: " لَا يَزَالُ النَّاسُ بِخَيْرٍ مَا بَقِيَ الْأَوَّلُ حَتَّى يَتَعَلَّمَ، أَوْ يُعَلَّمَ الْآخِرَ، فَإِذَا هَلَكَ الْأَوَّلُ قَبْلَ أَنْ يُعَلَّمَ أَوْ يَتَعَلَّمَ الْآخِرَ، هَلَكَ النَّاسُ" ^{٢٧٧}.

^{٢٧٣} - حسن : رواه ابن ماجه (٢٤٧) وحسنه الألباني في " صحيح الجامع" (٣٦٥١).

^{٢٧٤} - البخاري (١٠٠) واللفظ له، ومسلم ١٣ - (٢٦٧٣)، وأحمد (٦٥١١)، والترمذي (٢٦٥٢)، وابن حبان (٤٥٧١).

^{٢٧٥} - رواه الدارمي في " سننه" (٢٤٩) وقال حسين سليم أسد الداراني : إسناده صحيح.

^{٢٧٦} - رواه الدارمي في " سننه" (٢٤٧) وقال حسين سليم أسد الداراني : إسناده صحيح.

^{٢٧٧} - رواه الدارمي في " سننه" (٢٥٥) ولم يحكم عليه محققه ، و" الإبانة " لابن بطه (٤٢) ، و" القطوف الدانية " (١٦٦ / ٢٥٦) .

جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

وعن الحسن ، قال: كانوا يقولون: «موت العالم ثلثة في الإسلام، لا يسدّها شيء؛ ما اختلف الليل والنهار».^{٢٧٨}

وأهل السنة هم الذين يجزن الناس لفراقهم ؛ ولهذا قال أيوب السخيتاني رحمه الله: إني أخبر بموت الرجل من أهل السنة ، فكأنني أفقد بعض أعضائي .^{٢٧٩}

وقال : إن الذين يتنون موت أهل السنة " يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم والله ممّن نوره ولو كره الكافرون " .^{٢٨٠}

باب : العلم يكسب العالم الطاعة في حياته والذكر الحسن بعد مماته :

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِن تَنَزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ [النساء : ٥٩]

ويقول الإمام ابن القيم -رحمه الله- : العلم يكسب العالم الطاعة في حياته : أي يجعله مطاعاً ، لأن الحاجة إلى العلم عامّة لكل أحد ، للملوك فمن دونهم ، فكل أحد محتاج إلى طاعة العالم ، فإنّه يأمر بطاعة الله ورَسُوله ، فيجب على الخلق طاعته ، قال تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ وفسر أولى الأمر

^{٢٧٨} - رواه الدارمي في " سننه " (٣٣٣) وقال حسين سليم أسد الداراني : إسناده صحيح، و " جامع بيان

العلم وفضله " لابن عبد البر " (١٠٢١).

^{٢٧٩} - " شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة " للالكائي ، (١ / ٦٦) ، برقم (٢٩) ، وأبو نعيم في

" الحلية " (٩ / ٣).

^{٢٨٠} - " شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة " للالكائي (١ / ٦٨) برقم (٣٥).



جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

بالعلماء ، قَالَ ابن عَبَّاسٍ هُمُ الْفُقَهَاءُ وَالْعُلَمَاءُ أَهْلُ الدِّينِ الَّذِينَ يَعْلَمُونَ النَّاسَ دِينَهُمْ ،
أَوْجِبَ اللَّهُ تَعَالَى طَاعَتَهُمْ . وَهَذَا قَوْلٌ مُجَاهِدٌ وَالْحَسَنُ وَالصَّحَّاحُ أَحَدَى الرَّوَايَتَيْنِ عَنِ
الإمام أحمد

وفسروا : بالأمرءَ وَهُوَ قَوْلُ ابنِ زَيْدٍ إِحْدَى الرَّوَايَتَيْنِ عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ وَأَحْمَدُ وَالآيَةُ
تتناولها جَمِيعًا ، فَطَاعَةُ وُلاةِ الأَمْرِ وَاجِبَةٌ ، إِذَا أَمَرُوا بِطَاعَةِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ، وَطَاعَةُ الْعُلَمَاءِ
كَذَلِكَ ، فَالعالمُ بِمَا جَاءَ بِهِ الرَّسُولُ ، الْعَامِلُ بِهِ ، أَطْوَعُ فِي أَهْلِ الأَرْضِ مِنْ كُلِّ أَحَدٍ ،
فَإِذَا مَاتَ أَحْيَا اللَّهُ ذَكَرَهُ ، وَنَشَرَ لَهُ فِي الْعَالَمِينَ أَحْسَنَ الشَّنَاءِ ، فَالعالمُ بَعْدَ وَفَاتِهِ مَيِّتٌ وَهُوَ
حَيٌّ بَيْنَ النَّاسِ ، وَالْجَاهِلُ فِي حَيَاتِهِ حَيٌّ وَهُوَ مَيِّتٌ بَيْنَ النَّاسِ ، كَمَا قِيلَ :

وَفِي الْجَهْلِ قَبْلَ الْمَوْتِ مَوْتٌ لِأَهْلِهِ ... وَاجْسَامُهُمْ قَبْلَ الْقُبُورِ قُبُورٌ
وَأَرَوَّاحُهُمْ فِي وَحْشَةٍ مِنْ جَسُومِهِمْ ... وَلَيْسَ لَهُمْ حَتَّى النُّشُورِ نُشُورٌ
وَقَالَ الآخِرُ

قَدْ مَاتَ قَوْمٌ وَمَا مَاتَتْ مَكَارِمُهُمْ ... وَعَاشَ قَوْمٌ وَهُمْ فِي النَّاسِ أَمْوَاتٌ
وَقَالَ آخِرُ

وَمَا دَامَ ذِكْرُ الْعَبْدِ بِالْفَضْلِ بَاقِيًا ... فَذَلِكَ حَيٌّ وَهُوَ فِي التُّرْبِ هَالِكٌ
وَمَنْ تَأَمَّلَ أَحْوََالَ أُمَّةِ الإِسْلَامِ كَأُمَّةِ الْحَدِيثِ وَالْفِقْهِ كَيْفَ هُمْ تَحْتَ التُّرَابِ وَهُمْ فِي الْعَالَمِينَ
كَأَنَّهُمْ أَحْيَاءٌ بَيْنَهُمْ لَمْ يَفْقِدُوا مِنْهُمْ إِلا صُورَهُمْ وَالْأَقْدَرَهُمْ وَحَدِيثَهُمْ وَالشَّنَاءَ عَلَيْهِمْ غَيْرَ مُنْقَطِعٍ
، وَهَذِهِ هِيَ الْحَيَاةُ حَقًّا حَتَّى عَدَّ ذَلِكَ حَيَاةً ثَانِيَةً ، كَمَا قَالَ الْمُتَنَبِّي :

ذَكَرَ الْفَتَى عَيْشَةَ الثَّانِي وَحَاجَتَهُ ... مَا فَاتَهُ وَفَضُولَ الْعَيْشِ اشْغَالَ^{٢٨١}

^{٢٨١} - " مفتاح دار السعادة " (١/٢١٤-٢١٥) ط: المكتبة التوفيقية - مصر.

جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

وأقول : بل يثني عليهم في حياتهم أيضًا ، من إخوانهم العلماء ، وطلبة العلم ، وصالحى المسلمين ، كما يثني عليهم بعد مماتهم ، لما انتفعوا به من علمهم وعلومهم فعن أبي ذرٍّ ، قال: قِيلَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ : أَرَأَيْتَ الرَّجُلَ يَعْمَلُ الْعَمَلَ مِنَ الْخَيْرِ ، وَيَحْمَدُهُ النَّاسُ عَلَيْهِ ؟ قَالَ: "تِلْكَ عَاجِلُ بُشْرَى الْمُؤْمِنِ".^{٢٨٢}

باب : ما جاء من مدح المنهوم في طلب العلم :

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ -: " مَنْهُومَانِ (*) لَا يَشْبَعَانِ (*) مَنْهُومٌ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ ، لَا تَنْقُضِي نَهْمَتَهُ ، وَمَنْهُومٌ فِي طَلَبِ الدُّنْيَا ، لَا تَنْقُضِي نَهْمَتَهُ ".^{٢٨٣}

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «سَأَلَ مُوسَى رَبَّهُ عَنْ سِتِّ خِصَالٍ ، كَانَ يُظُنُّ أَنَّهَا لَهُ خَالِصَةٌ ، وَالسَّابِعَةُ لَمْ يَكُنْ مُوسَى يُحِبُّهَا ، قَالَ: يَا رَبِّ أَيُّ عِبَادِكَ أَتَّقَى ؟ قَالَ: الَّذِي يَذْكُرُ وَلَا يَنْسَى ، قَالَ: فَأَيُّ عِبَادِكَ أَهْدَى ؟ قَالَ: الَّذِي يَتَّبِعُ* الْهُدَى ، قَالَ: فَأَيُّ عِبَادِكَ أَحْكَمُ ؟ قَالَ: الَّذِي يَحْكُمُ لِلنَّاسِ كَمَا يَحْكُمُ لِنَفْسِهِ ، قَالَ: فَأَيُّ عِبَادِكَ أَعْلَمُ ؟ ، قَالَ: عَالِمٌ لَا يَشْبَعُ مِنَ الْعِلْمِ ، يَجْمَعُ عِلْمَ النَّاسِ إِلَى عِلْمِهِ ، قَالَ: فَأَيُّ عِبَادِكَ أَعَزُّ ؟ ، قَالَ: الَّذِي إِذَا قَدَرَ غَفَرَ ، قَالَ: فَأَيُّ عِبَادِكَ أَغْنَى ؟ قَالَ: الَّذِي يَرْضَى بِمَا يُؤْتَى ، قَالَ: فَأَيُّ عِبَادِكَ أَفْقَرُ ؟ قَالَ: صَاحِبٌ مَنْقُوضٌ » ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «لَيْسَ الْغِنَى عَنْ ظَهْرٍ ، إِنَّمَا الْغِنَى

^{٢٨٢} - مسلم ١٦٦ - (٢٦٤٢)

^{٢٨٣} - (*) التَّهْمَةُ: بلوغُ الهَمَّةِ في الشيء، والشَّرُّ والرَّغْبَةُ الشَّدِيدَةُ.

رواه الحاكم في "المستدرک" (٣١٢)، والدارمي (٣٣٤)، والطيالسي (٥٦٧٠)، (وأبو خيثمة في "العلم" (ج١ ص ٣٣ ح ١٤١)، وانظر "كتاب العلم" بتخريج الألباني (ص ٥٦) وانظر "صحيح الجامع" (٦٦٢٤) و"المشكاة" (٢٦٠).



جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

عَنِ النَّفْسِ، وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدٍ خَيْرًا، جَعَلَ غِنَاهُ فِي نَفْسِهِ، وَتَقَاهُ فِي قَلْبِهِ، وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدٍ شَرًّا، جَعَلَ فَقْرَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ».^{٢٨٤}

وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، قَالَ: "مَا لِي أَرَى عُلَمَاءَكُمْ يَمُوتُونَ، وَجُهَالَكُمْ لَا يَتَعَلَّمُونَ؟ لَقَدْ حَسِبْتُ أَنْ يَذْهَبَ الْأَوَّلُ، وَلَا يَتَعَلَّمَ الْآخِرُ، وَلَوْ أَنَّ الْعَالِمَ طَلَبَ الْعِلْمَ لِأَزْدَادِ عِلْمًا، وَلَوْ أَنَّ الْجَاهِلَ طَلَبَ الْعِلْمَ لَوَجَدَ الْعِلْمَ قَائِمًا، مَا لِي أَرَأَكُمْ شِبَاعًا مِنَ الطَّعَامِ، جِياعًا مِنَ الْعِلْمِ؟"^{٢٨٥}

باب : ما جاء من رزق الله تعالى لمن ينفق على أهل العلم :

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: كَانَ أَخْوَانِ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ فَكَانَ أَحَدُهُمَا يَأْتِي النَّبِيَّ ﷺ وَالْآخَرَ يَحْتَرِفُ، فَشَكَا الْمُحْتَرِفُ أَخَاهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: "لَعَلَّكَ تُرْزَقُ بِهِ".^{٢٨٦}

باب : مدح الله تعالى لأهل العلم بأمره برجوع الناس إليهم لسؤالهم :

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوْحِي إِلَيْهِمْ فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٤٣]

^{٢٨٤} - حسن : رواه ابن حبان (٦٢١٧) وحسنه الألباني في "الصحيحه" (٣٣٥٠) وحسنه شعيب

الأرنؤوط.

^{٢٨٥} - "جامع بيان العلم للإمام بن عبد البر (٢٤١١).

^{٢٨٦} - صحيح : رواه الترمذي (٢٣٤٥) وصححه الألباني.

جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُوْحِي إِلَيْهِمْ فَسَأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ

كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٧﴾ [الأنبياء: ٧]

يقول الإمام السعدي -رحمه الله- في " تفسيره " : وعموم هذه الآية فيها مدح أهل العلم ، وأن أعلى أنواعه العلم بكتاب الله المنزل ، فإن الله أمر من لا يعلم بالرجوع إليهم في جميع الحوادث ، وفي ضمنه تعديل لأهل العلم وتركية لهم حيث أمر بسؤالهم ، وأن بذلك يخرج الجاهل من التبعة ، فدل على أن الله ائتمهم على وحيه وتنزيله ، وأنهم مأمورون بتركية أنفسهم ، والاتصاف بصفات الكمال.

باب : ما جاء من أن أهل العلم هم صمامة الأمن للمجتمع لتقدير المصالح والمفاسد :

لقوله تعالى : ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ

عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٣﴾ [النساء: ٨٣]

يقول العلامة السعدي -رحمه الله- في " تفسيره " : هذا تأديب من الله لعباده عن فعلهم هذا غير اللائق. وأنه ينبغي لهم إذا جاءهم أمر من الأمور المهمة والمصالح العامة ما يتعلق بالأمن وسرور المؤمنين، أو بالخوف الذي فيه مصيبة عليهم أن يتثبتوا ولا يستعجلوا بإشاعة ذلك الخبر، بل يردونه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم، أهل الرأي والعلم والنصح والعقل والرزانة، الذين يعرفون الأمور ويعرفون المصالح وضدها. فإن رأوا في إذاعته مصلحة ونشاطاً للمؤمنين وسروراً لهم وتحزراً من أعدائهم فعلوا ذلك .



جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

وإن رأوا أنه ليس فيه مصلحة ، أو فيه مصلحة ولكن مضرته تزيد على مصلحته ، لم يذيعوه ، ولهذا قال: ﴿لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾ أي: يستخرجونه بفكرهم وآرائهم السديدة وعلومهم الرشيدة.

وفي هذا دليل لقاعدة أدبية : وهي أنه إذا حصل بحث في أمر من الأمور ينبغي أن يؤولي مَنْ هو أهل لذلك ويجعل إلى أهله ، ولا يتقدم بين أيديهم ، فإنه أقرب إلى الصواب وأحرى للسلامة من الخطأ .

وفيه : النهي عن العجلة والتسرع لنشر الأمور من حين سماعها ، والأمر بالتأمل قبل الكلام والنظر فيه ، هل هو مصلحة ، فيُقدِّم عليه الإنسان ؟ أم لا فيحجم عنه ؟.

باب : ما جاء من اتصال أجور أهل العلم من بعد موتهم :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ: " إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ: إِلَّا مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ " .^{٢٨٧}

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " خَيْرُ مَا يُخْلَفُ الرَّجُلُ مِنْ بَعْدِهِ ثَلَاثٌ: وَوَلَدٌ صَالِحٌ يَدْعُو لَهُ ، وَصَدَقَةٌ تَجْرِي يَتَلَعُّهُ أَجْرُهَا ، وَعِلْمٌ يَعْمَلُ بِهِ مِنْ بَعْدِهِ " .^{٢٨٨}

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «إِنَّ مِمَّا يَلْحَقُ الْمُؤْمِنَ مِنْ عَمَلِهِ وَحَسَنَاتِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ ، عِلْمًا عَمِلَهُ وَنَشَرَهُ ، وَوَلَدًا صَالِحًا تَرَكَهُ ، وَمَصْحَفًا وَرَّثَهُ ، أَوْ مَسْجِدًا بَنَاهُ ، أَوْ

^{٢٨٧} - مسلم ١٤ - (١٦٣١)، وأحمد (٨٨٤٤)، وأبو داود (٢٨٨٠)، والترمذي (١٣٧٦)، وابن

حبان (٣٠١٦)، والدارمي (٥٧٨) ، وابن خزيمة (٢٤٩٤).

^{٢٨٨} - صحيح : رواه ابن ماجه (٢٤١)، وابن حبان (٩٣) وصححه الألباني

جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

بَيَّنَّا لِابْنِ السَّبِيلِ بَنَاهُ ، أَوْ نَهْرًا أَجْرَاهُ ، أَوْ صَدَقَةً أخرجَهَا مِنْ مَالِهِ فِي صِحَّتِهِ وَحَيَاتِهِ ،
يَلْحَقُهُ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهِ .^{٢٨٩}

باب : ما جاء من أن الجنة أجر لمن سعى في طلب العلم الشرعي :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " مَنْ نَفَسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ الدُّنْيَا ،
نَفَسَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ ، يَسَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي
الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا ، سَتَرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا
كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ ، وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا ، سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا
إِلَى الْجَنَّةِ " .^{٢٩٠}

وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فِي قَوْلِهِ - عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ قُوا أَنْفُسَكُمْ
وَأَهْلِيكُمْ نَارًا ﴾ [التحریم: ٦] قَالَ : عَلِّمُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ الْخَيْرَ .^{٢٩١}

^{٢٨٩} - حسن : رواه ابن ماجه (٢٤٢)، وابن خزيمة (٢٤٩٠) وقال الأعظمي : إسناده حسن لغيره

لشواهده ، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي "شعب الإيمان" (٣١٧٤) وحسنه الألباني ، وقال شعيب الأرنؤوط : وإسناده
ضعيف ، مرزوق بن أبي الهذيل لين الحديث ، في هامش تخريجه لمسند الإمام أحمد للحديث (٨٨٤٤).

^{٢٩٠} - مسلم ٣٨ - (٢٦٩٩)، وأحمد (٧٤٢٧)، وأبو داود (١٤٥٥) و (٤٩٤٦) ،، والترمذي (٢٩٤٥) ،
وابن ماجه (٢٢٥) .

^{٢٩١} - رواه الحاكم في "المستدرک" (٣٨٢٦) ، وانظر "صحيح الترهيب والترهيب" (١١٩) .



جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

باب : ما جاء في غبطة أهل العلم :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: " لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ عَلَّمَهُ اللَّهُ الْقُرْآنَ، فَهُوَ يَتْلُوهُ آتَاءَ اللَّيْلِ، وَآتَاءَ النَّهَارِ، فَسَمِعَهُ جَارٌ لَهُ، فَقَالَ: لَيْتَنِي أُوتَيْتُ مِثْلَ مَا أُوتِيَ فُلَانٌ، فَعَمِلْتُ مِثْلَ مَا يَعْمَلُ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا فَهُوَ يَهْلِكُهُ فِي الْحَقِّ، فَقَالَ رَجُلٌ: لَيْتَنِي أُوتَيْتُ مِثْلَ مَا أُوتِيَ فُلَانٌ، فَعَمِلْتُ مِثْلَ مَا يَعْمَلُ " .^{٢٩٢}

وَعَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: " لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ الْقُرْآنَ فَهُوَ يَقُومُ بِهِ آتَاءَ اللَّيْلِ، وَآتَاءَ النَّهَارِ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا، فَهُوَ يُنْفِقُهُ آتَاءَ اللَّيْلِ، وَآتَاءَ النَّهَارِ " .^{٢٩٣}

وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ، يَقُولُ: " لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا، فَسَلَّطَهُ عَلَى هَلَكْتِهِ فِي الْحَقِّ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ الْحِكْمَةَ فَهُوَ يَتَّبِعُهَا وَيُعَلِّمُهَا " .^{٢٩٤}

وَعَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: " يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ " [البقرة: ٢٦٩] قَالَ: الْعِلْمُ وَالْفِقْهُ "

وعنه - رحمه الله - ، فِي قَوْلِ اللَّهِ ﴿ ءَاتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا ﴾ [يوسف: ٢٢] . قَالَ: «الْفِقْهُ ، وَالْعَقْلُ ، وَالْعِلْمُ» .

^{٢٩٢} - البخاري (٥٠٢٦)، وأحمد (١٠٢١٤) .

^{٢٩٣} - البخاري (٧٥٢٩)، ومسلم ٢٦٦ - (٨١٥)، وأحمد (٤٥٥٠)، والترمذي (١٩٣٦)، وابن

ماجة (٤٢٠٩) .

^{٢٩٤} - البخاري (٧٣)، ومسلم ٢٦٨ - (٨١٦)، وأحمد (٣٦٥١)، وابن ماجة (٤٢٠٨)، وابن حبان (٩٠) .

جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

باب : من فضل العلم أن الله تعالى أمر رسوله ﷺ أن يسأله الاستزادة منه :

قال تعالى لنبيه ﷺ : ﴿ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾ [طه: ١١٤]

قوله - عز وجل ﴿ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾ واضح الدلالة في فضل العلم؛ لأنَّ الله تعالى لم يأمر نبيه - ﷺ - بطلب الإزدياد من شيء ، إلا من العلم ، والمراد بالعلم: العلم الشرعي الذي يُفيد معرفة ما يجب على المكلف من أمر عباداته ، ومعاملاته ، والعلم بالله وصفاته ، وما يجب له من القيام بأمره ، وتزويجه عن النقائص ، ومدار ذلك على التفسير ، والحديث ، والفقه. ^{٢٩٥}

باب : ومن أهميته أمر النبي ﷺ أمته بسؤالهم ربه علماً نافعا والتعوذ من علم لا ينفع :

عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ : «سَلُوا اللَّهَ عِلْمًا نَافِعًا، وَتَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ» ^{٢٩٦}

وعن زيد بن أرقم، قال: كان رسول الله ﷺ ، يقول: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ، وَمِنْ قَلْبٍ لَا يَخْشَعُ، وَمِنْ نَفْسٍ لَا تَشْبَعُ، وَمِنْ دَعْوَةٍ لَا يُسْتَجَابُ لَهَا». ^{٢٩٧}

وعن عبد الله بن عمرو، " أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَتَعَوَّذُ مِنْ أَرْبَعٍ: مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ، وَمِنْ قَلْبٍ لَا يَخْشَعُ، وَدُعَاءٍ لَا يُسْمَعُ، وَنَفْسٍ لَا تَشْبَعُ " ^{٢٩٨}

^{٢٩٥} - فتح الباري (١/ ٢٠٨)

^{٢٩٦} - حسن : رواه ابن ماجه (٣٨٤٣) وحسنه الألباني

^{٢٩٧} - مسلم ٧٣ - (٢٧٢٢)، وأحمد (١٩٣٠٨)، والنسائي (٥٤٥٨)

^{٢٩٨} - صحيح : رواه أحمد (٦٥٥٧)، والترمذي (٣٤٨٢)، والنسائي (٥٤٤٢) وصححه الألباني وشعيب

الأرنؤوط.



جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

ودعا النبي ﷺ به لجمع من الصحابة ولمن تبعهم من مبلغى العلم من أمته:

أولاً: دَعَاؤُهُ ﷺ لابن عباس بأن يعلمه الله القرآن والحكمة:

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: صَمَّنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ: «اللَّهُمَّ عَلِّمَهُ الْكِتَابَ».^{٢٩٩}
وفي رواية: " «اللَّهُمَّ عَلِّمَهُ الْحِكْمَةَ»."^{٣٠٠}

وفي رواية: "دَعَا لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُؤْتِيَنِي اللَّهُ الْحِكْمَةَ مَرَّتَيْنِ".^{٣٠١}

وفي رواية: " «اللَّهُمَّ عَلِّمَهُ الْحِكْمَةَ، وَتَأْوِيلَ الْكِتَابِ»".^{٣٠٢}

ودَعَاؤُهُ ﷺ لِأَبِي بِنِ كَعْبٍ بِأَنْ ييسرَ اللهُ لَهُ الْعِلْمَ:

وَعَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "يَا أَبَا الْمُنْدِرِ، أَتَدْرِي أَيُّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مَعَكَ أَعْظَمُ؟"، قَالَ: قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: "يَا أَبَا الْمُنْدِرِ أَتَدْرِي أَيُّ آيَةٍ

مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مَعَكَ أَعْظَمُ؟"، قَالَ: قُلْتُ: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾

[البقرة: ٢٥٥]. قَالَ: فَضْرَبَ فِي صَدْرِي، وَقَالَ: "وَاللَّهِ لِيَهْنِكَ الْعِلْمُ أَبَا الْمُنْدِرِ".^{٣٠٣}

^{٢٩٩} - البخاري (٧٥)، وأحمد (٣٣٧٩).

^{٣٠٠} - البخاري (٣٧٥٦)، والترمذي (٣٨٢٤)، وابن حبان (٧٠٥٤).

^{٣٠١} - صحيح: رواه الترمذي (٣٨٢٣) وصححه الألباني

^{٣٠٢} - صحيح: رواه ابن ماجه (٦٠) وصححه الألباني.

^{٣٠٣} - مسلم ٢٥٨ - (٨١٠)، وأحمد (٢١٢٧٨)، وأبو داود (١٤٦٠).

جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

أي أقسمت بالله (ليهنك العلم) أي ليكن العلم هنيئًا لك يا (أبا المنذر) بصيغة الأمر للغائب، وفي بعض النسخ (ليهنك) بهمزة بعد النون على الأصل، قال ابن الملك: هذا دعاء له بتيسير العلم له ورسوخه فيه،...^{٣٠٤}

وقوله لأبي حين أخبره بذلك، وأنها آية الكرسي: "ليهنك العلم أبا المنذر" وضر به صدره، فيه تنشيط [المعلم] لمن يعلمه إذا رآه أصاب، وتنويهاً به، وسروره بما أدركه من ذلك، وفي الخبر إلقاء المعلم على أصحابه المسائل لاختبار معرفتهم، أو ليعلمهم ما لعلمهم لم ينتهبوا للسؤال عنه، ويحتمل جواب أبي مما قد سمعه [قبل] منه - عليه السلام.^{٣٠٥}

قوله: (يا أبا المنذر) بصيغة اسم الفاعل، كنية أبي بن كعب (أعظم) أي أعظم أجراً وأكثر ثواباً، فالأعظمية راجعة إلى عظم أجر القارئ وجزيل ثوابه. قاله إسحاق بن راهويه وغيره. وقال النووي: إنما تميزت آية الكرسي بكونها أعظم لما جمعت من أصول الأسماء والصفات من الإلهية والوحدانية والحياة والعلم والملك والقدرة والإرادة، وهذه السبعة أصول الأسماء والصفات. والله أعلم

(فضرب في صدري) محبة وإشارة إلى امتلاء صدره علمًا وحكمة (ليهنك العلم) أي ليكن العلم هنيئًا لك، وكل أمر أتاك من غير تعب ومشقة فهو هنيء. وفيه منقبة عظيمة لأبي، ودليل على كثرة علمه.^{٣٠٦}

^{٣٠٤} - "الكوكب الوهاج": محمد الأمين بن عبد الله الأرمي

^{٣٠٥} - "إكمال المعلم بقوائد مسلم" للقاضي عياض (١٧٨/٣) - دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع،

مصر.

^{٣٠٦} - "منة المنعم في شرح صحيح مسلم" فضيلة الشيخ/ صفي الرحمن المباركفوري حفظه الله - ط. دار

السلام للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية. ط - الأولى - (٥٠٨/١).



جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أَسْمَعُ مِنْكَ حَدِيثًا كَثِيرًا أَنْسَاهُ؟ قَالَ: «أَنْسِطُ رِذَاءَكَ» فَبَسَطْتُهُ، قَالَ: فَعَرَفَ بِيَدَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «صَّمَّهُ» فَصَمَّمْتُهُ، فَمَا نَسِيتُ شَيْئًا بَعْدَهُ. ٣٠٧

ودعاؤه صلى الله عليه وسلم لحامل العلم ومبلغه بالنصرة :

عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم : " نَصَرَ اللَّهُ أَمْرًا سَمِعَ مِنَّا حَدِيثًا ، فَحَفِظَهُ حَتَّى يُبَلِّغَهُ غَيْرَهُ ، قَرَّبَ حَامِلٍ فَفِيهِ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ ، وَرُبَّ حَامِلٍ فَفِيهِ لَيْسَ بِفَقِيهِ " . ٣٠٨

ونختم هذا الباب بكلام الإمام ابن القيم -رحمه الله- بقوله : ولما كان كمال الإرادة بحسب كمال مرادها ، وشرف العلم تابع لشرف معلومه ، كانت نهاية سعادة العبد الذي لا سعادة له بدونها ، ولا حياة له إلا بها أن تكون إرادته متعلقة بالمراد الذي لا يبلى ولا يفوت ، وعزمات هيمته مسافرة إلى حضرة الحي الذي لا يموت ، ولا سبيل له إلى هذا المطلب الأسنى والحظ الأوفى إلا بالعلم الموروث عن عبده ورسوله وخليته وحببيه الذي بعثه لذلك داعيًا ، وأقامه على هذا الطريق هاديًا ، وجعله واسطة بينه وبين الأنام ، وداعيًا له بإذنه إلى دار السلام ، وأبى سبحانه أن يفتح لأحد منهم إلا على يديه ، أو يقبل من أحد منهم سببًا إلا أن يكون مبتدأ منه ومنتهيًا إليه ، فالطرق كلها إلا طريقه - صلى الله عليه وسلم - مسدودة ، والقلوب بأسرها إلا قلوب أتباعه المنقادة إليه عن الله محبوسة مسدودة

٣٠٧ - البخاري (١١٩)

٣٠٨ - رواه أحمد (٢١٦٣٠) ، وأبو داود (٣٦٦٠) ، والترمذي (٢٦٥٦) ، وابن ماجه (٢٣٠) ، وانظر

"صحيح الجامع" (٦٧٦٣) ، و "الصحيحه" (٤٠٤).

جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

، فحق على من كان في سعادة نفسه ساعياً، وكان قلبه حياً عن الله واعياً، أن يجعل على هذين الأصلين يعني: [العلم والإرادة] مدار أقواله وأعماله ، وأن يصيرهما آخيتيه التي إليها مفرعه في حياته.

^{٣٠٩} - "مفتاح دار السعادة" لابن القيم - رحمه الله - ط: المكتبة التوفيقية - مصر (ص: ٧٥-٧٦).



جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

الفصل السابع كتاب " الطهارة "

ما جاء في ثواب الطهارة

عَنْ حُمْرَانَ، رَأَيْتُ عُمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، تَوَضَّأَ فَأَفْرَعَ عَلَى يَدَيْهِ ثَلَاثًا، ثُمَّ تَمَضَّمَصَّ وَاسْتَنْثَرَ، ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ ثَلَاثًا، ثُمَّ غَسَلَ يَدَهُ اليمنى إِلَى المرفقِ ثَلَاثًا، ثُمَّ غَسَلَ يَدَهُ اليسرى إِلَى المرفقِ ثَلَاثًا، ثُمَّ مَسَحَ بِرَأْسِهِ، ثُمَّ غَسَلَ رِجْلَهُ اليمنى ثَلَاثًا، ثُمَّ اليسرى ثَلَاثًا، ثُمَّ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَوَضَّأَ نَحْوَ وَضُوءِي هَذَا ثُمَّ قَالَ: «مَنْ تَوَضَّأَ وَضُوءِي هَذَا، ثُمَّ يُصَلِّي رَكَعَتَيْنِ لَا يُحَدِّثُ نَفْسَهُ فِيهِمَا بِشَيْءٍ، إِلَّا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ».^{٣١٠}

وَعَنْ عَمْرِو بْنِ عَبَسَةَ السُّلَمِيِّ، قَالَ: فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ فَالْوُضُوءَ حَدِّثْنِي عَنْهُ، قَالَ: «مَا مِنْكُمْ رَجُلٌ يَقْرُبُ وَضُوءَهُ فَيَتَمَضَّمَصُّ، وَيَسْتَنْشِقُ فَيَنْتَثِرُ إِلَّا حَرَّتْ خَطَايَا وَجْهِهِ، وَفِيهِ وَخَيَاشِيمِهِ، ثُمَّ إِذَا غَسَلَ وَجْهَهُ كَمَا أَمَرَهُ اللَّهُ، إِلَّا حَرَّتْ خَطَايَا وَجْهِهِ مِنْ أَطْرَافِ لِحْيَتَيْهِ مَعَ المَاءِ، ثُمَّ يَغْسِلُ يَدَيْهِ إِلَى المِرْفَقَيْنِ، إِلَّا حَرَّتْ خَطَايَا يَدَيْهِ مِنْ أَنَامِلِهِ مَعَ المَاءِ، ثُمَّ يَمْسَحُ بِرَأْسِهِ، إِلَّا حَرَّتْ خَطَايَا رَأْسِهِ مِنْ أَطْرَافِ شَعْرِهِ مَعَ المَاءِ، ثُمَّ يَغْسِلُ قَدَمَيْهِ إِلَى الكَعْبَيْنِ، إِلَّا حَرَّتْ خَطَايَا رِجْلَيْهِ مِنْ أَنَامِلِهِ مَعَ المَاءِ، فَإِنْ هُوَ قَامَ فَصَلَّى، فَحَمَدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَمَجَّدَهُ بِالَّذِي هُوَ لَهُ أَهْلٌ، وَفَرَّغَ قَلْبَهُ لِلَّهِ، إِلَّا انْصَرَفَ مِنْ خَطِيئَتِهِ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ».^{٣١١}

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: "أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا يَمْحُو اللَّهُ بِهِ الخَطَايَا،

^{٣١٠} - البخاري (١٩٣٤)، ومسلم ٣ - (٢٢٦)، وأبو داود (١٠٦)، وأحمد (٤٢١)، والنسائي

(٨٥)، وابن ماجه (٢٨٥) بنحوه، وابن حبان (١٠٥٨) .

^{٣١١} - مسلم ٢٩٤ - (٨٣٢)، و"المشكاة" ١٠٤٢ - [٤]

جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

وَيَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتِ؟ " قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: " إِسْبَاعُ الوُضُوءِ عَلَى المَكَارِهِ ، وَكَثْرَةُ الخُطَا إِلَى المَسَاجِدِ، وَانْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ، فَذَلِكُمُ الرِّبَاطُ".^{٣١٢}

وعن أبي أمامة رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أَيُّمَا رَجُلٍ قَامَ إِلَى وَضُوئِهِ يُرِيدُ الصَّلَاةَ، ثُمَّ عَسَلَ كَفَيْهِ نَزَلَتْ خَطِيئَتُهُ مِنْ كَفَيْهِ مَعَ أَوَّلِ قَطْرَةٍ، فَإِذَا مَضَمَصَ وَاسْتَشَشَقَ وَاسْتَنْتَرَّ نَزَلَتْ خَطِيئَتُهُ مِنْ لِسَانِهِ وَشَفَنِيهِ مَعَ أَوَّلِ قَطْرَةٍ، فَإِذَا عَسَلَ وَجْهَهُ نَزَلَتْ خَطِيئَتُهُ مِنْ سَمْعِهِ وَبَصَرِهِ مَعَ أَوَّلِ قَطْرَةٍ، فَإِذَا عَسَلَ يَدَيْهِ إِلَى المِرْفَقَيْنِ، وَرَجَلَيْهِ إِلَى الكَعْبَيْنِ سَلِمَ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ هُوَ لَهُ، وَمِنْ كُلِّ خَطِيئَةٍ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ». قال: «فَإِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ رَفَعَ اللَّهُ بِهَا دَرَجَتَهُ ، وَإِنْ قَعَدَ قَعَدَ سَالِمًا».^{٣١٣}

ما جاء من فضل من قال ذكر ما بعد الوضوء :

عَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رضي الله عنه ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم : « مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الوُضُوءَ ثُمَّ قَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ فُتِيحَتْ لَهُ ثَمَانِيَةُ أَبْوَابِ الجَنَّةِ يَدْخُلُ مِنْ أَيِّهَا شَاءَ ». ^{٣١٤}

وزاد الترمذي في روايته بعد النطق بالشهادتين: «اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنَ التَّوَّابِينَ، وَاجْعَلْنِي مِنَ الْمُتَطَهِّرِينَ».^{٣١٥}

^{٣١٢} - مسلم ٤١ - (٢٥١)، وأحمد (٧٢٠٩)، والترمذي (٥٢)، والنسائي (١٤٣)، وابن ماجه (٤٢٨)، وابن

حبان (١٠٣٨)

^{٣١٣} - رواه أحمد (٢٢٢٦٧) وصححه الألباني في "صحيح الجامع" (٢٤٢٧)، و"الصحيحه"

(١٧٥٦) و"صحيح الترغيب" (١٨٢).

^{٣١٤} - مسلم (٢٣٤)، وأحمد في "المسند" (١٧٣٩٣)، وأبو داود (١٦٩)، وابن حبان (١٠٥٠).

^{٣١٥} - صحيح : رواه الترمذي (٥٥)، والطبراني في "الأوسط" (٤٨٩٥). وصححه الألباني في "صحيح

الجامع" (٦١٦٧)، و"الإرواء" (٩٦)، و"صحيح الترغيب" (٢١٩).



جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ رضي الله عنه ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم ، قَالَ: « مَنْ تَوَضَّأَ فَقَالَ: سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ، وَبِحَمْدِكَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ، كُتِبَ فِي رَقِّي نُمٌّ طُبِعَ بِطَاعِعٍ فَلَمْ يَكْسَرْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ». ^{٣١٦}

^{٣١٦} - صحيح : رواه النسائي في " الكبرى " (٩٨٢٩)،، و " عمل اليوم والليلة " (٨١)، والحاكم في المستدرک " (٢٠٧٢) و صححه الألباني في " صحيح الجامع " (٦١٧٠).

جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

الفصل الثامن

كتاب "الأذان"

ما جاء من فضل الأذان

ما جاء من وجوب الأذان والإقامة في كل قرية بها ثلاث :

عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رضي الله عنه ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلوات الله عليه ، يَقُولُ: « مَا مِنْ ثَلَاثَةٍ فِي قَرْيَةٍ لَا يُؤَذَّنُ وَلَا تُقَامُ فِيهِمُ الصَّلَاةُ إِلَّا اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ ، فَعَلَيْكَ بِالْجَمَاعَةِ ، فَإِنَّ الذُّبَّ يَأْكُلُ الْقَاصِيَةَ . »^{٣١٧}

ما جاء من أن شعيرة الأذان إثبات لإسلام البلدة :

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلوات الله عليه يُغَيِّرُ إِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ ، وَكَانَ يَسْتَمِعُ الْأَذَانَ ، فَإِنْ سَمِعَ أَذَانًا أَمْسَكَ ، وَإِلَّا أَعَارَ ، فَسَمِعَ رَجُلًا يَقُولُ: اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلوات الله عليه : " عَلَى الْفِطْرَةِ " ثُمَّ قَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلوات الله عليه : " خَرَجْتَ مِنَ النَّارِ " فَتَطَرُّوا فَإِذَا هُوَ رَاعِي مِعْرَى.^{٣١٨}

^{٣١٧} - رواه أحمد في "المسند" (٢١٧١٠)، وأبو داود (٥٤٧)، والنسائي (٨٤٧)، وابن حبان

(٢١٠١) وحسنه الألباني وشعيب الأرنؤوط .

^{٣١٨} - مسلم - ٩ - (٣٨٢)، وأحمد (١٣٣٩٩)، والترمذي (١٦١٨)، وابن حبان (٤٧٥٣)، وابن

خزيمة (٤٠٠).



جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

بيان فضل الأذان والمؤذنون :

كيفية بدء الأذان :

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ: لَمَّا أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالنَّافُوسِ لِيُضْرَبَ بِهِ لِلنَّاسِ فِي الْجُمُعِ لِلصَّلَاةِ طَافَ بِي وَأَنَا نَائِمٌ رَجُلٌ يَحْمِلُ نَافُوسًا فِي يَدِهِ ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا عَبْدَ اللَّهِ أَتَتَّبِعُ النَّافُوسَ؟ قَالَ: مَا تَصْنَعُ بِهِ؟ قَالَ: فَقُلْتُ: نَدْعُو بِهِ إِلَى الصَّلَاةِ ، قَالَ: أَفَلَا أَدُلُّكَ عَلَى مَا هُوَ خَيْرٌ مِنْ ذَلِكَ؟ قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: بَلَى ، قَالَ: تَقُولُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ ، اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، أَشْهَدُ أَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، أَشْهَدُ أَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ ، حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ ، حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ ، حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ ، اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، ثُمَّ اسْتَأَخَرَ غَيْرَ بَعِيدٍ ثُمَّ قَالَ: تَقُولُ: إِذَا أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ ، اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، أَشْهَدُ أَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ ، حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ ، قَدْ قَامَتِ الصَّلَاةُ ، قَدْ قَامَتِ الصَّلَاةُ ، اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، فَلَمَّا أَصْبَحْتُ أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا رَأَيْتُ ، فَقَالَ: " إِنِّهَا لَرُؤْيَا حَقٌّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، فَفَمَعَ مَعَ بِلَالٍ فَأُلِقَ عَلَيْهِ مَا رَأَيْتَ فَلْيُؤَدِّنْ بِهِ ، فَإِنَّهُ أُنْدَى صَوْتًا مِنْكَ قَالَ: فَتَمَّمْتُ مَعَ بِلَالٍ فَجَعَلْتُ أُلْقِيهِ عَلَيْهِ وَيُؤَدِّنُ بِهِ ، قَالَ: فَسَمِعَ بِذَلِكَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَهُوَ فِي بَيْتِهِ فَخَرَجَ يُجْرِرُ رِدَاءَهُ يَقُولُ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ ، لَقَدْ رَأَيْتُ مِثْلَ الَّذِي أُرِي ، قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " فَلِلَّهِ الْحَمْدُ " .^{٣١٩}

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّهُ قَالَ: كَانَ الْمُسْلِمُونَ حِينَ قَدِمُوا الْمَدِينَةَ يَجْتَمِعُونَ فَيَتَحَيَّيُونَ الصَّلَوَاتِ ، وَلَيْسَ يُنَادِي بِهَا أَحَدٌ ، فَتَكَلَّمُوا يَوْمًا فِي ذَلِكَ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: اتَّخَذُوا نَافُوسًا مِثْلَ

^{٣١٩} - حسن : رواه أحمد في "المسند" (١٦٤٧٨) ، وأبو داود (٤٩٩) ، والترمذي (١٨٩) ، وابن ماجه (٦٠٦)

(، وابن حبان (١٦٧٩) وحسنه الألباني وشعيب الأرنؤوط .

جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

نأقوس النَّصَارَى، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: قَرْنَا مِثْلَ قَرْنِ الْيَهُودِ، فَقَالَ عُمَرُ أَوْلَا تَتَّبَعُونَ رَجُلًا يُتَادِي بِالصَّلَاةِ؟ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا بِلَالُ فَمَ فَنَادِ بِالصَّلَاةِ».^{٣٢٠}

فضل الأذان والمؤذنون لصلاة الجماعة :

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي صَعْصَعَةَ الْمَازِنِيِّ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ، أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ رضي الله عنه، قَالَ لَهُ: «إِنِّي أَرَاكَ تُحِبُّ الْعَتَمَ وَالْبَادِيَةَ، فَإِذَا كُنْتَ فِي عَتَمِكَ أَوْ بَادِيَتِكَ، فَأَذَنْتَ بِالصَّلَاةِ، فَأَرْفَعُ صَوْتَكَ بِالْبَدَاءِ، فَإِنَّهُ لَا يَسْمَعُ مَدَى صَوْتِ الْمُؤَذِّنِ جُنٌّ وَلَا إِنْسٌ وَلَا شَيْءٌ إِلَّا شَهِدَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».^{٣٢١}
وَالْعَمَلُ عَلَى هَذَا عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ، يَسْتَجِبُونَ رَفْعَ الصَّوْتِ بِالْأَذَانِ مَا أَمَكْنَهُ مَا لَمْ يُجْهِدْهُ، لِيَكْتَرَّ شُهَدَاءُهُ .

وَيُسْتَحَبُّ أَنْ يُؤَذَّنَ عَلَى مَكَانٍ مُرْتَفِعٍ، لِيَكُونَ أَبْعَدَ لِدَهَابِ صَوْتِهِ ، فَإِنَّ بِلَالَكَ كَانَ يُؤَذِّنُ عَلَى بَيْتِ امْرَأَةٍ مِنْ بَنِي النَّجَّارِ بَيْنَهَا أُطُولُ بَيْتِ حَوْلِ الْمَسْجِدِ .
وَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْمُسْتَحَبَّ لِلْمُنْفَرِدِ إِذَا أَرَادَ آدَاءَ فَرِيضِ الْوَقْتِ أَنْ يُؤَذِّنَ وَيَقِيمَ.^{٣٢٢}
بَابُ الْأَذَانِ فِي السَّفَرِ وَإِنْ كَانَ الْمَرْءُ وَحْدَهُ لَيْسَ مَعَهُ جَمَاعَةٌ وَلَا وَاحِدٌ طَلَبًا لِفَضِيلَةِ الْأَذَانِ ضِدَّ قَوْلِ مَنْ سَأَلَ عَنِ الْأَذَانِ فِي السَّفَرِ، فَقَالَ: لِمَنْ يُؤَذِّنُ؟ فَتَوَهَّمُ أَنَّ الْأَذَانَ لَا يُؤَذَّنُ إِلَّا لِاجْتِمَاعِ النَّاسِ إِلَى الصَّلَاةِ جَمَاعَةً، وَالْأَذَانَ وَإِنْ كَانَ الْأَعْمُ أَنَّهُ يُؤَذَّنُ لِاجْتِمَاعِ النَّاسِ إِلَى الصَّلَاةِ جَمَاعَةً فَقَدْ يُؤَذَّنُ أَيْضًا طَلَبًا لِفَضِيلَةِ الْأَذَانِ، أَلَا تَرَى النَّبِيَّ ﷺ قَدْ أَمَرَ

^{٣٢٠} - البخاري (٦٠٤) ، ومسلم ١ - (٣٧٧)، وأحمد (٦٣٥٧)، والترمذي (١٩٠)، والنسائي (٦٢٦)

^{٣٢١} - البخاري (٦٠٩)، وأحمد (١١٣٠٥)، والنسائي (٦٤٤)، وابن ماجه (٧٢٣)، وابن حبان (١٦٦١)

، وابن خزيمة (٣٨٩).

^{٣٢٢} - " شرح السنة " للإمام البغوي - رحمه الله - (٢/٢٧٢) ط. المكتب الإسلامي .



جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

مَالِكُ بْنُ الْحُوَيْرِثِ وَابْنُ عَمْرٍو إِذَا كَانَا فِي السَّفَرِ بِالْأَذَانِ وَالْإِقَامَةِ، وَإِمَامَةٌ أَكْبَرُهُمَا أَصْغَرُهُمَا، وَلَا جَمَاعَةٌ مَعَهُمْ تَجْتَمِعُ لِأَذَانِهِمَا وَإِقَامَتِهِمَا. قَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَفِي خَبَرِ أَبِي سَعِيدٍ: إِذَا كُنْتَ فِي الْبَوَادِي فَارْفَعْ صَوْتَكَ بِالتِّدَاءِ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا يَسْمَعُ صَوْتَهُ شَجَرٌ وَلَا مَدْرٌ وَلَا حَجَرٌ وَلَا جَنٌّْ وَلَا إِنْسٌ إِلَّا شَهِدَ لَهُ» فَالْمُؤَذِّنُ فِي الْبَوَادِي وَإِنْ كَانَ وَحْدَهُ إِذَا أَدَّنَ طَلَبًا لِهَذِهِ الْفَضِيلَةِ كَانَ خَيْرًا وَأَحْسَنَ وَأَفْضَلَ مِنْ أَنْ يُصَلِّيَ بِلَا أَذَانٍ وَلَا إِقَامَةٍ. وَكَذَلِكَ النَّبِيُّ ﷺ قَدْ أَعْلَمَ أَنَّ الْمُؤَذِّنَ يُعْفَرُ لَهُ مَدَى صَوْتِهِ وَيَشْهَدُ لَهُ كُلُّ رَطْبٍ وَيَابِسٍ. وَالْمُؤَذِّنُ فِي الْبَوَادِي وَالْأَسْفَارِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ مَنْ يُصَلِّيَ مَعَهُ صَلَاةَ جَمَاعَةٍ، كَانَتْ لَهُ هَذِهِ الْفَضِيلَةُ لِأَذَانِهِ بِالصَّلَاةِ إِذِ النَّبِيُّ ﷺ لَمْ يُخَصَّ مُؤَذِّنًا فِي مَدِينَتِهِ وَلَا فِي قَرْيَةٍ دُونَ مُؤَذِّنٍ فِي سَفَرٍ وَبَادِيَةٍ، وَلَا مُؤَذِّنًا يُؤَذِّنُ لِاجْتِمَاعِ النَّاسِ إِلَيْهِ لِلصَّلَاةِ جَمَاعَةً دُونَ مُؤَذِّنٍ لِصَّلَاةٍ يُصَلِّيَ مُنْفَرِدًا

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي التِّدَاءِ، وَالصَّفِّ الْأَوَّلِ، ثُمَّ لَمْ يَجِدُوا إِلَّا أَنْ يَسْتَهْمُوا عَلَيْهِ لَأَسْتَهْمُوا، وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي التَّهْجِيرِ لَأَسْتَهْبُوا إِلَيْهِ، وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي الْعَتَمَةِ وَالصُّبْحِ، لَأَتَوْهُمَا وَلَوْ حَبْوًا».^{٣٢٣}

وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، يَقُولُ: "يَعْجَبُ رَبُّكَ مِنْ رَاعِي عَتَمٍ فِي رَأْسِ شَطِئَةِ الْجَبَلِ يُؤَذِّنُ بِالصَّلَاةِ وَيُصَلِّي، فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: انظُرُوا إِلَى عَبْدِي هَذَا، يُؤَذِّنُ وَيَقِيمُ الصَّلَاةَ يَخَافُ مِنِّي، قَدْ عَفَرْتُ لِعَبْدِي وَأَدْخَلْتُهُ الْجَنَّةَ".^{٣٢٤}

^{٣٢٣} - البخاري (٦١٥)، ومسلم ١٢٩ - (٤٣٧).

^{٣٢٤} - رواه أحمد في "المسند" (١٧٤٤٢)، وأبو داود (أبو داود (١٢٠٣)، والنسائي (٦٦٦)، وابن

حبان (١٦٦٠)، و"المشكاة" (٦٦٥) - [١٢] وصححه الألباني في - «الصحيحة» (٤١)، «صحيح أبي

داود» (١٠٨٦) وصححه شعيب الأرنؤوط.

جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يُعْبِرُ إِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ، وَكَانَ يَسْتَمِعُ الْأَذَانَ، فَإِنْ سَمِعَ أَذَانًا أَمْسَكَ وَإِلَّا أَعَارَ فَسَمِعَ رَجُلًا يَقُولُ: اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: "عَلَى الْفِطْرَةِ" ثُمَّ قَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: "خَرَجْتَ مِنَ النَّارِ" فَنَظَرُوا فَإِذَا هُوَ رَاعِي مِعْرَى. ^{٣٢٥}

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: فَإِذَا كَانَ الْمَرْءُ يَطْمَعُ بِالشَّهَادَةِ بِالتَّوْحِيدِ لِلَّهِ فِي الْأَذَانِ وَهُوَ يَرِجُو أَنْ يُخَلِّصَهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ بِالشَّهَادَةِ بِاللَّهِ بِالتَّوْحِيدِ فِي أَذَانِهِ فَيَنْبَغِي لِكُلِّ مُؤْمِنٍ أَنْ يَتَسَارَعَ إِلَى هَذِهِ الْفَضِيلَةِ طَمَعًا فِي أَنْ يُخَلِّصَهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ، خَلَا فِي مَنْزِلِهِ أَوْ فِي بَادِيَةٍ أَوْ قَرْبَةٍ أَوْ مَدِينَةٍ طَلَبًا لِهَذِهِ الْفَضِيلَةِ، وَقَدْ خَرَجَتْ أَبْوَابُ الْأَذَانِ فِي السَّفَرِ أَيْضًا فِي مَوَاضِعَ غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ فِي نَوْمِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم عَنْ صَلَاةِ الصُّبْحِ حَتَّى طَلَعَتِ الشَّمْسُ، وَأَمَرَهُ صلى الله عليه وسلم بِالْأَذَانِ لِلصُّبْحِ بَعْدَ ذَهَابِ وَقْتِ تِلْكَ الصَّلَاةِ، وَتِلْكَ الْأَخْبَارُ أَيْضًا خِلَافَ قَوْلِ مَنْ زَعَمَ أَنْ لَا يُؤَدَّنُ لِلصَّلَاةِ بَعْدَ ذَهَابِ وَقْتِهَا، وَإِنَّمَا يُقَامُ لَهَا بَعِيرُ أَذَانٍ. ^{٣٢٦}

إدبار الشيطان لسامع الأذان :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم ، قَالَ: " إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ أَدْبَرَ الشَّيْطَانُ، وَلَهُ ضُرَاطٌ، حَتَّى لَا يَسْمَعَ التَّائِبِينَ، فَإِذَا قَضَى التِّدَاءَ أَقْبَلَ، حَتَّى إِذَا ثُوبَ بِالصَّلَاةِ أَدْبَرَ،

^{٣٢٥} - مسلم ٩ - (٣٨٢)، وأحمد (١٣٣٩٩)، والترمذي (١٦١٨)، وابن حبان (٤٧٥٣)، وابن

خزيمة (٤٠٠).

^{٣٢٦} - تعليق الإمام ابن خزيمة في " صحيحه " على الحديث (٤٠٠).



جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

حَتَّى إِذَا قَضَى التَّوْبَةَ أَقْبَلَ، حَتَّى يَخْطُرَ بَيْنَ الْمَرْءِ وَنَفْسِهِ، يَقُولُ: اذْكُرْ كَذَا، اذْكُرْ كَذَا، لِمَا لَمْ يَكُنْ يَذْكُرُ حَتَّى يَظَلَّ الرَّجُلُ لَا يَدْرِي كَمْ صَلَّى " .^{٣٢٧}

وَعَنْ جَابِرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ، يَقُولُ: "إِنَّ الشَّيْطَانَ إِذَا سَمِعَ التَّوْبَةَ بِالصَّلَاةِ ذَهَبَ حَتَّى يَكُونَ مَكَانَ الرَّوْحَاءِ" قَالَ سَلِيمَانُ: فَسَأَلْتُهُ عَنِ الرَّوْحَاءِ فَقَالَ: "هِيَ مِنَ الْمَدِينَةِ سِتَّةٌ وَثَلَاثُونَ مَيْلًا " .^{٣٢٨}

وَعَنْ سُهَيْلٍ، قَالَ: أُرْسَلَنِي أَبِي إِلَى بَنِي حَارِثَةَ، قَالَ: وَمَعِيَ عَلَامٌ لَنَا - أَوْ صَاحِبٌ لَنَا - فَتَادَاهُ مُنَادٍ مِنْ حَائِطٍ بِاسْمِهِ قَالَ: وَأَشْرَفَ الَّذِي مَعِيَ عَلَى الْحَائِطِ فَلَمْ يَرَ شَيْئًا، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِأَبِي فَقَالَ: لَوْ شَعَرْتُ أَنَّكَ تَلَقَى هَذَا لَمْ أُرْسِلْكَ، وَلَكِنْ إِذَا سَمِعْتَ صَوْتًا فَتَادِ بِالصَّلَاةِ فَإِنِّي سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ رضي الله عنه يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أَنَّهُ قَالَ: " إِنَّ الشَّيْطَانَ إِذَا نُودِيَ بِالصَّلَاةِ وَلَّى وَلَهُ حُصَاصٌ " .^{٣٢٩}

ما جاء من أن المؤذنين أطول الناس أعناقًا يوم القيامة :

عَنْ مُعَاوِيَةَ رضي الله عنه، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «الْمُؤَذِّنُونَ أَطْوَلُ النَّاسِ أَعْنَاقًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ» .^{٣٣٠}

^{٣٢٧} - البخاري(٦٠٨) .

^{٣٢٨} - مسلم ١٥ - (٣٨٨)، وأحمد(١٤٤٠٤)، وابن حبان(١٦٦٤)، وابن خزيمة(٣٩٣) .

^{٣٢٩} - مسلم ١٨ - (٣٨٩) .

^{٣٣٠} - مسلم ١٤ - (٣٨٧) .

جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

ما جاء من المغفرة والجنة للمؤذنين :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، عَنْ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم ، قَالَ: "الْمُؤَذِّنُ يُعْفَرُ لَهُ مَدَى صَوْتِهِ ، وَيَشْهَدُ لَهُ كُلُّ رَطْبٍ وَيَأْبَسٍ" .^{٣٣١}

وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم ، قَالَ: "مَنْ أَدَّنَ نِثْمِي عَشْرَةَ سَنَةٍ ، وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ ، وَكُتِبَ لَهُ بِتَأْذِينِهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ سِتُّونَ حَسَنَةً ، وَلِكُلِّ إِقَامَةٍ ثَلَاثُونَ حَسَنَةً" .^{٣٣٢}

ما جاء من أن المؤذنون دعاة إلى الله :

عن عائشة في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا

وَقَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [فصلت: ٣٣] قالت: هم المؤذنون.^{٣٣٣}

وقد قيل: إن قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا﴾

[فصلت: ٣٣] الآية: نزلت في المؤذنين، روي عن طائفة من الصحابة .

^{٣٣١} - رواه أحمد (٩٥٤٢) ، وأبو داود (٥١٥) ، والنسائي (٦٤٥) ، وابن ماجه (٧٢٤) ، وابن

حبان (١٦٦٦) وصححه الألباني في "صحيح أبي داود" (٥٢٨) .

^{٣٣٢} - صحيح : رواه ابن ماجه (٧٢٨) وصححه الألباني .

^{٣٣٣} - "شرح سنن ابن ماجه" للمغلطاي (١/١١٨٢) ط. مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية

السعودية - الطبعة الأولى. ذكره الكجحي في "سننه" من حديث النعمان بن عبد السلام: أثنأ عبید الله بن

الوضاح عن عبید الله بن عبید بن عمير عنها .



جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

وقيل في قوله تعالى: ﴿وَقَدْ كَانُوا يَدْعُونَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ﴾ [القلم: ٤٣] :
إنها الصلوات الخمس حين ينادي بها.³³⁴

ما جاء من فضل استجابة الدعاء حين الأذان :

عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «سَاعَتَانِ تُفْتَحُ فِيهِمَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ: عِنْدَ حُضُورِ الصَّلَاةِ، وَعِنْدَ الصَّيْفِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ».^{٣٣٥}
وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا نُودِيَ بِالصَّلَاةِ فَتَحَتْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَاسْتُجِيبَ الدُّعَاءُ».^{٣٣٦}

فضل التردد خلف المؤذن والصلوة على النبي ﷺ وسؤال الله تعالى له الوسيلة :

بيان ما يقوله المسلم إذا سمع المؤذن :

عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا قَالَ الْمُؤَذِّنُ: اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ، فَقَالَ أَحَدُكُمْ: اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ، ثُمَّ قَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، قَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، ثُمَّ

^{٣٣٤} - "فتح الباري" لابن رجب الحنبلي (١/١٧٩-١٨٠).

^{٣٣٥} - صحيح: رواه ابن حبان (١٧٢٠) وصححه الألباني، وقال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح، ولكن اختلف في رفعه ووقفه.

^{٣٣٦} - صحيح: رواه أبو يعلى الموصلي في "مسنده" (٤٠٧٢)، وأبو داود الطيالسي (٢٢٢٠)، والضياء في "المختارة" (٢/١٢٧)، وصححه الألباني في "صحيح الجامع" (٨١٨)، و"السلسلة الصحيحة" (١٤١٣).

جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

قَالَ: أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ قَالَ: أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، ثُمَّ قَالَ: حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ، قَالَ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، ثُمَّ قَالَ: حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ، قَالَ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ، قَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ، ثُمَّ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مِنْ قَلْبِهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ.»^{٣٣٧}

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ، يَقُولُ: «إِذَا سَمِعْتُمُ الْمُؤَذِّنَ، فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ ثُمَّ صَلُّوا عَلَيَّ، فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا، ثُمَّ سَلُوا اللَّهَ لِي الْوَسِيلَةَ، فَإِنَّهَا مَنْزِلَةٌ فِي الْجَنَّةِ، لَا تُلَبَّغِي إِلَّا لِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ، وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ، فَمَنْ سَأَلَ لِي الْوَسِيلَةَ حَلَّتْ لَهُ الشَّفَاعَةُ.»^{٣٣٨}

وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ الْبِدَاءَ: اللَّهُمَّ رَبِّ هَذِهِ الدَّعْوَةَ التَّامَّةَ، وَالصَّلَاةَ الْقَائِمَةَ آتِ مُحَمَّدًا الْوَسِيلَةَ وَالْفَضِيلَةَ، وَابْعَثْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا الَّذِي وَعَدْتُهُ، حَلَّتْ لَهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ.»^{٣٣٩}

^{٣٣٧} - مسلم (٣٨٥).

^{٣٣٨} - مسلم (٣٨٤)، وأحمد (٦٥٦٨)، وأبو داود (٥٢٣)، والترمذي (٣٦١٤)، والنسائي (٦٧٨)، و ابن حبان (١٦٩٠ - ١٦٩٢).

وهناك مسألة شاعت في هذه الأيام في الوسائل الإعلامية المسموعة والمرئية، حتى في كثير من القنوات الدعوية، لا يلتفت إليها كثير من الناس؛ وهي أنهم يأتون بعد الأذان مباشرة بدعاء سؤال الله الوسيلة للنبي ﷺ قبل الصلاة عليه ﷺ، ويصلى على النبي ﷺ في آخره، أو لا يصلون عليه ﷺ، وهذا يُخالف الترتيب من الصلاة على النبي ﷺ، ثم سؤال الله له الوسيلة كما بينه النبي ﷺ، و لا يكفي المسلم بمجرد سماعها والانشغال بذلك دون أن يرددها، فإن النبي ﷺ أخبر بأن شفاعته لمن قال مثل ما قال المؤذن، ثم صلى على النبي ﷺ، ثم سأل له الوسيلة ﷺ.

^{٣٣٩} - رواه البخاري (٦١٤) و (٤٧١٩)، و أحمد في "مسنده" (١٤٨١٧)، وأبو داود (٥٢٩)، والترمذي (٢١١)، وابن ماجه (٧٢٢).



جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

وفي رواية: " وَابْعَثُهُ الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ " .^{٣٤٠}

وَعَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ رضي الله عنه ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلوات الله عليه ، أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ الْمُؤَذِّنَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، رَضِيَتْ بِاللَّهِ رَبًّا ، وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولًا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، غُفِرَ لَهُ ذَنْبُهُ» قَالَ ابْنُ زُمَيْحٍ فِي رِوَايَتِهِ « مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ الْمُؤَذِّنَ: وَأَنَا أَشْهَدُ » وَلَمْ يَذْكَرْ قُتَيْبَةُ قَوْلَهُ: وَأَنَا. ^{٣٤١}

دعاء النبي صلوات الله عليه للأئمة والمؤذنين :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلوات الله عليه: " الْإِمَامُ ضَامِنٌ ، وَالْمُؤَذِّنُ مُؤْتَمَنٌ ، اللَّهُمَّ أَرْشِدِ الْأَئِمَّةَ ، وَاعْفِرْ لِلْمُؤَذِّنِينَ " .^{٣٤٢}

مما جاء من فضل استجابة الدعاء بين الأذان والإقامة :

عَنْ أَنَسِ رضي الله عنه ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلوات الله عليه: " إِنَّ الدُّعَاءَ لَا يَرُدُّ بَيْنَ الْأَذَانِ وَالْإِقَامَةِ ، فَادْعُوا " .^{٣٤٣}

^{٣٤٠} - صحيح: رواه النسائي (٦٨٠)، وابن حبان (١٦٨٩)، وابن خزيمة في "صحيحه (٤٢٠) وصححه

الألباني وشعيب الأرنؤوط. وأنكر الألباني على زيادة: إنك لا تُخلف الميعاد.

^{٣٤١} - مسلم (٣٨٦)، وأحمد (١٥٦٥)، وأبو داود (٥٢٥)، والترمذي (٢١٠)، وابن ماجه (٧٢١).

^{٣٤٢} - صحيح : رواه أحمد (١٠٠٩٨)، وأبو داود (٥١٧)، والترمذي (٢٠٧)، وابن حبان (١٦٧٢)

وصححه الألباني .

^{٣٤٣} - صحيح: رواه أحمد في "المسند" (١٢٥٨٤)، وأبو داود (٥٢١)، وابن حبان (١٦٩٦) وابن خزيمة

(٤٢٦، ٤٢٧) وقال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح، وأبو يعلي (٣٦٧٩)، وصححه الألباني في

صحيح الجامع" (٣٤٠٨).

جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

وفي رواية: «الدُّعَاءُ بَيْنَ الْأَذَانِ وَالْإِقَامَةِ مُسْتَجَابٌ فَادْعُوا». ٣٤٤

^{٣٤٤} - صحيح: رواه أبو يعلى (٣٦٨٠) وصححه الألباني في "صحيح الجامع" (٣٤٠٥)، و"المشكاة" (٦٧١) عن أنس.



جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

الفصل التاسع

كتاب " الصلاة "

من عظم قدر الصلاة ومكاتها وثمرات فضلها :

كيفية فرض الصلاة على النبي وأتمته دلالة قاطعة على عظم شأنها :

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: كَانَ أَبُو ذَرٍّ يُحَدِّثُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: " فُرِحَ عَنْ سَقْفِ بَيْتِي وَأَنَا بِمَكَّةَ، فَزَلَّ جَبْرِيْلُ ﷺ، فَفَرَّجَ صَدْرِي، ثُمَّ عَسَلَهُ بِمَاءِ زَمْزَمَ، ثُمَّ جَاءَ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مُمْتَلِئٍ حِكْمَةً وَإِيمَانًا، فَأَفْرَعَهُ فِي صَدْرِي، ثُمَّ أَطْبَقَهُ، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي، فَعَرَّجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، إِلَى أَنْ قَالَ: «ثُمَّ عُرِّجَ بِي حَتَّى ظَهَرْتُ لِمُسْتَوَى أَسْمَعُ فِيهِ صَرِيْفَ الْأَقْلَامِ»، قَالَ ابْنُ حَزْمٍ، وَأَنَسُ بْنُ مَالِكٍ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: " فَفَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى أُمَّتِي خَمْسِينَ صَلَاةً، فَرَجَعْتُ بِذَلِكَ، حَتَّى مَرَرْتُ عَلَى مُوسَى، فَقَالَ: مَا فَرَضَ اللَّهُ لَكَ عَلَى أُمَّتِكَ؟ قُلْتُ: فَرَضَ خَمْسِينَ صَلَاةً، قَالَ: فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ، فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا تُطِيقُ ذَلِكَ، فَارْجَعْتُ، فَوَضَعَ شَطْرَهَا، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى، قُلْتُ: وَضَعَ شَطْرَهَا، فَقَالَ: رَاجِعْ إِلَى رَبِّكَ، فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا تُطِيقُ، فَارْجَعْتُ فَوَضَعَ شَطْرَهَا، فَرَجَعْتُ إِلَيْهِ، فَقَالَ: ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ، فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا تُطِيقُ ذَلِكَ، فَارْجَعْتُهُ، فَقَالَ: هِيَ خَمْسٌ، وَهِيَ خَمْسُونَ، لَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى، فَقَالَ: رَاجِعْ رَبِّكَ، قُلْتُ: اسْتَحْيَيْتُ مِنْ رَبِّي، ثُمَّ انْطَلَقَ بِي، حَتَّى انْتَهَى بِي إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى، وَعَشِيهَا أَلْوَانٌ لَا أُدْرِي مَا هِيَ؟ ثُمَّ أُدْخِلْتُ الْجَنَّةَ، فَأَذَا فِيهَا حَبَائِلُ اللَّؤْلُؤِ وَإِذَا تُرَابُهَا الْمِسْكُ " ٣٤٥

وهي عمود الإسلام :

عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، قَالَ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ، فَأَضْبَحْتُ يَوْمًا قَرِيبًا مِنْهُ وَنَحْنُ

٣٤٥ - البخاري(٤٣٩)، ومسلم ٢٦٣- (١٦٣)، وابن حبان(٧٤٠٦).

جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

نَسِيرُ، فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ يُدْخِلُنِي الْجَنَّةَ، وَيُبَاعِدُنِي مِنَ النَّارِ. قَالَ: " لَقَدْ سَأَلْتَ عَنْ عَظِيمٍ، وَإِنَّهُ لَيْسِيرٌ عَلَى مَنْ يَسَّرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ، تَعْبُدُ اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ، وَتَصُومُ رَمَضَانَ، وَتَحُجُّ الْبَيْتَ " ثُمَّ قَالَ: " أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى أَنْوَابِ الْخَيْرِ؟: الصَّوْمُ جَنَّةٌ، وَالصَّدَقَةُ تُطْفِئُ الْحَطِيئَةَ، وَصَلَاةُ الرَّجُلِ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ، ثُمَّ قَرَأَ ﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ﴾ [السجدة: ١٦] ، حَتَّى بَلَغَ :

﴿يَعْمَلُونَ﴾ [السجدة: ١٧]، ثُمَّ قَالَ: " أَلَا أُخْبِرُكَ بِرَأْسِ الْأَمْرِ وَعَمُودِهِ وَذُرُورَةٍ سَنَامِهِ؟ " فَقُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: " رَأْسُ الْأَمْرِ الْإِسْلَامُ ، وَعَمُودُهُ الصَّلَاةُ، وَذُرُورَةٌ سَنَامِهِ الْجِهَادُ،..... " الحديث ٣٤٦

يقول ابن القيم : ألسنت تعلم أن الفسطاط إذا سقط عموده سقط الفسطاط ، ولم ينتفع بالطنب ولا بالأوتاد ، وإذا قام عمود الفسطاط انتفعت بالطنب والأوتاد ، وكذلك الصلاة من الإسلام.

وهي أول شيء كان يعلمه النبي ﷺ لمن أسلم :

عن أَبِي مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ: كَانَ الرَّجُلُ إِذَا أَسْلَمَ، عَلَّمَهُ النَّبِيُّ ﷺ الصَّلَاةَ، ثُمَّ أَمَرَهُ أَنْ يَدْعُوَ بِهَوْلَاءِ الْكَلِمَاتِ: "اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي، وَارْحَمْنِي، وَاهْدِنِي، وَعَافِنِي وَارْزُقْنِي" ٣٤٧

٣٤٦ - صحيح : رواه أحمد(٢٢٠١٦) ، والترمذي(٢٦١٦) ، وابن ماجه(٣٩٧٣) وصححه الألباني في

صحيح الجامع" (٥١٣٦ - ١٦٤٣).

٣٤٧ - مسلم ٣٥ - (٢٦٩٧).



جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

وبها أرسل رسول الله ﷺ معاذ رضي الله عنه إلى أهل اليمن لدعوتهم إلى الإسلام :

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ حِينَ بَعَثَهُ إِلَى الْيَمَنِ: «إِنَّكَ سَتَأْتِي قَوْمًا أَهْلَ كِتَابٍ، فَإِذَا جِئْتَهُمْ، فَأَدْعُهُمْ إِلَى أَنْ يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي رِوَايَةٍ: "إِنَّكَ تَقْدُمُ عَلَى قَوْمٍ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، فَلْيَكُنْ أَوَّلَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَى أَنْ يُوحِدُوا اللَّهَ تَعَالَى، فَإِذَا عَرَفُوا ذَلِكَ، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي يَوْمِهِمْ وَلَيْلَتِهِمْ، فَإِذَا صَلَّوْا، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ زَكَاةً فِي أَمْوَالِهِمْ، تُؤْخَذُ مِنْ غَنِيِّهِمْ فَتُرَدُّ عَلَى فَقِيرِهِمْ، فَإِذَا أَقْرَبُوا بِذَلِكَ فَخُذْ مِنْهُمْ، وَتَوَقَّ كَرَامَ أَمْوَالِ النَّاسِ» ، ... "الحديث ٣٤٨

وفي رواية : «ادْعُهُمْ إِلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ، فَأَعْلِمُهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ، فَأَعْلِمُهُمْ أَنَّ اللَّهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً فِي أَمْوَالِهِمْ تُؤْخَذُ مِنْ أَعْيَانِهِمْ وَتُرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ» ، ٣٤٩

وفي رواية : «إِنَّكَ تَقْدُمُ عَلَى قَوْمٍ أَهْلِ كِتَابٍ، فَلْيَكُنْ أَوَّلَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ عِبَادَةَ اللَّهِ، فَإِذَا عَرَفُوا اللَّهَ، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي يَوْمِهِمْ وَلَيْلَتِهِمْ، فَإِذَا فَعَلُوا، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ فَرَضَ عَلَيْهِمْ زَكَاةً مِنْ أَمْوَالِهِمْ وَتُرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ، فَإِذَا أَطَاعُوا بِهَا،

٣٤٨ - البخاري(٧٣٧٢).

٣٤٩ - البخاري (١٣٩٥) ، وابن خزيمة(٢٣٤٦).

جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

فَخُذْ مِنْهُمْ وَتَوَقَّ كَرَامِمَ أَمْوَالِ النَّاسِ « ٣٥٠.

وفي رواية: "إِنَّكَ تَقْدَمُ عَلَى قَوْمٍ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، فَلْيَكُنْ أَوَّلَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَى أَنْ يُوجِّدُوا اللَّهَ تَعَالَى، فَإِذَا عَرَفُوا ذَلِكَ، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ حَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي يَوْمِهِمْ وَلَيْلَتِهِمْ، فَإِذَا صَلَّوْا، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ زَكَاةً فِي أَمْوَالِهِمْ، تُؤْخَذُ مِنْ عَنِينِهِمْ فَتُرَدُّ عَلَى فُقَيْرِهِمْ، فَإِذَا أَقْرَأُوا بِذَلِكَ فَخُذْ مِنْهُمْ، وَتَوَقَّ كَرَامِمَ أَمْوَالِ النَّاسِ « ، ...الحديث ٣٥١

ولذا كان منهج النبي صلى الله عليه وسلم في دعوته للمشركين من أهل الكتاب وغيرهم إلى هذه الأعمال الثلاثة من الإيمان بالله ، وإقامة الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، دون غيرهم ، ولا يقر لهم بأمر دون آخر ، قال تعالى : ﴿ وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَةُ ۗ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ ۗ ﴾ [البينة : ٤ - ٥]

ويقول السمرقندي : قال عز وجل : ﴿ وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ ﴾ يعني : وما اختلفوا في محمد ﷺ ، وهم اليهود والنصارى إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَةُ يعني : بعد ما ظهر لهم الحق ، فنزل القرآن على محمد ﷺ .

ثم قال : ﴿ وَمَا أُمِرُوا ﴾ يعني : وما أمرهم محمد ﷺ إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ يعني : ليوحدوا الله .

^{٣٥٠} - البخاري (١٤٥٨) ، ومسلم ٣١ - (١٩) ، وابن حبان (١٥٦ ، ٢٤١٩) .

^{٣٥١} - البخاري (٧٣٧٢) .



جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

ويقال: وَمَا أُمِرُوا يَعْنِي: وما أمرهم محمد ﷺ إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ يَعْنِي: ليوحّدوا الله. ويقال: وَمَا أُمِرُوا فِي جَمِيعِ الْكُتُبِ، إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ يَعْنِي: يوحّدوا الله مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنْفَاءَ مُسْلِمِينَ .

وروي عن ابن أبي نجیح، عن مجاهد أنه قال: حُنْفَاءَ يَعْنِي: متبعين. وقال الضحاك حُنْفَاءَ يَعْنِي: حجاجًا يحجون بيت الله تعالى.

ثم قال ﴿وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾ يَعْنِي: يقرّون بالصلاة، ويؤدونها في مواقيتها ﴿وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ﴾ يَعْنِي: يقرّون بها ويؤدونها.

﴿وَذَلِكَ دِينَ الْقِيَمَةِ﴾ يَعْنِي: المستقيم لا عوج فيه، يعني: الإقرار بالتوحيد، وبالصلاة والزكاة، وإنما بلفظ التأييد القِيَمَةِ لأنه انصرف إلى المعنى، والمراد به الملة، يعني: الملة المستقيمة لا عوج فيها. يعني: هذا الذي يأمرهم محمد ﷺ، وبهذا أمروا في جميع الكتب. ٣٥٢.

وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، فِي حَدِيثِهِ هَذَا: أَنَّ أَنَسًا مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالُوا: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، إِنَّا حَيٌّ مِنْ رَبِيعَةَ، وَبَيْنَنَا وَبَيْنَكَ كَفَّارٌ مُصْرَ، وَلَا نَقْدِرُ عَلَيْكَ إِلَّا فِي أَشْهُرِ الْحُزْمِ، فَمُرْنَا بِأَمْرٍ نَأْمُرُ بِهِ مَنْ وَرَاءَنَا، وَنَدْخُلُ بِهِ الْجَنَّةَ إِذَا نَحْنُ أَخَذْنَا بِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " أَمْرُكُمْ بِأَرْبَعٍ، وَأَنْهَاكُمْ عَنْ أَرْبَعٍ: اعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ، وَآتُوا الزَّكَاةَ، وَصُومُوا رَمَضَانَ، وَأَعْطُوا الْخُمْسَ مِنَ الْعَنَائِمِ،

٣٥٢ - " بحر العلوم " (٣/٦٣-٦٤) - خدمة التفاسير - المكتبة الشاملة .

جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

... الحديث ٣٥٣

وعلى إقامتها وإيتاء الزكاة كانت مبايعة الصحابة رضوان الله عليهم للنبي ﷺ :

عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: «بَايَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى إِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَالنُّصْحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ». ٣٥٤.

وعن عَوْفِ بْنِ مَالِكِ الْأَشْجَعِيِّ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تِسْعَةً أَوْ ثَمَانِيَةً أَوْ سَبْعَةً، فَقَالَ: "أَلَا تُبَايِعُونَ رَسُولَ اللَّهِ؟" وَكُنَّا حَدِيثَ عَهْدٍ بِبَيْعَةٍ، فَقُلْنَا: قَدْ بَايَعْنَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، ثُمَّ قَالَ: "أَلَا تُبَايِعُونَ رَسُولَ اللَّهِ؟" فَقُلْنَا: قَدْ بَايَعْنَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، ثُمَّ قَالَ: "أَلَا تُبَايِعُونَ رَسُولَ اللَّهِ؟" قَالَ: فَبَسَطْنَا أَيْدِيَنَا وَقُلْنَا: قَدْ بَايَعْنَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَعَلَامَ تُبَايِعُكَ؟ قَالَ: "عَلَى أَنْ تَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَالصَّلَاةَ الْحَمِيسَ، وَتُطِيعُوا - وَأَسْرَ كَلِمَةً خَفِيَّةً - وَلَا تَسْأَلُوا النَّاسَ شَيْئًا" فَلَقَدْ رَأَيْتُ بَعْضَ أَوْلِيَّكَ النَّفْرِ يَسْقُطُ سَوْطَ أَحَدِهِمْ، فَمَا يَسْأَلُ أَحَدًا يُنَاوِلُهُ إِيَّاهُ. ٣٥٥.

وفي رواية : "تُبَايِعُونِي عَلَى أَنْ لَا تُشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا، وَأَنْ تُعِيمُوا الصَّلَاةَ، وَتُؤْتُوا الزَّكَاةَ"،

^{٣٥٣} - البخاري (٣٠٩٥)، ومسلم ٢٦ - (١٨)، وأحمد (١١١٧٥)، وأبو داود (٣٦٩٢)، وابن حبان (٤٥٤١).

^{٣٥٤} - البخاري (٥٧)، ومسلم ٩٨ - (٥٦)، وأحمد (١٩١٩١)، والترمذي (١٩٢٥)، وابن

خزيمة (٢٢٥٩)، وابن حبان (٤٥٤٥).

^{٣٥٥} - مسلم ١٠٨ - (١٠٤٣)، وأحمد (٢٣٩٩٣) مختصرًا، وأبو داود (١٦٤٢)، والنسائي (٤٦٠)، وابن

ماجة (٢٨٦٧).



جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

ثُمَّ اتَّبَعَ ذَلِكَ كَلِمَةً خَفِيفَةً "عَلَى أَنْ لَا تَسْأَلُوا النَّاسَ شَيْئًا" ٣٥٦.

وَالْمُرَادُ بِالْبَيْعَةِ الْمُبَايَعَةُ عَلَى الْإِسْلَامِ وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَوَّلَ مَا يَشْتَرِطُ بَعْدَ التَّوْحِيدِ إِقَامَةَ الصَّلَاةِ لِأَنَّهَا رَأْسُ الْعِبَادَاتِ الْبَدَنِيَّةِ ثُمَّ آدَاءُ الزَّكَاةِ لِأَنَّهَا رَأْسُ الْعِبَادَاتِ الْمَالِيَّةِ ، ثُمَّ يَعْلَمُ كُلُّ قَوْمٍ مَا حَاجَتْهُمْ إِلَيْهِ أَمْسٌ ، فَبَايَعَ جَرِيرًا عَلَى النَّصِيحَةِ لِأَنَّهُ كَانَ سَيِّدَ قَوْمِهِ فَأَرْشَدَهُ إِلَى تَعْلِيمِهِمْ بِأَمْرِهِ بِالنَّصِيحَةِ لَهُمْ ، وَبَايَعَ وَفَدَّ عَبْدَ الْقَيْسِ عَلَى آدَاءِ الْخُمْسِ لِكُونِهِمْ كَانُوا أَهْلَ مَحَارِبَةٍ مَعَ مَنْ يَلِيهِمْ مِنْ كُفَّارٍ مُضَرٍّ ٣٥٧.

ومن عظم شأنها أنزل الله تعالى المال لإقامتها وإيتاء الزكاة :

فَعَنْ أَبِي وَاقِدٍ اللَّيْثِيِّ ، قَالَ: كُنَّا نَأْتِي النَّبِيَّ ﷺ إِذَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ ، فَيُحَدِّثُنَا فَقَالَ لَنَا ذَاتَ يَوْمٍ: " إِنَّ اللَّهَ قَالَ: إِنَّا أَنْزَلْنَا الْمَالَ لِإِقَامِ الصَّلَاةِ ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ ، وَلَوْ كَانَ لِابْنِ آدَمَ وادٍ ، لَأَحَبَّ أَنْ يَكُونَ إِلَيْهِ ثَانٍ ، وَلَوْ كَانَ لَهُ وَادِيَانِ ، لَأَحَبَّ أَنْ يَكُونَ إِلَيْهِمَا ثَالِثٌ ، وَلَا يَمْلَأُ جَوْفَ ابْنِ آدَمَ إِلَّا التُّرَابُ ، ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ تَابَ " ٣٥٨.

لقد بين جل وعلا أن المال خادم وأن الدين مخدوم، وهذا معنى في غاية الأهمية؛ لأن الرزق والمعاش يكون بالمال، فلا بد أن نعرف مراتب الأعمال: من السيد ومن الخادم؟ من الخادم ومن المخدوم؟ فهل المال خادم أم مخدوم؟ أو بتعبير آخر: هل المال وسيلة أم

٣٥٦ - صحيح : رواه ابن حبان (٣٣٨٥) وصححه الألباني

٣٥٧ - "فتح الباري" للإمام ابن حجر (٧/٢) ط: دار المعرفة - بيروت.

٣٥٨ - رواه أحمد (٢١٩٠٦) وضعفه شعيب الأرنؤوط، والطبراني في "الكبير" (٣٠٠١-٣٠٠٣)، و

الأوسط (٢٤٤٦)، وصححه الألباني في "صحيح الجامع" (١٧٨١)، والسلسلة الصحيحة" (١٦٣٦).

جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

غاية؟ هل يراد المال لذاته أم يراد لغيره؟ لا شك أنه يراد لغيره، فالمال خادم والدين هو المخدم، فالمال هو الذي يخدم العبادة، فلا يضحى بالعبادة من أجل المال.

إذاً: من يقول: إن العمل عبادة ويضع الصلاة فإنه يخدم نفسه، فهنا صير الخادم مخدمًا، فبدل ما كان الدين هو المخدم صار هو الخادم للدنيا وللمال، مثل الذي يريد أن ينظف أسفل نعله، فيمسحه في خده، فالخد عضو شريف، والنعل خادم لهذا الجسم، فانت لما تحول الخادم إلى مخدم والمخدم إلى خادم قلبت الأمور.

وهذا مما يوضح لنا إبطال هذا المعنى، وهو الذي يتذرع به بعض الناس حين يضيعون الصلاة ويقولون: العمل عبادة .

يوجد حديث صح عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول فيه: (إن الله عز وجل قال: إنا أنزلنا المال لإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة، ولو كان لابن آدم واد من ذهب لأحب أن يكون له ثان، ولو كان له واديان لأحب أن يكون له ثالث، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب، ثم يتوب الله على من تاب) يعني: أن الإنسان سيظل ملازمًا وحريصًا على المال والازدياد من المال، والطمع في الدنيا إلى أن يموت، ويمتلئ جوفه من تراب قبره. ومعنى قوله عز وجل: (إنا أنزلنا المال لإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة) أي: أن المال إنما أنزل ليستعان به على إقامة حقوق الله تعالى، لا للتلذذ والتمتع به كما تأكل الأنعام، فالأنعام تعيش لتتلاذ وتتمتع بالطعام ونحو ذلك، أما بالنسبة للإنسان فإنما أنزل له المال ليستعين به على أداء حقوق الله تبارك وتعالى، فإذا خرج المال عن هذا المقصود فات الغرض والحكمة التي أنزل لأجلها، وكان التراب أولى به، فرجع المال والجوف الذي امتلأ بمحبته



جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

وجمعه إلى التراب الذي هو أصله، فلم ينتفع به صاحبه، ولا انتفع به الجوف الذي امتلأ

به . ٣٥٩

ولأهميتها كانت خير الأعمال وأحسنها :

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِّنْ

خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [البقرة : ١١٠]

قَالَ تَعَالَى: ﴿فَأَقْرَعُوا مَا تَسْرَهُنَّ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا

وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ وَأَعْظَمُ أَجْرًا وَاسْتَغْفِرُوا لِلَّهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ

رَحِيمٌ﴾ [المزمل : ٢٠]

وَعَنْ ثَوْبَانَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "اسْتَقِيمُوا، وَلَنْ تُحْصُوا، وَعَلِمُوا أَنَّ خَيْرَ أَعْمَالِكُمُ
الصَّلَاةَ، وَلَا يُحَافِظُ عَلَى الْوُضُوءِ إِلَّا مُؤْمِنٌ".^{٣٦٠}

وَعَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَدِيٍّ بْنِ خَيْبَرَ، أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، -
وَهُوَ مَحْضُورٌ - فَقَالَ: إِنَّكَ إِمَامٌ عَامَّةٌ، وَتَزَلُ بِكَ مَا تَرَى، وَيُصَلِّي لَنَا إِمَامٌ فَتْنَةٌ، وَتَتَخَرَّجُ؟
فَقَالَ: «الصَّلَاةُ أَحْسَنُ مَا يَعْمَلُ النَّاسُ، فَإِذَا أَحْسَنَ النَّاسُ، فَأَحْسِنَ مَعَهُمْ، وَإِذَا أَسَاءُوا

^{٣٥٩} - "لماذا نصلى" للشيخ /محمد بن إسماعيل المقدم (ص: ١٠١-١٠٢) ط" دار العقيدة-مصر.

^{٣٦٠} - حسن صحيح : رواه أحمد(٢٢٣٧٨)، وابن ماجه(٢٧٧)، وابن حبان(١٠٣٧) وانظر "الروض

النضير" (١٧٧)، و"الصحيحه" (١١٥) للألباني .

جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

فاجْتَنَبَ إِسَاءَتَهُمْ» وَقَالَ الزُّهْرِيُّ، قَالَ: الزُّهْرِيُّ: «لَا تَرَى أَنْ يُصَلِّيَ خَلْفَ الْمُخْتَلِثِ إِلَّا مِنْ ضَرُورَةٍ لَا بُدَّ مِنْهَا». ^{٣٦١}

ويقول حافظ الحكمي -رحمه الله-: اعْلَمْ هَدَانَا اللَّهُ وَإِيَّاكَ، أَنَّ الصَّلَاةَ قَدْ اشْتَمَلَتْ عَلَى جُلِّ أَنْوَاعِ الْعِبَادَةِ، مِنْ الْإِعْتِقَادِ بِالْقَلْبِ، وَالْإِنْتِقَادِ وَالْإِخْلَاصِ وَالْمَحَبَّةِ وَالْحُشُوعِ وَالْخُضُوعِ وَالْمُشَاهَدَةَ وَالْمُرَاقَبَةَ وَالْإِقْبَالَ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَإِسْلَامِ الْوَجْهِ لَهُ وَالصُّمُودِ إِلَيْهِ وَالْإِطْرَاحَ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَعَلَى أَقْوَالِ اللِّسَانِ وَأَعْمَالِهِ مِنَ الشَّهَادَتَيْنِ وَتِلَاوَةِ الْقُرْآنِ وَالتَّسْبِيحِ وَالتَّحْمِيدِ وَالتَّقْدِيسِ وَالتَّمْجِيدِ وَالتَّهْلِيلِ وَالتَّكْبِيرِ وَالْأَدْعِيَةَ وَالتَّعَوُّذَ وَالِاسْتِغْفَارَ وَالِاسْتِغَاثَةَ وَالِاسْتِعَانَةَ وَالِإِفْتِقَارَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَالثَّنَاءَ عَلَيْهِ وَالِاعْتِدَارَ مِنَ الذَّنْبِ إِلَيْهِ وَالْإِفْرَارَ بِالنِّعَمِ لَهُ وَسَائِرِ أَنْوَاعِ الذِّكْرِ، وَعَلَى عَمَلِ الْجَوَارِحِ مِنَ الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ وَالْقِيَامِ وَالِاعْتِدَالِ وَالْحَفْضِ وَالرَّفْعِ وَغَيْرِ ذَلِكَ، هَذَا مَعَ مَا تَصَمَّنْتُهُ مِنَ الشَّرَائِطِ وَالْفَضَائِلِ مِنْهَا الطَّهَارَةُ الْحَسِيَّةُ مِنَ الْأَحْدَاثِ وَالْأَنْجَاسِ الْحَسِيَّةِ، وَالْمَعْنَوِيَّةُ مِنَ الْأَشْرَاكِ وَالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَسَائِرِ الْأَرْجَاسِ -وَأَسْبَاغِ الْوُضُوءِ عَلَى الْمَكَارِهِ وَتَقْلُ الْخُطَا إِلَى الْمَسَاجِدِ وَانْتِظَارِ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا لَمْ يَجْتَمِعْ فِي غَيْرِهَا مِنَ الْعِبَادَاتِ؛ وَلِهَذَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "وَجُعِلَتْ قُرَّةُ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ" ١ وَلَاشْتِمَالِهَا عَلَى مَعَانِي الْإِيمَانِ سَمَّاهَا اللَّهُ إِيْمَانًا فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَنَكُمْ﴾ [البقرة: ١٤٣]

٣٦٢

٣٦١ - البخاري(٦٩٥).

٣٦٢ - " معارج القبول " حافظ بن أحمد الحكمي (٢/٣٥).



جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

من مكاتبا : أذن الله أن ترفع المساجد في الأرض وكانت أحب البلاد إليه سبحانه :
قَالَ تَعَالَى: ﴿ فِي يُوتِ اذِنَ اللهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذَكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَيُسَبِّحَ لَهُ فِيهَا
بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ﴿٣٦﴾ رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ
وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ ﴿٣٧﴾ لِيَجْزِيََهُمُ اللهُ أَحْسَنَ مَا
عَمِلُوا وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ ۗ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٨﴾

[النور: ٣٦-٣٨]

وعن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ ، قال: "أحب البلاد إلى الله مساجدها، وأبغض
البلاد إلى الله أسواقها".^{٣٦٣}

واقمتها من أسباب استحقاق التمكين للمؤمنين في الأرض :

قَالَ تَعَالَى: ﴿ الَّذِينَ إِنْ مَكَنْتَهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ
وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْأُمُورِ ﴿٤١﴾ [الحج : ٤١]
وفي قوله تعالى: ﴿ الَّذِينَ إِنْ مَكَنْتَهُمْ فِي الْأَرْضِ ﴾ الآية [الحج : ٤١] ، دليل على
أنه لا وعد من الله بالنصر، إلا مع إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة والأمر بالمعروف، والنهي
عن المنكر، فالذين يمكن الله لهم في الأرض ويجعل الكلمة فيها والسلطان لهم، ومع ذلك
لا يقيمون الصلاة ولا يؤتون الزكاة، ولا يأمرون بالمعروف، ولا ينهون عن المنكر فليس
لهم وعد من الله بالنصر ؛ لأنهم ليسوا من حزيه، ولا من أوليائه الذين وعدهم بالنصر،

^{٣٦٣} - مسلم ٢٨٨ - (٦٧١)، وابن حبان (١٦٠٠)، وابن خزيمة (١٢٩٣).

جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

فلو طلبوا النصر من الله بناء على أنه وعدهم إياه، فمثلهم كمثل الأجير الذي يمتنع من عمل ما أجر عليه، ثم يطلب الأجرة، ومن هذا شأنه فلا عقل له.^{٣٦٤}

وبهذه الصفات فتح المسلمون الفتوحات، ودانت لهم الأمم طوعًا، وبتركها سلب أكثر ملكهم، والباقي على وشك الزوال، إن لم يتوبوا إلى ربهم، ويرجعوا إلى هداية دينهم، ولاسيما إقامة هذه الأركان منه.^{٣٦٥}

ولأهميتها : أمرنا رسول الله ﷺ أن نأمر بها أبنائنا ونضربهم عليها :

عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مُرُوا أَوْلَادَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَهُمْ أَبْنَاءُ سَبْعِ سِنِينَ، وَاضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا، وَهُمْ أَبْنَاءُ عَشْرِ وَفَرِّقُوا بَيْنَهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ».^{٣٦٦}

المصلى يناجي ربه :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ إِلَى الصَّلَاةِ، فَلَا يَبْصُقُ أَمَامَهُ، فَإِنَّمَا يَنَاجِي اللَّهَ مَا دَامَ فِي مَصَلَّاهُ، وَلَا عَنْ يَمِينِهِ، فَإِنَّ عَنْ يَمِينِهِ مَلَكًا، وَلْيَبْصُقْ عَنْ يَسَارِهِ، أَوْ تَحْتَ قَدَمِهِ، فَيَدْفِنُهَا».^{٣٦٧}

^{٣٦٤} - "أضواء البيان" (٥/٣٠٧-٤٠٤) باختصار.

^{٣٦٥} - انظر "تفسير المنار" (١٠/٥٤٢) نقلًا عن "الحسبة" (ص: ٣٢) لفضيلة الدكتور فضل إلهي - رحمه

الله - ط: دار الاعتصام - مصر.

^{٣٦٦} - حسن : رواه أحمد (٦٦٨٩)، وأبو داود (٤٩٥) وحسنه الألباني في "صحيح الجامع" (٥٨٦٨).

^{٣٦٧} - البخاري (٤١٦)، وابن حبان (٢٢٦٩).



جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ اعْتَكَفَ وَخَطَبَ النَّاسَ ، فَقَالَ: "أَمَا إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا قَامَ فِي الصَّلَاةِ، فَإِنَّهُ يُنَاجِي رَبَّهُ، فَلْيَعْلَمْ أَحَدُكُمْ مَا يُنَاجِي رَبَّهُ، وَلَا يَجْهَرُ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ بِالْقِرَاءَةِ فِي الصَّلَاةِ" ^{٣٦٨}

وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: اعْتَكَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَسْجِدِ، فَسَمِعَهُمْ يَجْهَرُونَ بِالْقِرَاءَةِ وَهُوَ فِي قُبَّةٍ لَهُ، فَكَشَفَ الشُّتُورَ، وَقَالَ: «إِنَّ كَلِمَ مَنْجٍ رَبِّهِ فَلَا يُؤْذِينَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا، وَلَا يَرْفَعَنَّ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الْقِرَاءَةِ»، أَوْ قَالَ: «فِي الصَّلَاةِ» ^{٣٦٩}

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "مَنْ صَلَّى صَلَاةً لَمْ يَفْرَأْ فِيهَا بِأَمِّ الْقُرْآنِ فَهِيَ خِدَاجٌ" ثَلَاثًا غَيْرُ تَمَامٍ. فَقِيلَ لِأَبِي هُرَيْرَةَ: إِنَّا نَكُونُ وَرَاءَ الْإِمَامِ؟ فَقَالَ: "افْرَأْ بِهَا فِي نَفْسِكَ"; فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: " قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: فَسَمْتُ الصَّلَاةَ بِنَبِيِّ وَبَيْنَ عَبْدِي نِصْفَيْنِ، وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ، فَإِذَا قَالَ الْعَبْدُ ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ^(٢)

﴿الْفَاتِحَةُ: ٢﴾، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: حَمِدَنِي عَبْدِي، وَإِذَا قَالَ ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ^(٣)

﴿الْفَاتِحَةُ: ١﴾، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: أَنْتَنِي عَبْدِي، وَإِذَا قَالَ: ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ ^(٤)

﴿، قَالَ: مَجَدَّنِي عَبْدِي - وَقَالَ مَرَّةً فَوَّضَ إِلَيَّ عَبْدِي - فَإِذَا قَالَ: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ

وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ ^(٥)﴾ [الْفَاتِحَةُ: ٥] قَالَ: هَذَا بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي، وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ،

فَإِذَا قَالَ: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ ^(٦) صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ

^{٣٦٨} - رواه أحمد (٤٩٢٨)، وصححه الألباني في "المشكاة" (٨٦٥)، و"السلسلة الصحيحة" (١٦٠٣).

^{٣٦٩} - رواه أحمد (١١٨٩٦)

جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴿٧﴾ [الفاتحة: ٧] قَالَ: هَذَا لِعَبْدِي وَلِعَبْدِي
مَا سَأَلَ " ٣٧٠

وقال أبو بكر بن عبد الله المزني : من مثلك يا ابن آدم ؟ خلى بينك وبين الماء والمحراب ،
متى شئت تطهرت ، ودخلت على ربك ، ليس بينك وبينه ترجمان ولا حاجب . ٣٧١

نظر الله - تعالى - إلى عبده في الصلاة :

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَأَى بُصَاقًا فِي جِدَارِ الْقِبْلَةِ ، فَحَكَهُ ، ثُمَّ أَقْبَلَ
عَلَى النَّاسِ ، فَقَالَ: «إِذَا كَانَ أَحَدُكُمْ يُصَلِّي ، فَلَا يَبْصُقُ قَبْلَ وَجْهِهِ ، فَإِنَّ اللَّهَ قَبْلَ وَجْهِهِ إِذَا
صَلَّى». ٣٧٢

وَعَنِ الْحَارِثِ الْأَشْعَرِيِّ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ، قَالَ: " إِنَّ اللَّهَ أَمَرَ يَحْيَى بْنَ زَكَرِيَّا بِخَمْسِ
كَلِمَاتٍ أَنْ يَعْمَلَ بِهَا وَيَأْمُرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَعْمَلُوا بِهَا ، وَإِنَّهُ كَادَ أَنْ يُبْطِئَ بِهَا ، فَقَالَ
عَيْسَى: إِنَّ اللَّهَ أَمَرَكَ بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ لَتَعْمَلَ بِهَا وَتَأْمُرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَعْمَلُوا بِهَا ، فَأَمَّا أَنْ
تَأْمُرَهُمْ ، وَإِنَّمَا أَنَا أَمْرُهُمْ ، إِلَى قَوْلِهِ: " وَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَكَ بِالصَّلَاةِ ، فَإِذَا صَلَّيْتُمْ فَلَا تَلْتَفِتُوا فَإِنَّ
اللَّهَ يَنْصِبُ وَجْهَهُ لَوَجْهِ عَبْدِهِ فِي صَلَاتِهِ مَا لَمْ يَلْتَفِتْ ،... " الحديث ٣٧٣

٣٧٠ - مسلم ٩٠ - (٤١٨) ، وأحمد (٧٢٩١) ، وأبو

داود (٨٢١) ، والترمذي (٢٩٥٣) ، والنسائي (٩٠٩) ، وابن ماجه (٣٧٨٤) ، وابن حبان (١٧٨٤) .

٣٧١ - " البداية والنهاية " لابن كثير - رحمه الله - (٢٥٦/٩)

٣٧٢ - البخاري (٤٠٦) ، ومسلم ٥٠ - (٥٤٧) .

٣٧٣ - صحيح : رواه أحمد (١٧٨٠٠) ، والترمذي (٢٨٦٣) ، وابن خزيمة (١٨٩٥) ، وابن حبان (٦٢٣٣) / و

المشكاة (٣٦٩٤) - وصححه الألباني في " صحيح الجامع " (١٧٢٤ - ٧٦٥ -) ، و" التعليق الرغيب "

(١/١٨٩ - ١٩٠) .



جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَى صَلَاةِ رَجُلٍ لَا يَقِيمُ صَلَاتَهُ
بَيْنَ رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ»^{٣٧٤}

الصلوة نور وبرهان ونجاة:

عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الطُّهُورُ شَطْرُ الْإِيمَانِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ
تَمَلُّؤُ الْمِيزَانِ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَانِ - أَوْ تَمَلُّؤُ - مَا بَيْنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ،
وَالصَّلَاةُ نُورٌ، وَالصَّدَقَةُ بُرْهَانٌ وَالصَّبْرُ ضِيَاءٌ، وَالْقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ، كُلُّ النَّاسِ
يَعْدُو فَبَايِعْ نَفْسَهُ فَمُعْتِقُهَا أَوْ مُوْبِقُهَا»^{٣٧٥}.

ولذا كان يسأل النبي ﷺ ربه أن يجعل في كل جوارحه وما حوله نوراً حين سجوده ، أو
لخروجه للصلوة ، فعن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّهُ رَقَدَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَاسْتَيْقَظَ

فَتَسَوَّكَ وَتَوَضَّأَ وَهُوَ يَقُولُ: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ

وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ [آل عمران: ١٩٠] فَقَرَأَ هَؤُلَاءِ الْآيَاتِ حَتَّى
خَتَمَ السُّورَةَ، ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ، فَأَطَالَ فِيهِمَا الْقِيَامَ وَالرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ، ثُمَّ انصَرَفَ
فَنَامَ حَتَّى تَفَحَّ، ثُمَّ فَعَلَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ سِتِّ رَكَعَاتٍ، كُلُّ ذَلِكَ يَسْتَاكُ وَيَتَوَضَّأُ وَيَقْرَأُ
هَؤُلَاءِ الْآيَاتِ، ثُمَّ أَوْتَرَ بِثَلَاثٍ، فَأَذَّنَ الْمُؤَذِّنُ فَخَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ، وَهُوَ يَقُولُ: "اللَّهُمَّ
اجْعَلْ فِي قَلْبِي نُورًا، وَفِي لِسَانِي نُورًا، وَاجْعَلْ فِي سَمْعِي نُورًا، وَاجْعَلْ فِي بَصَرِي نُورًا،

^{٣٧٤} - رواه أحمد (١٠٧٩٩) وصححه الألباني في "المشكاة" (٩٠٤)، و"السلسلة الصحيحة" (٢٥٣٦).

^{٣٧٥} - مسلم ١ - (٢٢٣)، وأحمد (٢٢٩٠٢)، والترمذي (٣٥١٧)، والنسائي (٢٤٣٧)، وابن ماجه (٢٨٠).

جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

وَاجْعَلْ مِنْ خَلْفِي نُورًا، وَمِنْ أَمَامِي نُورًا، وَاجْعَلْ مِنْ فَوْقِي نُورًا، وَمِنْ تَحْتِي نُورًا، اللَّهُمَّ
أَعْطِنِي نُورًا".^{٣٧٦}

وعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ: ذَكَرَ الصَّلَاةَ يَوْمًا فَقَالَ: «مَنْ حَافِظٌ عَلَيْهَا؟
كَانَتْ لَهُ نُورًا، وَبُرْهَانًا، وَنَجَاةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ لَمْ يُحَافِظْ عَلَيْهَا لَمْ يَكُنْ لَهُ نُورٌ، وَلَا
بُرْهَانٌ، وَلَا نَجَاةً، وَكَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ قَارُونَ، وَفِرْعَوْنَ، وَهَامَانَ، وَأَيُّ بْنُ خَلْفٍ».^{٣٧٧}
يقول الإمام ابن القيم: وفيه نكتة بديعة: وهو أن تارك المحافظة على الصلاة إما أن يشغله
ماله، أو ملكه، أو رياسته، أو تجارته، فمن شغله عنها ماله، فهو مع قارون، ومن
شغله عنها ملكه، فهو مع فرعون، ومن شغله عنها رياسته ووزارة، فهو مع هامان،
ومن شغله عنها تجارته، فهو مع أبي بن خلف.^{٣٧٨}

والشاهد على أنها برهان العبودية لله تعالى، ما جاء في حديث الشفاعة الطويل، عن

أبي سعيد الخدري، قوله ﷺ: "حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ إِلَّا مَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ تَعَالَى مِنْ بَرٍّ
وَفَاجِرٍ، أَنَا هُمْ رَبُّ الْعَالَمِينَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي أَدْنَى صُورَةٍ مِنَ الَّتِي رَأَوْهُ فِيهَا، قَالَ: فَمَا

^{٣٧٦} - البخاري(٦٣١٦) ولفظه: "فَصَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ، وَكَانَ يَقُولُ فِي دُعَائِهِ:، ومسلم ١٩١ -

(٧٦٣)، وأحمد

(٢٥٦٧) ولفظه: "وَجَعَلَ يَقُولُ فِي صَلَاتِهِ أَوْ فِي سُجُودِهِ.

^{٣٧٧} - صحيح: رواه أحمد في "المسند" (٦٥٧٦)، وابن حبان في "صحيحه" (١٤٦٧) وصححه شعيب

الأرنؤوط، وضعفه الألباني.

^{٣٧٨} - الصلاة وحكم تاركها للإمام ابن القيم(ص:٢٦) مكتبة الإيمان-المنصورة - مصر. تحقيق عبد الله

المنشاوي.



جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

تَنْتَظِرُونَ؟ تَتَّبِعُ كُلُّ أُمَّةٍ مَا كَانَتْ تَعْبُدُ، قَالُوا: يَا رَبَّنَا، فَارْقَنَا النَّاسَ فِي الدُّنْيَا أَفْقَرٌ مَا كُنَّا إِلَيْهِمْ، وَلَمْ نُصَاحِبِهِمْ، فَيَقُولُ: أَنَا رَبُّكُمْ، فَيَقُولُونَ: نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ لَا نُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا، حَتَّىٰ إِنَّ بَعْضَهُمْ لَيَكَادُ أَنْ يَنْقَلِبَ، فَيَقُولُ: هَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ آيَةٌ فَتَعْرِفُونَهُ بِهَا؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، فَيُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ فَلَا يَبْقَىٰ مَنْ كَانَ يَسْجُدُ لِلَّهِ مِنْ تَلْقَاءِ نَفْسِهِ إِلَّا أَدْرَنَ اللَّهُ لَهُ بِالسُّجُودِ، وَلَا يَبْقَىٰ مَنْ كَانَ يَسْجُدُ اتِّقَاءَ وَرِيَاءَ، إِلَّا جَعَلَ اللَّهُ طَهْرَهُ طَبَقَةً وَاحِدَةً، كُلَّمَا أَرَادَ أَنْ يَسْجُدَ حَرَّرَ عَلَىٰ قَفَاهُ، ثُمَّ يَرْفَعُونَ رُءُوسَهُمْ وَقَدْ تَحَوَّلَ فِي صُورَتِهِ الَّتِي رَأَوْهُ فِيهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ، فَقَالَ: أَنَا رَبُّكُمْ، فَيَقُولُونَ: أَنْتَ رَبُّنَا،... "الحديث ٣٧٩"

وأما بأنها نجاة في الدنيا ، لقوله تعالى : ﴿وَإِن يُونُسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٣٩﴾ إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلِ الْمَشْحُونِ ﴿١٤٠﴾ فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ ﴿١٤١﴾ فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴿١٤٢﴾ فَلَوْلَا أَنَّهُ وَكَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ ﴿١٤٣﴾ لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٤٤﴾﴾ (الصفات : ١٣٩-١٤٤)

وعن أبي رزين، عن ابن عباس ﴿فَلَوْلَا أَنَّهُ وَكَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ ﴿١٤٣﴾﴾ قال: من المصلين.

وعن أبي الهيثم، عن سعيد بن جبیر ﴿فَلَوْلَا أَنَّهُ وَكَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ ﴿١٤٣﴾﴾ قال: من المصلين .

وعن الربيع بن أنس، عن أبي العالية: ﴿فَلَوْلَا أَنَّهُ وَكَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ ﴿١٤٣﴾﴾ قال: كان له عمل صالح فيما خلا .

٣٧٩ - البخاري(٧٤٣٩)، ومسلم ٣٠٢ - (١٨٣) واللفظ له ، وأحمد في "المسند" (١١١٢٧)

، وابن حبان(٧٣٧٧) وسيأتي معنا بتمامه والتعليق عليه .

جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

وعن السدي، في قوله: ﴿مِنَ الْمُسَبِّحِينَ﴾ (١٤٣) قال: المصلين.

وعن عمران القطان، قال: سمعت الحسن يقول في قوله: ﴿فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ

الْمُسَبِّحِينَ﴾ (١٤٣) قال: فو الله ما كانت إلا صلاة أحدثها في بطن الحوت؛ قال عمران: فذكرت ذلك لقتادة، فأنكر ذلك، وقال: كان والله يكثر الصلاة في الرخاء.^{٣٨٠}

وعن قتادة، قوله: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا﴾ (المعارج: ١٩) إلى قوله: ﴿دَائِمُونَ﴾ (المعارج: ٢٣) [٢٣] ذَكَرْنَا أَنَّ دَائِمًا نَعَتْ أُمَّةَ مُحَمَّدٍ ﷺ قَالَ: يُصَلُّونَ صَلَاةً لَوْ صَلَّاهَا قَوْمُ نُوحٍ مَا عَرَفُوا، أَوْ عَادًا مَا أُرْسِلَتْ عَلَيْهِمُ الرِّيحُ الْعَقِيمُ، أَوْ تَمُودٌ مَا أَحَدَتْهُمْ الصَّيْحَةُ، فَعَلَيْكُمْ بِالصَّلَاةِ، فَإِنَّهَا خُلِقَ لِلْمُؤْمِنِينَ حَسَنًا.^{٣٨١}

ونجاة في الآخرة أيضًا، بما جاء معنا بسجودهم لله دون غيرهم، من الكافرين والمنافقين، وأيضًا بخروجهم من النار بشفاعة الملائكة، والنبیین، ولا يعرفونهم إلا بآثار السجود، وأهل الإيمان بعضهم لبعض لكونهم يصلون ويعبدون الله معهم بصياهم وحجهم وغير ذلك من العبادات لله معهم، ففي حديث الشفاعة الطويل، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قوله ﷺ: "حَتَّى إِذَا أَرَادَ اللَّهُ رَحْمَةً مِنْ أَرَادَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، أَمَرَ اللَّهُ الْمَلَائِكَةَ: أَنْ يُخْرِجُوا مَنْ كَانَ يَعْْبُدُ اللَّهَ، فَيُخْرِجُونَهُمْ وَيَعْرِفُونَهُمْ بِآثَارِ السُّجُودِ، وَحَرَّمَ اللَّهُ عَلَى النَّارِ أَنْ تَأْكُلَ أَثَرَ السُّجُودِ، فَيُخْرِجُونَ مِنَ النَّارِ، فَكُلُّ ابْنِ آدَمَ تَأْكُلُهُ النَّارُ إِلَّا أَثَرَ السُّجُودِ، فَيُخْرِجُونَ مِنَ النَّارِ،..." الحديث

^{٣٨٠} - "جامع البيان" للطبري (١٠٩/٢١ - ١١٠) ط: مؤسسة الرسالة - الأولى.

^{٣٨١} - "جامع البيان" (٦١٢/٢٣)، وتفسير القرآن العظيم "لابن كثير (٢٤١/٨) ط: دار الكتب العلمية

، و"تعظيم قدر الصلاة" للمروزي (٦٨).



جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

وفي حديث أبي سعيد الخدري ، رضي الله عنه ، قوله ﷺ في الشفاعة للعصاة من
الموحدين : " حَتَّى إِذَا خَلَصَ الْمُؤْمِنُونَ مِنَ النَّارِ ، فَوَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ
بَأَشَدَّ مُنَاشِدَةً لِلَّهِ فِي اسْتِثْوَاءِ الْحَقِّ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لِلَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ فِي
النَّارِ ، يَقُولُونَ : رَبَّنَا كَانُوا يَصُومُونَ مَعَنَا وَيُصَلُّونَ وَيُحْجُونَ ، فَيَقَالُ لَهُمْ : أَخْرِجُوا مَنْ عَرَفْتُمْ ،
فَتَحَرَّمْ صُورُهُمْ عَلَى النَّارِ ، فَيُخْرِجُونَ خَلْقًا كَثِيرًا قَدْ أَخَذَتِ النَّارُ إِلَى نِصْفِ سَاقِيهِ ، وَإِلَى
رُكْبَتَيْهِ ، ثُمَّ يَقُولُونَ : رَبَّنَا مَا بَقِيَ فِيهَا أَحَدٌ مِمَّنْ أَمَرْتَنَا بِهِ ، فَيَقُولُ : ارْجِعُوا فَمَنْ وَجَدْتُمْ فِي
قَلْبِهِ مِثْقَالَ دِينَارٍ مِنْ خَيْرٍ فَأَخْرِجُوهُ ، فَيُخْرِجُونَ خَلْقًا كَثِيرًا ، إِلَى قَوْلِهِ ، فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ
وَجَلَّ : شَفَعَتِ الْمَلَائِكَةُ ، وَشَفَعَ النَّبِيُّونَ ، وَشَفَعَ الْمُؤْمِنُونَ ، وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ،
فَيَبْضُ قَبْضَةً مِنَ النَّارِ ، فَيُخْرِجُ مِنْهَا قَوْمًا لَمْ يَعْمَلُوا خَيْرًا قَطُّ... "الحديث .
قال أبو عبد الله المروزي في كتابه " تعظيم قدر الصلاة " : أَفَلَا تَبْرَى أَنْ تَارَكَ الصَّلَاةَ
لَيْسَ مِنْ أَهْلِ مِلَّةِ الْإِسْلَامِ الَّذِينَ يُرْجَى لَهُمُ الْخُرُوجُ مِنَ النَّارِ وَدُخُولُ الْجَنَّةِ بِشَفَاعَةِ
الشَّافِعِينَ ، كَمَا قَالَ ﷺ فِي حَدِيثِ الشَّفَاعَةِ الَّذِي رَوَاهُ أَبُو هُرَيْرَةَ وَأَبُو سَعِيدٍ جَمِيعًا رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ النَّارِ يُعْرَفُونَ بِآثَارِ السُّجُودِ فَقَدْ بَيَّنَّ لَكَ أَنَّ الْمُسْتَحِقِّينَ
لِلْخُرُوجِ مِنَ النَّارِ بِالشَّفَاعَةِ هُمُ الْمُصَلُّونَ .
وسياتي معنا حد حديث الشفاعة الذي رواه أبو هريرة وأبو سعيد جميعًا رضي الله
عنهما ، في بيان فضل الصلاة للموحدين .

الصلاة راحة وقرّة عين النبي ﷺ والمؤمنين :

قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي ﴾ [طه : ١٤]

قَالَ تَعَالَى : ﴿ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴾

[الرعد : ٢٨]

جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

وعن عبد الله بن محمد ابن الحنفية، قال: انطلقتُ أنا وأبي إلى صَهْرٍ لنا من الأنصار نعوذُه ، فحَضَرَتِ الصلاةُ، فقال لبعض أهله: يا جاريه، انتوني بوضوءٍ، لعلِّي أصلي فاستريحَ ، قال: فأنكرنا ذلك عليه، فقال: سمعتُ رسولَ الله - ﷺ - يقول: "قُمْ يا بلالُ، فأرخنا بالصلاة".^{٣٨٢}

وعَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «حُبِّبَ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا النِّسَاءُ وَالطِّيبُ، وَجُعِلَ قُرَّةُ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ».^{٣٨٣}

وذكر ابن القيم - رحمه الله - مراتب الناس في الصلاة على خمسة مراتب ، فذكر القسم الخامس، فقال : من إذا قام إلى الصلاة قام إليها كذلك، ولكن مع هذا قد أخذ قلبه ووضعه بين يدي ربه عز وجل ناظرًا بقلبه إليه مراقبًا له ممتلئًا من محبته وعظمته، كأنه يراه ويشاهده، وقد اضمحلت تلك الوسوس والخطوات وارتفعت حجبا بينه وبين ربه، فهذا بينه وبين غيره في الصلاة أفضل وأعظم مما بين السماء والأرض، وهذا في صلاته مشغول بربه عز وجل قير العين به .

وقال عنه : والخامس مقرب من ربه لأن له نصيبًا من جعلت قره عينه في الصلاة ، فمن قرت عينه بصلاته في الدنيا قرت عينه بقربه من ربه عز وجل في الآخرة، وقرت عينه أيضًا به في الدنيا، ومن قرت عينه بالله قرت به كل عين، ومن لم تقر عينه بالله تعالى تقطعت نفسه على الدنيا حسرات.^{٣٨٤}

^{٣٨٢} - صحيح : رواه أحمد(٢٣١٥٤)،أبو داود(٤٩٨٦،٤٩٨٥) وقال شعيب الأرنؤوط: إسناده

صحيح، رجاله ثقات رجال الشيخين غير عثمان بن المغيرة ، فمن رجال البخاري، وصححه الألباني في " صحيح الجامع"(٧٨٩٢ - ٢٩٨٦)،و" المشكاة"(١٢٥٣) - [١٣] .

^{٣٨٣} - صحيح : رواه أحمد(١٢٢٩٣)،والنسائي(٣٩٤٠)،و" المشكاة"(٥٢٦١) - [٣١]،وصححه

الألباني في " صحيح الجامع"(٣١٢٤).

^{٣٨٤} - " الوابل الصيب" (ص:٢٣)



جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

وأهلها إخوان رسول الله ﷺ وصحابته رضي الله عنهم :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَتَى الْمَقْبَرَةَ، فَقَالَ: «السَّلَامُ عَلَيْكُمْ دَارَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ، وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِكُمْ لَآحِقُونَ، وَدِدْتُ أَنَّا قَدْ رَأَيْنَا إِخْوَانَنَا»، قَالُوا: أَوْلَسْنَا إِخْوَانَكَ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: «أَنْتُمْ أَصْحَابِي وَإِخْوَانُنَا الَّذِينَ لَمْ يَأْتُوا بَعْدُ»، فَقَالُوا: كَيْفَ تَعْرِفُ مَنْ لَمْ يَأْتِ بَعْدُ مِنْ أُمَّتِكَ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ: «أَرَأَيْتَ لَوْ أَنَّ رَجُلًا لَهُ خَيْلٌ عُرٌّ مُحَجَّلَةٌ بَيْنَ ظَهْرِي خَيْلٍ ذُهُمٌ بِهِمْ أَلَا يَعْرِفُ خَيْلَهُ؟» قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: " فَإِنَّهُمْ يَأْتُونَ عُرًّا مُحَجَّلِينَ مِنَ الْوُضُوءِ، وَإِنَّا فَرَطُهُمْ عَلَى الْحَوْضِ، أَلَا لِيُدَادَنَّ رِجَالَ عَنْ حَوْضِي، كَمَا يُدَادُ الْبَعِيرُ الصَّلَاةَ، أَنَادِيهِمْ: " أَلَا هَلُمَّ "، فَيَقَالُ: إِنَّهُمْ قَدْ بَدَلُوا بَعْدَكَ، فَأَقُولُ: " سُحْقًا سُحْقًا " .^{٣٨٥}

ولأهلها ما للمسلمين وعليهم ما على المسلمين :

لقوله تعالى: فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ

رَحِيمٌ ﴿٥﴾ [التوبة: ٥]

قَالَ تَعَالَى: ﴿فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ فِي الدِّينِ

وَنُفِصِلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿١١﴾ [التوبة: ١١]

وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ صَلَّى صَلَاتِنَا وَاسْتَقْبَلَ قِبَلَتَنَا، وَآكَلَ ذَبِيحَتَنَا فَذَلِكَ الْمُسْلِمُ الَّذِي لَهُ ذِمَّةُ اللَّهِ وَذِمَّةُ رَسُولِهِ، فَلَا تُخْفَرُوا اللَّهَ فِي ذِمَّتِهِ» .^{٣٨٦}

^{٣٨٥} - مسلم ٣٩ - (٢٤٩) ، وأحمد (٧٩٩٣) ، وابن ماجه (٤٣٠٦) ، وابن حبان (١٠٤٦) .

^{٣٨٦} - البخاري (٣٩١) ، وأحمد (١٣٠٥٦) ، والترمذي (٢٦٠٨) ، والنسائي (٣٩٦٧) .

جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

وفي رواية : «أُمِرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَإِذَا قَالُواهَا، وَصَلُّوا صَلَاتِنَا، وَاسْتَقْبَلُوا قِبَلَتَنَا، وَذَبَحُوا ذَبِيحَتَنَا، فَقَدْ حُرِّمَتْ عَلَيْنَا دِمَاؤُهُمْ وَأَمْوَالُهُمْ، إِلَّا بِحَقِّهَا وَجَسَائِبِهِمْ عَلَى اللَّهِ»^{٣٨٧}

يقول ابن القيم : ووجه الدلالة فيه من وجهين: أحدهما: أنه إنما جعله مسلماً بهذه الثلاثة ، فلا يكون مسلماً بدونها. الثاني: أنه إذا صلى إلى الشرق لم يكن مسلماً ، حتى يصلي إلى قبلة المسلمين ، فكيف إذا ترك الصلاة بالكلية.^{٣٨٨}

يقول الإمام البغوي في "شرح السنة" : "وَفِي الْحَدِيثِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ أُمُورَ النَّاسِ فِي مُعَامَلَةِ بَعْضِهِمْ بَعْضًا، إِنَّمَا تَجْرِي عَلَى الظَّاهِرِ مِنْ أَحْوَالِهِمْ ، دُونَ بَاطِنِهَا، وَأَنَّ مَنْ أَظْهَرَ شِعَارَ الدِّينِ أُجْرِيَ عَلَيْهِ حُكْمُهُ، وَلَمْ يُكْشَفْ عَنْ بَاطِنِ أَمْرِهِ. وَلَوْ وَجَدَ مَخْتُونٌ فِيمَا بَيْنَ قَتْلَى عُلْفٍ، عَزَلَ عَنْهُمْ فِي الْمَدْفِنِ، وَلَوْ وَجَدَ لَقَيْطٌ فِي بَلَدِ الْمُسْلِمِينَ حُكِمَ بِإِسْلَامِهِ."^{٣٨٩}

ويقول الإمام أحمد: (ومن ترك الصلاة فقد كفر) ، "ولَيْسَ مِنَ الْأَعْمَالِ شَيْءٌ تَرَكَهُ كُفْرًا إِلَّا الصَّلَاةَ) من تركها فهو كافر وقد أحل الله قتله .^{٣٩٠}

وعن ابن عمر، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ: «أُمِرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ، وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ ،

^{٣٨٧} - رواه البخاري(٣٩٢) ، وأحمد(١٣٠٥٦) ، وأبو داود(٢٦٤١) ، والترمذي(٢٦٠٨) ، وابن

حبان(٥٨٩٥)

^{٣٨٨} - الصلاة وحكم تاركها للإمام ابن القيم(ص:٢٧٠-٢٨) مكتبة الإيمان- المنصورة - مصر. تحقيق عبد

الله المنشاوي.

^{٣٨٩} - "شرح السنة" للإمام البغوي(١/٧٠) ط. المكتب الإسلامي - دمشق، بيروت. الطبعة: الثانية.

^{٣٩٠} - "أصول السنة" للإمام أحمد بن حنبل(١٢/١٣٤) ط. الأولى - دار المنار - الخرج - السعودية.



جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ ، إِلَّا بِحَقِّ الْإِسْلَامِ ، وَحِسَابِهِمْ عَلَى اللَّهِ»^{٣٩١}

وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا عَزَا بِنَا قَوْمًا، لَمْ يَكُنْ يَعْزُو بِنَا حَتَّى يُصْبِحَ وَيَنْظُرَ، فَإِنْ سَمِعَ أَذَانًا كَفَّ عَنْهُمْ، وَإِنْ لَمْ يَسْمَعْ أَذَانًا أَعَارَ عَلَيْهِمْ،... "الحديث^{٣٩٢}

وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعِيرُ إِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ، وَكَانَ يَسْتَمِعُ الْأَذَانَ، فَإِنْ سَمِعَ أَذَانًا أَمْسَكَ وَالْأَعَارَ فَسَمِعَ رَجُلًا يَقُولُ: اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «عَلَى الْفِطْرَةِ» ثُمَّ قَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خَرَجْتَ مِنَ النَّارِ» فَتَنظَرُوا فَإِذَا هُوَ رَاعِي مِعْرَى"^{٣٩٣}.

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: لَمَّا تُوِّفِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَاسْتُخْلِفَ أَبُو بَكْرٍ بَعْدَهُ، وَكَفَرَ مَنْ كَفَرَ مِنَ الْعَرَبِ، قَالَ عُمَرُ لِأَبِي بَكْرٍ: كَيْفَ تُقَاتِلُ النَّاسَ؟ وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَمَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عَصَمَ مِنِّي مَالَهُ وَنَفْسَهُ، إِلَّا بِحَقِّهِ وَحِسَابُهُ عَلَى اللَّهِ"، فَقَالَ: وَاللَّهِ لَأُقَاتِلَنَّ مَنْ فَرَّقَ بَيْنَ الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ، فَإِنَّ الزَّكَاةَ حَقُّ الْمَالِ، وَاللَّهِ لَوْ مَتَّعُونِي عَقْلًا كَانُوا يُؤَدُّونَهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَقَاتَلْتُهُمْ عَلَى مَنَعِهِ، فَقَالَ عُمَرُ: «فَوَ اللَّهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ رَأَيْتَ اللَّهَ قَدْ شَرَحَ صَدْرَ أَبِي بَكْرٍ لِلْقِتَالِ، فَعَرَفْتُ أَنَّهُ الْحَقُّ»^{٣٩٤}.

^{٣٩١} - البخاري (٢٥)، ومسلم ٣٦ - (٢٢)، وابن حبان (١٧٥).

^{٣٩٢} - رواه البخاري (٦١٠، ٢٩٤٥، ٤١٩٧)، وأحمد (١٣١٤٠)، وأبو داود (٢٦٣٤)،

والترمذي (١٥٥٠، ١٦١٨)، وابن حبان (٤٧٤٥)

^{٣٩٣} - مسلم ٩ - (٣٨٢)، وأحمد (١٢٣٥١)، و"الترمذي (١٦١٨)، وابن حبان (٤٧٥٣).

^{٣٩٤} - البخاري (١٤٠٠، ١٣٩٩)، ومسلم ٣٢ - (٢٠)، وأحمد (١١٧)، وأبو داود (١٥٥٦)،

والترمذي (٢٦٠٧)، والنسائي (٢٤٤٣)، وابن حبان (٢١٦).

جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَتَى بِمُحَنَّثٍ قَدْ خَصَبَ يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ بِالْحِثَاءِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَا بَالُ هَذَا؟» فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، يَتَشَبَّهُ بِالنِّسَاءِ، فَأَمَرَ بِهِ فَنُفِيَ إِلَى التَّبِيعِ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَا تَقْتُلُهُ؟ فَقَالَ: «إِنِّي نُهَيْتُ عَنْ قَتْلِ الْمُصَلِّينَ» قَالَ أَبُو أُسَامَةَ: «وَالتَّبِيعُ نَاحِيَةٌ عَنِ الْمَدِينَةِ وَلَيْسَ بِالتَّبِيعِ».^{٣٩٥}

وَعَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَدِيٍّ بْنِ الْخِيَارِ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَدِيٍّ الْأَنْصَارِيَّ، حَدَّثَهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَيْنَمَا هُوَ جَالِسٌ بَيْنَ ظَهْرَانِي النَّاسِ، إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ يَسْتَأْذِنُهُ أَنْ يُسَارَهُ، فَسَارَهُ فِي قَتْلِ رَجُلٍ مِنَ الْمُتَافِقِينَ، فَجَهَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِكَلَامِهِ وَقَالَ: «أَلَيْسَ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ؟» قَالَ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَلَا شَهَادَةَ لَهُ، قَالَ: «أَلَيْسَ يَشْهَدُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ؟» قَالَ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَلَا شَهَادَةَ لَهُ، قَالَ: «أَلَيْسَ يُصَلِّي؟» قَالَ: بَلَى، وَلَا صَلَاةَ لَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَوْلَيْكَ الَّذِينَ نُهَيْتُ عَنْهُمْ».^{٣٩٦}

وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: "مَرَّ رَجُلٌ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالُوا فِيهِ، وَأَثَنُوا عَلَيْهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ يَقْتُلُهُ؟» ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَاذْطَلَقَ فَإِذَا هُوَ قَدْ خَطَّ عَلَى نَفْسِهِ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِيهَا، فَلَمَّا رَأَى عَلَى حَالِهِ ذَلِكَ رَجَعَ وَلَمْ يَقْتُلْهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ يَقْتُلُهُ؟» فَقَالَ عُمَرُ: أَنَا، فَذَهَبَ فَإِذَا هُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي خِطْبَتِهِ،

^{٣٩٥} - صحيح " رواه أبو داود (٤٩٢٨) ، والدارقطني في " سننه" (١٧٥٨) ، وصححه الألباني في "صحيح الجامع" (٢٥٠٦) .

^{٣٩٦} - صحيح : رواه أحمد في " المسند" (٢٣٦٧٠) وقال شعيب الأرناؤوط: إسناده صحيح، رجاله ثقات رجال الشيخين غير صحابيه، وإجماعه لا يضُرُّ، وقد سُمِّيَ في الروايات الأخرى عبدَ الله بن عدي الأنصاري، وابن حبان (٥٩٧١) واللفظ له ، و" الشعب للبيهقي (٢٥٣٩) ، و" تعظيم قدر الصلاة" (٩٥٥) ، و" المشكاة" (٤٤٨١) وصححه الألباني.



جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

فَرَجَعَ وَلَمْ يَثْقُلْهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ لَهُ، مَنْ يَثْقُلُهُ؟» قَالَ عَلِيٌّ: أَنَا لَهُ، قَالَ: «أَنْتَ، وَلَا أَرَاكَ تُدْرِكُهُ» قَالَ: فَانْطَلَقَ فَلَمْ يُدْرِكْهُ^{٣٩٧}.

وفي الحديث الطويل عن أبي هريرة: أن النبي ﷺ قال لأبي الهيثم بن التيهان: "هل لك خادِم؟" قَالَ: لَا، قَالَ ﷺ: فَإِذَا أَتَانَا سَبِيٌّ فَأْتِنَا، فَأْتِيَ النَّبِيُّ ﷺ بِرَأْسَيْنِ لَيْسَ مَعَهُمَا ثَالِثٌ، فَأَتَاهُ أَبُو الْهَيْثَمِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: اخْتَرْ مِنْهُمَا، فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، اخْتَرْ لِي، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: إِنَّ الْمُسْتَشَارَ مُؤْتَمَنٌ، خُذْ هَذَا، فَإِنِّي رَأَيْتُهُ يُصَلِّي، وَاسْتَوْصِ بِهِ مَعْرُوفًا، فَانْطَلَقَ أَبُو الْهَيْثَمِ إِلَى امْرَأَتِهِ، فَأَخْبَرَهَا بِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِيهِ، فَقَالَتْ امْرَأَتُهُ: مَا أَنْتَ بِبَالِغٍ مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَّا أَنْ تُعْتَقَهُ، قَالَ: فَهُوَ عَتِيقٌ،... "الحديث"^{٣٩٨}.

مسألة هامة: مسألة قتل تارك الصلاة مما يتكلم فيها الفقهاء ، أو غيرها من مسائل العقوبات والقصاص والحدود ، مثل حد الردة ، يقوم بها الحكام (القضاة) ، لا آحاد الناس ، فهناك مسألة الاستتابة وغيرها ، للوقوف على حقيقة أمر كل حالة من التشريع ، بل ربما كان يصلي في بيته ، حتى لا تصبح فوضى تهدد العباد والبلاد .

^{٣٩٧} - إسناده حسن : رواه المروزي في " تعظيم قدر الصلاة" (٢٢٩)، وأبو يعلى في الزوائد (٩٨٥) ، وقال الميثمي في الجمع (٦/٢٢٧): رجاله رجال الصحيح.

^{٣٩٨} - البخاري في "الأدب المفرد" (٢٥٦) ، والترمذي في "السنن" (٢٣٦٩) ، وفي "الشمائل" (١٣٤) ، والحاكم في "المستدرک" (٧١٧٨) ، والبيهقي في "شعب الإيمان" (٤٦٠٤) ، والنسائي في "الكبرى" (٦٥٨٣) ، والطبراني في "الكبير" (٥٧٠) ، والبغوي في "شرح السنة" (٣٦١٢) وصححه الألباني في "السلسلة الصحيحة" (١٦١٤) وهو عند مسلم مختصراً (١٤٠) - (٢٠٣٨) من غير ذكر قصة أبي الهيثم بن التيهان .

جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

ولأهميتها: أوصى بها رسول الله ﷺ أمته واهتم بشأنها في مرض موته:

عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ فِي مَرَضِهِ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ: «الصَّلَاةُ، وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ» فَمَا زَالَ يَقُولُهَا، حَتَّى مَا يَفِيضُ بِهَا لِسَانُهُ. ^{٣٩٩}

وَعَنْ عَلِيٍّ، قَالَ: كَانَ آخِرُ كَلَامِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: "الصَّلَاةُ الصَّلَاةُ، اتَّقُوا اللَّهَ فِيهَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ". ^{٤٠٠}

وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: كَانَتْ عَامَّةُ وَصِيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حِينَ حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ، وَهُوَ يُعْرِضُ بِنَفْسِهِ "الصَّلَاةُ، وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ". ^{٤٠١}

وَعَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ فَقُلْتُ لَهَا أَلَا تُحَدِّثِينِي عَنْ مَرَضِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَتْ: بَلَى ثَقُلَ النَّبِيُّ ﷺ، فَقَالَ: "أَصَلَّى النَّاسُ؟" قُلْنَا: لَا، وَهُمْ يَنْتَظِرُونَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: "ضَعُوا لِي مَاءً فِي الْمِخْصَبِ" فَفَعَلْنَا فَاعْتَسَلَ ثُمَّ ذَهَبَ لِيَنْوُءَ فَأُعْمِيَ عَلَيْهِ ثُمَّ أَفَاقَ فَقَالَ: "أَصَلَّى النَّاسُ؟" قُلْنَا لَا، وَهُمْ يَنْتَظِرُونَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ: "ضَعُوا لِي مَاءً فِي الْمِخْصَبِ" فَفَعَلْنَا فَاعْتَسَلَ، ثُمَّ ذَهَبَ لِيَنْوُءَ فَأُعْمِيَ عَلَيْهِ ثُمَّ أَفَاقَ، فَقَالَ: "أَصَلَّى النَّاسُ؟" قُلْنَا لَا، وَهُمْ يَنْتَظِرُونَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ: "ضَعُوا لِي مَاءً فِي الْمِخْصَبِ" فَفَعَلْنَا فَاعْتَسَلَ ثُمَّ ذَهَبَ لِيَنْوُءَ فَأُعْمِيَ عَلَيْهِ، ثُمَّ أَفَاقَ فَقَالَ: "أَصَلَّى النَّاسُ؟" قُلْنَا لَا، وَهُمْ يَنْتَظِرُونَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَتْ: وَالنَّاسُ عُكُوفٌ فِي الْمَسْجِدِ يَنْتَظِرُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لِصَلَاةِ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ، قَالَتْ: فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى أَبِي بَكْرٍ أَنْ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ، فَأَتَاهُ الرَّسُولُ فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَأْمُرُكَ أَنْ تُصَلِّيَ بِالنَّاسِ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ وَكَانَ رَجُلًا رَقِيقًا يَا عُمَرُ صَلِّ بِالنَّاسِ، قَالَ: فَقَالَ عُمَرُ: أَنْتَ أَحَقُّ بِذَلِكَ، قَالَتْ: فَصَلَّى

^{٣٩٩} - رواه أحمد (٢٦٧٢٧)، وابن ماجه (١٦٢٥) وصححه الألباني.

^{٤٠٠} - رواه أحمد (٥٨٥)، وابن ماجه (٢٦٩٨) وصححه الألباني وضعفه شعيب الأرنؤوط.

^{٤٠١} - رواه أحمد (١٢١٦٩)، وابن ماجه (٢٦٩٧)، وابن حبان (٦٦٠٥) وصححه الألباني.



جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

بِهِمْ أَبُو بَكْرٍ تِلْكَ الْأَيَّامَ، ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَجَدَ مِنْ نَفْسِهِ خَفَّةً فَخَرَجَ بَيْنَ رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا الْعَبَّاسُ، لِصَلَاةِ الظُّهْرِ وَأَبُو بَكْرٍ يُصَلِّي بِالنَّاسِ فَلَمَّا رَأَاهُ أَبُو بَكْرٍ ذَهَبَ لِيَتَأَخَّرَ فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ لَا يَتَأَخَّرَ وَقَالَ لَهُمَا: "أَجْلِسَانِي إِلَى جَنْبِهِ" فَأَجْلَسَاهُ إِلَى جَنْبِ أَبِي بَكْرٍ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ يُصَلِّي وَهُوَ قَائِمٌ بِصَلَاةِ النَّبِيِّ ﷺ وَالنَّاسُ يُصَلُّونَ بِصَلَاةِ أَبِي بَكْرٍ، وَالنَّبِيُّ ﷺ قَاعِدٌ قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ: فَدَخَلْتُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ فَقُلْتُ لَهُ: أَلَا أَعْرِضُ عَلَيْكَ مَا حَدَّثَنِي عَائِشَةُ عَنْ مَرَضِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: هَاتِ فَعَرَضْتُ حَدِيثَهَا عَلَيْهِ فَمَا أَنْكَرَ مِنْهُ شَيْئًا غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: "أَسَمَّتُ لَكَ الرَّجُلَ الَّذِي كَانَ مَعَ الْعَبَّاسِ قُلْتُ: لَا. قَالَ: هُوَ عَلِيٌّ" . ٤٠٢

ومن ثمراتها : أنها تقي المسلم من رذائل الأخلاق :

قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ خَلِقَ هَلُوعًا ﴿١٩﴾ إِذْ أَمَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا ﴿٢٠﴾ وَإِذْ أَمَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا ﴿٢١﴾ إِلَّا الْمُصَلِّينَ ﴿٢٢﴾ الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ ﴿٢٣﴾ وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ ﴿٢٤﴾ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ﴿٢٥﴾ وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ ﴿٢٦﴾ وَالَّذِينَ هُمْ مِنَ عَذَابِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ ﴿٢٧﴾ إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَا مُنِنُوا ﴿٢٨﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ﴿٢٩﴾ إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴿٣٠﴾ فَمَنْ أَبْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ﴿٣١﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمْتِنَتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ﴿٣٢﴾ وَالَّذِينَ هُمْ بِشَهَادَتِهِمْ قَائِمُونَ ﴿٣٣﴾ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٣٤﴾ أُولَٰئِكَ فِي جَنَّاتٍ مُّكْرَمُونَ ﴿٣٥﴾ [المعارج: ١٩-٣٥]

٤٠٢ - البخاري (٦٨٧)، ومسلم ٩٠ - (٤١٨)

جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

وقوله تعالى: ﴿أَتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾ [العنكبوت: ٤٥]

وقوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى ﴿١٤﴾ وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى ﴿١٥﴾﴾ [الأعلى: ١٤-١٥]

وقوله تعالى: ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهْوَاتِ فَسُوفَ يَلْقَوْنَ غِيَاً ﴿٥٩﴾ إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظَاهَمُونَ شَيْئًا ﴿٦٠﴾﴾ [مريم: ٥٩-٦٠].

وعن أبي هريرة، قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ، فقال: إن فلانا يصلي بالليل، فإذا أصبح سرق قال: «إنه سينهاه ما تقول»^{٤٠٣}

وملكاتها لا تسقط عن المسلم حال ذكرها بعد نسيانها أو نام عنها :

عن أنس بن مالك، عن النبي ﷺ، قال: " من نسي صلاة فليصل إذا ذكرها، لا كفارة لها إلا ذلك: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾ ﴿١٤﴾ [طه: ١٤]."^{٤٠٤}

وفي رواية: " من نسي صلاة، أو نام عنها، فكفارتها أن يصليها إذا ذكرها."^{٤٠٥}

^{٤٠٣} - صحيح : رواه أحمد (٩٧٧٨)، وابن حبان (٢٥٦٠)، والبيهقي في " شعب الإيمان" (٢٩٩١)، و" المشكاة" (١٢٣٧) - [١٩]، والبزار (٩٢١٧) وصححه الألباني في "الصحيحة" (٣٤٨٢).

^{٤٠٤} - رواه البخاري (٥٩٧)، ومسلم ٣١٤ - (٦٨٤).

^{٤٠٥} - مسلم ٣١٥ - (٦٨٤)، وأحمد (١٣٨٢٢).

جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

مصلى المؤمن يبكي عليه بعد موته :

قَالَ الإمام أَبُو عَبْدِ اللَّهِ المَرْزُوقِي - رَحِمَهُ اللهُ - : ثُمَّ جَعَلَ البُقْعَةَ الَّتِي يُصَلِّي عَلَيْهَا الْمُؤْمِنُ هِيَ البَاكِتَةُ عَلَيْهِ دُونَ سَائِرِ البِقَاعِ .

عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، قَالَ : سُئِلَ ابْنُ عَبَّاسٍ : أَتَبْكِي السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ عَلَى أَحَدٍ ؟ قَالَ : «نَعَمْ ، إِنَّهُ لَيْسَ مِنَ الْخَلَائِقِ أَحَدٌ إِلَّا لَهُ بَابٌ مِنَ السَّمَاءِ أَوْ بَابٌ فِي السَّمَاءِ ، يَصْعَدُ فِيهِ عَمَلُهُ وَيَنْزِلُ فِيهِ رِزْقُهُ ، فَإِذَا مَاتَ الْمُؤْمِنُ بَكَتْ عَلَيْهِ مَعَادِنُهُ مِنَ الْأَرْضِ الَّتِي كَانَ يَذْكُرُ اللهُ فِيهَا وَيُصَلِّي فِيهَا ، وَبَكَى عَلَيْهِ بَابُهُ الَّذِي كَانَ يَصْعَدُ فِيهِ عَمَلُهُ ، وَأَمَّا قَوْمٌ فَرَعَوْنَ فَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ آثَارٌ صَالِحَةٌ ، وَلَمْ يَكُنْ يَصْعَدُ إِلَى اللهِ مِنْهُمْ خَيْرٌ ، فَلَمْ تَبْكِ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ » . قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : يُرِيدُ قَوْلَهُ : ﴿ فَتَابَكْتَ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ ﴾ [الدخان : ٢٩] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى .^{٤٠٦}

ولأهميتها ومكاتها: أنها تدافع عن صاحبها في قبره :

عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ : «إِنَّ الْمَيِّتَ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ إِنَّهُ يَسْمَعُ حَقْقَ بَعَالِهِمْ حِينَ يُؤَلَّوْنَ عَنْهُ ، فَإِنْ كَانَ مُؤْمِنًا ، كَانَتْ الصَّلَاةُ عِنْدَ رَأْسِهِ ، وَكَانَ الصِّيَامُ عَنْ يَمِينِهِ ، وَكَانَتْ الرِّزَاةُ عَنْ شِمَالِهِ ، وَكَانَ فِعْلُ الْخَيْرَاتِ مِنَ الصَّدَقَةِ وَالصَّلَاةِ وَالْمَعْرُوفِ وَالْإِحْسَانِ إِلَى النَّاسِ عِنْدَ رِجْلَيْهِ ، فَيُؤْتَى مِنْ قِبَلِ رَأْسِهِ ، فَتَقُولُ الصَّلَاةُ : مَا قِبَلِي مَدْخَلٌ ، ثُمَّ يُؤْتَى عَنْ يَمِينِهِ ، فَيَقُولُ الصِّيَامُ : مَا قِبَلِي مَدْخَلٌ ، ثُمَّ يُؤْتَى عَنْ يَسَارِهِ ، فَتَقُولُ الرِّزَاةُ : مَا قِبَلِي مَدْخَلٌ ، ثُمَّ يُؤْتَى مِنْ قِبَلِ رِجْلَيْهِ ، فَتَقُولُ فِعْلُ الْخَيْرَاتِ مِنَ الصَّدَقَةِ وَالصَّلَاةِ وَالْمَعْرُوفِ وَالْإِحْسَانِ إِلَى النَّاسِ : مَا قِبَلِي مَدْخَلٌ ، فَيَقَالُ لَهُ : اجْلِسْ فَيَجْلِسُ ، وَقَدْ مُثِّلَتْ لَهُ الشَّمْسُ وَقَدْ أُدْنِيَتْ لِلْغُرُوبِ ، فَيَقَالُ لَهُ : أَرَأَيْتَكَ هَذَا الرَّجُلَ الَّذِي كَانَ فِيكُمْ

^{٤٠٦} - "تعظيم قدر الصلاة" للإمام المروزي - رحمه الله - برقم (٣٢٧-٣٢٨) (ص: ١٨٦) ط: دار

العقيدة - مصر - الأولى .

جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

مَا تَقُولُ فِيهِ، وَمَاذَا تَشْهَدُ بِهِ عَلَيْهِ؟ فَيَقُولُ: دَعُونِي حَتَّى أَصَلِّيَ، فَيَقُولُونَ: إِنَّكَ سَتَفْعَلُ، أَخْبَرَنِي عَمَّا نَسَأَلُكَ عَنْهُ، أَرَأَيْتَكَ هَذَا الرَّجُلَ الَّذِي كَانَ فِيكُمْ مَا تَقُولُ فِيهِ، وَمَاذَا تَشْهَدُ عَلَيْهِ؟ قَالَ: فَيَقُولُ: مُحَمَّدٌ أَشْهَدُ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ، وَأَنَّهُ جَاءَ بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، فَيَقَالُ لَهُ: عَلَى ذَلِكَ حَيَّتَ وَعَلَى ذَلِكَ مِتَّ، وَعَلَى ذَلِكَ تُبْعَثُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ يُفْتَحُ لَهُ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ، فَيَقَالُ لَهُ: هَذَا مَقْعُدُكَ مِنْهَا، وَمَا أَعَدَّ اللَّهُ لَكَ فِيهَا، فَيَزِدَادُ غِنَطَةً وَسُرُورًا، ثُمَّ يُفْتَحُ لَهُ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ النَّارِ، فَيَقَالُ لَهُ: هَذَا مَقْعُدُكَ مِنْهَا وَمَا أَعَدَّ اللَّهُ لَكَ فِيهَا لَوْ عَصَيْتَهُ، فَيَزِدَادُ غِنَطَةً وَسُرُورًا، ثُمَّ يَسْحُحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ سَبْعُونَ ذِرَاعًا، وَيُبَوَّرُ لَهُ فِيهِ، وَيُعَادُ الْجَسَدُ لِمَا بَدَأَ مِنْهُ، فَتَجْعَلُ نَسَمَتُهُ فِي النَّسَمِ الطَّيِّبِ وَهِيَ طَيْرٌ يَغْلُقُ فِي شَجَرِ الْجَنَّةِ، قَالَ: فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾ [إبراهيم: ٢٧] إِلَى آخِرِ الْآيَةِ «...»^{٤٠٧}.

الصلوة من أخص الأعمال التي يجب الموتى إن تزداد إلى أعمالهم :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ بِقَبْرِ، فَقَالَ: «مَنْ صَاحِبُ هَذَا الْقَبْرِ؟» فَقَالُوا: فُلَانٌ. فَقَالَ: «رَكَعَتَانِ أَحَبُّ إِلَيَّ هَذَا مِنْ بَقِيَّةِ دُنْيَاكُمْ»^{٤٠٨}.

^{٤٠٧} - حسن : رواه ابن حبان (٣١١٣) ، والطبراني في " الأوسط " (٢٦٣٠) ، وعبد الرزاق (٦٧٠٣) ، وابن أبي شيبة (٣٨٣/٣-٣٨٤) ، وهناد بن السري في " الزهد " (٣٣٨) ، وحسنه الألباني في - «التعليق الرغيب» (٤/ ١٨٨ - ١٨٩) ، «أحكام الجنائز» (١٩٨ - ٢٠٢) وحسنه شعيب الأرنؤوط .
^{٤٠٨} - رواه الطبراني في " الأوسط " (٩٢٠) ، وانظر " صحيح الترغيب والترهيب " (٣٩١) للألباني .



جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

وفي رواية: «رَكَعَتَانِ خَفِيفَتَانِ مِمَّا تَحْتَرُونَ وَتَنْفِلُونَ يَزِيدُهُمَا هَذَا فِي عَمَلِهِ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ بَقِيَّةِ دُنْيَاكُمْ».^{٤٠٩}

وعن جابرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِذَا دَخَلَ الْمَيِّتُ الْقَبْرَ، مُثِّلَتْ لَهُ الشَّمْسُ عِنْدَ غُرُوبِهَا، فَيَقُولُ: دَعُونِي أُصَلِّي".^{٤١٠}

وعن أبي هريرة، قَالَ: كَانَ رَجُلَانِ مِنْ بَلِيٍّ حَيٍّ مِنْ قُضَاعَةَ أَسْلَمَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، وَاسْتَشْهَدَا أَحَدُهُمَا، وَأُخِّرَ الْآخَرُ سَنَةً، قَالَ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ: فَأَرَيْتَ الْجَنَّةَ، فَرَأَيْتَ الْمُؤَخَّرَ مِنْهُمَا، أُدْخِلَ قَبْلَ الشَّهِيدِ، فَتَعَجَّبْتُ لِذَلِكَ، فَأَصْبَحْتُ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ، أَوْ ذَكَرَ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلَيْسَ قَدْ صَامَ بَعْدَهُ رَمَضَانَ، وَصَلَّى سِتَّةَ آلَافِ رَكَعَةٍ، أَوْ كَذَا وَكَذَا رَكَعَةَ صَلَاةِ السَّنَةِ؟».^{٤١١}

ولأهميتها هي أول ما يحاسب عليه العبد يوم القيامة :

عن أبي هريرة، قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، يَقُولُ: " إِنَّ أَوَّلَ مَا يُحَاسَبُ بِهِ الْعَبْدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ عَمَلِهِ صَلَاتُهُ، فَإِنْ صَلَحَتْ فَقَدْ أَفْلَحَ وَأَنْجَحَ، وَإِنْ فَسَدَتْ فَقَدْ خَابَ وَخَسِرَ، فَإِنْ انْتَقَصَ مِنْ فَرِيضَتِهِ شَيْءٌ، قَالَ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ: انْظُرُوا هَلْ لِعَبْدِي مِنْ تَطَوُّعٍ فَيُكَمَّلَ

^{٤٠٩} - " الزهد" للإمام ابن المبارك (٣١)، وابن أبي شيبة في " مصنفه " (٧٦٣٣) وصححه الألباني في "

صحيح الجامع" (٣٥١٨)، و" السلسلة الصحيحة " (١٣٨٨).

^{٤١٠} - رواه ابن ماجه (٤٢٧٢) وحسنه الألباني وشعيب الأرنؤوط ، وابن حبان (٣١١٦) وصححه الألباني

في "ظلال الجنة" (٨٦٧). وحسنه شعيب الأرنؤوط .

^{٤١١} - رواه أحمد (٨٣٩٩) وحسنه شعيب الأرنؤوط ، وابن ماجه (٣٩٢٥)، وابن حبان (٢٩٨٢)

وصححه الألباني في " السلسلة الصحيحة" (٢٥٩١) و«التعليق الرغيب» (١/ ١٤٢).

جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

بِهَا مَا انْتَقَصَ مِنَ الْفَرِيضَةِ ، ثُمَّ يَكُونُ سَائِرُ عَمَلِهِ عَلَى ذَلِكَ " .^{٤١٢}

وقوله ﷺ - : «أَوَّلُ مَا يُحَاسَبُ بِهِ الْعَبْدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الصَّلَاةُ، فَإِنْ صَلَحَتْ صَلَحَ لَهُ سَائِرُ عَمَلِهِ، وَإِنْ فَسَدَتْ فَسَدَ سَائِرُ عَمَلِهِ» .^{٤١٣}

يقول العلامة بن عثيمين -رحمه الله-: فأول ما يحاسب عليه العبد من حقوق الله الصلاة ، فإن كان أحسنها فقد أفلح وأنجح ، وإن كان قد ضيعها فهو لما سواها أضيع ، لأن من ضيع الصلاة فلا أمر له بالمعروف ولا ناهي له عن المنكر ، كما قال تعالى : " ائْتِ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ " (العنكبوت: ٤٥) ^{٤١٤}

ومن ثمراتها: المغفرة للخطايا والذنوب ودخول الجنة :

عَنْ حُمْرَانَ ، رَأَيْتُ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ عَنهُ ، تَوَضَّأَ فَأَفْرَغَ عَلَى يَدَيْهِ ثَلَاثًا ، ثُمَّ تَمَضَّمَصَّ وَأَسْتَنْثَرَ ، ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ ثَلَاثًا ، ثُمَّ غَسَلَ يَدَهُ الْيُمْنَى إِلَى الْمَرْفِقِ ثَلَاثًا ، ثُمَّ غَسَلَ يَدَهُ الْيُسْرَى إِلَى الْمَرْفِقِ ثَلَاثًا ، ثُمَّ مَسَحَ بِرَأْسِهِ ، ثُمَّ غَسَلَ رِجْلَهُ الْيُمْنَى ثَلَاثًا ، ثُمَّ الْيُسْرَى ثَلَاثًا ،

^{٤١٢} - صحيح : رواه أحمد (٧٩٠٢) ، وأبو داود (٨٦٤) ، والترمذي (٤١٣) واللفظ له ، النسائي (٤٦٧)

، وابن ماجه (١٤٢٥) وصححه الألباني في "صحيح الجامع" (٢٥٧١ - ١١٩٤) وانظر الأحاديث الثلاثة التي بعده .

^{٤١٣} - صحيح : رواه أبي داود الطيالسي ، و الضياء في " المختارة " ، وصححه الألباني في صحيح

الجامع (٢٥٧٣) ، و " الصحيحة (١٣٥٨) .

^{٤١٤} - " شرح رياض الصالحين " للعلامة محمد بن صالح العثيمين -رحمه الله- (٦/٩٥٦) ط . دار الوطن

للنشر، الرياض.



جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

ثُمَّ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَوَضَّأَ نَحْوَ وَضُوءِي هَذَا ثُمَّ قَالَ: «مَنْ تَوَضَّأَ وَضُوءِي هَذَا، ثُمَّ يُصَلِّي رَكَعَتَيْنِ لَا يُحَدِّثُ نَفْسَهُ فِيهِمَا بِشَيْءٍ، إِلَّا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ».^{٤١٥}

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، يَقُولُ: "أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ نَهْرًا بِنَابِ أَحَدِكُمْ يَغْتَسِلُ فِيهِ كُلَّ يَوْمٍ حَمْسًا، مَا تَقُولُ: ذَلِكَ يُبْقِي مِنْ ذَنْبِهِ " قَالُوا: لَا يُبْقِي مِنْ ذَنْبِهِ شَيْئًا، قَالَ: «فَذَلِكَ مِثْلُ الصَّلَاةِ الْحَمْسِ، يَمْحُو اللَّهُ بِهِ الْخَطَايَا».^{٤١٦}

وَعَنْ حُدَيْفَةَ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: أَيُّكُمْ يَحْفَظُ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْفِتْنَةِ؟، فَقَالَ حُدَيْفَةُ: أَنَا أَحْفَظُ كَمَا قَالَ، قَالَ: هَاتِ، هَاتِ، إِنَّكَ لَجَرِيءٌ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فِتْنَةُ الرَّجُلِ فِي أَهْلِهِ وَمَالِهِ وَجَارِهِ، تُكْفِرُهَا الصَّلَاةُ، وَالصَّدَقَةُ، وَالْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ، وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ»،... "الحدِيث"^{٤١٧}

وَعَنْ عَفْصَةَ بِنِ عَامِرٍ، قَالَ: كَانَتْ عَلَيْنَا رِعَايَةُ الْإِبِلِ فَجَاءَتْ نَوْبِي فَرَوَّحْتَهَا بَعْشِي فَأَذْرَكْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَائِمًا يُحَدِّثُ النَّاسَ فَأَذْرَكْتُ مِنْ قَوْلِهِ: "مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَتَوَضَّأُ فَيُحْسِنُ وَضُوءَهُ، ثُمَّ يَقُومُ فَيُصَلِّي رَكَعَتَيْنِ، مُقْبِلٌ عَلَيْهِمَا بِقَلْبِهِ وَوَجْهِهِ، إِلَّا وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ".^{٤١٨}

^{٤١٥} - البخاري (١٩٣٤)، ومسلم ٣ - (٢٢٦)، وأبو داود (١٠٦)، وأحمد (٤٢١)، والنسائي

(٨٥)، وابن ماجه (٢٨٥) بنحوه، وابن حبان (١٠٥٨) .

^{٤١٦} - البخاري (٥٢٨)، ومسلم ٢٨٣ - (٦٦٧)، وأحمد (٨٩٢٤)، والترمذي (٢٨٦٨)، والنسائي (٤٦٢) .

^{٤١٧} - البخاري (٣٥٨٦)، ومسلم ٢٦ - (١٤٤)، وأحمد (٢٣٤١٢)، والترمذي (٢٢٥٨)، وابن

ماجه (٣٩٥٥)

^{٤١٨} - مسلم ١٧ - (٢٣٤)، وأحمد (١٧٣٩٣)، وأبو داود (٩٠٦)، وابن ماجه (١٥١) .

جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

ولمكاتبها : جعل الله تعالى باب من أبواب الجنة لأهلها :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ: " مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَيْنِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، نُودِيَ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ: يَا عَبْدَ اللَّهِ هَذَا خَيْرٌ ، فَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّلَاةِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّلَاةِ ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجِهَادِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الْجِهَادِ ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصِّيَامِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الرِّيَّانِ ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّدَقَةِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّدَقَةِ " ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا عَلَيَّ مِنْ دُعِيٍّ مِنْ تِلْكَ الْأَبْوَابِ مِنْ ضَرُورَةٍ ، فَهَلْ يُدْعَى أَحَدٌ مِنْ تِلْكَ الْأَبْوَابِ كُلِّهَا ، قَالَ: «نَعَمْ وَأَرْجُو أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ» .
٤١٩

ما جاء من ارتباط الصلاة بكافة مراتب الدين :

أولاً : مرتبة الإسلام :

قال تعالى: ﴿وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَةُ ۗ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ ۗ﴾ [البينة: ٤-٥]

ولقوله تعالى: ﴿أَفَجَعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ ۗ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ۗ﴾ (٣٦) **أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ ۗ** (٣٧) **إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَمَا تَخَيَّرُونَ ۗ** (٣٨) **أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا بَلِغَةٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ إِنَّ لَكُمْ لَمَا تَحْكُمُونَ ۗ** (٣٩) **سَأَلَهُمْ أَيُّهُمْ بِذَلِكَ زَعِيمٌ ۗ** (٤٠) **أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ فَلْيَأْتُوا بِشُرَكَائِهِمْ إِنْ كَانُوا**

٤١٩ - البخاري (١٨٩٧)، ومسلم ٨٥ (١٠٢٧)، وأحمد (٧٦٣٣)، والترمذي (٣٦٧٤)، والنسائي (٢٢٣٨)

، وابن حبان (٣٠٨).



جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

صَدِيقِينَ ﴿٤١﴾ يَوْمَ يَكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٤٢﴾ خَاشِعَةً
 أَبْصُرُهُمْ تَرَاهُمْ ذَلَّةً وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَآمُونَ ﴿٤٣﴾ ﴿القلم: ٣٥-٤٣﴾
 وقوله تعالى: ﴿فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّى ﴿٣١﴾ وَلَكِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى ﴿٣٢﴾ ثُمَّ زَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَمْتَطِّي ﴿٣٣﴾
 أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى ﴿٣٤﴾ ثُمَّ أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى ﴿٣٥﴾ أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى ﴿٣٦﴾ ﴿القيامة: ٣١-٣٦﴾

وقوله تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ﴿٣٨﴾ إِلَّا الْأَصْحَابَ الْيَمِينِ ﴿٣٩﴾ فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴿٤٠﴾
 عَنِ الْمُجْرِمِينَ ﴿٤١﴾ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ ﴿٤٢﴾ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمَصْلِينَ ﴿٤٣﴾ وَلَمْ نَكُ نُنْطَعِمُ
 الْمَسْكِينِ ﴿٤٤﴾ وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ ﴿٤٥﴾ وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ ﴿٤٦﴾ حَتَّى آتَانَا
 الْيَقِينَ ﴿٤٧﴾ فَمَا تَفْعَلُهُمْ شَفَعَةُ الشَّفَاعِينَ ﴿٤٨﴾ ﴿المدثر: ٣٨-٤٨﴾

وعن ابن عمر، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "بَنِي الْإِسْلَامِ عَلَى خَمْسٍ، شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَإِقَامُ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ، وَصَوْمُ رَمَضَانَ، وَحَجُّ الْبَيْتِ". ٤٢٠

وعن بُسْرِ بْنِ مِحْجَنٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ كَانَ فِي مَجْلِسٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَذَّنَ بِالصَّلَاةِ،
 فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ رَجَعَ وَمِحْجَنُ فِي مَجْلِسِهِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "مَا مَنَعَكَ

٤٢٠ - البخاري (٨)، ومسلم ٢٢ - (١٦)، وأحمد (٦٠١٥)، والترمذي (٢٦٠٩)، والنسائي

(٥٠٠١)، وابن حبان (١٥٨).

جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

أَنْ تُصَلِّيَ؟ أَلَسْتَ بِرَجُلٍ مُسْلِمٍ؟" قَالَ: بَلَى. وَلَكِنِّي كُنْتُ قَدْ صَلَّيْتُ فِي أَهْلِي. فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِذَا جِئْتَ فَصَلِّ مَعَ النَّاسِ وَإِنْ كُنْتَ قَدْ صَلَّيْتَ".^{٤٢١}

وَعَنْ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ، يَقُولُ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَإِذَا هُوَ يَسْأَلُهُ عَنِ الْإِسْلَامِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خَمْسُ صَلَوَاتٍ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ»، فَقَالَ: هَلْ عَلَيَّ غَيْرُهَا؟ قَالَ: «لَا، إِلَّا أَنْ تَطَّوَعَ». فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَصِيَامُ شَهْرِ رَمَضَانَ»، قَالَ: هَلْ عَلَيَّ غَيْرُهُ؟ قَالَ: «لَا، إِلَّا أَنْ تَطَّوَعَ»، قَالَ: وَذَكَرَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الزَّكَاةَ، قَالَ: هَلْ عَلَيَّ غَيْرُهَا؟ قَالَ: «لَا، إِلَّا أَنْ تَطَّوَعَ»، فَأَذْبَرَ الرَّجُلُ وَهُوَ يَقُولُ: وَاللَّهِ لَا أَزِيدُ عَلَى هَذَا، وَلَا أَنْقُصُ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَفْلَحَ إِنْ صَدَقَ». ^{٤٢٢}

وَعَنْ بَهْرٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي، عَنْ جَدِّي قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَاللَّهِ مَا أَتَيْتُكَ حَتَّى حَلَفْتُ أَكْثَرَ مِنْ عَدَدِ أَوْلَاءِ، وَضَرَبَ إِحْدَى يَدَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى أَنْ لَا أَتِيكَ، وَلَا آتِي دِينَكَ، وَإِنِّي قَدْ جِئْتُ امْرَأً لَا أَعْقِلُ شَيْئًا إِلَّا مَا عَلَّمَنِي اللَّهُ وَرَسُولُهُ، وَإِنِّي أَسْأَلُكَ بِوَجْهِ اللَّهِ بِمِ بَعَثَكَ رَبُّنَا إِلَيْنَا؟ قَالَ: «بِالْإِسْلَامِ». قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا آيَةُ الْإِسْلَامِ؟ قَالَ: "أَنْ تَقُولَ أَسْلَمْتُ وَجْهِي لِلَّهِ وَتَخَلَّيْتُ، وَتَقِيمَ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ، وَكُلُّ مُسْلِمٍ عَلَى مُسْلِمٍ مُحَرَّمٌ أَحْوَانٌ نَصِيرَانِ، لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْ مُشْرِكٍ يُشْرِكُ بَعْدَمَا أَسْلَمَ عَمَلًا، أَوْ يُفَارِقُ الْمُشْرِكِينَ إِلَى الْمُسْلِمِينَ، مَا لِي أُمْسِكُ بِجُجْرِكُمْ عَنِ النَّارِ، إِلَّا إِنْ رَبِّي دَاعِيٌّ وَإِنَّهُ سَائِلِي: «هَلْ بَلَغْتَ عِبَادِي؟» وَأَنَا قَائِلٌ لَهُ: "رَبِّ قَدْ بَلَغْتُهُمْ آلَا فَلْيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ مِنْكُمْ الْغَائِبَ، ثُمَّ إِنَّكُمْ مَدْعُوُونَ، وَمُقَدَّمَةٌ أَفْوَاهِكُمْ بِالْفِدَامِ وَإِنَّ أَوَّلَ مَا

^{٤٢١} - رواه أحمد (١٦٣٩٥)، والنسائي (٨٥٧)، و"المشكاة" (١١٥٣) - [٤] وصححه الألباني.

^{٤٢٢} - البخاري (٢٦٧٨)، ومسلم (٨) - (١١)، وأحمد (١٣٩٠)، وأبو داود (٣٩١)، والنسائي (٤٥٨).



جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

يُبِينُ، وَقَالَ بِوَاسِطِ يَزْرَجِمُ، قَالَ: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِهِ عَلَى فَحْذِهِ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا دِينُنَا. قَالَ: «هَذَا دِينُكُمْ وَأَيْتَمًا تُحْسِنُ يَكْفِيكَ». ٤٢٣

وَعَنْ جَابِرٍ، يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، يَقُولُ: "بَيْنَ الرَّجُلِ وَبَيْنَ الشِّرْكِ وَالْكُفْرِ تَرْكُ الصَّلَاةِ".

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "العَهْدُ الَّذِي بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمُ الصَّلَاةُ، فَمَنْ تَرَكَهَا فَقَدْ كَفَرَ". ٤٢٤

وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «لَيْسَ بَيْنَ الْعَبْدِ وَالشِّرْكِ إِلَّا تَرْكُ الصَّلَاةِ، فَإِذَا تَرَكَهَا فَقَدْ أَشْرَكَ». ٤٢٥

وَعَنْ بُرَيْدَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: "بَكَّرُوا بِالصَّلَاةِ فِي يَوْمِ الْعِيمِ، فَإِنَّهُ مَنْ تَرَكَ الصَّلَاةَ فَقَدْ كَفَرَ". ٤٢٦

٤٢٣ - إسناده حسن : رواه أحمد في "المسند" (٢٠٠٣٧، ٢٠٠٤٣)، ورواه ابن ماجه (٢٣٤) مرفوعاً مختصراً على لفظ: "أَلَا لِيُبَيِّغَ الشَّاهِدُ الْعَائِبَ" وصححه الألباني، وبرقم مختصراً بلفظ: «لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْ مُشْرِكٍ أَشْرَكَ بَعْدَ مَا أَسْلَمَ، عَمَلًا حَتَّى يُفَارِقَ الْمُشْرِكِينَ إِلَى الْمُسْلِمِينَ»، والنسائي (٢٥٦٨) وفي "السنن الكبرى" (٢٢٢٧، ٢٣٦٠).

٤٢٤ - صحيح: رواه أحمد في "المسند" (٢٢٩٣٧، ٢٣٠٠٧) والترمذي (٢٦٢١)، والنسائي (٤٦٣) ، وابن ماجه (١٠٧٩) ، وابن حبان (١٤٥٤) وصححه الألباني.

٤٢٥ - صحيح : رواه ابن ماجه (١٠٨٠) وصححه الألباني في "صحيح الجامع" (٥٣٨٨)، و"صحيح الترغيب" (٥٦٧).

٤٢٦ - صحيح : رواه ابن حبان (١٤٦٣) قال الألباني: صحيح؛ دون جملة التبكير؛ فهي موقوفة - "الإرواء" (١ / ٢٧٦ / ٢٥٥)، "التعليق الرغيب" (١ / ١٦٩).

جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

وعن زيد بن ثابت -رضي الله عنه ، قال ، قال رسول الله ﷺ- « إِنَّ أَوَّلَ مَا يُزْفَعُ مِنَ النَّاسِ الْأَمَانَةُ، وَآخِرُ مَا يَبْقَى الصَّلَاةُ، وَرَبُّ مُصَلٍّ لَا خَلْقَ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى » .^{٤٢٧}

وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " لَنْتَقُصَّ عُرَى الْإِسْلَامِ عُرُوَّةَ عُرُوَّةٍ ، فَكَلَّمَا انْتَقَصَتْ عُرُوَّةٌ تَشَبَّثَ النَّاسُ بِالَّتِي تَلِيهَا، فَأَوْلَهُنَّ نَقْضًا: الْحُكْمُ ، وَآخِرُهُنَّ: الصَّلَاةُ".^{٤٢٨}

وجاء في الحديث "إن أول ما يسأل عنه العبد يوم القيامة من عمله صلاته فإن تقبلت منه صلاته تقبل منه سائر عمله ، وإن ردت عليه صلاته رد عليه سائر عمله" مجمع الزوائد

فصلتنا آخر ديننا ، وهي أول ما نسأل عنه غداً من أعمالنا يوم القيامة ، فليس بعد ذهاب الصلاة إسلام ولا دين ، إذا صارت الصلاة آخر ما يذهب من الإسلام . هذا كله كلام أحمد.

والصلاة أول فروض الإسلام ، وهي آخر ما يفقد من الدين ، فهي أول الإسلام وآخره ، فإذا ذهب أوله وآخره ، فقد ذهب جميعه ، وكل شيء ذهب أوله وآخره فقد ذهب جميعه . قال الإمام أحمد: كل شيء يذهب آخره فقد ذهب جميعه ، فإذا ذهبت صلاة المرء ذهب دينه .^{٤٢٩}

وَعَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَسَأَلَهُ رَجُلٌ: أَكُنْتُمْ تَعُدُّونَ الدَّنْبَ فِيكُمْ

^{٤٢٧} - حسن : رواه الحكيم عن زيد بن ثابت، وحسنه الألباني في "صحيح الجامع" (٢٥٧٥) ، و"الروض النضير" (٧٢٧).

^{٤٢٨} - صحيح : رواه أحمد في "المسند" (٢٢١٦٠) ، وابن حبان (٦٧١٥) ، وصححه الألباني في ((التعليق الرغيب)) (١/١٩٧).

^{٤٢٩} - "الصلاة وحكم تاركها" للإمام ابن القيم (ص:٩٠)



جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

شُرْكَاءَ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: وَسُئِلَ مَا بَيْنَ الْعَبْدِ وَبَيْنَ الْكُفْرِ قَالَ: تَرْكُ الصَّلَاةِ " ٤٣٠.

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقِ الْعُقَيْلِيِّ، قَالَ: «كَانَ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ ﷺ لَا يَرُونَ شَيْئًا مِّنَ الْأَعْمَالِ تَرْكُهُ كُفْرٌ غَيْرَ الصَّلَاةِ» ٤٣١.

وبوب أبو عوانة في " مستخرجه " باب بعنوان: بَيَانُ أَفْضَلِ الْأَعْمَالِ، وَالذَّلِيلِ عَلَى أَنَّ الْإِيمَانَ قَوْلٌ وَعَمَلٌ، وَأَنَّ مَنْ تَرَكَ الصَّلَاةَ فَقَدْ كَفَرَ، وَالذَّلِيلِ عَلَى أَنَّهَا أَعْلَى الْأَعْمَالِ؛ إِذْ تَارَكُهَا يَصِيرُ بِتَرْكِهَا كَافِرًا" ٤٣٢.

وَعَنِ الْمُغِيرَةِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ قَالَ: " قَوْمٌ يَسْأَلُونِي عَنِ السُّنَّةِ، ؟ فَقَرَأَ: ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ

كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ ﴿١﴾ [البينة: ١]

حَتَّى بَلَغَ: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا

الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ ﴿٥﴾ [البينة: ٥] قَرَأَهَا وَهُوَ يُعْرِضُ بِالْمُرْجِئَةِ. ٤٣٣.

رُوِيَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَابْنِ عَبَّاسٍ، وَجَابِرٍ، وَأَبِي الدَّرْدَاءِ تَكْفِيرُ تَارِكِ الصَّلَاةِ، قَالُوا مَنْ لَمْ يَصِلْ فَهُوَ كَافِرٌ، وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ أَنَّهُ، قَالَ: لَا حَظَّ فِي الْإِسْلَامِ لِمَنْ

٤٣٠ - إسناده حسن : رواه المروزي في " تعظيم قدر الصلاة" (٩٤٧ ط. دار العقيدة-مصر - طبعة الأولى - تحقيق - أحمد أبو المجد".

٤٣١ - صحيح موقوف : رواه الترمذي(٢٦٢٢)، والحاكم، و"المشكاة"(٥٧٩- [١٦])، والمروزي في تعظيم قدر الصلاة"(٩٤٨) وصححه الألباني.

٤٣٢ - مستخرج أبي عوانة" فوق حديث رقم(١٧١)

٤٣٣ - تعظيم قدر الصلاة"(٣).

جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

تَرَكَ الصَّلَاةَ . وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ : مَنْ لَمْ يُصَلِّ فَلَا دِينَ لَهُ .
وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ النَّخَعِيُّ ، وَالْحَكَمُ بْنُ عُثَيْبَةَ ، وَأَيُّوبُ السِّخْتِيَانِيُّ ، وَابْنُ الْمُبَارَكِ ، وَأَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ ، وَإِسْحَاقُ بْنُ رَاهَوِيَةَ : مَنْ تَرَكَ صَلَاةً وَاحِدَةً مُتَعَمِّدًا حَتَّى يَجْرَحَ وَقْتَهَا لِغَيْرِ عُدْرٍ وَأَبَى مِنْ قَضَائِهَا وَأَدَائِهَا وَقَالَ : لَا أُصَلِّي ، فَهُوَ كَافِرٌ ، وَدَمُهُ وَمَالُهُ حَلَالٌ ، وَلَا يَرِثُهُ وَرَثَتُهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، وَيُسْتَتَابُ ، فَإِنْ تَابَ وَالْأَقْتِلَ ، وَحُكْمُ مَالِهِ مَا وَصَفْنَا كَحُكْمِ مَالِ الْمُزْتَدِّ ، وَبِهَذَا قَالَ أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ ، وَأَبُو حَيْثَمَةَ ، وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَقَالَ إِسْحَاقُ بْنُ رَاهَوِيَةَ : وَكَذَلِكَ كَانَ رَأْيُ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنْ لَدُنِ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى زَمَانِنَا هَذَا ، إِنَّ تَارِكَ الصَّلَاةِ عَمْدًا مِنْ غَيْرِ عُدْرٍ حَتَّى يَذْهَبَ وَقْتَهَا كَافِرٌ .^{٤٣٤}

وَعَنِ الْحَسَنِ : بَلَّغَنِي أَنَّ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَانُوا يَقُولُونَ : «بَيْنَ الْعَبْدِ ، وَبَيْنَ أَنْ يُشْرِكَ فَيَكْفُرَ أَنْ يَدَعَ الصَّلَاةَ مِنْ غَيْرِ عُدْرٍ» وَبِهِ قَالَ مِنَ التَّابِعِينَ : مُجَاهِدٌ ، وَسَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ ، وَجَابِرُ بْنُ زَيْدٍ ، وَعَمْرُو بْنُ دِينَارٍ ، وَإِبْرَاهِيمُ النَّخَعِيُّ ، وَالْقَاسِمُ بْنُ مُحَيْمِرَةَ . وَمِنَ الْفُقَهَاءِ : مَالِكٌ ، وَالْأَوْزَاعِيُّ ، وَالشَّافِعِيُّ ، وَشَرِيكُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ النَّخَعِيُّ ، وَأَحْمَدُ ، وَإِسْحَاقُ ، وَأَبُو ثَوْرٍ ، وَأَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ بْنُ سَلَامٍ^{٤٣٥}
وَعَنِ أَيُّوبَ السِّخْتِيَانِيِّ ، قَالَ : «تَرَكَ الصَّلَاةَ كَفْرٌ لَا يُخْتَلَفُ فِيهِ» .^{٤٣٦}

أمة محمد ﷺ يصلون جميعًا :

ما جاء من معرفة النبي ﷺ لأمته من أتوا بعده بأثر الوضوء والسجود :

وهل يغيب عنا أيضًا أن النبي ﷺ ، لا يوجد أحد من أمته - أمة الإجابة - إلا وهو ﷺ

^{٤٣٤} - " التمهيد " لابن عبد البر " (٤/٢٢٥) ط. وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية - المغرب.

^{٤٣٥} - " شرح أصول الاعتقاد " للالكائي (١٥٠٢) (٤/٨٩٦) ط. الثامنة - دار طيبة - السعودية.

^{٤٣٦} - " تعظيم قدر الصلاة " للمروزي (٩٧٨).



جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

يعرفهم بآثارهم ، غر محجلين من أثر الوضوء والسجود ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَتَى الْمَقْبَرَةَ، فَقَالَ: «السَّلَامُ عَلَيْكُمْ دَارَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ، وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ بِكُمْ لَاحِقُونَ، وَدِدْتُ أَنَا قَدْ رَأَيْتَا إِخْوَانَنَا» ، قَالُوا: أَوْلَسْنَا إِخْوَانَكَ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: «أَنْتُمْ أَصْحَابِي وَإِخْوَانُ الَّذِينَ لَمْ يَأْتُوا بَعْدُ» ، فَقَالُوا: كَيْفَ تَعْرِفُ مَنْ لَمْ يَأْتِ بَعْدُ مِنْ أُمَّتِكَ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ: «رَأَيْتَ لَوْ أَنَّ رَجُلًا لَهُ حَيْلٌ عُرِّ مَحَجَّلَةٌ بَيْنَ ظَهْرِي حَيْلٍ دُهِمٌ بِهِمْ أَلَا يَعْرِفُ حَيْلَهُ؟» قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ . قَالَ: " فَإِنَّهُمْ يَأْتُونَ غَرًّا مُحَجَّلِينَ مِنَ الْوُضُوءِ، وَأَنَا فَرَطُهُمْ عَلَى الْحَوْضِ أَلَا لِيُذَادَنَّ رِجَالٌ عَنْ حَوْضِي كَمَا يُذَادُ الْبَعِيرُ الصَّالُّ أُنَادِيهِمْ أَلَا هَلُمَّ فَيَقَالُ: إِنَّهُمْ قَدْ بَدَلُوا بَعْدَكَ، فَأَقُولُ: " سُحْقًا سُحْقًا " .^{٤٣٧}

وَعَنْ نَعِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُجَمِرِ، أَنَّهُ رَأَى أَبَا هُرَيْرَةَ يَتَوَضَّأُ فَعَسَلَ وَجْهَهُ وَيَدْبُهُ حَتَّى كَادَ يَبْلُغُ الْمُنْكَبِينَ ، ثُمَّ عَسَلَ رِجْلَيْهِ حَتَّى رَفَعَ إِلَى السَّاقَيْنِ، ثُمَّ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، يَقُولُ: «إِنَّ أُمَّتِي يَأْتُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ غَرًّا مُحَجَّلِينَ مِنْ أَثَرِ الْوُضُوءِ ، فَمَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يُطِيلَ عَزَّتَهُ فَلْيَفْعَلْ» .^{٤٣٨}

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُسْرِ الْمَازِنِيِّ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: " مَا مِنْ أُمَّتِي مِنْ أَحَدٍ إِلَّا أَنَا أَعْرِفُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ " قَالُوا: وَكَيْفَ تَعْرِفُهُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ فِي كَثْرَةِ الْخَلَائِقِ؟ قَالَ: " رَأَيْتَ لَوْ دَخَلَتْ صَبْرَةٌ فِيهَا حَيْلٌ دُهِمٌ بِهِمْ، وَفِيهَا فَرَسٌ أَعْرٌ مُحَجَّلٌ، أَمَا كُنْتَ تَعْرِفُهُ مِنْهَا؟ " قَالَ: بَلَى، قَالَ: " فَإِنَّ أُمَّتِي يَوْمَئِذٍ عُرٌّ مِنَ السُّجُودِ، مُحَجَّلُونَ مِنَ الْوُضُوءِ " .^{٤٣٩}

^{٤٣٧} - مسلم ٣٩ - (٢٤٩) ، وأحمد (٧٩٩٣) ، وابن ماجه (٤٣٠٦) ، وابن حبان (١٠٤٦) .

^{٤٣٨} - البخاري (١٣٦) ، ومسلم ٣٥ - (٢٤٦) ، وأحمد (٩١٩٥) .

^{٤٣٩} - صحيح : رواه أحمد في " المسند " (١٧٦٩٣) وقال شعيب : إسناده صحيح على شرط

مسلم ، والترمذي (٦٠٧) ، والأحاديث المختارة (٩٦) ، والبيهقي في " الشعب " (٢٤٨٩) ، والطبراني

في " الأوسط " (٤) ، وصححه الألباني في " صحيح الجامع " (١٣٩٧) ، و" السلسلة الصحيحة " (١٠٣٠) .

جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

ورواه الترمذي بلفظ: «أُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَزْرٌ مِنَ الشُّجُودِ، مُحَجَّلُونَ مِنَ الْوُضُوءِ». وعن أمِّ الدرداء، قالت: دَخَلَ عَلَيَّ أَبُو الدَّرْدَاءِ وَهُوَ مُعْصَبٌ، فَقُلْتُ: مَا أَعْصَبَكَ؟ فَقَالَ: «وَاللَّهِ مَا أَعْرِفُ مِنْ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ ﷺ شَيْئًا إِلَّا أَنَّهُمْ يُصَلُّونَ جَمِيعًا».^{٤٤٠}

وفي رواية: «مَا أَعْرِفُ مِنْ أَمْرِ مُحَمَّدٍ ﷺ إِلَّا الصَّلَاةَ»^{٤٤١}

ثانيا : ارتباط الصلاة بالايمن :

قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعُ فِيهِ وَلَا خِلَالٌ﴾ [إبراهيم: ٣١]

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا أَوْلِيَاكُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ [٥٥] وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ

﴿٥٦﴾ [المائدة: ٥٥-٥٦]

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مَبَارَكٌ مُّصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَهُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾ [٩٢] [الأنعام: ٩٢]

^{٤٤٠} - البخاري(٦٥٠)، وأحمد(٢١٧٠٠).

^{٤٤١} - رواه أحمد(٢٧٥٠١).



جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسْجِدَ اللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ
الصَّلَاةَ وَءَاتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ
الْمُهْتَدِينَ ﴿١٨﴾﴾ [التوبة: ١٨]

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ بِمَا نَزَّلْنَا مِن بَيْنِ يَدَيْهِمْ أُولَٰئِكَ يَفْتَحُونَ
لَهُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ حَافِظُونَ ﴿١٩﴾﴾
وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٢٠﴾ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا نَزَّلْنَا إِلَيْكَ وَمَا نَزَّلْنَا مِن قَبْلِكَ
وَيَا لْآخِرَةَ هُمْ يُؤْفِقُونَ ﴿٢١﴾ أُولَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٢٢﴾﴾
[البقرة: ١-٥]

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ
الْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَءَاتَى الْمَالَ
عَلَىٰ حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ
وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَءَاتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّادِقِينَ فِي
الْبِئْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾﴾
[البقرة: ١٧٧]

وعن البراء رضي الله عنه: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ سِتَّةَ عَشَرَ
شَهْرًا، أَوْ سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا، وَكَانَ يُعْجِبُهُ أَنْ تَكُونَ قِبْلَتُهُ قِبَلَ الْبَيْتِ، وَأَنَّهُ صَلَّى، أَوْ
صَلَّاهَا، صَلَاةَ الْعَصْرِ وَصَلَّى مَعَهُ قَوْمٌ» فَخَرَجَ رَجُلٌ مِّمَّنْ كَانَ صَلَّى مَعَهُ فَمَرَّ عَلَى أَهْلِ
الْمَسْجِدِ وَهُمْ رَاكِعُونَ، قَالَ: أَشْهَدُ بِاللَّهِ، لَقَدْ صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ قِبَلَ مَكَّةَ، فَدَارُوا كَمَا هُمْ
قِبَلَ الْبَيْتِ، وَكَانَ الَّذِي مَاتَ عَلَى الْقِبْلَةِ قَبْلَ أَنْ تُحَوَّلَ قِبَلَ الْبَيْتِ رَجُلًا قُتِلُوا، لَمْ نَدْرِ مَا

جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

تَقُولُ فِيهِمْ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ

لَرءٍ وَفٍ رَحِيمٌ﴾^{٤٤٢}.

وَعَنْ ثَوْبَانَ، مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، يَقُولُ: «بَيْنَ الْعَبْدِ، وَبَيْنَ الْكُفْرِ وَالْإِيمَانِ الصَّلَاةُ، فَإِذَا تَرَكَهَا فَقَدْ أَشْرَكَ»^{٤٤٣}.

وَعَنْ مُجَاهِدِ بْنِ جَبْرِ أَبِي الْحَجَّاجِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: مَا كَانَ يَفْرُقُ بَيْنَ الْكُفْرِ وَالْإِيمَانِ عِنْدَكُمْ مِنَ الْأَعْمَالِ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: «الصَّلَاةُ»^{٤٤٤}.

وبوب البخاري - رحمه الله - باب بعنوان: قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿مُنِيبِينَ إِلَيْهِ

وَاتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [الروم: ٣١]

فِيهِ: عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَدِمَ وَفَدُ عَبْدِ الْقَيْسِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالُوا: إِنَّا مِنْ هَذَا الْحَيِّ مِنْ رِبْعَةٍ وَلَسْنَا نَصِلُ إِلَيْكَ إِلَّا فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ، فَمُرْنَا بِشَيْءٍ نَأْخُذُهُ عِنْدَكَ وَنَدْعُو إِلَيْهِ مِنْ وَرَاءِنَا، فَقَالَ: "أَمُرُّكُمْ بِأَرْبَعٍ وَأَنْهَاكُمْ عَنْ أَرْبَعٍ، الْإِيمَانِ بِاللَّهِ، ثُمَّ فَسَّرَهَا لَهُمْ: شَهَادَةَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّي رَسُولُ اللَّهِ، وَإِقَامَ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ، وَأَنْ تَوَدُّوا إِلَيَّ

^{٤٤٢} - البخاري (٤٠)، ومسلم ١١ - (٥٢٥)، وأحمد (١٨٧٠٧)، والترمذي (٢٩٦٢)، والنسائي (٤٨٩)،

وابن حبان (١٧١٦).

^{٤٤٣} - إسناده صحيح: رواه المنذري في "الترغيب والترهيب" (٣٧٩/١) وعزاه لهبة الله الطبري بسند صحيح

، وصححه الألباني .

^{٤٤٤} - رواه المروزي في "تعظيم قدر الصلاة" (٨٩٣)، واللالكائي في "شرح أصول الاعتقاد" (١٥٣٨)

وحسن إسناده الألباني في "صحيح الترغيب" (٢٢٧/١)



جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

خُمْسَ مَا عَنِتُّمْ، وَأَنْهَى عَنْ: الدُّبَاءِ وَالْحَنْتَمِ وَالْمُقِيرِ وَالتَّقِيرِ " ٤٤٥.

قال ابن بطال : قرن الله التقي ونفى الإشراف به تعالى بإقامة الصلاة ، فهي أعظم دعائم الإسلام بعد التوحيد ، وأقرب الوسائل إلى الله تعالى ، ومفهوم هذه الآية يدل أنه من لم يقيم الصلاة فهو مشرك ، ولذلك قال عمر: ولا حظ في الإسلام لمن ترك الصلاة. ٤٤٦

ويقول الراوي: أمرهم بالإيمان بالله ، وعلى أن يراد بالأمر الشأن يكون المراد معنى اللفظ ومؤداه وعلى هذا الفصل بمعنى الفاصل أي مرنا بأمر فاصل جامع قاطع ، كما في قوله - ﷺ - (قل آمنت بالله ثم استقم) فالمأمور هاهنا أمر واحد وهو الإيمان والأركان الخمسة كالتفسير للإيمان بدلالة قوله - ﷺ - أتدرون ما الإيمان بالله وحده ثم بينه بما قال فإن قيل: على هذا في قول الراوي إشكالان.

أحدهما: أن المأمور واحد ، وقد قال أربع. وثانيهما: أن الأركان خمسة وقد ذكر أربعاً.

والجواب عن الأول أنه جعل الإيمان أربعاً باعتبار أجزائه المفصلة ، وعن الثاني أن من عادة البلغاء أن الكلام إذا كان منصوباً بالغرض من الأغراض جعلوا سياقه له وتوجهه

إليه كأن ما سواه مرفوض مطروح ومنه قوله تعالى: ﴿فَعَزَّزْنَا بِتَالِثٍ﴾ [يس: ١٤] أي فعززناهما ترك المنصوب وأتى بالجار والمجرور لأن الكلام لم يكن مسوقاً له ، فهاهنا لما لم يكن الغرض في الإيراد ذكر الشهادتين لأن القوم كانوا مؤمنين مقرين بكلمتي الشهادة بدليل قولهم الله ورسوله أعلم. وترحب النبي - ﷺ - بهم ولكن كانوا يظنون أن الإيمان

٤٤٥ - البخاري (٥٢٢) واللفظ له ، ومسلم ٢٣ - (١٧)، وأحمد (٢٠٢٠)، وأبو داود (٣٦٩٢) ،

والترمذي (٢٦١١)، والنسائي (٥٠٣١)، وابن حبان (١٥٧).

٤٤٦ - "شرح صحيح البخاري" لابن بطال (٢/١٥٢) دار النشر: مكتبة الرشد - الرياض.

جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

مقصود عليها وإنما كافيتان لهم، وكان الأمر في صدر الإسلام كذلك لم يجعله الراوي من الأوامر وقصد به أنه - ﷺ - نهيهم على موجب توهمهم^{٤٤٧}

وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ المَرْوَزِيُّ - رَحِمَهُ اللهُ - : وَقَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَبٌ إِلَيْكُمْ أَلَيْمَنَ وَزَيْنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَهُ إِلَيْكُمْ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ﴾ [الحجرات: ٧] قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: لَمَّا كَانَتِ الْمَعَاصِي بَعْضُهَا كُفْرًا وَبَعْضُهَا لَيْسَ بِكُفْرٍ، فَفَرَّقَ بَيْنَهُمَا فَجَعَلَهَا ثَلَاثَةَ أَنْوَاعٍ، تَوَعُّعٌ مِنْهَا كُفْرٌ، وَتَوَعُّعٌ فَسُقٌ وَلَيْسَ بِكُفْرٍ، وَتَوَعُّعٌ عِصْيَانٌ وَلَيْسَ بِكُفْرٍ وَلَا فَسُوقٍ، وَأَخْبَرَ أَنَّهُ كَرِهَهَا كُلُّهَا إِلَى الْمُؤْمِنِينَ، وَلَمَّا كَانَتِ الطَّاعَاتُ كُلُّهَا دَاخِلَةً فِي الْإِيمَانِ، وَلَيْسَ شَيْءٌ مِنْهَا خَارِجًا مِنْهُ، لَمْ يَفَرِّقْ بَيْنَهُمَا فَيَقُولُ: حَبَبٌ الْإِيمَانِ وَالْفَرَائِضُ وَسَائِرِ الطَّاعَاتِ، بَلْ أَجْمَلَ ذَلِكَ فَقَالَ: ﴿حَبَبٌ إِلَيْكُمْ أَلَيْمَنَ﴾ [الحجرات: ٧] فَدَخَلَ فِي ذَلِكَ جَمِيعِ الطَّاعَاتِ، لِأَنَّهُ قَدْ حَبَبَ إِلَى الْمُؤْمِنِينَ الصَّلَاةَ وَالزَّكَاةَ وَسَائِرِ الطَّاعَاتِ، حُبًّا تَدِينٍ لِأَنَّ اللَّهَ أَخْبَرَ أَنَّهُ حَبَبَ ذَلِكَ إِلَيْهِمْ، وَزَيْنَهُ فِي قُلُوبِهِمْ لِقَوْلِهِ ﴿حَبَبٌ إِلَيْكُمْ أَلَيْمَنَ﴾ [الحجرات: ٧]، وَيَكْرَهُونَ جَمِيعَ الْمَعَاصِي مِنْهَا، وَالْفُسُوقَ وَسَائِرِ الْمَعَاصِي كَرَاهَةً تَدِينٍ، لِأَنَّ اللَّهَ أَخْبَرَ أَنَّهُ كَرَهُ ذَلِكَ إِلَيْهِمْ لِقَوْلِهِ: ﴿وَكَرَهُ إِلَيْكُمْ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ﴾ [الحجرات: ٧] وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ سَرَّنُهُ حَسَنَتُهُ، وَسَاءَتْهُ سَيِّئَتُهُ، فَهُوَ مُؤْمِنٌ»^{٤٤٨}

^{٤٤٧} - "إرشاد الساري" شرح صحيح البخاري للقسطلاني. (١٠/٢٩٥) المطبعة الكبرى الأميرية - مصر -

الطبعة السابعة .

^{٤٤٨} - صحيح : رواه أحمد (١١٤) وصححه شعيب الأرنؤوط.، والترمذي (٢١٦٥)، وابن حبان

(٤٥٧٦) وصححه الألباني في "الصحيحة" (٤٣٠ و ١١١٦).



جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

لَإِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَى الْمُؤْمِنِينَ الْحَسَنَاتِ، وَكَرَّهَ إِلَيْهِمُ السَّيِّئَاتِ. قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: قَدْ ذَكَرْنَا بَعْضَ مَا حَضَرَنَا مِنْ آيَاتِ الْمُتَزَلَّاتِ الدَّالَّاتِ عَلَى أَنَّ الصَّلَاةَ وَالزَّكَاةَ وَسَائِرَ الطَّاعَاتِ كُلَّهَا إِيْمَانٌ وَإِسْلَامٌ وَدِينُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَأَمْسَكْنَا عَنْ كَبِيرٍ مِنْهَا اخْتِصَارًا، وَكَرَاهَةً لِلتَّطْوِيلِ، وَاسْتَعْنَيْنَا بِمَا ذَكَرْنَاهُ عَمَّا لَمْ نَذْكُرْهُ، ثُمَّ تَبَنَّى الْآنَ بِذِكْرِ الْأَخْبَارِ الْمَرْوِيَّةِ عَنِ الْمُصْطَفَى رَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﷺ، الدَّالَّةِ عَلَى مِثْلِ مَا دَلَّ عَلَيْهِ كِتَابُ اللَّهِ. ٤٤٩

ثالثًا : ارتباط الصلاة بمرتبة الإحسان :

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النِّهَارِ وَزُلْفًا مِنْ أَلَيْلٍ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ﴾ ١١٤ وَأَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿١١٥﴾ [هود: ١١٤-١١٥]

ولقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَمَسُّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نَضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ﴾ [الأعراف: ١٧٠]

ولقوله تعالى: ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قَبْلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَءَاتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَءَاتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي

٤٤٩ - " تعظيم قدر الصلاة " للإمام المروزي - رحمه الله - (ص: ٢٠٦) ط: دار العقيدة - مصر.

جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾
[البقرة: ١٧٧].

وعَنْ عَيْسَى بْنِ طَلْحَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ عَمْرَو بْنَ مَرَّةَ الْجُهَنِيَّ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ إِنْ شَهِدْتُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ، وَصَلَّيْتُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ، وَأَدَّيْتُ الزَّكَاةَ، وَصُمْتُ رَمَضَانَ، وَفُئِمْتُه، فَمِمَّنْ أَنَا؟، قَالَ: "مِنَ الصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ"^{٤٥٠}.

ما جاء في فضل المساجد وبنائها :

المساجد أحب البلاد إلى الله تعالى :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «أَحَبُّ الْبِلَادِ إِلَى اللَّهِ مَسَاجِدُهَا، وَأَبْعَضُ الْبِلَادِ إِلَى اللَّهِ أَسْوَاقُهَا»^{٤٥١}.

فضل وثواب الله ببناء بيتا في الجنة لمن بنى لله مسجداً :

عَنْ عَثْمَانَ بْنِ عَمَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ، يَقُولُ: " مَنْ بَنَى مَسْجِدًا - قَالَ بِكَيْرٍ: حَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ: يَبْتَغِي بِهِ وَجْهَ اللَّهِ - بَنَى اللَّهُ لَهُ مِثْلَهُ فِي الْجَنَّةِ " ^{٤٥٢}

^{٤٥٠} - صحيح : رواه أحمد (٣٩/٤٢٢-٢٣)، وابن خزيمة (٢٢١٢)، وابن حبان (٣٤٣٨) وصححه الألباني

في «التعليق الرغيب» (٣/ ٢٢١).

^{٤٥١} - مسلم ٢٨٨ - (٦٧١)، وابن خزيمة (١٢٩٣)، وابن حبان (١٦٠٠).

^{٤٥٢} - البخاري (٤٥٠)، ومسلم ٢٤ - (٥٣٣)، وأحمد (٥٠٦)، والترمذي (٣١٨)، وابن ماجه (٧٣٦)، وابن

حبان (١٦٠٩).



جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

وعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ: "مَنْ بَنَى مَسْجِدًا لِلَّهِ كَمْفَحِصِ قِطَاعٍ، أَوْ أَصْغَرَ، بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ". ٤٥٣ .

ما جاء من مشاركته ﷺ العملية في بناء المساجد :

مشاركته ﷺ قبل مبعثه لبناء بيت الله الحرام :

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَنْقُلُ مَعَهُمْ الْحِجَارَةَ لِلْكَعْبَةِ وَعَلَيْهِ إِزَارُهُ» ، فَقَالَ لَهُ الْعَبَّاسُ عُمَةُ: يَا ابْنَ أَخِي، لَوْ حَلَلْتَ إِزَارَكَ فَجَعَلْتَ عَلَى مَنْكِبَيْكَ دُونَ الْحِجَارَةِ، قَالَ: «فَحَلَّهُ فَجَعَلَهُ عَلَى مَنْكِبَيْهِ، فَسَقَطَ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ، فَمَا رَأَيْ بَعْدَ ذَلِكَ عُرْيَانًا ﷺ» ٤٥٤ .

بناؤه ﷺ لمسجده بالمدينة :

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ: قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَدِينَةَ فَزَلَّ أَعْلَى الْمَدِينَةِ فِي حَيٍّ يُقَالُ لَهُمْ بَنُو عَمْرٍو بْنِ عَوْفٍ ، فَأَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ فِيهِمْ أَرْبَعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً ، ثُمَّ أُرْسِلَ إِلَى بَنِي النَّجَّارِ ، فَجَاءُوا مُتَقَلِّدِي السُّيُوفِ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ عَلَى رَاحِلَتِهِ ، وَأَبُو بَكْرٍ رَدْفُهُ وَمَلَأُ بَنِي النَّجَّارِ حَوْلَهُ حَتَّى أَلْقَى بِنِجَاءِ أَبِي أَيُّوبَ ، وَكَانَ يُحِبُّ أَنْ يُصَلِّيَ حَيْثُ أَدْرَكَتُهُ الصَّلَاةُ ، وَيُصَلِّيَ فِي مَرَابِضِ الْعَمَمِ ، وَأَنَّهُ أَمَرَ بِنِجَاءِ الْمَسْجِدِ ، فَأُرْسِلَ إِلَى مَلَأٍ مِنْ بَنِي النَّجَّارِ فَقَالَ: «يَا بَنِي النَّجَّارِ ثَامِنُونِي بِجَائِطِكُمْ هَذَا» ، قَالُوا: لَا وَاللَّهِ لَا نَطْلُبُ ثَمَنَهُ إِلَّا إِلَى اللَّهِ ، فَقَالَ أَنَسٌ: فَكَانَ فِيهِ مَا أَقُولُ لَكُمْ قُبُورُ الْمُشْرِكِينَ ، وَفِيهِ حَرْبٌ وَفِيهِ نُخْلٌ ، فَأَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِقُبُورِ

٤٥٣ - رواه ابن ماجه (٧٣٨) وقال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح ، وابن خزيمة (١٢٩٢) وصححه

الألباني .

٤٥٤ - البخاري (٣٦٤) ، ومسلم ٧٧ - (٣٤٠) ، وأحمد (١٥٠٦٨) ، وابن حبان (٧٠٥١) .

جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

المُشْرِكِينَ، فَنَبِئْتُهُمْ، ثُمَّ بِالْحَرْبِ فَسَوَّيْتُ، وَبِالنَّخْلِ فَقُطِعَ، فَصَفُّوا النَّخْلَ قِبَلَةَ الْمَسْجِدِ
وَجَعَلُوا عِضَادَتَيْهِ الْحِجَارَةَ، وَجَعَلُوا يَنْقُلُونَ الصَّخْرَ وَهُمْ يَزْجِرُونَ وَالنَّبِيُّ ﷺ مَعَهُمْ، وَهُوَ
يَقُولُ: «اللَّهُمَّ لَا خَيْرَ إِلَّا خَيْرُ الْآخِرَةِ فَاعْفِرْ لِلْأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرَةِ»^{٤٥٥}،

وفي رواية: "فَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَهُمْ وَهُمْ يَتَأَوَّلُونَهُ، وَالنَّبِيُّ ﷺ، يَقُولُ: "إِلَّا إِنَّ الْعَيْشَ
عَيْشُ الْآخِرَةِ، فَاعْفِرْ لِلْأَنْصَارِ، وَالْمُهَاجِرَةِ" قَالَ: وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي قَبْلَ أَنْ يَبْنِيَ
الْمَسْجِدَ حَيْثُ أَدْرَكَتْهُ الصَّلَاةُ."^{٤٥٦}

وَعَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: "أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِنَاءِ الْمَسَاجِدِ فِي الدُّورِ، وَأَنْ تُتَطَّفَ،
وَتُطَيَّبَ."^{٤٥٧}

وفي رواية: "أَمَرَ بِالْمَسَاجِدِ أَنْ تُبْنَى فِي الدُّورِ، وَأَنْ تُطَهَّرَ وَتُطَيَّبَ."^{٤٥٨}

اعتناء النبي ﷺ بالصلاة على من مات يقيم المسجد :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَجُلًا أَسْوَدَ أَوْ امْرَأَةً سَوْدَاءَ كَانَ يَثُمُّ الْمَسْجِدَ فَمَاتَ، فَسَأَلَ
النَّبِيَّ ﷺ عَنْهُ، فَقَالُوا: مَاتَ، قَالَ: «أَفَلَا كُنْتُمْ آذَنْتُمُونِي بِهِ دُلُّونِي عَلَى قَبْرِهِ» -

^{٤٥٥} - البخاري (٤٢٨)، ومسلم ٩ - (٥٢٤)، وأحمد (١٣٢٠٨)، وأبو داود (٤٥٣)، والترمذي

(٧٠٢)، والنسائي (٧٠٢)، وابن حبان (٢٣٢٨).

^{٤٥٦} - صحيح : رواه ابن ماجه (٧٤٢) وصححه الألباني.

^{٤٥٧} - رواه أحمد (٢٦٣٨٦)، وأبو داود (٤٥٥)، والترمذي (٥٩٤)، وابن حبان (١٦٣٤)

وصححه الألباني.

^{٤٥٨} - صحيح : رواه ابن ماجه (٧٥٨، ٧٥٩) وصححه الألباني .



جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

أَوْ قَالَ قَبْرَهَا - فَأَتَى قَبْرَهَا فَصَلَّى عَلَيْهَا» .^{٤٥٩}

ومما خص الله نبيه به ﷺ وأُمَّته أن جعل لهم الأرض مسجداً وطهوراً :

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " أُعْطِيَتْ حَمْسًا لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ قَبْلِي: نُصْرَتْ بِالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ، وَجُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا ، وَأَيُّمَا رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي أَدْرَكْتُهُ الصَّلَاةُ فَلْيُصَلِّ، وَأُحِلَّتْ لِي الْغَنَائِمُ، وَكَانَ النَّبِيُّ يُبْعَثُ إِلَى قَوْمِهِ حَاصَّةً، وَبُعِثْتُ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً، وَأُعْطِيَتْ الشَّفَاعَةَ " .^{٤٦٠}

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ: " فَضِّلْتُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ بِسِتِّ: أُعْطِيَتْ جَوَامِعُ الْكَلِمِ، وَنُصْرَتْ بِالرُّعْبِ، وَأُحِلَّتْ لِي الْغَنَائِمُ، وَجُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ طَهُورًا وَمَسْجِدًا، وَأُرْسِلْتُ إِلَى الْخَلْقِ كَافَّةً، وَخُتِمَ بِي النَّبِيُّونَ " .^{٤٦١}

وَعَنْ حُدَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " فَضَّلْنَا عَلَى النَّاسِ بِثَلَاثٍ: جُعِلَتْ صُفُوفُنَا كَصُفُوفِ الْمَلَائِكَةِ، وَجُعِلَتْ لَنَا الْأَرْضُ كُلُّهَا مَسْجِدًا، وَجُعِلَتْ تُرْتِبَتُنَا لَنَا طَهُورًا، إِذَا لَمْ نَجِدِ الْمَاءَ " وَذَكَرَ خِصْلَةً أُخْرَى.^{٤٦٢}

وفي رواية وفيه ذكر الخصلة الثالثة: " «وَأُعْطِيَتْ هَذِهِ الْآيَاتِ مِنْ آخِرِ الْبَقَرَةِ مِنْ كَنْزٍ تَحْتَ الْعَرْشِ، لَمْ يُعْطَهَا نَبِيٌّ قَبْلِي» .^{٤٦٣}

^{٤٥٩} - البخاري (٤٥٨)، ومسلم ٧١ - (٩٥٦)، وأحمد (٩٠٣٧)، وأبو داود (٣٢٠٣)، وابن

ماجة (١٥٢٧)، وابن حبان (٣٠٨٦).

^{٤٦٠} - البخاري (٤٣٨)، ومسلم ٣ - (٥٢١)، وأحمد (١٤٢٦٤)، والنسائي (٤٣٢)، وابن حبان (٦٣٩٨).

^{٤٦١} - رواه مسلم ٥ - (٥٢٣)، والترمذي (٥٢٣) - (٥٢٣).

^{٤٦٢} - مسلم ٤ - (٥٢٢).

^{٤٦٣} - صحيح : رواه أحمد (٢٣٢٥١)، وابن خزيمة (٢٦٤)، وابن حبان (١٦٩٧) وصححه الألباني.

جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول" ما جاء في أفضل المساجد :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم ، قَالَ: " لَا تُشَدُّ الرَّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ: الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، وَمَسْجِدِ الرَّسُولِ صلى الله عليه وسلم ، وَمَسْجِدِ الْأَفْصَى " .^{٤٦٤}

وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ: فَضِيلَةُ هَذِهِ الْمَسَاجِدِ وَمَزِيَّتُهَا عَلَى غَيْرِهَا ، لِكَوْنِهَا مَسَاجِدَ الْأَنْبِيَاءِ ، وَلِأَنَّ الْأَوَّلَ قِبْلَةُ النَّاسِ وَإِلَيْهِ حَجُّهُمْ ، وَالثَّانِي كَانَ قِبْلَةَ الْأُمَّمِ السَّالِفَةِ ، وَالثَّلَاثُ أُسَسُ عَلَى التَّقْوَى .^{٤٦٥}

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه : أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم ، قَالَ : «صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ، إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ» .^{٤٦٦}

وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم : «صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ ، إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ، وَصَلَاةٌ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَفْضَلُ مِنْ مِائَةِ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ»^{٤٦٧}

وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ مَسْجِدٍ وُضِعَ أَوْلَى؟ ، قَالَ: «الْمَسْجِدُ الْحَرَامُ» .، قُلْتُ: ثُمَّ أَيُّ؟ ، قَالَ: «ثُمَّ الْمَسْجِدُ الْأَفْصَى» ، قُلْتُ: كَمْ كَانَ بَيْنَهُمَا؟ قَالَ: "

^{٤٦٤} - البخاري (١١٨٩)، ومسلم (٥١١) - (١٣٩٧)، وأحمد (٧٧٣٦)، وأبو داود (٢٠٣٣)، وابن

ماجة (١٤٠٩)، والنسائي (٧٠٠)، وابن حبان (١٦١٧).

^{٤٦٥} - "فتح الباري شرح صحيح البخاري" لابن حجر (٦٥/٣) ط: دار التقوى - مصر.

^{٤٦٦} - البخاري (١١٩٠)، ومسلم (٥٠٥) - (١٣٩٤)، وأحمد (٧٢٥٣)، والترمذي (٣٢٥)

، والنسائي (٢٨٩٩)، وابن ماجة (١٤٠٤)، وابن حبان (١٦٢٥).

^{٤٦٧} - رواه أحمد (١٤٦٩٤)، وابن ماجة (١٤٠٦).



جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

أَرْبَعُونَ، ثُمَّ قَالَ: حَيْثُمَا أَدْرَكْتَنَّكَ الصَّلَاةُ فَصَلِّيْ، وَالْأَرْضُ لَكَ مَسْجِدٌ " ٤٦٨
 وَقَدْ أَشْكَلَ هَذَا الْحَدِيثُ عَلَى مَنْ لَمْ يَعْرِفِ الْمُرَادَ بِهِ فَقَالَ: مَعْلُومٌ أَنَّ سُلَيْمَانَ بْنَ دَاوُدَ
 هُوَ الَّذِي بَنَى الْمَسْجِدَ الْأَقْصَى، وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ إِبْرَاهِيمَ أَكْثَرُ مِنْ أَلْفِ عَامٍ، وَهَذَا مِنْ جَهْلِ
 هَذَا الْقَائِلِ، فَإِنَّ سُلَيْمَانَ إِنَّمَا كَانَ لَهُ مِنَ الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى تَجْدِيدُهُ لَا تَأْسِيسُهُ، وَالَّذِي
 أَسَّسَهُ هُوَ يَغْفُوبُ بْنُ إِسْحَاقَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا وَآلِهِمَا وَسَلَّمَ بَعْدَ بِنَاءِ إِبْرَاهِيمَ الْكَعْبَةَ بِهَذَا
 الْمِقْدَارِ. ٤٦٩

مسجد رسول الله ﷺ هو الذي أسس على التقوى :

عَنْ حُمَيْدِ الْحَرَّاطِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا سَلَمَةَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: مَرَّ بِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ
 أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: كَيْفَ سَمِعْتَ أَبَاكَ يَذْكُرُ فِي الْمَسْجِدِ الَّذِي أُسِّسَ عَلَى
 التَّقْوَى؟ قَالَ: قَالَ أَبِي: دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي بَيْتِ بَعْضِ نِسَائِهِ، فَقُلْتُ: يَا
 رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ الْمَسْجِدَيْنِ الَّذِي أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى؟ قَالَ: فَأَخَذَ كَفًّا مِنْ حَضْبَاءٍ،
 فَضْرَبَ بِهِ الْأَرْضَ، ثُمَّ قَالَ: «هُوَ مَسْجِدُكُمْ هَذَا» لِمَسْجِدِ الْمَدِينَةِ، قَالَ: فَقُلْتُ: أَشْهَدُ أَيُّ
 سَمِعْتُ أَبَاكَ هَكَذَا يَذْكُرُهُ. ٤٧٠

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: " لَمَّا فَرَعَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ مِنْ بِنَاءِ بَيْتِ
 الْمَقْدِسِ، سَأَلَ اللَّهُ ثَلَاثًا: حُكْمًا يُصَادِفُ حُكْمَهُ، وَمُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ، وَالْأَيُّ يَأْتِي

٤٦٨ - البخاري (٣٤٢٥)، ومسلم ١ - (٥٢٠)، وأحمد (٢١٣٣٣)، والنسائي (٦٩٠)، وابن ماجه

(٧٥٣)، وابن حبان (١٥٩٨).

٤٦٩ - " زاد المعاد " لابن القيم - رحمه الله - (٣١/١-٣٢) ط: المكتبة التوفيقية .

٤٧٠ - رواه مسلم ٥١٤ - (١٣٩٨)، وأحمد (١١١٨٧).

جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

هَذَا الْمَسْجِدَ أَحَدًا لَا يُرِيدُ إِلَّا الصَّلَاةَ فِيهِ، إِلَّا خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ " فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَمَّا اثْنَتَانِ فَقَدْ أُعْطِيَهُمَا، وَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ قَدْ أُعْطِيَ الثَّلَاثَةَ»^{٤٧١}

فضل الصلاة في مسجد قباء :

عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَأْتِي مَسْجِدَ قُبَاءٍ كُلَّ سَبْتٍ، مَا شِئًا وَرَأَيْبًا» وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا «يُفْعَلُهُ»^{٤٧٢}.

وعن أُسَيْدِ بْنِ ظُهَيْرِ الْأَنْصَارِيِّ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: "الصَّلَاةُ فِي مَسْجِدِ قُبَاءٍ كَعُمْرَةٍ"^{٤٧٣}.

وعَنْ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "مَنْ خَرَجَ حَتَّى يَأْتِيَ هَذَا الْمَسْجِدَ - مَسْجِدَ قُبَاءٍ - فَصَلَّى فِيهِ كَانَ لَهُ عَدْلَ عُمْرَةٍ"^{٤٧٤}.

^{٤٧١} - رواه أحمد (٦٦٤٤) وقال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح ، والنسائي (٦٩٣) ، وابن

ماجة (١٤٠٨) ، وابن حبان (١٦٣١ ، ٦٤٢٠) وصححه الألباني في "التعليق الرغيب" (١٣٧ / ٢) - (١٣٨).

^{٤٧٢} - البخاري (١١٩٣) ، ومسلم (٥١٦) - (١٣٩٩) وفيه: "فَيُصَلِّي فِيهِ رَكَعَتَيْنِ" ، وأحمد (٥٣٢٩) ، وأبو

داود (٢٠٤٠) ، والنسائي (٦٩٨) ، وابن حبان (١٦١٨).

^{٤٧٣} - رواه الترمذي (٣٢٤) ، وابن ماجة (١٤١١) وصححه الألباني.

^{٤٧٤} - رواه أحمد (١٥٩٨١) ، والنسائي (٦٩٩) ، وابن ماجة (١٤١٢) وصححه الألباني .



جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

من أجلها شرع الجهاد في سبيل الله للحفاظ على مآذن ومنابر التوحيد :

قَالَ تَعَالَى: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقْتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾ (٣٩) الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهَدَمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذَكَّرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٤٠﴾ [الحج: ٣٩-٤٠].

يقول الإمام السعدي -رحمه الله- في تفسيره: كان المسلمون في أول الإسلام ممنوعين من قتال الكفار، وأمورين بالصبر عليهم، لحكمة إلهية، فلما هاجروا إلى المدينة، وأوذوا، وحصل لهم منعة وقوة، أُذن لهم بالقتال، قَالَ تَعَالَى: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقْتَلُونَ﴾ يفهم منه أنهم كانوا قبل ممنوعين، فأذن الله لهم بقتال الذين يقاتلون، وإنما أُذن لهم، لأنهم ظلموا، بمنعهم من دينهم، وأذيتهم عليه، وإخراجهم من ديارهم.

﴿وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾ فليست نصره، وليستعينوا به، ثم ذكر صفة ظلمهم فقال: ﴿الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ﴾ أي: أُلجئوا إلى الخروج بالأذية والفتنة

﴿بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا﴾ أن ذنبهم الذي تقم منهم أعداؤهم ﴿أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ﴾ أي: إلا أنهم وحدوا الله، وعبدوه مخلصين له الدين، فإن كان هذا ذنبا، فهو ذنبهم كقوله تعالى: ﴿وَمَا تَقْمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾ [البروج: ٨].

وهذا يدل على حكمة الجهاد، وأن المقصود منه إقامة دين الله، وذب الكفار المؤذنين للمؤمنين، البادئين لهم بالاعتداء، عن ظلمهم واعتدائهم، والتمكن من عبادة الله، وإقامة الشرائع الظاهرة، ولهذا قال: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ﴾ فيدفع الله

جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

بالمجاهدين في سبيله ضرر الكافرين، ﴿لَهَدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ

﴿أي: لهدمت هذه المعابد الكبار، لطوائف أهل الكتاب، معابد اليهود

والنصارى﴾^(٤٧٥)، والمساجد للمسلمين، ﴿يُذَكِّرُ فِيهَا﴾ أي: في هذه المعابد

﴿أَسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا﴾ تقام فيها الصلوات، وتتلّى فيها كتب الله، ويذكر فيها اسم الله بأنواع الذكر، فلولا دفع الله الناس بعضهم ببعض، لاستولى الكفار على المسلمين، فحربوا معابدهم، وفتنوه عن دينهم، فدل هذا، أن الجهاد مشروع، لأجل دفع الصائل والمؤذي، ومقصود لغيره، ودل ذلك على أن البلدان التي حصلت فيها الطمأنينة بعبادة الله، وعمرت مساجدها، وأقيمت فيها شعائر الدين كلها، من فضائل المجاهدين وبركمتهم،

دفع الله عنها الكافرين، قال الله تعالى: ﴿وَلَوْلَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ

لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٢٥١﴾ [البقرة:

٢٥١].

ما جاء من الأمر بالحفاظ على الصلاة أول وقتها وبيان فضله :

لقوله تعالى: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا﴾ ﴿١٠٣﴾

[النساء: ١٠٣]

^{٤٧٥} - أقول : ممن كانوا من قبلنا من اليهود على شريعة موسى عليه السلام ، ومن النصارى الذين كانوا

على شريعة عيسى عليه السلام .



جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

قال البخاري: قوله تعالى: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا﴾

﴿[النساء: ١٠٣]: مَوْقُوتًا وَقْتُهُ عَلَيْهِمْ " ٤٧٦.

وعن الحسن ، يَقُولُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: " ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا

مَوْقُوتًا﴾ [النساء: ١٠٣] قَالَ كِتَابًا وَاجِبًا " ٤٧٧.

أمر النبي بالصلاة في أول وقتها حتى في حال تأخير الأمراء لها :

عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : "كَيْفَ أَنْتَ إِذَا كَانَتْ عَلَيْكَ أُمْرَاءُ يُؤَخَّرُونَ الصَّلَاةَ عَنْ وَقْتِهَا؟ - أَوْ - يُمَيِّنُونَ الصَّلَاةَ عَنْ وَقْتِهَا؟ " قَالَ: قُلْتُ: فَمَا تَأْمُرُنِي؟ قَالَ: "صَلِّ الصَّلَاةَ لَوْ قَتَلَتْهَا، فَإِنْ أَدْرَكَتَهَا مَعَهُمْ، فَصَلِّ، فَإِنَّهَا لَكَ نَافِلَةٌ" وَلَمْ يَذْكُرْ خَلْفَ: عَنْ وَقْتِهَا. ٤٧٨.

وفي رواية: "صَلِّ الصَّلَاةَ لَوْ قَتَلَتْهَا، فَإِنْ أَدْرَكَتَكَ الصَّلَاةَ مَعَهُمْ فَصَلِّ، وَلَا تَقُلْ إِنِّي قَدْ صَلَّيْتُ فَلَا أَصَلِّي " ٤٧٩.

وفي رواية: "كَيْفَ أَنْتَ إِذَا بَقِيَتْ فِي قَوْمٍ يُؤَخَّرُونَ الصَّلَاةَ عَنْ وَقْتِهَا؟ فَصَلِّ الصَّلَاةَ لَوْ قَتَلَتْهَا، ثُمَّ إِنْ أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَصَلِّ مَعَهُمْ، فَإِنَّهَا زِيَادَةٌ خَيْرٌ " ٤٨٠.

٤٧٦ - البخاري (٣/٢) ط: دار التقوى - مصر .

٤٧٧ - " تعظيم قدر الصلاة " (٣٣).

٤٧٨ - مسلم ٢٣٨ - (٦٤٨)، وأحمد (٢١٤١٧)، وأبو داود (٤٣١).

٤٧٩ - مسلم ٢٤٢ - (٦٤٨)، وأحمد (٢١٣٠٦)، والنسائي (٧٧٨).

٤٨٠ - مسلم ٢٤٣ - (٦٤٨).

جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

ما جاء من فضل المحافظة على صلاة الجماعة في المساجد :

المحافظ على صلاة الجماعة المعلق قلبه في المساجد ممن يظلمهم الله في ظله :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ صلوات الله عليه ، قَالَ: " سَبْعَةٌ يُظْلِمُهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ، يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ: الإمام العادل، وشابٌ نشأ في عبادة ربه، ورجلٌ قلبه معلقٌ في المساجد، ورجلان تحاببا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عنه، ورجلٌ طلبته امرأة ذات منصبٍ وجمالٍ، فقالت: إني أخاف الله، ورجلٌ تصدق، أخفى حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه، ورجلٌ ذكر الله خالياً ففاضت عيناه " .^{٤٨٤}

الحفاظ على صلاة الجماعة من أسباب حسن الخاتمة رزقنا الله إياها :

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه ، قَالَ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَلْقَى اللَّهَ عَدَاً مُسْلِمًا، فَلْيَحْفَظْ عَلَى هَؤُلَاءِ

الصَّلَوَاتِ حَيْثُ يُؤَادَى بِهِنَّ، فَإِنَّ اللَّهَ شَرَعَ لِنَبِيِّكُمْ صلوات الله عليه سُنَنَ الْهُدَى، وَأَنْهَى مَنْ سُنَنَ الْهُدَى، وَلَوْ أَنْتُمْ صَلَّيْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ كَمَا يُصَلِّي هَذَا الْمُتَخَلِّفُ فِي بَيْتِهِ، لَتَرَكْتُمْ سُنَّةَ نَبِيِّكُمْ، وَلَوْ تَرَكْتُمْ سُنَّةَ نَبِيِّكُمْ لَصَلَلْتُمْ، وَمَا مِنْ رَجُلٍ يَتَطَهَّرُ فَيُحْسِنُ الطُّهُورَ، ثُمَّ يَعْمِدُ إِلَى مَسْجِدٍ مِنْ هَذِهِ الْمَسَاجِدِ، إِلَّا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِكُلِّ خَطْوَةٍ يَخْطُوهَا حَسَنَةً، وَيَرْفَعُهُ بِهَا دَرَجَةً، وَيَحُطُّ عَنْهُ بِهَا سَيِّئَةً، وَلَقَدْ رَأَيْتَنَا وَمَا يَتَخَلَّفُ عَنْهَا إِلَّا مُنَافِقٌ مَعْلُومُ التَّفَاقِي، وَلَقَدْ كَانَ الرَّجُلُ يُؤْتَى بِهِ يَهَادَى بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ حَتَّى يَقَامَ فِي الصَّفِّ»^{٤٨٥}

وعن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلوات الله عليه : " أتاني الليلة ربي تبارك وتعالى في أحسن صورة، - قال أحسبه في المنام - فقال: يا محمد هل تدري فيم يختصم الملائم الأعلى؟ " قال: " قلت: لا "، قال: " فوضع يده بين كفي حتى وجدت بردها بين ثديي " أو قال: "

^{٤٨٤} - البخاري (٦٦٠)، ومسلم ٩١ - (١٠٣١)، وأحمد (٩٦٦٥)، والترمذي (٢٣٩١).

^{٤٨٥} - مسلم ٢٥٧ - (٦٥٤).

جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

فِي نَحْرِي، فَعَلِمْتُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ، قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، هَلْ تَدْرِي فِيْمَ يَخْتَصِمُ الْمَلَأُ الْأَعْلَى؟ قُلْتُ: نَعَمْ، فِي الْكُفَّارَاتِ، وَالْكَفَّارَاتُ الْمَكْتُةُ فِي الْمَسَاجِدِ بَعْدَ الصَّلَاةِ، وَالْمَشْيُ عَلَى الْأَقْدَامِ إِلَى الْجَمَاعَاتِ، وَإِسْبَاغُ الْوُضُوءِ فِي الْمَكَارِهِ، وَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ عَاشَ بِخَيْرٍ وَمَاتَ بِخَيْرٍ، وَكَانَ مِنْ حَاطِبَتِهِ كَيَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ، ...^{٤٨٦}

وَعَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلوات الله عليه: «إِذَا دَخَلَ الْمَيِّتُ الْقَبْرَ، مُثِّلَتْ لَهُ الشَّمْسُ عِنْدَ غُرُوبِهَا، فَيَقُولُ: دَعُونِي أَصْلِي».^{٤٨٧}

ما جاء من ارتباط الإيمان بالحفاظ على صلاة الجماعة بالمساجد :

قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مِنْ ءَامِنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَءَاتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَحْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ

الْمُهْتَدِينَ ﴿١٨﴾ [التوبة: ١٨]

فِيهِ ثَلَاثُ مَسَائِلَ: الْأُولَى - قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ﴾ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الشَّهَادَةَ لِعَمَّارِ الْمَسَاجِدِ بِالْإِيمَانِ صَحِيحَةٌ لِأَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ رَبَطَهُ بِهَا وَأَخْبَرَ عَنْهُ بِمَلَازِمَتِهَا. وَقَدْ قَالَ بَعْضُ السَّلَفِ: إِذَا رَأَيْتُمُ الرَّجُلَ يَعْمُرُ الْمَسْجِدَ فَحَسِّنُوا بِهِ الظَّنَّ. وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلوات الله عليه: قَالَ (إِذَا رَأَيْتُمُ الرَّجُلَ يَغْتَاذُ الْمَسْجِدَ

^{٤٨٦} - رواه أحمد (٣٤٨٤) قال الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده ضعيف، والترمذي

(٣٢٣٤، ٣٢٣٣) وصححه الألباني.

^{٤٨٧} - رواه ابن ماجه (٤٢٧٢) وحسنه الألباني، وابن حبان (٣١١٦) وحسنه شعيب الأرناؤوط،

وصححه الألباني في "ظلال الجنة" (٨٦٧).



جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

فَشْهَدُوا لَهُ بِالْإِيمَانِ^{٤٨٨} قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسْجِدَ اللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ وَفِي رِوَايَةٍ: (يَتَعَاهَدُ الْمَسْجِدَ). قَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ. قَالَ ابْنُ الْعَرَبِيِّ: وَهَذَا فِي ظَاهِرِ الصَّلَاحِ لَيْسَ فِي مَقَاطِعِ الشَّهَادَاتِ، فَإِنَّ الشَّهَادَاتِ لَهَا أَحْوَالٌ عِنْدَ الْعَارِفِينَ بِهَا فَإِنَّ مِنْهُمْ الذَّكِيَّ الْفَطِنَ الْمُحْصِلَ لِمَا يَعْلَمُ اعْتِقَادًا وَإِحْبَارًا وَمِنْهُمْ الْمُعَقِّلُ، وَكُلُّ وَاحِدٍ يُنَزَّلُ عَلَى مَنزِلَتِهِ وَيُقَدَّرُ عَلَى صِفَتِهِ.

ما جاء في فضل الحفاظ على الصلاة بأن تكون للبعد نورًا وبرهانًا ونجاة يوم القيامة :
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ: ذَكَرَ الصَّلَاةَ يَوْمًا فَقَالَ: «مَنْ حَافَظَ عَلَيْهَا؟
كَانَتْ لَهُ نُورًا وَبُرْهَانًا وَنَجَاةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ، ...»^{٤٨٩}.

ما جاء من تكفير السيئات بالمحافظة على الصلوات المكتوبات :

عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَجُلًا أَصَابَ مِنْ امْرَأَةٍ قُبْلَةً، فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ، فَأُنزِلَتْ عَلَيْهِ: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُرْفَايَ مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ

^{٤٨٨} - ضعيف : رواه أحمد (١١٦٥١)، والترمذي (٢٦١٧)، وابن ماجه (٨٠٢) وابن خزيمة (١٥٠٢)، وابن

حبان (١٧٢١) وضعفه الألباني وشعيب الأرناؤوط.

^{٤٨٩} - صحيح : رواه أحمد في "المسند" (٦٥٧٦)، وابن حبان في "صحيحه" (١٤٦٧) وصححه شعيب

الأرناؤوط ، وضعفه الألباني .

جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

أَلْحَسَنَاتٍ يُذْهِبْنَ أَلْسَيْتَاتٍ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّكِرِينَ ﴿١١٤﴾ [هود: ١١٤]
 قَالَ الرَّجُلُ: أَلِي هَذِهِ؟ قَالَ: «لِمَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ أُمَّتِي».^{٤٩٠}
 وفي رواية: "بَلْ لِلنَّاسِ كَافَّةً".^{٤٩١}

وعن أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صلوات الله عليه، يَقُولُ: "أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ نَهْرًا بِنَابِ أَحَدِكُمْ يَغْتَسِلُ فِيهِ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسًا، مَا تَقُولُ: ذَلِكَ يُبْقِي مِنْ دَرَنِهِ" قَالُوا: لَا يُبْقِي مِنْ دَرَنِهِ شَيْئًا، قَالَ: «فَذَلِكَ مِثْلُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ، يَمْحُو اللَّهُ بِهِ الْخَطَايَا».^{٤٩٢}

وعن أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلوات الله عليه كَانَ يَقُولُ: "الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ، وَالْجُمُعَةُ إِلَى الْجُمُعَةِ، وَرَمَضَانُ إِلَى رَمَضَانَ، مُكْفِرَاتٌ مَا بَيْنَهُنَّ إِذَا اجْتَنَبَ الْكِبَائِرَ".^{٤٩٣}

وعن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصُّنَابِيِّ، قَالَ: زَعَمَ أَبُو مُحَمَّدٍ أَنَّ الْوِثْرَ وَاجِبٌ، فَقَالَ: عِبَادَةُ بِنِ الصَّامِتِ كَذَبَ أَبُو مُحَمَّدٍ أَشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلوات الله عليه، يَقُولُ: "خَمْسُ صَلَوَاتٍ افْتَرَضَهُنَّ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ أَحْسَنَ وَضَوْءُهُنَّ وَصَلَاهُنَّ لَوْ قَتِهِنَّ وَأَتَمَّ رُكُوعَهُنَّ وَخُشُوعَهُنَّ كَانَ

^{٤٩٠} - البخاري (٤٦٨٧)، ومسلم ٣٩ - (٢٧٦٣)، وأحمد (٣٦٥٣)، والترمذي (٣١١٤)، وابن

ماحة (٤٢٥٤)، وابن حبان (١٧٢٩).

^{٤٩١} - البخاري (٥٢٦) ولفظه: «لِجَمِيعِ أُمَّتِي كُلِّهِمْ»، ومسلم ٤٢ - (٢٧٦٣)، وأحمد

(٤٢٥٠)، وأبو داود (٤٤٦٨)، والترمذي (٣١١٢)، وابن حبان (١٧٣٠).

^{٤٩٢} - البخاري (٥٢٨)، ومسلم ٢٨٣ - (٦٦٧).

^{٤٩٣} - رواه مسلم ١٦ - (٢٣٣)، وأحمد (٩١٩٧).



جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

لَهُ عَلَى اللَّهِ عَهْدٌ أَنْ يَغْفِرَ لَهُ، وَمَنْ لَمْ يَفْعَلْ فَلَيْسَ لَهُ عَلَى اللَّهِ عَهْدٌ، إِنْ شَاءَ عَفَرَ لَهُ وَإِنْ شَاءَ عَذَّبَهُ".^{٤٩٤}

وَعَنْ عَمْرِو بْنِ عَبَسَةَ السُّلَمِيِّ، قَالَ: فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ فَالْوُضُوءَ حَدَّثَنِي عَنْهُ، قَالَ: «مَا مِنْكُمْ رَجُلٌ يَتَرَبَّ وَضُوءَهُ فَيَتَمَضَّمُ، وَيَسْتَنْشِقُ فَيَنْتَثِرُ إِلَّا حَرَّتْ خَطَايَا وَجْهِهِ، وَفِيهِ وَخْيَاشِيمِهِ، ثُمَّ إِذَا غَسَلَ وَجْهَهُ كَمَا أَمَرَهُ اللَّهُ، إِلَّا حَرَّتْ خَطَايَا وَجْهِهِ مِنْ أَطْرَافِ لِحْيَتِهِ مَعَ الْمَاءِ، ثُمَّ يَغْسِلُ يَدَيْهِ إِلَى الْمِرْفَقَيْنِ، إِلَّا حَرَّتْ خَطَايَا يَدَيْهِ مِنْ أَنْامِلِهِ مَعَ الْمَاءِ، ثُمَّ يَمْسُحُ رَأْسَهُ، إِلَّا حَرَّتْ خَطَايَا رَأْسِهِ مِنْ أَطْرَافِ شَعْرِهِ مَعَ الْمَاءِ، ثُمَّ يَغْسِلُ قَدَمَيْهِ إِلَى الْكَعْبَيْنِ، إِلَّا حَرَّتْ خَطَايَا رِجْلَيْهِ مِنْ أَنْامِلِهِ مَعَ الْمَاءِ، فَإِنْ هُوَ قَامَ فَصَلَّى، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَمَجَّدَهُ بِالَّذِي هُوَ لَهُ أَهْلٌ، وَفَرَّغَ قَلْبَهُ لِلَّهِ، إِلَّا انْصَرَفَ مِنْ خَطِيئَتِهِ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ وُلِدَتْهُ أُمُّهُ».^{٤٩٥}

وَعَنْ أَبِي أَمَامَةَ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیہ وسلم قَالَ: «أَيُّمَا رَجُلٍ قَامَ إِلَى وَضُوءِهِ يُرِيدُ الصَّلَاةَ، ثُمَّ غَسَلَ كَفَيْهِ نَزَلَتْ خَطِيئَتُهُ مِنْ كَفَيْهِ مَعَ أَوَّلِ قَطْرَةٍ، فَإِذَا مَضَّمَصَّ وَاسْتَنْشَقَ وَاسْتَنْتَثَرَ نَزَلَتْ خَطِيئَتُهُ مِنْ لِسَانِهِ وَشَفَتَيْهِ مَعَ أَوَّلِ قَطْرَةٍ، فَإِذَا غَسَلَ وَجْهَهُ نَزَلَتْ خَطِيئَتُهُ مِنْ سَمْعِهِ وَبَصَرِهِ مَعَ أَوَّلِ قَطْرَةٍ، فَإِذَا غَسَلَ يَدَيْهِ إِلَى الْمِرْفَقَيْنِ، وَرِجْلَيْهِ إِلَى الْكَعْبَيْنِ سَلِمَ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ هُوَ لَهُ، وَمَنْ كَلَّ خَطِيئَةَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ وُلِدَتْهُ أُمُّهُ». قَالَ: «فَإِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ رَفَعَ اللَّهُ بِهَا دَرَجَتَهُ، وَإِنْ قَعَدَ قَعَدَ سَالِمًا».^{٤٩٦}

^{٤٩٤} - صحيح : رواه أحمد (٢٢٧٠٤)، وأبو داود (٤٢٥)، والنسائي (٤٦١)، وابن ماجه (١٤٠١) وصححه

الألباني .

^{٤٩٥} - مسلم ٢٩٤ - (٨٣٢)، و"المشكاة" ١٠٤٢ - [٤]

^{٤٩٦} - رواه أحمد (٢٢٢٦٧) وصححه الألباني في "صحيح الجامع" (٢٤٢٧)، و"الصحيحه" (١٧٥٦) و

"صحيح الترغيب" (١٨٢).

جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ: «تَحْتَرِقُونَ تَحْتَرِقُونَ ، فَإِذَا صَلَّيْتُمْ الْفَجْرَ غَسَلْتَهَا ، ثُمَّ تَحْتَرِقُونَ تَحْتَرِقُونَ ، فَإِذَا صَلَّيْتُمْ الظُّهْرَ غَسَلْتَهَا ، ثُمَّ تَحْتَرِقُونَ تَحْتَرِقُونَ ، فَإِذَا صَلَّيْتُمْ الْعَصْرَ غَسَلْتَهَا ، ثُمَّ تَحْتَرِقُونَ تَحْتَرِقُونَ ، فَإِذَا صَلَّيْتُمُ الْمَغْرِبَ غَسَلْتَهَا ، ثُمَّ تَحْتَرِقُونَ تَحْتَرِقُونَ ، فَإِذَا صَلَّيْتُمُ الْعِشَاءَ غَسَلْتَهَا ، ثُمَّ تَنَامُونَ ، فَلَا يَكْتُبُ عَلَيْكُمْ حَتَّى تَسْتَيْقِظُوا» .
٤٩٧

الحفاظ على صلاة الجمعة من أعمال الصديقين والشهداء :

عَنْ عَيْسَى بْنِ طَلْحَةَ ، قَالَ: سَمِعْتُ عَمْرَو بْنَ مُرَّةَ الْجُهَيْيَّ ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَرَأَيْتَ إِنْ شَهِدْتُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ ، وَصَلَّيْتُ الصَّلَاةَ الْخَمْسَ ، وَأَدَّيْتُ الزَّكَاةَ ، وَصُمْتُ رَمَضَانَ ، وَقُمْتُه ، فَمِمَّنْ أَنَا؟ ،
٤٩٨
قَالَ: «مِنَ الصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ» .

ما جاء من وصف الرحمن لعباده المحافظين على صلاة الجمعة بأنهم رجال :

قَالَ تَعَالَى: ﴿ فِي يَوْمٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تَرْفَعُوا فِيهَا أَسْمَهُ وَيُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ﴿٣٦﴾ رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ

٤٩٧ - رواه الطبراني في "الصغير" (١٢١)، و"الأوسط" ، وقال المنذري: وإسناده حسن ، ورواه في "الكبير" موقوفاً عليه وهو أشبهه ، ورواه محتج بهم في الصحيح ، وصححه الألباني في "صحيح الترغيب والترهيب" (٣٥٧) .

٤٩٨ - صحيح : رواه ابن حبان (٣٤٣٨) ، وابن خزيمة (٢٢١٢) ، والبيهقي في "الشعب" (٣٣٤٥) .

(وصححه الألباني وشعيب الأرنؤوط .



جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

وَإِتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ ﴿٣٧﴾ لِيَجْزِيََهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا

عَمِلُوا وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ ۗ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٨﴾ [النور: ٣٦-٣٨]

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، ﴿رِجَالٌ لَا تُلْهِهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ﴾ [النور: ٣٧]
يَقُولُ: عَنِ الصَّلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ "٤٩٩.

وَعَنْ مُقَاتِلِ بْنِ حَيَّانٍ ، ﴿رِجَالٌ لَا تُلْهِهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ﴾ [النور:
٣٧] [٣٧] يَعْني الذِّكْر الصَّلَاة المَفْرُوضَة "٥٠٠.

ما جاء من ارتباط الجنة بالمحافظة على صلاة الجماعة :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم ، « مَنْ عَدَا إِلَى الْمَسْجِدِ ، أَوْ رَاحَ ، أَعَدَّ اللَّهُ لَهُ
فِي الْجَنَّةِ نَزْلًا ، كُلَّمَا عَدَا ، أَوْ رَاحَ » .^{٥٠١}

وَعَنْ جَابِرِ رضي الله عنه ، أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم ، فَقَالَ: أَرَأَيْتَ إِذَا صَلَّيْتُ الصَّلَاةَ
الْمَكْتُوبَاتِ ، وَصُمْتُ رَمَضَانَ ، وَأَحْلَلْتُ الْحَلَالَ ، وَحَرَّمْتُ الْحَرَامَ ، وَلَمْ أَزِدْ عَلَى ذَلِكَ
شَيْئًا ، أَدْخُلُ الْجَنَّةَ ؟ قَالَ: "نَعَمْ" ، قَالَ: وَاللَّهِ لَا أَزِيدُ عَلَى ذَلِكَ شَيْئًا .^{٥٠٢}

^{٤٩٩} -- " تعظيم قدر الصلاة " (٤٩)

^{٥٠٠} - " تعظيم قدر الصلاة " (٥٠)

^{٥٠١} - البخاري (٦٦٢) ، ومسلم (٢٨٥) - (٦٦٩) ، وأحمد (١٠٦٠٨) ، وابن خزيمة (١٤٩٦) ، وابن

حبان (٢٠٣٧) .

^{٥٠٢} - مسلم ١٨ - (١٥) .

جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

وَعَنْ سُلَيْمِ بْنِ عَامِرٍ الْكَلَاعِيِّ ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا أُمَامَةَ رضي الله عنه ، يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَهُوَ يَوْمِيذٍ عَلَى الْجَدْعَاءِ وَاضِعٌ رِجْلَيْهِ فِي الْعُزْرِ يَتَطَاوَلُ يُسْمَعُ النَّاسَ ، فَقَالَ بَأَعْلَى صَوْتِهِ: " أَلَا تَسْمَعُونَ ؟ " فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ طَوَائِفِ النَّاسِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَاذَا تَعْهَدُ لِنَبَاتِنَا؟ قَالَ: " اَعْبُدُوا رَبَّكُمْ ، وَصَلُّوا حَمْسَكُمْ ، وَصُومُوا شَهْرَكُمْ ، وَأَطِيعُوا ذَا أَمْرِكُمْ تَدْخُلُوا جَنَّةَ رَبِّكُمْ " فَقُلْتُ: يَا أَبَا أُمَامَةَ مِثْلُ مَنْ أَنْتَ يَوْمِيذٍ؟ قَالَ: أَنَا يَوْمِيذٍ ابْنُ ثَلَاثِينَ سَنَةً أَزَاحِمُ الْبَعِيرَ أَزْحِرْهُ قَدَمًا لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم .^{٥٠٣}

وَعَنِ ابْنِ مُحَيْرِيزٍ ، أَنَّ رَجُلًا مِنْ بَنِي كِنَانَةَ يُدْعَى الْمُخْدَجِيَّ: سَمِعَ رَجُلًا بِالسَّامِ يُكْنَى أَبَا مُحَمَّدٍ يَقُولُ الْوِثْرُ وَاجِبٌ. قَالَ الْمُخْدَجِيُّ: فَرَحْتُ إِلَى عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ فَاعْتَرَضْتُ لَهُ وَهُوَ رَائِحٌ إِلَى الْمَسْجِدِ فَأَخْبَرْتُهُ بِالَّذِي قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ: فَقَالَ عُبَادَةُ: كَذَبَ أَبُو مُحَمَّدٍ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم ، يَقُولُ: " حَمْسُ صَلَوَاتٍ كَتَبَهُنَّ اللَّهُ عَلَى الْعِبَادِ مَنْ جَاءَ بِهِنَّ لَمْ يُصَيِّعْ مِنْهُنَّ شَيْئًا اسْتِحْقَافًا بِحَقِّهِنَّ كَانَ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدٌ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ ، وَمَنْ لَمْ يَأْتِ بِهِنَّ فَلَيْسَ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدٌ إِنْ شَاءَ عَذَبَهُ ، وَإِنْ شَاءَ أَدْخَلَهُ الْجَنَّةَ " .^{٥٠٤}

وهو ضامن على الله حتى يتوفاه فيدخله الجنة :

عَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ رضي الله عنه ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم ، قَالَ: " ثَلَاثَةٌ كُلُّهُمْ ضَامِنٌ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: رَجُلٌ خَرَجَ عَازِيًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، فَهُوَ ضَامِنٌ عَلَى اللَّهِ حَتَّى يَتَوَفَّاهُ فَيُدْخِلَهُ

^{٥٠٣} - صحيح : رواه أحمد (٢٢٢٥٨) وقال شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح على شرط مسلم ،

والترمذي (٦١٦) ، وابن حبان (٤٥٦٣) ، والحاكم في " المستدرک " (١٩) و صححه الألباني في " الصحيحة "

(٨٦٧) .

^{٥٠٤} - صحيح : رواه أحمد (٢٢٦٩٣) ، وأبو داود (١٤٢٠) ، والنسائي (٤٦١) و صححه الألباني .

جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

الْجَنَّةَ، أَوْ يُرَدُّهُ بِمَا نَالَ مِنْ أَجْرٍ وَعَنْيَمَةٍ، وَرَجُلٌ رَاحَ إِلَى الْمَسْجِدِ ، فَهُوَ ضَامِنٌ عَلَى اللَّهِ حَتَّى يَتَوَقَّاهُ فَيُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ، أَوْ يُرَدُّهُ بِمَا نَالَ مِنْ أَجْرٍ وَعَنْيَمَةٍ، وَرَجُلٌ دَخَلَ بَيْتَهُ بِسَلَامٍ فَهُوَ ضَامِنٌ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ".^{٥٠٥}

ما جاء من البراءة من النار والنفاق لمن كمل إيمانه وحافظ على صلاة الجماعة :

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " مَنْ صَلَّى لِلَّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا فِي جَمَاعَةٍ يُدْرِكُ التَّكْبِيرَةَ الْأُولَى كَتَبَ لَهُ بَرَاءَتَانِ: بَرَاءَةٌ مِنَ النَّارِ، وَبَرَاءَةٌ مِنَ النِّفَاقِ ".^{٥٠٦}

ارتباط الفلاح بالحفاظ على صلاة الجماعة :

عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ ، يَقُولُ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَإِذَا هُوَ يَسْأَلُهُ عَنِ الْإِسْلَامِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خَمْسُ صَلَوَاتٍ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ»، فَقَالَ: هَلْ عَلَيَّ غَيْرُهَا؟ قَالَ: «لَا، إِلَّا أَنْ تَطَّوَعَ» فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَصِيَامُ شَهْرِ رَمَضَانَ»، قَالَ: هَلْ عَلَيَّ غَيْرُهُ؟ قَالَ: «لَا، إِلَّا أَنْ تَطَّوَعَ»، قَالَ: وَذَكَرَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الرِّكَاعَةَ، قَالَ: هَلْ عَلَيَّ غَيْرُهَا؟ قَالَ: «لَا، إِلَّا أَنْ تَطَّوَعَ»، فَأَذْبَرَ الرَّجُلُ وَهُوَ يَقُولُ: وَاللَّهِ لَا أَزِيدُ عَلَى هَذَا، وَلَا أَنْقُصُ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَفْلَحَ إِنْ صَدَقَ».^{٥٠٧}

[ش (ثائر) هو برفع ثائر صفة لرجل وقيل يجوز نصبه على الحال ومعنى ثائر الرأس قائم شعره منتفشه (نسمع دوي صوته ولا نطقه ما يقول) روى نسمع ونطقه بالنون

^{٥٠٥} - صحيح : رواه أبو داود(٢٤٩٤)، وابن حبان(٤٩٩) [قال الألباني]: صحيح

^{٥٠٦} - رواه الترمذي(٢٤١) وحسنه الألباني.

^{٥٠٧} - البخاري(٢٦٧٨)، ومسلم ٨ - (١١)، وأحمد(١٣٩٠)، وأبو داود(٣٩١)، والنسائي

(٥٠٢٨)، وابن حبان(١٧٢٤).

جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

المنفوحة فيها وروى يسمع ويفقه والأول هو الأشهر الأكثر الأعراف وأما دوي صوته فهو بعده في الهواء ومعناه شدة صوت لا يفهم (أفلق إن صدق) قيل هذا الفلاح راجع إلى قوله لا أنقص خاصة والأظهر أنه عائد إلى المجموع بمعنى أنه إذا لم يزد ولم ينقص كان مفلحاً لأنه أتى بما عليه ومن أتى بما عليه فهو مفلح وليس في هذا أنه إذا أتى بزائد لا يكون مفلحاً لأن هذا مما يعرف بالضرورة فإنه إذا أفلق بالواجب فلا أن يفلق بالواجب والمندوب أولى]

وعن خُرَيْثِ بْنِ قَبِيصَةَ، قَالَ: قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ، فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ يَسِّرْ لِي جَلِيسًا صَالِحًا، قَالَ فَجَلَسْتُ إِلَى أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، فَقُلْتُ: إِنِّي سَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يَرْزُقَنِي جَلِيسًا صَالِحًا، فَحَدَّثَنِي بِحَدِيثٍ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلوات الله عليه لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَنْفَعَنِي بِهِ، فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلوات الله عليه، يَقُولُ: "إِنَّ أَوَّلَ مَا يُحَاسَبُ بِهِ الْعَبْدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ عَمَلِهِ صَلَاتُهُ، فَإِنْ صَلَحَتْ فَقَدْ أَفْلَحَ وَأَنْجَحَ، وَإِنْ فَسَدَتْ فَقَدْ خَابَ وَخَسِرَ، فَإِنْ انْتَقَصَ مِنْ فَرِيضَتِهِ شَيْءٌ، قَالَ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ: انظُرُوا هَلْ لِعَبْدِي مِنْ تَطَوُّعٍ فَيُكَمَّلَ بِهَا مَا انْتَقَصَ مِنَ الْفَرِيضَةِ، ثُمَّ يَكُونُ سَائِرُ عَمَلِهِ عَلَى ذَلِكَ" ^{٥٠٨}.

ويقول الإمام ابن كثير - رحمه الله - في تفسيره: وَقَوْلُهُ: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ

يُحَافِظُونَ ﴿٩﴾ [المؤمنون: ٩] أَي: يُوَاطِبُونَ عَلَيْهَا فِي مَوَاقِفِهَا، كَمَا قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: سَأَلْتُ النَّبِيَّ صلوات الله عليه، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ الْعَمَلِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ؟ ، قَالَ: "الصَّلَاةُ عَلَى وَقْتِهَا". قُلْتُ: ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ: "بِرِّ الْوَالِدَيْنِ". قُلْتُ: ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ: "الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ".

وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ، وَمَسْرُوقٌ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٩﴾﴾

^{٥٠٨} - رواه أحمد (٧٩٠٢)، والترمذي (٤١٣)، والنسائي (٤٦٥)، وأبو داود (٨٦٤)، و"المشكاة" (١٣٣٠) -

[٣] وصححه الألباني في "صحيح الجامع" (٢٠٢٠ - ٨٩٢).



جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

[المعارج: ٣٤] يَغْنِي: مَوَاقِيَتِ الصَّلَاةِ. وَكَذَا قَالَ أَبُو الصُّحَى ، وَعَلَّقَمَةُ بْنُ قَيْسٍ ، وَسَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ ، وَعِكْرِمَةُ .

وَقَالَ قَتَادَةُ : عَلَى مَوَاقِيَتِهَا وَرُكُوعِهَا وَسُجُودِهَا .

وَقَدْ افْتَتَحَ اللَّهُ ذِكْرَ هَذِهِ الصِّفَاتِ الْحَمِيدَةِ بِالصَّلَاةِ ، وَاخْتَتَمَهَا بِالصَّلَاةِ ، فَدَلَّ عَلَى أَفْضَلِيَّتِهَا ، كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " اسْتَقِيمُوا وَلَنْ تُحْصُوا ، وَعَلِمُوا أَنَّ خَيْرَ أَعْمَالِكُمُ الصَّلَاةُ ، وَلَا يُحَافِظُ عَلَى الْوُضُوءِ إِلَّا مُؤْمِنٌ " .^{٥٠٩}
ومن أراد المزيد فليطالع كتابي : " خير أعمالكم الصلاة " بنفس الموقع .

ما جاء في فضل الخُطَا إلى المساجد :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : " أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا يَمْحُو اللَّهُ بِهِ الْخَطَايَا ، وَيَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتِ ؟ " قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ : " إِسْبَاعُ الْوُضُوءِ عَلَى الْمَكَارِهِ ، وَكَثْرَةُ الْخُطَا إِلَى الْمَسَاجِدِ ، وَانْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ ، فَذَلِكُمُ الرِّبَاطُ " .^{٥١٠}

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ تَطَهَّرَ فِي بَيْتِهِ ، ثُمَّ مَشَى إِلَى بَيْتِ مَنْ يُبُوتِ اللَّهُ لِيُقْضَى فَرِيضَةٌ مِنْ فَرَائِضِ اللَّهِ ، كَانَتْ خَطْوَتَاهُ إِحْدَاهُمَا تَحُطُّ خَطِيئَةً ، وَالْأُخْرَى تَرْفَعُ دَرَجَةً » .^{٥١١}

^{٥٠٩} - حسن صحيح : رواه أحمد (٢٢٣٧٨)، وابن ماجه (٢٧٧)، وابن حبان (١٠٣٧) وانظر "التروض

النضير" (١٧٧) ، و"الصحيحة" (١١٥) للألباني .

^{٥١٠} - مسلم ٤١ - (٢٥١) ، وأحمد (٧٢٠٩) ، والترمذي (٥٢) ، والنسائي (١٤٣) ، وابن ماجه (٤٢٨) ، وابن

حبان (١٠٣٨)

^{٥١١} - مسلم ٢٨٢ - (٦٦٦) .

جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلوات الله عليه : «كُلُّ سَلَامٍ مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ، كُلَّ يَوْمٍ تَطْلُعُ فِيهِ الشَّمْسُ، يَعْدِلُ بَيْنَ الْإِثْنَيْنِ صَدَقَةٌ، وَيُعِينُ الرَّجُلَ عَلَى دَابَّتِهِ فَيَحْمِلُ عَلَيْهَا، أَوْ يَرْفَعُ عَلَيْهَا مَتَاعَهُ صَدَقَةٌ، وَالْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ خُطْوَةٍ يَخْطُوهَا إِلَى الصَّلَاةِ صَدَقَةٌ، وَيُيَسِّطُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ» .^{٥١٢}

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ الصَّنَائِحِيِّ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلوات الله عليه ، قَالَ: "إِذَا تَوَضَّأَ الْعَبْدُ الْمُؤْمِنُ فَتَمَضَّمَصَ خَرَجَتِ الْخَطَايَا مِنْ فِيهِ، فَإِذَا اسْتَنْثَرَ خَرَجَتِ الْخَطَايَا مِنْ أَنْفِهِ، فَإِذَا عَسَلَ وَجْهَهُ خَرَجَتِ الْخَطَايَا مِنْ وَجْهِهِ حَتَّى تَخْرُجَ مِنْ تَحْتِ أَشْفَارِ عَيْنَيْهِ، فَإِذَا عَسَلَ يَدَيْهِ خَرَجَتِ الْخَطَايَا مِنْ يَدَيْهِ حَتَّى تَخْرُجَ مِنْ تَحْتِ أَطْفَارِ يَدَيْهِ، فَإِذَا مَسَحَ بِرَأْسِهِ خَرَجَتِ الْخَطَايَا مِنْ رَأْسِهِ حَتَّى تَخْرُجَ مِنْ أُذُنَيْهِ، فَإِذَا عَسَلَ رِجْلَيْهِ خَرَجَتِ الْخَطَايَا مِنْ رِجْلَيْهِ حَتَّى تَخْرُجَ مِنْ تَحْتِ أَطْفَارِ رِجْلَيْهِ، ثُمَّ كَانَ مَشِيئُهُ إِلَى الْمَسْجِدِ وَصَلَاتُهُ نَافِلَةً لَهُ"^{٥١٣} .

وَعَنْ حُمْرَانَ، مَوْلَى عُمَرَ، قَالَ: أَتَيْتُ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ رضي الله عنه بِوُضُوءٍ فَتَوَضَّأَ ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ نَاسًا يَتَحَدَّثُونَ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ صلوات الله عليه أَحَادِيثَ لَا أَدْرِي مَا هِيَ؟ إِلَّا أَيُّ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلوات الله عليه تَوَضَّأَ مِثْلَ وَضُوءِي هَذَا، ثُمَّ قَالَ: "مَنْ تَوَضَّأَ هَكَذَا عُفِّرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ، وَكَانَتْ صَلَاتُهُ وَمَشِيئُهُ إِلَى الْمَسْجِدِ نَافِلَةً"^{٥١٤} .

ما جاء من فضل وثواب الأبعد إلى المسجد ممشي :

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، قَالَ: خَلَّتِ الْبِقَاعُ حَوْلَ الْمَسْجِدِ، فَأَرَادَ بَنُو سَلَمَةَ أَنْ يَنْتَقِلُوا إِلَى قُرْبِ الْمَسْجِدِ، فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ صلوات الله عليه ، فَقَالَ لَهُمْ: «إِنَّهُ بَلَّغَنِي

^{٥١٢} - البخاري (٢٩٨٩)، ومسلم ٥٦ - (١٠٠٩)، وأحمد (٨١٨٣).

^{٥١٣} - صحيح : رواه أحمد (١٩٠٦٨)، والنسائي (١٠٣)، وابن ماجه (٢٨٢) وصححه الألباني

^{٥١٤} - مسلم ٨ - (٢٢٩).



جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

أَنْتُمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَنْتَقِلُوا قُرْبَ الْمَسْجِدِ»، قَالُوا: نَعَمْ، يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ أَرَدْنَا ذَلِكَ، فَقَالَ: «يَا بَنِي سَلَمَةَ دِيَارِكُمْ تُكْتَبُ آثَارُكُمْ، دِيَارِكُمْ تُكْتَبُ آثَارُكُمْ».^{٥١٥}

وَعَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ رضي الله عنه، قَالَ: كَانَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ بَيْنَهُ أَفْصَى بَيْتٍ فِي الْمَدِينَةِ، فَكَانَ لَا تُحْطِئُهُ الصَّلَاةُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلوات الله عليه، قَالَ: فَتَوَجَّعْنَا لَهُ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا فُلَانُ لَوْ أَنَّكَ اشْتَرَيْتَ جِمَارًا يَبْقِيكَ مِنَ الرَّمْضَاءِ، وَيَبْقِيكَ مِنْ هَوَامِّ الْأَرْضِ، قَالَ: أَمَّ وَاللَّهِ مَا أُحِبُّ أَنْ يَبْنِيَ مُطَنَّبٌ بَيْتِي مُحَمَّدٍ صلوات الله عليه، قَالَ: فَحَمَلْتُ بِهِ جِمْلًا حَتَّى أَتَيْتُ نَبِيَّ اللَّهِ صلوات الله عليه، فَأَخْبَرْتُهُ، قَالَ: فِدَاعَاهُ، فَقَالَ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ، وَذَكَرَ لَهُ أَنَّهُ يَرْجُو فِي أَثَرِهِ الْأَجْرَ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صلوات الله عليه: «إِنَّ لَكَ مَا اخْتَسَبْتَ».^{٥١٦}

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلوات الله عليه: " صَلَاةُ الرَّجُلِ فِي الْجَمَاعَةِ تُصَعِّفُ عَلَى صَلَاتِهِ فِي بَيْتِهِ، وَفِي سُوقِهِ، حَمْسًا وَعِشْرِينَ ضِعْفًا، وَذَلِكَ أَنَّهُ: إِذَا تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الْمَسْجِدِ، لَا يُخْرِجُهُ إِلَّا الصَّلَاةُ، لَمْ يَخْطُ خَطْوَةً، إِلَّا رُفِعَتْ لَهُ بِهَا دَرَجَةٌ، وَحُطَّ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةٌ، فَإِذَا صَلَّى، لَمْ تَزَلِ الْمَلَائِكَةُ تُصَلِّي عَلَيْهِ، مَا دَامَ فِي مُصَلَّاهُ: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ، اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ، وَلَا يَزَالُ أَحَدُكُمْ فِي صَلَاةٍ مَا انتَظَرَ الصَّلَاةَ " .^{٥١٧}

وَعَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلوات الله عليه: «إِنَّ أَعْظَمَ النَّاسِ أَجْرًا فِي الصَّلَاةِ أَبْعَدُهُمْ إِلَيْهَا مَمْسَى، فَأَبْعَدُهُمْ، وَالَّذِي يَنْتَظِرُ الصَّلَاةَ حَتَّى يُصَلِّيَهَا مَعَ الْإِمَامِ أَعْظَمَ أَجْرًا مِنَ الَّذِي يُصَلِّيَهَا ثُمَّ يَتَأَمَّ».^{٥١٨}

^{٥١٥} - مسلم ٢٨٠ - (٦٦٥).

^{٥١٦} - مسلم (٦٦٣)، وأحمد (٢١٢١٧)، وأبو داود (٥٥٧)، وابن ماجه (٧٨٣).

^{٥١٧} - البخاري (٦٤٧) واللفظ له، ومسلم ٢٧٢ - (٦٤٩).

^{٥١٨} - مسلم ٢٧٧ - (٦٦٢).

جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم : «أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا يَكْفُرُ اللَّهُ بِهِ الْخَطَايَا، وَيَزِيدُ بِهِ فِي الْحَسَنَاتِ؟» قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: "إِسْبَاحُ الْوُضُوءِ عَلَى الْمَكَارِهِ، وَكَثْرَةُ الْخُطَا إِلَى هَذِهِ الْمَسَاجِدِ، وَانْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ، مَا مِنْكُمْ مِنْ رَجُلٍ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِهِ مُتَطَهِّرًا فَيُصَلِّيَ مَعَ الْمُسْلِمِينَ الصَّلَاةَ، ثُمَّ يَجْلِسُ فِي الْمَجْلِسِ يَنْتَظِرُ الصَّلَاةَ الْأُخْرَى، إِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَقُولُ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ، فَإِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْدِلُوا صُفُوفَكُمْ، وَأَقِيمُوهَا وَسُدُّوا الْفُرَجَ، فَإِنِّي أَرَأَى مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِي، فَإِذَا قَالَ: إِمَامُكُمْ اللَّهُ أَكْبَرُ، فَقُولُوا: اللَّهُ أَكْبَرُ، وَإِذَا رَكَعَ فَارْكَعُوا، وَإِذَا قَالَ: سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، فَقُولُوا: اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ، وَإِنَّ خَيْرَ الصُّفُوفِ صُفُوفِ الرِّجَالِ الْمُتَقَدِّمِ، وَشَرُّهَا الْمُؤَخَّرِ، وَخَيْرَ صُفُوفِ النِّسَاءِ الْمُؤَخَّرِ، وَشَرُّهَا الْمُتَقَدِّمِ" .^{٥١٩}

ما جاء من ارتباط الخشوع بالحفاظ على الصلاة لمواقيتها وأركانها:

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾ الَّذِينَ

يُظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلْقَوْنَ رَبَّهُمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴿٤٦﴾ [البقرة: ٤٥-٤٦]

يقول الإمام السعدي - رحمه الله في " تفسيره " : أمرهم الله أن يستعينوا في أمورهم كلها بالصبر بجميع أنواعه ، وهو الصبر على طاعة الله حتى يؤديها، والصبر عن معصية الله حتى يتركها، والصبر على أقدار الله المؤلمة فلا يتسخطها، فبالصبر وحبس النفس على ما أمر الله بالصبر عليه معونة عظيمة على كل أمر من الأمور، ومن يتصبر يصبره الله، وكذلك الصلاة التي هي ميزان الإيمان، وتبهي عن الفحشاء والمنكر، يستعان بها

على كل أمر من الأمور {وإنها} أي: الصلاة ﴿لَكَبِيرَةٌ﴾ أي: شاقة ﴿إِلَّا عَلَى﴾

^{٥١٩} - رواه أحمد (١٠٩٩٤).



جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

الْخَاشِعِينَ ﴿ فَإِنَّهَا سَهْلَةٌ عَلَيْهِمْ خَفِيفَةٌ؛ لِأَنَّ الْخُشُوعَ، وَخَشْيَةَ اللَّهِ، وَرَجَاءَ مَا عِنْدَهُ يُوجِبُ لَهُ فِعْلَهَا، مَنْشُرًا صَدْرَهُ لَتَرْقُبَهُ لِلثَّوَابِ، وَخَشْيَتِهِ مِنَ الْعِقَابِ، بِخِلَافِ مَنْ لَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ، فَإِنَّهُ لَا دَاعِيَ لَهُ يَدْعُوهُ إِلَيْهَا، وَإِذَا فَعَلَهَا صَارَتْ مِنْ أَثْقَلِ الْأَشْيَاءِ عَلَيْهِ. وَالْخُشُوعُ هُوَ: خُضُوعُ الْقَلْبِ وَطَمَأْنِينَتُهُ، وَسُكُونُهُ لِلَّهِ تَعَالَى، وَانْكَسَارُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ، ذَلًّا وَافْتِقَارًا، وَإِيمَانًا بِهِ وَبِلِقَائِهِ.

ولهذا قال: ﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ﴾ أي: يستيقنون ﴿أَنَّهُمْ مُلْقَوْنَ رَبَّهُمْ﴾ فيجازيهم

بأعمالهم ﴿وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ فهذا الذي خفف عليهم العبادات وأوجب لهم التسلي في المصيبات، ونفس عنهم الكربات، وزجرهم عن فعل السيئات، فهؤلاء لهم النعيم المقيم في الغرفات العاليات، وأما من لم يؤمن بقاء ربه، كانت الصلاة وغيرها من العبادات من أشق شيء عليه.

ما جاء في فضل صلاة الجماعة على صلاة الفرد :

وعن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "صلاة الرجل في الجماعة تضعف على صلاته في بيته، وفي سوقه، خمسا وعشرين ضعفاً،..."^{٥٢٠}

وعن ابن عمر، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «صلاة الرجل في الجماعة تزيد على صلاته وحده سبعا وعشرين».^{٥٢١}

^{٥٢٠} - البخاري (٦٤٧) واللفظ له، ومسلم ٢٧٢ - (٦٤٩).

^{٥٢١} - البخاري (٦٤٥)، ومسلم ٢٥٠ - (٦٥٠)، وأحمد (٥٧٧٩)، والترمذي (٢١٥)

، والنسائي (٨٣٧)، وابن ماجه (٧٨٩)، وابن حبان (٢٠٥٢).

جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: " صلاة الرجل في جماعة تزيد على صلاته وحده بخمسين وعشرين درجة، فإن صلاها بأرض فلاة ، فأتم ركوعها وسجودها؛ تكتب صلاته بخمسين درجة".^{٥٢٢}

وعن أبي بن كعب رضي الله عنه ، قال: صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً الصُّبْحَ، فَقَالَ: أَشَاهِدُ فُلَانٌ، قَالُوا: لَا، قَالَ: أَشَاهِدُ فُلَانٌ، قَالُوا: لَا، قَالَ: "إِنَّ هَاتَيْنِ الصَّلَاتَيْنِ أَثْقَلُ الصَّلَوَاتِ عَلَى الْمُتَأَفِّقِينَ، وَلَوْ تَعْلَمُونَ مَا فِيهِمَا لَأَتَيْنَهُمَا، وَلَوْ حَبَوْنَا عَلَى الرُّكْبِ وَإِنَّ الصَّفَّ الْأَوَّلَ عَلَى مِثْلِ صَفِّ الْمَلَائِكَةِ وَلَوْ عَلِمْتُمْ مَا فَضِيلَتُهُ لَأَبْتَدَرْتُمُوهُ، وَإِنَّ صَلَاةَ الرَّجُلِ مَعَ الرَّجُلِ أَزْكَى مِنْ صَلَاتِهِ وَحَدَهُ، وَصَلَاتُهُ مَعَ الرَّجُلَيْنِ أَزْكَى مِنْ صَلَاتِهِ مَعَ الرَّجُلِ، وَمَا كَثُرَ فَهُوَ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى".^{٥٢٣}

يكتب لمن خرج من بيته للصلاة بأنه في صلاة حتى يعود إلى أهله :

عن أبي هريرة رضي الله عنه ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال: "لَا يَزَالُ أَحَدُكُمْ فِي صَلَاةٍ مَا دَامَتِ الصَّلَاةُ تَحْسِبُهُ ، لَا يَمْنَعُهُ أَنْ يَنْقَلِبَ إِلَى أَهْلِهِ إِلَّا الصَّلَاةُ".^{٥٢٤}

وعن عُمَيبَةَ بْنِ عَامِرٍ الْجُهَنِيِّ رضي الله عنه ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أَنَّهُ قَالَ: «إِذَا تَطَهَّرَ الرَّجُلُ ثُمَّ مَرَّ إِلَى الْمَسْجِدِ فَيَرَعَى الصَّلَاةَ كَتَبَ لَهُ كَاتِبُهُ، أَوْ كَاتِبَاهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ يَخْطُوهَا إِلَى الْمَسْجِدِ

^{٥٢٢} - حسن : رواه أحمد (٢١٢٦٥) وحسنه شعيب الأرنؤوط ، وأبو داود (٥٥٤)، والنسائي

(٨٤٣)، وابن حبان (٢٠٥٦)، وحسنه الألباني في "صحيح أبي داود" (٥٦٣)، "التعليق الرغيب" (١/

١٥٢) والشرط الأوّل في البخاري .

^{٥٢٣} - حسن : رواه أحمد (٢١٢٦٥)، وأبو داود (٥٥٤)، والنسائي (٨٤٣) وحسنه الألباني.

^{٥٢٤} - مسلم ٢٧٥ - (٦٤٩)



جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

عَشْرَ حَسَنَاتٍ ، وَالْقَاعِدُ يُرَاعِي الصَّلَاةَ كَالْقَانِتِ ، وَيُكْتَبُ مِنَ الْمُصَلِّينَ مِنْ حِينَ يَخْرُجُ
مِنْ بَيْتِهِ حَتَّى يَرْجِعَ .^{٥٢٥}

ما جاء من أن صلاة الجماعة في المسجد من سنن الهدى ولمن حافظ عليها له أجرها
وأجر من عمل بها :

عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : «لَقَدْ رَأَيْتُنَا وَمَا يَتَخَلَّفُ عَنِ الصَّلَاةِ إِلَّا
مُنَافِقٌ قَدْ عُلِمَ نِفَاقُهُ ، أَوْ مَرِيضٌ ، إِنْ كَانَ الْمَرِيضُ لِيَمْشِيَ بَيْنَ رَجُلَيْنِ حَتَّى يَأْتِيَ الصَّلَاةَ» ،
وَقَالَ: «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَّمَنَا سُنَنَ الْهُدَى ، وَإِنَّ مِنْ سُنَنِ الْهُدَى الصَّلَاةَ فِي الْمَسْجِدِ
الَّذِي يُؤَدَّنُ فِيهِ»^{٥٢٦}

وَعَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : "مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً
حَسَنَةً ، فَعَمِلَ بِهَا بَعْدَهُ ، كُتِبَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ مَنْ عَمِلَ بِهَا ، وَلَا يَنْقُصُ مِنْ أَجْرِهِمْ شَيْءٌ
، وَمَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً سَيِّئَةً ، فَعَمِلَ بِهَا بَعْدَهُ ، كُتِبَ عَلَيْهِ مِثْلُ وَزْرِ مَنْ عَمِلَ بِهَا
، وَلَا يَنْقُصُ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْءٌ ."^{٥٢٧}

^{٥٢٥} - صحيح : رواه أحمد (١٧٤٦٠) وقال شعيب الأرنؤوط: حديث صحيح، وهذا إسناد حسن، وابن

حبان (٢٠٤٥)، وابن خزيمة (١٤٩٢) وصححه الألباني في " صحيح الجامع" (٤٣٤ - ١٧٩).

^{٥٢٦} - مسلم ٣٥٦ - (٦٥٤).

^{٥٢٧} - مسلم ١٥ - (١٠١٧)، وأحمد (١٩١٧٤)، ووالترمذي (٢٦٧٥)، والنسائي (٢٥٥٤)، وابن

ماجة (٢٠٣)، وابن خزيمة (٢٤٧٧).

جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

ما جاء من أجر الحج والعمرة لمن خرج من بيته ليصلي في المسجد المكتوبة والضحي :
عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رضي الله عنه ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم ، قَالَ: "مَنْ خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ مُتَطَهِّرًا إِلَى صَلَاةٍ
مَكْتُوبَةٍ، فَأَجْرُهُ كَأَجْرِ الْحَاجِّ الْمُخْرِمِ، وَمَنْ خَرَجَ إِلَى تَسْبِيحِ الضُّحَى لَا يَنْصِبُهُ إِلَّا إِيَّاهُ
فَأَجْرُهُ كَأَجْرِ الْمُعْتَمِرِ ، وَصَلَاةٌ عَلَى أَثَرِ صَلَاةٍ لَا لَعْوَ بَيْنَهُمَا كِتَابٌ فِي عِلِّيِّينَ " .^{٥٢٨}

صلاة الجماعة من أحسن ما يعمل الناس :

عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَدِيٍّ بْنِ خَيْارٍ ، أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رضي الله عنه ، - وَهُوَ مَحْضُورٌ
- فَقَالَ: إِنَّكَ إِمَامٌ عَامَّةٍ، وَتَرَلَّ بِكَ مَا تَرَى، وَيُصَلِّي لَنَا إِمَامٌ فِتْنَةٌ، وَتَتَحَرَّجُ؟ فَقَالَ: «
الصَّلَاةُ أَحْسَنُ مَا يَعْمَلُ النَّاسُ، فَإِذَا أَحْسَنَ النَّاسُ، فَأَحْسِنَ مَعَهُمْ، وَإِذَا أَسَاءُوا
فَاجْتَنِبْ إِسَاءَتَهُمْ» وَقَالَ الزُّهْرِيُّ، قَالَ: الزُّهْرِيُّ: «لَا تَرَى أَنْ يُصَلِّي خَلْفَ الْمُخْتَلِئِ إِلَّا
مِنْ ضَرُورَةٍ لَا بُدَّ مِنْهَا» .^{٥٢٩}

ما جاء من أجر المحافظ على صلاة الجماعة حال عذره بسفر أو مرض :

عَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم : «إِذَا مَرَضَ الْعَبْدُ، أَوْ سَافَرَ، كُتِبَ لَهُ
مِثْلُ مَا كَانَ يَعْمَلُ مُقِيمًا صَحِيحًا» .^{٥٣٠}

فضل الصف الأول :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم ، قَالَ: «لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي النِّدَاءِ وَالصَّفِّ

^{٥٢٨} - رواه أحمد (٢٢٣٠٤)، وأبو داود (٥٥٨) وحسنه الألباني .

^{٥٢٩} - البخاري (٦٩٥).

^{٥٣٠} - البخاري (٢٩٩٦) ، وأحمد (١٩٦٧٩) ، وأبو داود (٣٠٩١) ، وابن حبان (٢٩٢٩).



جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

الأول، ثُمَّ لَمْ يَجِدُوا إِلَّا أَنْ يَسْتَهْمُوا عَلَيْهِ لَأَسْتَهْمُوا، وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي التَّهْجِيرِ لَأَسْتَبْتُوا
إِلَيْهِ، وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي الْعَتَمَةِ وَالصُّبْحِ، لَأَتَوْهُمَا وَلَوْ حَبَوًّا»^{٥٣١}

وعن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلوات الله عليه: «خَيْرُ صُفُوفِ الرِّجَالِ أَوْلَاهَا، وَشَرُّهَا
آخِرُهَا، وَخَيْرُ صُفُوفِ النِّسَاءِ آخِرُهَا، وَشَرُّهَا أَوْلَاهَا».^{٥٣٢}

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلوات الله عليه: «خَيْرُ صُفُوفِ الرِّجَالِ الصَّفُّ
الْمُقَدَّمُ، وَشَرُّهَا الصَّفُّ الْمُوَخَّرُ، وَخَيْرُ صُفُوفِ النِّسَاءِ الْمُوَخَّرُ، وَشَرُّهَا الْمُقَدَّمُ».^{٥٣٣}

وعن عزباض بن سارية رضي الله عنه، أن رسول الله صلوات الله عليه كان "يَسْتَعْفِزُ لِلصَّفِّ الْمُقَدَّمِ ثَلَاثًا ،
وَلِلثَّانِي مَرَّةً"^{٥٣٤}.

وعن البراء بن عازب قال: كان رسول الله صلوات الله عليه - يأتي ناحية الصف، ويسوي بين
صدور القوم ومناكبهم، ويقول: "لَا تَخْتَلِفُوا فَتَخْتَلِفَ قُلُوبُكُمْ، إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ
عَلَى الصُّفُوفِ الْأُولَى"^{٥٣٥}.

^{٥٣١} - البخاري (٦١٥)، ومسلم (١٢٩) - (٤٣٧)، وأحمد (٧٢٢٦)، والنسائي (٧٢٢٦)، وابن ماجه (٩٩٨) ، وابن حبان (٢١٥٣).

^{٥٣٢} - مسلم (١٣٢) - (٤٤٠)، وأحمد (٧٣٦٢)، وأبو داود (٦٧٨)، والترمذي (٢٢٤)، والنسائي (٨٢٠)، وابن ماجه (١٠٠٠)، وابن حبان (٢١٧٩).

^{٥٣٣} - رواه أحمد (١١١٢١)، وابن خزيمة (١٥٦٢).

^{٥٣٤} - رواه أحمد (١٧١٤١)، وابن ماجه (٩٩٦)، والنسائي (٨١٧) وصححه الألباني.

^{٥٣٥} - صحيح: رواه أحمد في "المسند (١٨٥١٦) ، وأبو داود (٦٦٤)، وابن ماجه (٩٩٧)، والنسائي (٨١١) وابن حبان (٢١٥٩) وصححه الألباني وشعيب الأرنؤوط.

جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

ما جاء في فضل صلاة الفجر والعصر والعشاء :

فضل رؤية وجه الله الكريم لمن حافظ على صلاة الفجر والعصر:

عَنْ جَبْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، إِذْ نَظَرَ إِلَى الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، فَقَالَ: "أَمَّا إِنَّكُمْ سَتَرُونَ رَبِّكُمْ كَمَا تَرَوْنَ هَذَا الْقَمَرَ، لَا نُضَامُونَ فِي رُؤْيَيْهِ، فَإِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لَا تُغْلَبُوا عَلَى صَلَاةِ قَبْلِ طُلُوعِ الشَّمْسِ، وَقَبْلِ غُرُوبِهَا" - يَعْنِي الْعَصْرَ وَالْفَجْرَ -، ثُمَّ قَرَأَ جَبْرِ بْنُ مُحَمَّدٍ رِبَّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا {طه: ١٣٠}.^{٥٣٦}

ما جاء من ثواب الجنة لمن صلى البردين الفجر والعصر :

عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي مُوسَى، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «مَنْ صَلَّى الْبَرْدَيْنِ دَخَلَ الْجَنَّةَ»^{٥٣٧}

وعن أبي بكر بن عمار بن رؤيئة، عن أبيه، قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، يَقُولُ: «لَنْ يَلِجَ النَّارَ أَحَدٌ صَلَّى قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ، وَقَبْلَ غُرُوبِهَا» - يَعْنِي الْفَجْرَ وَالْعَصْرَ -^{٥٣٨}

صلاتي الفجر والعصر تشهدهما الملائكة عليهم السلام :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: " يَتَعَاقَبُونَ فِيكُمْ مَلَائِكَةٌ بِاللَّيْلِ وَمَلَائِكَةٌ بِالنَّهَارِ، وَيَجْتَمِعُونَ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ وَصَلَاةِ الْعَصْرِ، ثُمَّ يَعْرُجُ الَّذِينَ بَاتُوا فِيكُمْ، فَيَسْأَلُهُمْ

^{٥٣٦} - البخاري (٤٨٥١)، ومسلم ٢١١ - (٦٣٣)، وأحمد (١٩٢٥١)، وأبو داود (٤٧٢٩)

، والترمذي (٢٥٥١)، وابن ماجه (١٧٧)، وابن حبان (٧٤٤٣)

^{٥٣٧} - البخاري (٥٧٤)، ومسلم ٢١٥ - (٦٣٥)، وأحمد (١٦٧٣٠).

^{٥٣٨} - مسلم ٢١٣ - (٦٣٤)، وأحمد (١٨٢٩٨)، وأبو داود (٤٢٧)، والنسائي (٤٧١)، وابن

حبان (١٧٤٠).



جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ: كَيْفَ تَرَكَتُمْ عِبَادِي؟ فَيَقُولُونَ: تَرَكَتَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ، وَأَتَيْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ^{٥٣٩}

وفي رواية زاد: "فَاغْفِرْ لَهُمْ يَوْمَ الدِّينِ".^{٥٤٠}

من صلى الصبح فهو في ذمة الله :

عَنْ أَنَسِ بْنِ سِيرِينَ، قَالَ: سَمِعْتُ جُنْدَبًا الْقَسْرِيَّ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ صَلَّى صَلَاةَ الصُّبْحِ فَهُوَ فِي ذِمَّةِ اللَّهِ، فَلَا يَطْلُبَنَّكَ اللَّهُ مِنْ ذِمَّتِهِ بِشَيْءٍ، فَإِنَّهُ مَنْ يَطْلُبْهُ مِنْ ذِمَّتِهِ بِشَيْءٍ يُدْرِكْهُ، ثُمَّ يَكْبِتْهُ عَلَى وَجْهِهِ فِي نَارٍ جَهَنَّمَ».^{٥٤١}

ما جاء من فضل المحافظة على صلاة الفجر والعشاء :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي الْبَدَايِ وَالصُّبْحِ الْأَوَّلِ، ثُمَّ لَمْ يَجِدُوا إِلَّا أَنْ يَسْتَمْتَمُوا عَلَيْهِ لَأَسْتَمْتَمُوا، وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي التَّهْجِيرِ لَأَسْتَبَقُوا إِلَيْهِ، وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي الْعَتَمَةِ وَالصُّبْحِ، لَأَتَوْهُمَا وَلَوْ حَبْوًا»^{٥٤٢}

وعَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، يَقُولُ: "مَنْ صَلَّى الْعِشَاءَ فِي جَمَاعَةٍ، فَكَأَنَّمَا قَامَ نِصْفَ اللَّيْلِ، وَمَنْ صَلَّى الصُّبْحَ فِي جَمَاعَةٍ فَكَأَنَّمَا صَلَّى اللَّيْلَ كُلَّهُ".^{٥٤٣}

^{٥٣٩} - البخاري(٥٥٥)، ومسلم ٢١٠ - (٦٣٢)، وأحمد(٧٤٩١)، والنسائي(٤٨٦).

^{٥٤٠} - رواه ابن خزيمة(٣٢٢)، وابن حبان(٢٠٦١).

^{٥٤١} - مسلم ٢٦٢ - (٦٥٧).

^{٥٤٢} - البخاري(٦١٥)، ومسلم ١٢٩ - (٤٣٧)، وأحمد(٧٢٢٦)، والنسائي(٧٢٢٦)، وابن ماجه(٩٩٨)

(، وابن حبان(٢١٥٣).

^{٥٤٣} - مسلم ٢٦٠ - (٦٥٦)، وأحمد(٤٩١)، وأبو داود(٥٥٥)، والترمذي(٢٢١)، وابن حبان(٢٠٦٠).

جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

من حافظ على صلاة العصر كان له أجره مرتين :

عَنْ أَبِي بَصْرَةَ الْغِفَارِيِّ، قَالَ: صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْعَصْرَ بِالْمُحَمَّصِ، فَقَالَ: «إِنَّ هَذِهِ الصَّلَاةَ عُرِضَتْ عَلَيَّ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ فَصَيَّعُوهَا، فَمَنْ حَافِظٌ عَلَيْهَا كَانَ لَهُ أَجْرُهُ مَرَّتَيْنِ، وَلَا صَلَاةَ بَعْدَهَا حَتَّى يَطَّلَعَ الشَّاهِدُ»، وَالشَّاهِدُ: النَّجْمُ.^{٥٤٤}

وَعَنْ بُرَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «بَشِّرِ الْمَشَائِينَ فِي الظُّلَمِ إِلَى الْمَسَاجِدِ بِالنُّورِ النَّامِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».^{٥٤٥}

أدعية الصلاة وفضلها ومواضع استجابتها :

دعاء الاستفتاح في الصلاة وبيان فضله :

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَجُلًا جَاءَ فَدَخَلَ الصَّفَّ وَقَدْ حَفَزَهُ النَّفْسُ، فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ، فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَاتَهُ، قَالَ: «أَيُّكُمْ الْمُتَكَلِّمُ بِالْكَلِمَاتِ؟» فَأَرَمَ الْقَوْمُ، فَقَالَ: «أَيُّكُمْ الْمُتَكَلِّمُ بِهَا؟»، فَإِنَّهُ لَمْ يَقُلْ بَأْسًا «فَقَالَ رَجُلٌ: جِئْتُ وَقَدْ حَفَزَنِي النَّفْسُ فَقُلْتُهَا، فَقَالَ ﷺ: «لَقَدْ رَأَيْتُ اثْنَيْ عَشَرَ مَلَكًا يَبْتَئِدُونَهَا، أَيُّهُمْ يَرْفَعُهَا».^{٥٤٦}

وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ نُصَلِّي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذْ قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا، وَسُبْحَانَ اللَّهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا، فَقَالَ

^{٥٤٤} - مسلم ٢٩٢ - (٨٣٠)، وابن حبان (١٤٧١).

^{٥٤٥} - صحيح : رواه أبو داود (٥٦١)، والترمذي (٢٢٣)، و"المشكاة" (٧٢١) وصححه الألباني.

^{٥٤٦} - مسلم (٦٠٠)، وأحمد في "المسند" (١٢٩٦٠)، وأبو داود (٧٦٣)، والنسائي (٩٠١)، وابن حبان (١٧٦١).



جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « مِنْ الْقَائِلِ كَذَا وَكَذَا؟ » قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: أَنَا، يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «عَجِبْتُ لَهَا، فُتِحَتْ لَهَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ» قَالَ ابْنُ عُمَرَ: «فَمَا تَرَكْتَهُنَّ مُنْذُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ ذَلِكَ».^{٥٤٧}

استجابة الله تعالى لعبده لما سأله في فاتحة الكتاب في الصلاة :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ: «مَنْ صَلَّى صَلَاةً لَمْ يَقْرَأْ فِيهَا بِأَمِّ الْقُرْآنِ فَهِيَ خِدَاجٌ» ثَلَاثًا غَيْرُ تَمَامٍ. فَقِيلَ لِأَبِي هُرَيْرَةَ: إِنَّا نَكُونُ وَرَاءَ الْإِمَامِ؟، فَقَالَ: «أَقْرَأُ بِهَا فِي نَفْسِكَ»؛ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، يَقُولُ: « قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: قَسَمْتُ الصَّلَاةَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي نِصْفَيْنِ، وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ» ، فَإِذَا قَالَ الْعَبْدُ: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢] ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «حَمِدَنِي عَبْدِي»، وَإِذَا قَالَ:

﴿الرَّحْمَنَ الرَّحِيمَ﴾ [الفاتحة: ٣] ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «أَثْنَى عَلَيَّ عَبْدِي»، وَإِذَا قَالَ: ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ [الفاتحة: ٤] ، قَالَ: «مَجَّدَنِي عَبْدِي» - وَقَالَ مَرَّةً « فَوْضَ إِلَيَّ عَبْدِي» - ، فَإِذَا قَالَ: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥] ، قَالَ: «هَذَا بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي، وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ»، فَإِذَا قَالَ: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ [الفاتحة: ٦] صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ [الفاتحة: ٦-٧] ، قَالَ: « هَذَا لِعَبْدِي وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ ».^{٥٤٨}

^{٥٤٧} - مسلم (٦٠١)، وأحمد (٤٦٢٧)، والترمذي (٣٥٩٢) النسائي (٨٨٦).

^{٥٤٨} - مسلم (٣٩٥)، وأحمد (٩٩٣٢)، وأبو داود (٨٢١) وابن ماجه (٣٧٨٤)، والترمذي (٢٩٥٣)

والنسائي (٩٠٩)، وابن حبان (١٧٨٤)

جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

يقول الإمام ابن تيمية - رحمه الله -: قَالَ سهل بن عبد الله التستري: لَيْسَ بَيْنَ الْعَبْدِ وَبَيْنَ رَبِّهِ طَرِيقٌ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنَ الْإِفْتِقَارِ، وَمَا حَصَلَ فِيهِ الْهُدَى فِي الْمَاضِي فَهُوَ مُحْتَاجٌ إِلَى حُصُولِ الْهُدَى فِيهِ فِي الْمُسْتَقْبَلِ، وَهَذَا حَقِيقَةٌ قَوْلٌ مِنْ يَقُولُ: ثَبَتْنَا وَاهْدَنَا لُزُومَ الصِّرَاطِ. وَقَوْلٌ مِنْ قَالَ: زِدْنَا هُدَى، يَتَنَاوَلُ مَا تَقَدَّمَ، لَكِنَّ هَذَا كُلُّهُ هُدَى مِنْهُ فِي الْمُسْتَقْبَلِ إِلَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ، فَإِنَّ الْعَمَلَ فِي الْمُسْتَقْبَلِ بِالْعِلْمِ لَمْ يَحْصُلْ بَعْدَ، وَلَا يَكُونُ مَهْتَدِيًّا حَتَّى يَعْمَلَ فِي الْمُسْتَقْبَلِ بِالْعِلْمِ، وَقَدْ لَا يَحْصُلُ الْعِلْمُ فِي الْمُسْتَقْبَلِ، بَلْ يَزُولُ عَنِ الْقَلْبِ وَإِنْ حَصَلَ فَقَدْ لَا يَحْصُلُ الْعَمَلُ، فَالنَّاسُ كُلُّهُمْ مُضْطَرُونَ إِلَى هَذَا الدُّعَاءِ، وَلِهَذَا فَرَضَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فِي كُلِّ صَلَاةٍ، فَلْيَسُوا إِلَى شَيْءٍ مِنَ الدُّعَاءِ أَحْوَجَ مِنْهُمْ إِلَيْهِ، وَإِذَا حَصَلَ الْهُدَى إِلَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ، حَصَلَ النَّصْرُ وَالرِّزْقُ، وَسَائِرُ مَا تَطْلُبُ النَّفْسُ مِنَ السَّعَادَةِ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.^{٥٤٩}

ثواب المأموم بالمغفرة إذا وافق تأمينه عقب الإمام تأمين الملائكة :
وما جاء من إجابة الله لمن دعاه بعد الرفع من الركوع ومغفرته له :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم ، قَالَ: « إِذَا أَمَّنَ الْإِمَامُ ، فَأَمِنُوا ، فَإِنَّهُ مَنْ وَافَقَ تَأْمِينَهُ تَأْمِينَ الْمَلَائِكَةِ ، عُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ - وَقَالَ ابْنُ شَهَابٍ - وَكَانَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم ، يَقُولُ: « آمِينَ » .^{٥٥٠}

وَعَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه ، قَالَ: أَمَا تَعْلَمُونَ كَيْفَ تَقُولُونَ فِي صَلَاتِكُمْ؟، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم حَظَبْنَا فَبَيْنَ لَنَا سُنَّتَنَا وَعَلَّمَنَا صَلَاتَنَا. فَقَالَ: « إِذَا صَلَّيْتُمْ فَأَقْبِئُوا صُفُوفَكُمْ،

^{٥٤٩} - "أمراض القلوب وشفافؤها" للإمام ابن تيمية (١٤/١-١٥) ط. مكتبة حميدو - الاسكندرية .

^{٥٥٠} - البخاري (٧٨٠، ٧٨٢)، ومسلم (٤١٠)، وأحمد (٧٢٤٤)، وأبو داود (٩٣٦)

، والترمذي (٢٥٠)، وابن ماجه (٨٥١)، والنسائي (٩٢٨)، وابن خزيمة (٥٦٩).



جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

ثُمَّ لِيُؤْمِتْكُمْ أَحَدَكُمْ، فَإِذَا كَبَّرَ فَكَبِّرُوا، وَإِذَا قَالَ: ﴿غَيْرِ الْمَعْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ ﴿٧﴾ [الفاتحة: ٧]، فَقُولُوا: آمِينَ، يُجِبُكُمْ اللَّهُ فَإِذَا كَبَّرَ وَرَكَعَ فَكَبِّرُوا وَارْكَعُوا، فَإِنَّ الْإِمَامَ يَرْكَعُ قَبْلَكُمْ، وَيَرْفَعُ قَبْلَكُمْ"، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَتِلْكَ بَيْنَكَ وَإِذَا قَالَ: سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ. فَقُولُوا: اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ يَسْمَعُ اللَّهُ لَكُمْ،...»^{٥٥١}

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «إِذَا قَالَ الْإِمَامُ: سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ،

فَقُولُوا: «اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ، فَإِنَّهُ مَنْ وَافَقَ قَوْلُهُ قَوْلَ الْمَلَائِكَةِ، عُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ.»^{٥٥٢}

وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ، قَالَ: «اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ، مِلءُ السَّمَاوَاتِ وَمِلءُ الْأَرْضِ، وَمَا بَيْنَهُمَا، وَمِلءُ مَا شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ بَعْدُ، أَهْلَ الشَّيْءِ وَالْمَجْدِ، لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ، وَلَا مُعْطِي لِمَا مَنَعْتَ، وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ.»^{٥٥٣}

وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ قَالَ: «رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ مِلءُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَمِلءُ مَا شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ بَعْدُ، أَهْلَ الشَّيْءِ وَالْمَجْدِ، أَحَقُّ مَا قَالَ الْعَبْدُ، وَكَلَّمْنَا لَكَ عَبْدٌ: اللَّهُمَّ لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ، وَلَا مُعْطِي لِمَا مَنَعْتَ، وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ.»^{٥٥٤}

^{٥٥١} - مسلم (٤٠٤)، أحمد (١٩٦٢٧)، وأبو داود (٩٧٢)، والنسائي (١١٧٢)

^{٥٥٢} - البخاري (٧٩٦، ٣٢٢٨)، ومسلم (٤٠٩)، وأبو داود (٨٤٨)، والترمذي (٢٦٧)،

وابن حبان (١٩٠٧)

^{٥٥٣} - مسلم (٤٧٨)، وأحمد (٨٠٣)، وأبو داود (٧٦٠)، والترمذي (٢٦٦).

^{٥٥٤} - مسلم (٤٧٧)، وأحمد (١١٨٢٨)، وأبو داود (٨٤٧)، وابن حبان (١٩٠٥).

جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

وَعَنْ رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعِ الزُّرْقِيِّ رضي الله عنه ، قَالَ: « كُنَّا يَوْمًا نُصَلِّي وَرَاءَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم ، فَلَمَّا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنْ الرَّكْعَةِ قَالَ: سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ » ، قَالَ رَجُلٌ وَرَاءَهُ: رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ ، فَلَمَّا انْصَرَفَ ، قَالَ: « مَنْ الْمُتَكَلِّمُ » قَالَ: أَنَا ، قَالَ: « رَأَيْتُ بِضْعَةَ وَثَلَاثِينَ مَلَكًا يَبْتَدِرُونَهَا أَيُّهُمْ يَكْتُبُهَا أَوَّلُ » .^{٥٥٥}

من وصل صفا وصله الله :

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم ، قَالَ: " مَنْ وَصَلَ صَفًّا وَصَلَهُ اللَّهُ ، وَمَنْ قَطَعَ صَفًّا قَطَعَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ " .^{٥٥٦}

ما جاء من صلاة الله تعالى وملائكته عليهم السلام للذين يصلون الصفوف :

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم : " إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى الَّذِينَ يُصَلُّونَ الصُّفُوفَ ، وَمَنْ سَدَّ فُرْجَةَ رَفَعَهُ اللَّهُ بِهَا دَرَجَةً " .^{٥٥٧}

الدعاء بعد الركوع أو قبله في قنوت الوتر :

عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ: عَلَّمَنِي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم كَلِمَاتٍ أَقُولُهُنَّ فِي قُنُوتِ الْوُتْرِ: « اللَّهُمَّ اهْدِنِي فِيمَنْ هَدَيْتَ ، وَعَافِنِي فِيمَنْ عَافَيْتَ ، وَتَوَلَّنِي فِيمَنْ تَوَلَّيْتَ ،

^{٥٥٥} - البخاري (٧٩٩) ، وأحمد (١٨٩٩٦) ، وأبو داود (٧٧٠) ، والنسائي (١٠٦٢) ، وابن حبان (١٩١٠)

^{٥٥٦} - صحيح : رواه أحمد (٥٧٢٤) ، وأبو داود (٦٦٦) ، والنسائي (٨١٩) وصححه الألباني .

^{٥٥٧} - رواه أحمد (٢٤٥٨٧) ، ابن ماجه (٩٩٥) ، وابن حبان (٢١٦٣) ، والحاكم في " المستدرک " (٧٧٥) وصححه الألباني .



جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

وَبَارِكْ لِي فِيمَا أَعْطَيْتَ، وَقِنِي شَرَّ مَا قَضَيْتَ، فَإِنَّكَ تَقْضِي وَلَا يُقْضَى عَلَيْكَ، إِنَّهُ لَا يَدُلُّ مَنْ وَالَيْتَ تَبَارَكْتَ رَبَّنَا وَتَعَالَيْتَ ^{٥٥٨} .»

استجابة الدعاء في موضع سجود العبد لربه :

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: كَشَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ السِّتَارَةَ وَالنَّاسُ صُفُوفٌ خَلَفَ أَبِي بَكْرٍ، فَقَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّهُ لَمْ يَبْقَ مِنْ مُبَشِّرَاتِ النَّبِيِّ إِلَّا الرُّؤْيَا الصَّالِحَةَ، يَرَاهَا الْمُسْلِمُ، أَوْ تَرَى لَهُ، أَلَا وَإِنِّي نَبِيٌّ أَنْ أَقْرَأَ الْقُرْآنَ رَاكِعًا أَوْ سَاجِدًا، فَأَمَّا الرُّكُوعُ فَعَظَّمُوا فِيهِ الرَّبَّ عَزَّ وَجَلَّ، وَأَمَّا السُّجُودُ فَاجْتَهِدُوا فِي الدُّعَاءِ، فَقَمِنْ أَنْ يُسْتَجَابَ لَكُمْ ^{٥٥٩} .»

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنْ رَبِّهِ، وَهُوَ سَاجِدٌ، فَأَكْثَرُوا الدُّعَاءَ ^{٥٦٠} .»

ويقول الإمام النووي - رحمه الله -: وَهُوَ مُوَافِقٌ لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ وَلِأَنَّ السُّجُودَ عَايَةُ التَّوَاضُعِ وَالْعُبُودِيَّةِ لِلَّهِ تَعَالَى وَفِيهِ تَمَكِينٌ أَعَزَّ أَعْضَاءَ الْإِنْسَانِ وَأَعْلَاهَا وَهُوَ وَجْهُهُ مِنَ التُّرَابِ الَّذِي يُدَاسُ وَيُمْتَهَنُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ. ^{٥٦١}

^{٥٥٨} - صحيح: رواه أحمد في "المسند" (١٧١٨)، وأبو داود (١٤٢٥)، والترمذي (٤٦٤)، وابن ماجه

(١١٧٨)، والنسائي (١٧٤٥)، والدارمي (١٦٣٤) وصححه الألباني وشعيب الأرنؤوط.

^{٥٥٩} - مسلم (٤٧٩)، وأحمد (١٩٠٠)، وأبو داود (٨٧٦)، والنسائي (١٠٤٥)، وابن حبان (١٨٩٦)، (١٩٠٠).

^{٥٦٠} - مسلم (٤٨٢)، وأحمد (٩٤٦١)، والنسائي (١١٣٧)، وأبو داود (٨٧٥)، وابن حبان (١٩٢٨).

^{٥٦١} - "النووي شرح مسلم" (٢٠٦/٤)

جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول" الدعاء بعد التشهد في الصلاة :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلوات الله عليه: «إِذَا تَشَهَّدَ أَحَدُكُمْ فَلْيَسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنْ أَرْبَعٍ ، يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ ، وَمِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ ، وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ ، وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ» .^{٥٦٢}

وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه مَرْفُوعًا: «...، ثُمَّ يَكُونُ مِنْ آخِرِ مَا يَقُولُ بَيْنَ النَّسْهَةِ وَالتَّسْلِيمِ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ، وَمَا أَسْرَفْتُ، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، أَنْتَ الْمُقَدِّمُ وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ» .^{٥٦٣}

وَفِي رِوَايَةٍ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صلوات الله عليه إِذَا سَلَّمَ مِنَ الصَّلَاةِ، قَالَ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ، وَمَا أَسْرَفْتُ وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، أَنْتَ الْمُقَدِّمُ وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ» .^{٥٦٤}

دعاء علمه رسول الله صلوات الله عليه لأبي بكر الصديق في صلاته :

عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رضي الله عنه : أَنَّهُ قَالَ لِلنَّبِيِّ صلوات الله عليه : عَلَّمَنِي دُعَاءً أَدْعُو بِهِ فِي صَلَاتِي، قَالَ: «قُلْ: «اللَّهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْمًا كَثِيرًا، وَلَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ، فَاعْفِرْ لِي مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ، وَارْحَمْنِي، إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ» .^{٥٦٥}

^{٥٦٢} - البخاري (١٣٧٧)، ومسلم (٥٨٨) واللفظ له.

^{٥٦٣} - مسلم ٢٠١ - (٧٧١)، والترمذي (٣٤٢١) وابن حبان (١٩٦٦)

^{٥٦٤} - مسلم ٢٠٢ - (٧٧١)، وأحمد (٧٢٩)، أبو داود (١٥٠٩)، وابن حبان (٢٠٢٥).

^{٥٦٥} - البخاري (٨٣٤، ٦٣٢٦)، ومسلم (٢٧٠٥)، وأحمد في "المسند" (٢٨)، والترمذي (٣٥٣١)،

وابن ماجه (٣٨٣٥)، والنسائي (١٣٠٢).



جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

الدعاء الذي أوصى به رسول الله ﷺ لمعاذ دبر كل صلاة :

عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رضي الله عنه ، قَالَ: أَخَذَ بِيَدِي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم ، فَقَالَ: «إِنِّي لِأُحِبُّكَ يَا مُعَاذُ»، فَقُلْتُ: وَأَنَا أُحِبُّكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «فَلَا تَدْعُ أَنْ تَقُولَ فِي كُلِّ صَلَاةٍ: رَبِّ أَعْيِي عَلَى ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ». ^{٥٦٦}

إجابة الله تعالى لمن دعاه بعد تكبيره وتسبيحه وتحميده سبحانه في الصلاة:

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه ، أَنَّ أُمَّ سُلَيْمٍ ، عَدَّتْ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم ، فَقَالَتْ: عَلَّمَنِي كَلِمَاتٍ أَقُولُهُنَّ فِي صَلَاتِي، فَقَالَ: «كَبَّرِي اللَّهُ عَشْرًا، وَسَبَّحِي اللَّهُ عَشْرًا، وَاحْمَدِيهِ عَشْرًا، ثُمَّ سَلِّي مَا شِئْتِ»، يَقُولُ: «نَعَمْ نَعَمْ». ^{٥٦٧}

تحرى الإجابة قبل صلاة الظهر :

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ السَّائِبِ رضي الله عنه ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم كَانَ يُصَلِّي أَرْبَعًا بَعْدَ أَنْ تَرُؤَلَ الشَّمْسُ قَبْلَ الظُّهْرِ، وَقَالَ: «إِنَّهَا سَاعَةٌ تُفْتَحُ فِيهَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ، وَأُحِبُّ أَنْ يَصْعَدَ لِي فِيهَا عَمَلٌ صَالِحٌ». ^{٥٦٨}

^{٥٦٦} - صحيح: رواه أحمد في "المسند" (٢٢١١٩)، أبو داود (١٥٢٢)، والنسائي (١٣٠٣)، وابن حبان (٢٠٢٠)، وابن خزيمة (٧٥١) وصححه الألباني وشعيب الأرنؤوط.

^{٥٦٧} - حسن: رواه أحمد في "المسند" (١٢٢٠٧)، والترمذي (٤٨١)، والنسائي (١٢٩٩)، وابن حبان (٢٠١١) وحسنه الألباني وشعيب الأرنؤوط.

^{٥٦٨} - صحيح: رواه أحمد (١٥٣٩٦) وقال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح، والترمذي (٤٧٨) وقال: حديث حسن غريب، وقال الشيخ أحمد شاكر -رحمه الله- بل هو حديث صحيح متصل الإسناد، و"مشكاة المصابيح" (١١٦٩) وصححه الألباني، وفي "الشمائل" (٢٨٠)، والنسائي في "الكبرى" (٣٢٩).

جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

تحري الإجابة بين صلاة الظهر والعصر من يوم الأربعاء :

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَعْبٍ قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، يَقُولُ: « دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ، مَسْجِدِ الْفَتْحِ، يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ وَيَوْمَ الْثَلَاثَاءِ وَيَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ، فَاسْتَجِيبَ لَهُ بَيْنَ الصَّلَاتَيْنِ مِنْ يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ قَالَ جَابِرٌ: وَلَمْ يَنْزِلْ بِي أَمْرٌ مِنْهُمْ غَائِظٌ إِلَّا تَوَحَّيْتُ تِلْكَ السَّاعَةَ، فَدَعَوْتُ اللَّهَ فِيهِ بَيْنَ الصَّلَاتَيْنِ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ، إِلَّا عَرَفْتُ الْإِجَابَةَ. »^{٥٦٩}

الدعاء يومي العيدين بعد الصلاة :

عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: «أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، أَنْ نُخْرِجَنَّ فِي الْفِطْرِ وَالْأَضْحَى، الْعَوَاتِقَ، وَالْحَيْصَ، وَذَوَاتِ الْخُدُورِ، فَأَمَّا الْحَيْصُ فَيَعْتَرِلُنَّ الصَّلَاةَ، وَيَشْهَدُنَّ الْخَيْرَ، وَدَعْوَةَ الْمُسْلِمِينَ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ: إِحْدَانَا لَا يَكُونُ لَهَا جِلْبَابٌ؟، قَالَ: « لِئَلْسِنَهَا أُخْتَهَا مِنْ جِلْبَابِهَا ».^{٥٧٠}

وفي رواية البخاري: «فَيَشْهَدُنَّ الْخَيْرَ وَدَعْوَةَ الْمُؤْمِنِينَ.»

فضل صلاة الجمعة لمن التزم بأوامرها ومستحباتها وآدابها :

فضل التبكير لصلاة الجمعة :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «مَنْ اغْتَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ غُسْلَ الْجَنَابَةِ ثُمَّ رَاحَ، فَكَانَ قَرَبَ بَدَنَةٍ، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الثَّانِيَةِ، فَكَانَ قَرَبَ بَقْرَةٍ، وَمَنْ

^{٥٦٩} - رواه أحمد في "المسند" (١٤٥٦٣) وضعفه شعيب الأرنؤوط، والبخاري في الأدب المفرد" (٧٠٤) وحسنه الألباني.

^{٥٧٠} - البخاري (١٦٥٢)، ومسلم (٨٩٠) واللفظ له، وأحمد في "المسند" (٢٠٧٨٩).



جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

رَاحَ فِي السَّاعَةِ الثَّلَاثَةِ، فَكَانَ قَرَبَ كَبْشًا أَقْرَنَ، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الرَّابِعَةِ، فَكَانَ قَرَبَ دَجَاجَةً، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الْخَامِسَةِ، فَكَانَ قَرَبَ بَيْضَةً، فَإِذَا خَرَجَ الْإِمَامُ حَضَرَتِ الْمَلَائِكَةُ يَسْتَمِعُونَ الذِّكْرَ». ٥٧١

وفي رواية: "مَنْ اغْتَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ غُسْلَ الْجَنَابَةِ، ثُمَّ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الْأُولَى،...". ٥٧٢

وفي رواية: «إِذَا كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ وَقَفَتِ الْمَلَائِكَةُ عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ يَكْتُبُونَ الْأَوَّلَ فَلِأَوَّلٍ، وَمَثَلُ الْمُهْجِرِ كَمَثَلِ الَّذِي يَهْدِي بَدَنَّهُ، ثُمَّ كَالَّذِي يَهْدِي بَقَرَةً، ثُمَّ كَبْشًا، ثُمَّ دَجَاجَةً، ثُمَّ بَيْضَةً، فَإِذَا خَرَجَ الْإِمَامُ طَوُّوا صُحُفَهُمْ، وَيَسْتَمِعُونَ الذِّكْرَ». ٥٧٣

حرمة الله على النار:

عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبَّاسُ بْنُ رِفَاعَةَ، قَالَ: أَدْرَكَنِي أَبُو عُبَيْسٍ وَأَنَا أَذْهَبُ إِلَى الْجُمُعَةِ، فَقَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ، يَقُولُ: «مَنْ عَبَّرَتْ قَدَمَاهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَرَّمَهُ اللَّهُ عَلَى النَّارِ». ٥٧٤

وفي رواية النسائي: "مَنْ عَبَّرَتْ قَدَمَاهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَهُوَ حَرَامٌ عَلَى النَّارِ"

^{٥٧١} - البخاري (٨٨١)، ومسلم ١٠ - (٨٥٠)، وأحمد (٩٩٢٦)، وأبو داود (٣٥١)،

والترمذي (٤٩٩)، والنسائي

(١٣٨٨)، وابن حبان (٢٧٧٥).

^{٥٧٢} - رواه مالك في "الموطأ" (٢٦٦).

^{٥٧٣} - البخاري (٩٢٩)، ومسلم ٢٤ - (٨٥٠)، وأحمد (١٠٥٦٨) والنسائي (١٣٨٦)، وابن ماجه (١٠٩٢).

^{٥٧٤} - البخاري (٩٠٧) واللفظ له، والنسائي (٣١١٦).

جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

وفي رواية : «مَنْ اعْبَرَتْ قَدَمَاهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ حَرَّمَهُمَا اللَّهُ عَلَى النَّارِ». ٥٧٥

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص، عن النبي - ﷺ - أنه قال: «مَنْ اغْتَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَمَسَّ مِنْ طَيِّبٍ امْرَأَتَهُ إِنْ كَانَ لَهَا، وَلَبَسَ مِنْ صَالِحِ ثِيَابِهِ، ثُمَّ لَمْ يَتَخَطَّ رِقَابَ النَّاسِ، وَلَمْ يَلْغُ عِنْدَ الْمَوْعِظَةِ، كَانَتْ كَفَّارَةً لِمَا بَيْنَهَا، وَمَنْ لَغَا وَتَخَطَّى رِقَابَ النَّاسِ كَانَتْ لَهُ ظَهْرًا». ٥٧٦.

المغفرة للجمعة الأخرى وفضل ثلاثة أيام :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «مَنْ اغْتَسَلَ؟ ثُمَّ أَتَى الْجُمُعَةَ، فَصَلَّى مَا قُدِّرَ لَهُ، ثُمَّ أَنْصَتَ حَتَّى يَفْرَغَ مِنْ خُطْبَتِهِ، ثُمَّ يُصَلِّيَ مَعَهُ، عُفِّرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجُمُعَةِ الْأُخْرَى، وَفُضِّلَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ». ٥٧٧.

وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ قَالَا: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ اغْتَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَاسْتَاكَ، وَمَسَّ مِنْ طَيِّبٍ إِنْ كَانَ عِنْدَهُ، وَلَبَسَ مِنْ أَحْسَنِ ثِيَابِهِ، ثُمَّ خَرَجَ حَتَّى يَأْتِيَ الْمَسْجِدَ، فَلَمْ يَتَخَطَّ رِقَابَ النَّاسِ، ثُمَّ رَكَعَ مَا شَاءَ أَنْ يَرْكَعَ، ثُمَّ أَنْصَتَ إِذَا خَرَجَ الْإِمَامُ، فَلَمْ يَتَكَلَّمْ حَتَّى يَفْرَغَ مِنْ صَلَاتِهِ، كَانَتْ كَفَّارَةً لِمَا بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْجُمُعَةِ الَّتِي

٥٧٥ - صحيح : روه أحمد (١٥٩٣٥)، والترمذي (١٦٣٢)، وابن حبان (٤٦٠٥).

٥٧٦ - حسن : رواه أبو داود (٣٤٧)، وابن خزيمة (١٠٨١) وحسنه الألباني وشعيب الأرنؤوط.

٥٧٧ - مسلم ٢٦ - (٨٥٧).



جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

قَبْلَهَا» قَالَ: وَكَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ يَقُولُ: «وَتَلَاثَةُ أَيَّامٍ زِيَادَةٌ، إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ الْحَسَنَةَ بَعَشَرَ
أَمْثَالِهَا» ٥٧٨

وَعَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا يَغْتَسِلُ رَجُلٌ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَيَتَطَهَّرُ مَا
اسْتِطَاعَ مِنْ طَهْرٍ، وَيَدْهِنُ مِنْ دُهْنِهِ، أَوْ يَمَسُّ مِنْ طِيبٍ بَيْنَهُ، ثُمَّ يَخْرُجُ فَلَا يَفْرُقُ بَيْنَ
اِثْنَيْنِ، ثُمَّ يُصَلِّي مَا كَتَبَ لَهُ، ثُمَّ يُنْصِتُ إِذَا تَكَلَّمَ الْإِمَامُ، إِلَّا غَفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجُمُعَةِ
الْأُخْرَى» ٥٧٩.

وَعَنْ سَلْمَانَ، قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ رَجُلٍ يَتَطَهَّرُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ كَمَا أُمِرَ، ثُمَّ
يَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهِ حَتَّى يَأْتِيَ الْجُمُعَةَ وَيُنْصِتُ حَتَّى يَقْضِيَ صَلَاتَهُ إِلَّا كَانَ كَفَّارَةً لِمَا قَبْلَهُ مِنَ
الْجُمُعَةِ» ٥٨٠.

وفي رواية: "كفَّارة له ما بينه وبين الجمعة المُقبلة ما اجْتَنِبَتِ الْمُقْبِلَةُ" ٥٨١.

^{٥٧٨} - حسن : رواه أحمد في "المسند" (١١٧٦٨)، وأبو داود (٣٤٣) وابن حبان (٢٧٧٨) وحسنه الألباني

وشعيب الأرنؤوط.

^{٥٧٩} - البخاري (٨٨٣، ٩١٠)، وأحمد (٢٣٧١٠)، والدارمي (١٥٨٢)، وابن حبان (٢٧٧٦).

^{٥٨٠} - صحيح : رواه النسائي (١٤٠٣) وصححه الألباني في "صحيح الجامع" (٥٧١٠، ١٨٤٨).

^{٥٨١} - صحيح : رواه أحمد (٢٣٧١٨) وقال شعيب الأرنؤوط: حديث صحيح ،

جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

وفي رواية: "إِلَّا كَانَ كَفَّارَةً لِمَا بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْجُمُعَةِ الَّتِي بَعْدَهَا ، مَا اجْتُنِبَتِ الْمُقْتَلَةُ" ٥٨٢.

وَعَنْ عَمْرٍو بْنِ شُعَيْبٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ: " يَحْضُرُ الْجُمُعَةَ ثَلَاثَةٌ: فَرَجُلٌ حَضَرَهَا يَلْعُو ، فَذَلِكَ حُطُّهُ مِنْهَا ، وَرَجُلٌ حَضَرَهَا بِدُعَاءٍ ، فَهُوَ رَجُلٌ دَعَا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ، فَإِنْ شَاءَ أَعْطَاهُ ، وَإِنْ شَاءَ مَنَعَهُ ، وَرَجُلٌ حَضَرَهَا بِإِنْصَاتٍ وَسُكُوتٍ ، وَلَمْ يَتَخَطَّ رَقَبَةَ مُسْلِمٍ ، وَلَمْ يُؤْذِ أَحَدًا ، فَهِيَ كَفَّارَتُهُ إِلَى الْجُمُعَةِ الَّتِي تَلِيهَا ، وَزِيَادَةُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ، فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: {مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ ، فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا} [الأنعام: ١٦٠] " ٥٨٣.

وَعَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، يَقُولُ: «مَنْ اغْتَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، وَمَسَّ مِنْ طَيْبٍ إِنْ كَانَ عِنْدَهُ ، وَلَبَسَ مِنْ أَحْسَنِ ثِيَابِهِ ، ثُمَّ خَرَجَ حَتَّى يَأْتِيَ الْمَسْجِدَ فَيَرْكَعُ إِنْ بَدَأَ لَهُ ، وَلَمْ يُؤْذِ أَحَدًا ، ثُمَّ أَنْصَتَ إِذَا خَرَجَ إِمَامُهُ حَتَّى يُصَلِّيَ ، كَانَتْ كَفَّارَةً لِمَا بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْجُمُعَةِ الْأُخْرَى» ٥٨٤.

٥٨٢ - صحيح رواه أحمد (٢٣٧٢٩)، والحاكم في "المستدرک" (١٠٢٨) وقال الحاكم: صحيح الإسناد ، وقال الذهبي: صحيح، وابن خزيمة (١٧٣٢)، وصححه الألباني في "صحيح الترغيب" (٦٨٩) عن رواية الإمام أحمد وابن خزيمة ، وصححه شعيب الأرنؤوط.

٥٨٣ - حسن: رواه أحمد في "المسند" (٧٠٠٢)، وأبو داود (١١١٣) وابن خزيمة (١٨١٣) وحسنه الألباني وشعيب الأرنؤوط.

٥٨٤ - حسن: رواه أحمد في "المسند" (٢٣٥٧١)، وابن خزيمة (١٧٧٥).



جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

وَعَنْ أَوْسِ بْنِ أَوْسٍ ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ - ﷺ - يَقُولُ: "مَنْ غَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَاعْتَسَلَ، وَبَكَرَ وَابْتَكَّرَ، وَمَشَى وَلَمْ يَرْكَبْ، وَدَنَا مِنَ الْإِمَامِ فَاسْتَمَعَ وَلَمْ يَلْغُ، كَانَ لَهُ بِكُلِّ خَطْوَةٍ عَمَلُ سَنَةٍ، أَجْرُ صِيَامِهَا وَقِيَامِهَا".^{٥٨٥}

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ: "الصَّلَاةُ الْخَمْسُ، وَالْجُمُعَةُ إِلَى الْجُمُعَةِ، وَرَمَضَانُ إِلَى رَمَضَانَ، مُكْفِرَاتٌ مَا بَيْنَهُنَّ إِذَا اجْتَنَبَ الْكَبَائِرَ".^{٥٨٦}

باب : ما جاء من فضل طلب العلم والذكر بالمسجد وانتظار الصلاة :

عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ ، قَالَ: قُلْتُ لِجَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رضي الله عنه : أَكُنْتُ تُجَالِسُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ؟ ، قَالَ: نَعَمْ كَثِيرًا ، «كَانَ لَا يَقُومُ مِنْ مُصَلَاةِ الَّذِي يُصَلِّي فِيهِ الصُّبْحِ ، أَوْ الْعَدَاةِ ، حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ ، فَإِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ قَامَ ، وَكَانُوا يَتَحَدَّثُونَ فَيَأْخُذُونَ فِي أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ ، فَيَضْحَكُونَ وَيَتَبَسَّمُونَ».^{٥٨٧}

وفي هذا الحديث لطيفة لا يتنبه لها كثيرًا من الشراح ، بل يحملهم هذا الفهم الخاطي على قولهم ، من جواز التحدث في أمور الدنيا في المساجد ، كما يقع منا ذلك ، وذلك من فهمهم لكون الصحابة يتحدثون في أمور الجاهلية ويضحكون لذلك والنيبي صلوات الله عليه ، فنقول

^{٥٨٥} - صحيح : رواه أحمد (١٦١٧٣، ١٦١٦١)، وأبو داود (٣٤٦، ٣٤٥)، والترمذي (٥٠٢)، وابن

ماجة (١٠٨٧)، والنسائي (١٣٨١)، وابن حبان (٢٧٨١).

^{٥٨٦} - مسلم ١٦ - (٢٣٣)، وأحمد (٩١٩٧) واللفظ لهما، والترمذي (٢١٤)، ومقتصرًا على الصلوات الخمس

والجمعة، وابن ماجه (١٠٨٦) مقتصرًا على الجمعة، وبلغفهما: ما لم تُعشَرَ الكَبَائِرُ، وابن حبان (١٧٣٣).

^{٥٨٧} - مسلم ٢٨٦ - (٦٧٠)، وأحمد (٢٠٨٤٤)، وابن حبان (٦٢٥٩).

جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

لهم : أما حديث الصحابة عن أمر الجاهلية ، وتبسمهم لذلك ، فهذا راجع إلى فطنتهم ،

لكونهم يتحدثوا بنعمة الله عليهم ، لقوله تعالى: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ۝۱۱﴾

الضحى: (۱۱) الذي أخرجهم من ظلمات الجاهلية إلى نور الإسلام ، فلذا كانوا

يضحكون مما كانوا عليه من غرابة ما كانوا عليه قبل مبعث النبي ﷺ ، بل أن النبي ﷺ

يرشدنا إلى خطورة هذا الفعل ، فعن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

«سَيَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ قَوْمٌ يَجْلِسُونَ فِي الْمَسَاجِدِ حِلَقًا حِلَقًا، إِمَامُهُمُ الدُّنْيَا، فَلَا تُجَالِسُوهُمْ؛ فَإِنَّهُ لَيْسَ لِلَّهِ فِيهِمْ حَاجَةٌ».^{٥٨٨}

وعن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ فِي الْمَسْجِدِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذْ جَاءَ أَعْرَابِيٌّ

فَقَامَ يَبُولُ فِي الْمَسْجِدِ، فَقَالَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: مَهْ مَهْ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

: "لَا تُزْرِمُوهُ دَعْوَهُ" فَتَرَكُوهُ حَتَّى بَالَ، ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَعَاهُ فَقَالَ لَهُ: "إِنَّ هَذِهِ

الْمَسَاجِدَ لَا تَصْلُحُ لِشَيْءٍ مِنْ هَذَا الْبَوْلِ، وَلَا الْقَدْرِ إِنَّمَا هِيَ لِذِكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ،

وَالصَّلَاةِ وَقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ" أَوْ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ: فَأَمَرَ رَجُلًا مِنْ الْقَوْمِ فَجَاءَ بِدَلْوٍ مِنْ مَاءٍ فَشَتَّهُ عَلَيْهِ. .^{٥٨٩}

وقال العلامة السعدي - رحمه الله - : { فِي بَيُوتِ أَيْدِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ } هذا

مجموع أحكام المساجد، فدخل في رفعها : بناؤها، وكنسها، وتنظيفها من النجاسات

والأذى ، وصونها من المجانين والصبيان الذين لا يتحرزون من النجاسات، وعن الكافر،

وأن تصان عن اللغو فيها ، ورفع الأصوات بغير ذكر الله ((.

^{٥٨٨} - رواه الطبراني في " الكبير " (١٠٤٥٢) ، وابن حبان (٦٧٦١) وصححه الألباني

في «الصحيحة» (١١٦٣) وضعفه شعيب الأرنؤوط .

^{٥٨٩} - مسلم ١٠٠ - (٢٨٥) .



جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

وَعَنْ جُوَيْرِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ مِنْ عِنْدِهَا بُكْرَةً حِينَ صَلَّى الصُّبْحَ ، وَهِيَ فِي مَسْجِدِهَا ، ثُمَّ رَجَعَ بَعْدَ أَنْ أَصْحَى ، وَهِيَ جَالِسَةٌ ، فَقَالَ : " مَا زِلْتِ عَلَى الْحَالِ الَّتِي فَارَقْتُكِ عَلَيْهَا ؟ " قَالَتْ : نَعَمْ ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : " لَقَدْ قُلْتِ بَعْدَكَ أَرْبَعَ كَلِمَاتٍ ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، لَوْ وُزِنَتْ بِمَا قُلْتِ مِنْذُ الْيَوْمِ لَوَزِنَتْهُنَّ : سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ ، عَدَدَ خَلْقِهِ وَرِضَا نَفْسِهِ وَزِنَةَ عَرْشِهِ وَمِدَادَ كَلِمَاتِهِ " .^{٥٩٠}

وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " لِأَنَّ أَفْعَدَ مَعَ قَوْمٍ يَذْكُرُونَ اللَّهَ تَعَالَى مِنْ صَلَاةِ الْعَدَاةِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ ، أَحَبُّ إِلَيَّ ، مِنْ أَنْ أَعْتِقَ أَرْبَعَةً مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ وَلِأَنَّ أَفْعَدَ مَعَ قَوْمٍ يَذْكُرُونَ اللَّهَ مِنْ صَلَاةِ الْعَصْرِ إِلَيَّ ، أَنْ تَغْرُبَ الشَّمْسُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَعْتِقَ أَرْبَعَةً " .^{٥٩١}

وَعَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " مَنْ صَلَّى الْعَدَاةَ فِي جَمَاعَةٍ ثُمَّ قَعَدَ يَذْكُرُ اللَّهَ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ ، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ كَانَتْ لَهُ كَأَجْرِ حَجَّةٍ وَعُمْرَةٍ " ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " تَامَّةٌ تَامَّةٌ تَامَّةٌ " .^{٥٩٢}

وأقول بتوفيق الله تعالى : ومن أهل العلم من يُضعف هذا ، ومنهم من يحمله تضييفه له ، على إنكاره على من يجلس في المسجد من بعد صلاة الفجر يذكر الله حتى تطلع الشمس ويصلى بعد الشروق بـ ٢٠ دقيقة على الراجح -والله تعالى أعلم - فتقول له : اتق الله وإن كان الحديث ضعيفاً عند بعض العلماء ، فلا تنفر الناس عن طاعة الله بجهلك المركب ، لأن هذا مما ثبت فعله عن النبي ﷺ ، كما في صحيح الأمام مسلم عن

^{٥٩٠} - مسلم ٧٩ - (٢٧٢٦) ، وأحمد (٢٧٤٢١) ، وأبو داود (١٥٠٣) ، والترمذي (٣٥٥٥)

، والنسائي (١٣٥٢) ، وابن ماجه (٣٨٠٨) ، وابن حبان (٨٢٨) .

^{٥٩١} - حسن : رواه أبو داود (٣٦٦٧) وحسنه الألباني وشعيب الأرنؤوط .

^{٥٩٢} - رواه الترمذي (٥٨٦) وحسنه الترمذي ، والألباني ، ومن أهل العلم من يضعفه .

جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

الصحابي جابر بن سمرة ، وأم المؤمنين جويوية رضي الله عنها ، وفي الحديث الذي بعدهما معنا بثبات الأجر من العتق بأنفس الأُنفس بأربع من ولد إسماعيل عليه السلام ، وكذا في المساء أيضاً .

وَعَنْ أَبِي وَقْدِ اللَّيْثِيِّ ، قَالَ: بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَسْجِدِ فَأَقْبَلَ ثَلَاثَةٌ تَهْرَبُونَ ، فَأَقْبَلَ اثْنَانِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَذَهَبَ وَاحِدٌ ، فَأَمَّا أَحَدُهُمَا ، فَرَأَى فُرْجَةً فِي الْحَلَقَةِ ، فَجَلَسَ وَأَمَّا الْآخَرُ فَجَلَسَ خَلْفَهُمْ ، فَلَمَّا فَرَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ: " أَلَا أُخْبِرُكُمْ عَنِ النَّفَرِ الثَّلَاثَةِ؟ أَمَّا أَحَدُهُمْ: فَأَوَى إِلَى اللَّهِ ، فَأَوَاهُ اللَّهُ ، وَأَمَّا الْآخَرُ: فَاسْتَحْيَا فَاسْتَحْيَا اللَّهُ مِنْهُ ، وَأَمَّا الْآخَرُ: فَأَعْرَضَ فَأَعْرَضَ اللَّهُ عَنْهُ " ^{٥٩٣} ،

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ: «مَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ تَعَالَى ، يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَيَتَدَارِسُونَهُ بَيْنَهُمْ ، إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ ، وَعَشِيَتْهُمْ الرَّحْمَةُ ، وَحَفَّتْهُمْ الْمَلَائِكَةُ ، وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ» . ^{٥٩٤}

وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ فِي الصَّفَةِ ، فَقَالَ: " أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنْ يَغْدُوَ كُلَّ يَوْمٍ إِلَى بَطْحَانَ ، أَوْ إِلَى الْعَقِيقِ ، فَيَأْتِي مِنْهُ بِنَاقَتَيْنِ كَوْمَاوَيْنِ فِي عَيْرِ إِثْمٍ ، وَلَا قَطْعَ رَحِمٍ؟ " ، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ نُحِبُّ ذَلِكَ ، قَالَ: " أَفَلَا يَغْدُو أَحَدُكُمْ إِلَى الْمَسْجِدِ فَيَعْلَمُ ، أَوْ يَقْرَأُ آيَتَيْنِ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ نَاقَتَيْنِ ، وَثَلَاثَ خَيْرٌ لَهُ مِنْ ثَلَاثٍ ، وَأَرْبَعٌ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَرْبَعٍ ، وَمِنْ أَعْدَائِهِنَّ مِنَ الْإِبِلِ " . ^{٥٩٥}

^{٥٩٣} - البخاري (٤٧٤) ، ومسلم ٢٦ - (٢١٧٦) ، وأحمد (٢١٩٠٧) ، والترمذي (٢٧٢٤) ، وابن حبان (٨٦) .

^{٥٩٤} - مسلم ٣٨ - ٣٩ (٢٦٩٩) ، وأحمد (٩٢٧٤) ، وأبو داود (١٤٥٥) ، والترمذي (٣٣٧٨) ، وابن ماجه

(٣٧٩١) ، وابن حبان (٧٦٨) .

^{٥٩٥} - مسلم ٢٥١ - (٨٠٣) ، وأحمد (١٧٤٠٨) ، وأبو داود (١٤٥٦) ، وابن حبان (١١٥) .



جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه، قَالَ: خَرَجَ مُعَاوِيَةُ عَلَى حَلَقَةٍ فِي الْمَسْجِدِ، فَقَالَ: مَا أَجْلَسَكُمْ؟ قَالُوا: جَلَسْنَا نَذْكُرُ اللَّهَ، قَالَ اللَّهُ مَا أَجْلَسَكُمْ إِلَّا ذَاكَ؟ قَالُوا: وَاللَّهِ مَا أَجْلَسْنَا إِلَّا ذَاكَ، قَالَ: أَمَا إِنِّي لَمْ أَسْتَحْلِفْكُمْ تَهْمَةً لَكُمْ، وَمَا كَانَ أَحَدٌ بِمَنْزِلَتِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم

أَقَلَّ عَنْهُ حَدِيثًا مِنِّي، وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم خَرَجَ عَلَى حَلَقَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: "مَا أَجْلَسَكُمْ؟" قَالُوا: "جَلَسْنَا نَذْكُرُ اللَّهَ وَنُحَمِّدُهُ عَلَى مَا هَدَانَا لِلْإِسْلَامِ، وَمَنْ بِهِ عَلَيْنَا، قَالَ: "اللَّهُ مَا أَجْلَسَكُمْ إِلَّا ذَاكَ؟" قَالُوا: وَاللَّهِ مَا أَجْلَسْنَا إِلَّا ذَاكَ، قَالَ: "أَمَا إِنِّي لَمْ أَسْتَحْلِفْكُمْ تَهْمَةً لَكُمْ، وَلَكِنَّهُ أَتَانِي جَبْرِيلُ فَأَخْبَرَنِي، أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُبَاهِي بِكُمْ الْمَلَائِكَةَ".^{٥٩٦}

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، يَقُولُ: إِنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، يَقُولُ: «مَنْ دَخَلَ مَسْجِدَنَا هَذَا لِيَتَعَلَّمَ خَيْرًا أَوْ يُعَلِّمَهُ، كَانَ كَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَمَنْ دَخَلَهُ لِيُغَيِّرَ ذَلِكَ، كَانَ كَالنَّاطِرِ إِلَى مَا لَيْسَ لَهُ».^{٥٩٧}

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، قَالَ: «لَا يُوْطِئُ الرَّجُلُ الْمَسْجِدَ لِلصَّلَاةِ، أَوْ لِيَذْكُرِ اللَّهَ، إِلَّا تَبَشَّشَ اللَّهُ بِهِ، كَمَا يَتَبَشَّشُ أَهْلُ الْغَائِبِ، إِذَا قَدِمَ عَلَيْهِمْ غَائِبُهُمْ».^{٥٩٨}

وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: "أَتَانِي اللَّيْلَةَ رَبِّي تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ، - قَالَ أَحْسَبُهُ فِي الْمَنَامِ - فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ هَلْ تَدْرِي فِيمَ يُخْتَصِمُ الْمَلَأُ الْأَعْلَى؟" قَالَ: "قُلْتُ: لَا"، قَالَ: "فَوَضَعَ يَدَهُ بَيْنَ كَتِفَيْ حَتَّى وَجَدْتُ بَرْدَهَا بَيْنَ ثَدْيِي" أَوْ قَالَ: "

^{٥٩٦} - مسلم ٤٠ - (٢٧٠١).

^{٥٩٧} - رواه ابن حبان (٨٧)، وابن ماجه (٢٢٧).

^{٥٩٨} - رواه أحمد (٩٨٤١)، وابن ماجه (٨٠٠)، وابن حبان (١٦٠٧، ٢٢٧٨)، وابن خزيمة (١٥٠٣)

، والحاكم في "المستدرک" (٧٧١) وصححه الألباني.

جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

فِي نَحْرِي، فَعَلِمْتُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ، قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، هَلْ تَدْرِي فِيمَ يَخْتَصِمُ الْمَلَأُ الْأَعْلَى؟ قُلْتُ: نَعَمْ، فِي الْكَفَّارَاتِ، وَالْكَفَّارَاتُ الْمَكْتُبَةُ فِي الْمَسَاجِدِ بَعْدَ الصَّلَاةِ، وَالْمَشْيِ عَلَى الْأَقْدَامِ إِلَى الْجَمَاعَاتِ، وَإِسْبَاحُ الْوُضُوءِ فِي الْمَكَارِهِ، وَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ عَاشَ بِخَيْرٍ وَمَاتَ بِخَيْرٍ، وَكَانَ مِنْ خَطِيئَتِهِ كَيْوَمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ، ...^{٥٩٩}.

وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه، قَالَ: كَانَ أَخْوَانِ عَلِيٍّ عَهْدِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَكَانَ أَحَدُهُمَا يَأْتِي النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم وَالْآخَرُ يَجْتَرِفُ، فَشَكَا الْمُحْتَرِفُ أَخَاهُ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، فَقَالَ: "لَعَلَّكَ تُرَزِّقُ بِهِ"^{٦٠٠}.

دعاء الملائكة الكرام – عليهم الصلاة والسلام – لمن ينتظر الصلاة من أهل الإسلام:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: « صَلَاةُ الرَّجُلِ فِي جَمَاعَةٍ تَزِيدُ عَلَى صَلَاتِهِ فِي بَيْتِهِ، وَصَلَاتِهِ فِي سُوقِهِ، بَضْعًا وَعِشْرِينَ دَرَجَةً، وَذَلِكَ أَنْ أَحَدَهُمْ إِذَا تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ، ثُمَّ أَتَى الْمَسْجِدَ لَا يَهْزُهُ إِلَّا الصَّلَاةُ، لَا يُرِيدُ إِلَّا الصَّلَاةَ، فَلَمْ يَخْطُ خَطْوَةً إِلَّا رَفَعَ لَهُ بِهَا دَرَجَةً، وَحُطَّ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةٌ، حَتَّى يَدْخُلَ الْمَسْجِدَ، فَإِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ كَانَ فِي الصَّلَاةِ مَا كَانَتِ الصَّلَاةُ هِيَ تَحْسِبُهُ، وَالْمَلَائِكَةُ يُصَلُّونَ عَلَى أَحَدِكُمْ مَا دَامَ فِي مَجْلِسِهِ الَّذِي صَلَّى فِيهِ، يَقُولُونَ: اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ، اللَّهُمَّ ثَبِّعْ عَلَيْهِ، مَا لَمْ يُؤْذِ فِيهِ، مَا لَمْ يُجِدْ فِيهِ »^{٦٠١}.

^{٥٩٩} - رواه أحمد (٣٤٨٤) وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط: إسناده ضعيف، والترمذي (٣٢٣٣، ٣٢٣٤).

وصححه الألباني.

^{٦٠٠} - رواه الترمذي (٢٣٤٥) وصححه الألباني.

^{٦٠١} - البخاري (٤٧٧)، ومسلم (٦٤٩) واللفظ له، وأحمد (٧٤٣٠)، وأبو داود (٥٥٩).



جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

ما جاء من مباهاة الله الملائكة بعباده الذين صلوا فريضة وينتظرون أخرى :

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: صَلَّيْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - الْمَغْرِبَ ، فَرَجَعَ مَنْ رَجَعَ ، وَعَقَّبَ مَنْ عَقَّبَ ، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - مُسْرِعًا ، قَدْ حَفَزَهُ النَّفْسُ ، وَقَدْ حَسَرَ عَنْ رُكْبَتَيْهِ ، فَقَالَ: "أَبْشُرُوا، هَذَا رُكْبُكُمْ قَدْ فَتَحَ بَابًا مِنْ أَبْوَابِ السَّمَاءِ، يُبَاهِي بِكُمْ الْمَلَائِكَةَ ، يَقُولُ: انظُرُوا إِلَى عِبَادِي قَدْ قَضَوْا فَرِيضَتَهُ، وَهُمْ يَنْتَظِرُونَ أُخْرَى".^{٦٠٢}

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّهُ مَرَّ بِسُوقِ الْمَدِينَةِ ، فَوَقَّفَ عَلَيْهَا ، فَقَالَ: «يَا أَهْلَ السُّوقِ، مَا أَعْجَزُكُمْ» قَالُوا: وَمَا ذَاكَ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ؟ ، قَالَ: «ذَاكَ مِيرَاثُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَأَنْتُمْ هَاهُنَا لَا تَذْهَبُونَ فَتَأْخُذُونَ نَصِيبَكُمْ مِنْهُ» ، قَالُوا: وَأَيْنَ هُوَ؟ قَالَ: «فِي الْمَسْجِدِ» فَخَرَجُوا سِرَاعًا إِلَى الْمَسْجِدِ ، وَوَقَّفَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَهُمْ حَتَّى رَجَعُوا ، فَقَالَ لَهُمْ: «مَا لَكُمْ؟» قَالُوا: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ فَقَدْ أَتَيْنَا الْمَسْجِدَ ، فَدَخَلْنَا ، فَلَمْ نَرِ فِيهِ شَيْئًا يُقْسَمُ. فَقَالَ لَهُمْ أَبُو هُرَيْرَةَ: «أَمَا رَأَيْتُمْ فِي الْمَسْجِدِ أَحَدًا؟» قَالُوا: بَلَى ، رَأَيْنَا قَوْمًا يُصَلُّونَ ، وَقَوْمًا يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ ، وَقَوْمًا يَتَذَكَّرُونَ الْحَلَالَ وَالْحَرَامَ ، فَقَالَ لَهُمْ أَبُو هُرَيْرَةَ: «وَيُحْكَمُ ، فَذَاكَ مِيرَاثُ مُحَمَّدٍ ﷺ». ^{٦٠٣}

^{٦٠٢} - صحيح : رواه أحمد (٦٩٤٦) ، وابن ماجه (٨٠١) صححه الألباني وشعيب الأرنؤوط.

^{٦٠٣} - رواه الطبراني في " الأوسط " (١٤٢٩) وقال المنذري : بإسناد حسن ، وانظر " المجمع " (١/١٢٣) -

جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

لا بد من صنع الرجال	...	ومثله صنع السلاح
وصناعة الأبطال علم	...	قد دراه أولو الصلاح
من لم يلقن أصله	...	من أهله فقد النجاح
لا يُصنع الأبطال إلا	...	في مساجدنا الفساح
في روضة القرآن	...	في ظل الأحاديث الصحاح
شعب بغير عقيدة	...	ورق يذريه الرياح
من خان حي على الصلاة	...	يجون حي على الكفاح. ^{٦٠٤}

باب : بيان فضل صلاة النافلة وكثرة السجود لله :

محبة الله للعبد وتوفيقه له واستجابة دعاؤه واستعاذته بقيامه بالنافلة بعد الفريضة

:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « إِنَّ اللَّهَ قَالَ: مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالتَّوَّافِلِ ، حَتَّى أُحِبَّهُ ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ: كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْتَطِشُ بِهَا ، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا ، وَإِن سَأَلَنِي لِأَعْطَيْتُهُ ، وَلَئِنِ اسْتَعَاذَنِي لِأُعِيدَنَّهُ ، وَمَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ ، تَرَدَّدِي عَنْ نَفْسِ الْمُؤْمِنِ ، يَكْرَهُ الْمَوْتَ ، وَأَنَا أَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ .»^{٦٠٥}

^{٦٠٤} - " لماذا نصلي " محمد بن إسماعيل المقدم - ط : دار العقيدة - مصر.

^{٦٠٥} - البخاري (٦٥٠٢)، وابن حبان (٣٤٧).



جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

وقال الإمام الشوكاني - رحمه الله -: إن العبد لما كان معتقداً لوجوب الفرائض عليه، وأنه أمر حتم يعاقب على تركها، كان ذلك بمجرد حاملها له على المحافظة عليها، والقيام بها، فهو يأتي بها بالإيجاب الشرعي، والعزيمة الدينية، أما النوافل فهو يعلم أنه لا عقاب في تركها، فإذا فعلها كان ذلك لمجرد التقرب إلى الله، خالياً عن حتم، عاطلاً عن حزم، فجوزي على ذلك بمحبة الله له، وإن كان أجر الفرض أكثر، فلا ينافي أن تكون المجازاة بما كان الحامل عليه، هو محبة التقرب إلى الله، أن يحب الله فاعله، لأنه فعل ما لم يوجبه الله عليه، ولا عزم عليه بأن يفعله.^{٦٠٦}

وعن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، وَأَنَا مَعَهُ حِينَ يَذْكُرُنِي، إِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ، ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي، وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَأٍ، ذَكَرْتُهُ فِي مَلَأٍ هُمْ خَيْرٌ مِنْهُمْ، وَإِنْ تَقَرَّبَ مِنِّي شِبْرًا، تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا، تَقَرَّبْتُ مِنْهُ بَاعًا، وَإِنْ أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً»».^{٦٠٧}

الأمر بالإكثار من السجود لما فيه من الثواب والرفعة :

عن عبادة بن الصّامت رضي الله عنه، أنه سمع رسول الله ﷺ، يقول: « مَا مِنْ عَبْدٍ يَسْجُدُ لِلَّهِ سَجْدَةً، إِلَّا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِهَا حَسَنَةً، وَمَحَا عَنْهُ بِهَا سَيِّئَةً، وَرَفَعَ لَهُ بِهَا دَرَجَةً، فَاسْتَكْبَرُوا مِنَ السُّجُودِ».^{٦٠٨}

^{٦٠٦} - " ولاية الله والطريق إليها " للإمام الشوكاني (ص: ٤٠١-٤٠٢) بتصرف . ط. دار الكتب الحديثة - مصر - القاهرة .

^{٦٠٧} - (البخاري (٧٤٠٥)، ومسلم ٢ - (٢٦٧٥)، وأحمد (٩٣٥١)، والترمذي (٣٦٠٣)، وابن ماجه (٣٨٢٢)، وابن حبان (٨١١).

^{٦٠٨} - صحيح : رواه ابن ماجه (١٤٢٤)، والطبراني في " الكبير "، والضياء في " المختارة"، وصححه الألباني في " صحيح الجامع" (٥٧٤٢)، و " صحيح التّرجيب والتّرهيب" (٣٨٦).

جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

مرافقة النبي ﷺ لمن أكثر من السجود لله :

عَنْ أَبِي سَلَمَةَ رضي الله عنه ، قَالَ: سَمِعْتُ رَبِيعَةَ بِنَ كَعْبِ الْأَسْلَمِيِّ رضي الله عنه ، يَقُولُ: كُنْتُ أُبَيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ آتِيَهُ بِوُضُوئِهِ وَبِحَاجَتِهِ ، فَقَالَ: «سَلْنِي» ، فَقُلْتُ: مُرَافَقَتَكَ فِي الْجَنَّةِ ، قَالَ: «أَوْ عَيْرَ ذَلِكَ؟» قُلْتُ: هُوَ ذَاكَ ، قَالَ: «فَاعِنِّي عَلَى نَفْسِكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ».^{٦١١}

من أكثر من السجود لله تعالى دُعي إلى الجنة من باب الصلاة :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ: «مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَيْنِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، نُودِيَ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ: يَا عَبْدَ اللَّهِ هَذَا خَيْرٌ ، فَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّلَاةِ ، دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّلَاةِ ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجِهَادِ ، دُعِيَ مِنْ بَابِ الْجِهَادِ ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصِّيَامِ ، دُعِيَ مِنْ بَابِ الرِّيَّانِ ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّدَقَةِ ، دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّدَقَةِ » ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه: يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا عَلَيَّ مِنْ دُعِيٍّ مِنْ تِلْكَ الْأَبْوَابِ مِنْ ضَرُورَةٍ ، فَهَلْ يُدْعَى أَحَدٌ مِنْ تِلْكَ الْأَبْوَابِ كُلِّهَا ، قَالَ: «نَعَمْ ، وَأَرْجُو أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ»^{٦١٢}

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، قَالَ: مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى قَبْرِ دُفْنٍ حَدِيثًا فَقَالَ: «رُكْعَتَانِ حَفِيفَتَانِ مِمَّا تَحْفَرُونَ وَتَنْفُلُونَ ، يَزِيدُهُمَا هَذَا فِي عَمَلِهِ ، أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ بَقِيَّةِ دُنْيَاكُمْ».^{٦١٣}

^{٦١١} - مسلم (٤٨٩)، والنسائي (١١٣٨)، وأبو داود (١٣٢٠).

^{٦١٢} - البخاري (١٨٩٧)، ومسلم ٨٥- (١٠٢٧)، وأحمد (٧٦٣٣)، والترمذي (٣٦٧٤)، والنسائي

(٣١٨٣)، وابن حبان (٣٠٨).

^{٦١٣} - رواه ابن المبارك في "الزهدي" (٣١) وصححه الألباني في "صحيح الجامع" (٣٥١٨)، و

"الصحيححة" (١٣٨٨) أبو نعيم .

جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

بيت في الجنة لمن حافظ على السنن الرواتب :

عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ، أَنَّهَا قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، يَقُولُ: « مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ يُصَلِّي لِلَّهِ كُلَّ يَوْمٍ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ رُكْعَةً تَطَوُّعًا ، عَيْرَ فَرِيضَةٍ ، إِلَّا بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ ، أَوْ لِإِبْنِي لَهُ بَيْتٌ فِي الْجَنَّةِ » قَالَتْ أُمُّ حَبِيبَةَ: "فَمَا بَرِحْتُ أَصَلِّيهِنَّ بَعْدُ «. ٦١٤

فضل النافلة لجبر النقص في الفريضة :

عَنْ تَيْمِمْ الدَّارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ: «أَوَّلُ مَا يُحَاسَبُ بِهِ الْعَبْدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَلَاتُهُ، فَإِنْ أَكْمَلَهَا كُنِبَتْ لَهُ نَافِلَةٌ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ أَكْمَلَهَا، قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ لِمَلَايِكَتِهِ: انظُرُوا هَلْ تَجِدُونَ لِعَبْدِي مِنْ تَطَوُّعٍ؟ فَأَكْمَلُوا بِهَا مَا صَبَّحَ مِنْ فَرِيضَتِهِ، ثُمَّ تَوَخَّذُوا الْأَعْمَالَ عَلَى حَسَبِ ذَلِكَ». ٦١٥

٦١٤ - مسلم ١٠٣ - (٧٢٨)، وأحمد (٢٦٧٧٥)، وأبو داود (١٢٥٠)، والترمذي (٤١٥)، وابن

ماجة (١١٤١)، والنسائي (١٨٠٥)، وابن حبان (٢٤٥١).

٦١٥ - صحيح : رواه أحمد (١٦٩٥٩)، وابن ماجه (١٤٢٦)، أبو داود (٨٦٦) وصححه الألباني وشعيب

الأرنؤوط.

قَالَ الْعِرَاقِيُّ فِي شَرْحِ التِّرْمِذِيِّ: هَذَا الَّذِي وَرَدَ مِنْ إِكْمَالِ مَا يَنْتَقِصُ الْعَبْدُ مِنَ الْفَرِيضَةِ بِمَا لَهُ مِنَ التَّطَوُّعِ ، يَحْتَمِلُ أَنْ يُرَادَ بِهِ مَا انْتَقَصَ مِنَ السُّنَنِ وَالْهَيئَاتِ الْمَشْرُوعَةِ الْمُرْعَبِ فِيهَا ، مِنَ الْحُشُوعِ وَالْأَذْكَارِ وَالْأَدْعِيَةِ وَأَنَّهُ يَحْضُلُ لَهُ ثَوَابُ ذَلِكَ فِي الْفَرِيضَةِ ، وَإِنْ لَمْ يَفْعَلْهُ فِي الْفَرِيضَةِ ، وَإِنَّمَا فَعَلَهُ فِي التَّطَوُّعِ .

وَيَحْتَمِلُ أَنْ يُرَادَ: مَا تَرَكَ مِنَ الْفَرَائِضِ رَأْسًا ، فَلَمْ يُصَلِّهِ ، فَيَعْوِضُ عَنْهُ مِنَ التَّطَوُّعِ ، وَاللَّهُ تَعَالَى يَقْبَلُ مِنْ التَّطَوُّعَاتِ الصَّحِيحَةِ عَوْضًا عَنِ الصَّلَاةِ الْمَفْرُوضَةِ ، وَلِلَّهِ سُبْحَانَهُ أَنْ يَفْعَلَ مَا شَاءَ، فَلَهُ الْفَضْلُ

وَالْمَنْ. "عون المعبود" (٢/ ٣٥٩)



جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلوات الله عليه ، قَالَ: «أَوَّلُ مَا يُحَاسَبُ بِهِ الْعَبْدُ صَلَاتُهُ، فَإِنْ كَانَ أَكْمَلَهَا ، وَإِلَّا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: انْظُرُوا لِعَبْدِي مِنْ تَطَوُّعٍ، فَإِنْ وَجَدَ لَهُ تَطَوُّعًا. قَالَ: أَكْمَلُوا بِهِ الْفَرِيضَةَ.»^{٦١٦}

يُكْتَبُ لِلْمَسَافِرِ وَالْمَرِيضِ مِنْ عَمَلِهِ مَا كَانَ مُقِيمًا صَحِيحًا :

عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّكْسَكِيِّ ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا بُرْدَةَ رضي الله عنه ، وَاصْطَحَبَ هُوَ وَيَزِيدُ بْنُ أَبِي كَبْشَةَ فِي سَفَرٍ، فَكَانَ يَزِيدُ يَصُومُ فِي السَّفَرِ، فَقَالَ لَهُ أَبُو بُرْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: سَمِعْتُ أَبَا مُوسَى مِرَارًا يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلوات الله عليه : «إِذَا مَرِضَ الْعَبْدُ، أَوْ سَافَرَ، كُتِبَ لَهُ مِثْلُ مَا كَانَ يَعْمَلُ ، مُقِيمًا صَحِيحًا.»^{٦١٧}

استجابة الله لدعاء عبده وهو ساجد :

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ: كَشَفَ رَسُولُ اللَّهِ صلوات الله عليه الْمِستَارَةَ وَالنَّاسَ صُفُوفٍ حَلَفَ أَبِي بَكْرٍ، فَقَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّهُ لَمْ يَبْقَ مِنْ مُبَشِّرَاتِ النَّبُوَّةِ إِلَّا الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ، يَرَاهَا الْمُسْلِمُ، أَوْ تُرَى لَهُ، أَلَا وَإِنِّي نَهَيْتُ أَنْ أَقْرَأَ الْقُرْآنَ رَاكِعًا أَوْ سَاجِدًا، فَأَمَّا الرَّكُوعُ فَعَظَّمُوا فِيهِ الرَّبَّ عَزَّ وَجَلَّ ، وَأَمَّا السُّجُودُ فَاجْتَهِدُوا فِي الدُّعَاءِ، فَقَمِنُ أَنْ يُسْتَجَابَ لَكُمْ»^{٦١٨}

^{٦١٦} - صحيح : رواه النسائي (٤٦٧) صححه الألباني وشعيب الأرنؤوط في تعليقه على ابن ماجه

(١٤٢٦).

^{٦١٧} - البخاري (٢٩٩٦)، وأحمد في "المسند" (١٩٦٧٩)، وأبو داود (٣٠٩١)، وابن حبان (٢٩٢٩)

^{٦١٨} - مسلم (٤٧٩) ، وأحمد (١٩٠٠)، وأبو داود (٨٧٦)، والنسائي (١٠٤٥).

جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

باب : فضل السنن الرواتب :

فضل ركعتا سنة الفجر :

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ : « رَكَعَتَا الْفَجْرِ ، خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا » .^{٦١٩}

وَعَنْ نُعَيْمِ بْنِ هَمَّارٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : « ابْنِ آدَمَ ، لَا تَعْجِزْ عَنْ أَرْبَعِ رَكَعَاتٍ أَوَّلَ النَّهَارِ ، أَكْفِكَ آخِرَهُ » .^{٦٢٠}

فضل السنة الراتبة لصلاة الظهر وركعتي بعدها غير راتبة :

عَنْ حَسَّانَ بْنِ عَطِيَّةَ ، قَالَ : لَمَّا نَزَلَ بِعَنْبَسَةَ بِنْتُ أَبِي سُفْيَانَ ، الْمَوْتُ اشْتَدَّ جَزَعُهُ ، فَقِيلَ لَهُ : مَا هَذَا الْجَزَعُ ؟ ، قَالَ : أَمَا إِنِّي سَمِعْتُ أُمَّ حَبِيبَةَ ، يَعْنِي أُخْتَهُ ، تَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ

^{٦١٩} - مسلم ٩٦ - (٧٢٥)، وأحمد في "المسند" (٢٤٢٤١)، والترمذي (٤١٦)، والنسائي (١٧٥٩)، وابن خزيمة (١١٠٧).

^{٦٢٠} - صحيح : رواه أحمد (٢٢٤٧٤)، وأبو داود (١٢٨٩)، والترمذي (٤٧٥)، والدارمي (١٤٩٢)، وابن حبان (٢٥٣٤) وصححه الألباني وشعيب الأرنؤوط.

قِيلَ : الْمُرَادُ صَلَاةُ الصُّحَى ، وَقِيلَ : صَلَاةُ الْإِشْرَاقِ ، وَقِيلَ : سُنَّةُ الصُّبْحِ وَفَرَضُهُ ؛ لِأَنَّهُ أَوَّلُ فَرَضِ النَّهَارِ الشَّرْعِيِّ (أَكْفِكَ) ، أَي : مُهِمَاتِكَ (آخِرُهُ) ، أَي : إِلَى آخِرِ النَّهَارِ ، قَالَ الطَّيْبِيُّ ، أَي : أَكْفِكَ شُغْلَكَ وَحَوَائِجَكَ ، وَأَدْفَعْ عَنْكَ مَا تَكْرَهُهُ بَعْدَ صَلَاتِكَ إِلَى آخِرِ النَّهَارِ ، وَالْمَعْنَى فَرِّغْ بِأَلْكَ بِعِبَادَتِي فِي أَوَّلِ النَّهَارِ ، أُفْرِغْ بِأَلْكَ فِي آخِرِهِ بِقَضَاءِ حَوَائِجِكَ اهـ . "مرفاة المفاتيح" (٩٨٠/٣).



جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ صَلَّى أَرْبَعًا قَبْلَ الظُّهْرِ، وَأَرْبَعًا بَعْدَهَا، حَرَّمَ اللَّهُ لَحْمَهُ عَلَى النَّارِ». فَمَا تَرَكَهُنَّ مُنْذُ سَمِعْتُهُنَّ. ٦٢١

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ السَّائِبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُصَلِّي أَرْبَعًا بَعْدَ أَنْ تَرُؤَلَ الشَّمْسُ قَبْلَ الظُّهْرِ، وَقَالَ: «إِنَّهَا سَاعَةٌ تُفْتَحُ فِيهَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ، وَأُحِبُّ أَنْ يَصْعَدَ لِي فِيهَا عَمَلٌ صَالِحٌ». ٦٢٢

وَعَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ صَلَّى فِي يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً، بُيَ لَهُ بَيْتٌ فِي الْجَنَّةِ: أَرْبَعًا قَبْلَ الظُّهْرِ، وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَهَا، وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْمَغْرِبِ، وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْعِشَاءِ، وَرَكْعَتَيْنِ قَبْلَ صَلَاةِ الْفَجْرِ صَلَاةِ الْعَدَاةِ». ٦٢٣

ما جاء في فضل قيام الليل :

قيام الليل أفضل النافلة بعد الفريضة :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَفْضَلُ الصِّيَامِ بَعْدَ رَمَضَانَ، شَهْرُ اللَّهِ الْمُحَرَّمُ، وَأَفْضَلُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الْفَرِيضَةِ، صَلَاةُ اللَّيْلِ». ٦٢٤

٦٢١ - صحيح : رواه أحمد (٢٦٧٦٤)، وأبو داود (١٢٦٩)، والترمذي (٤٢٨)، والنسائي (١٨١٧)، وابن

ماحة (١١٦٠) وصححه الألباني وشعيب الأرناؤوط.

٦٢٢ - رواه أحمد (١٥٣٩٦) وقال شعيب الأرناؤوط: إسناده صحيح ، والترمذي (٤٧٨) ، وقال الشيخ

أحمد شاكر - رحمه الله - صحيح متصل الإسناد ، و" مشكاة المصابيح " (١١٦٩) وصححه الألباني

٦٢٣ - مسلم ١٠١ - ١٠٣ (٧٢٨)، والترمذي (٤١٥) واللفظ له ، والنسائي (١٧٩٨) ، وابن

ماحة (١١٤١).

٦٢٤ - مسلم ٢٠٢ - (١١٦٣)، وأحمد (٨٣٥٨)، وأبو داود (٢٤٢٩)، والترمذي (٤٣٨).

جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

ولفظه عند أحمد : أتى رجلُ النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ الصَّلَاةِ أَفْضَلُ بَعْدَ الْمَكْتُوبَةِ؟ قَالَ: «الصَّلَاةُ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ».

من أجل الأعمال الصالحة التي يتقرب بها العبد شكرا لربه :

عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، يَقُولُ: قَامَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى وَرِمَتْ قَدَمَاهُ، قَالُوا: قَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ ، مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ، قَالَ: « أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا ».^{٦٢٥}

وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، إِذَا صَلَّى قَامَ حَتَّى تَفْطَرَ رِجْلَاهُ، قَالَتْ عَائِشَةُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتُصْنَعُ هَذَا، وَقَدْ غَفَرَ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ؟ ، فَقَالَ: « يَا عَائِشَةُ أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا ».^{٦٢٦}

ارتباط قيام الليل بصلاح العبد :

عن ابنِ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ: إِنَّ رِجَالًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، كَانُوا يَرُونَ الرُّؤْيَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَيَقْضُونَهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَيَقُولُ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا شَاءَ اللَّهُ، وَأَنَا عَلَامٌ حَدِيثِ السِّنِّ، وَيَبْتِي الْمَسْجِدُ قَبْلَ أَنْ أَنْكِحَ، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: لَوْ كَانَ فِيكَ خَيْرٌ لَرَأَيْتُ مِثْلَ مَا يَرَى هَؤُلَاءِ، فَلَمَّا اضْطَجَعْتُ ذَاتَ لَيْلَةٍ قُلْتُ: اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ فِيَّ خَيْرًا فَأَرِنِي رُؤْيَا، فَبَيَّنَّمَا أَنَا كَذَلِكَ إِذْ جَاءَنِي مَلَكَانِ، فِي يَدِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِقْمَعَةٌ مِنْ حَدِيدٍ، يُثْبَلَانِ بِي إِلَى جَهَنَّمَ، وَأَنَا بَيْنَهُمَا أَدْعُو اللَّهَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ

^{٦٢٥} - البخاري (٤٨٣٦)، ومسلم ٨٠ - (٢٨١٩)، وأحمد (١٨٢٤٣)، والترمذي (٤١٢)،

والنسائي (١٦٤٤)، وابن ماجه (١٤١٩)، وابن خزيمة (١١٨٢)، وابن حبان (٣١١).

^{٦٢٦} - البخاري (٤٨٣٧)، ومسلم ٨١ - (٢٨٢٠)، وأحمد (٢٤٨٤٤)، وابن ماجه (١٤٢٠).



جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

بِكَ مِنْ جَهَنَّمَ، ثُمَّ أَرَانِي لَقِينِي مَلَكٌ فِي يَدِهِ مِثْمَعَةٌ مِنْ حَدِيدٍ، فَقَالَ: لَنْ تُرَاعَ، نِعْمَ الرَّجُلُ أَنْتَ، لَوْ كُنْتَ تُكْثِرُ الصَّلَاةَ. فَأَنْطَلَقُوا بِي حَتَّى وَقَفُوا بِي عَلَى شَفِيرِ جَهَنَّمَ، فَإِذَا هِيَ مَطْوِيَةٌ كَطَيِّ الْبُرِّ، لَهُ قُرُونٌ كَقَرْنِ الْبُرِّ، بَيْنَ كُلِّ قَرْنَيْنِ مَلَكٌ بِيَدِهِ مِثْمَعَةٌ مِنْ حَدِيدٍ، وَأَرَى فِيهَا رِجَالًا مُعَلَّقِينَ بِالسَّلَاسِلِ، رُءُوسُهُمْ أَسْفَلَهُمْ، عَرَفْتُ فِيهَا رِجَالًا مِنْ قُرَيْشٍ، فَأَنْصَرَفُوا بِي عَنْ ذَاتِ الْيَمِينِ. فَقَصَصْتُهَا عَلَى حَفْصَةَ، فَقَصَصْتُهَا حَفْصَةَ، عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ رَجُلٌ صَالِحٌ، لَوْ كَانَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ» فَقَالَ نَافِعٌ: «فَلَمْ يَزَلْ بَعْدَ ذَلِكَ يُكْثِرُ الصَّلَاةَ».^{٦٢٧}

من أسباب دخول الجنة بسلام :

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ: لَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ انْجَلَّ النَّاسُ عَلَيْهِ، فَكُنْتُ فِيْمَنِ انْجَلَّ، فَلَمَّا تَبَيَّنْتُ وَجْهَهُ عَرَفْتُ أَنَّ وَجْهَهُ لَيْسَ بِوَجْهِ كَذَّابٍ، فَكَانَ أَوَّلُ شَيْءٍ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: « أَفْشُوا السَّلَامَ، وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ، وَصَلُّوا الْأَرْحَامَ، وَصَلُّوا النَّاسَ نِيَامًا ، تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِسَلَامٍ ».^{٦٢٨}

^{٦٢٧} - البخاري(٧٠٢٩،٧٠٢٨) ومسلم ١٤٠ - (٢٤٧٩)، وأحمد(٦٣٣٠)، وابن ماجه(٣٩١٩)، وابن حبان(٧٠٧٠).

^{٦٢٨} - رواه أحمد(٢٣٧٨٤)، وابن ماجه (١٣٣٤) ، والترمذي (٢٤٨٥)، والدارمي

(١٥٠١، ٢٦٧٤) وصححه الألباني وشعيب الأرنؤوط.

جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول" أن ينال العبد أو الأمة رحمة الله وكتبنا من الناكرين :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « رَجِمَ اللَّهُ رَجُلًا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ فَصَلَّى، ثُمَّ أَيقَظَ امْرَأَتَهُ فَصَلَّتْ، فَإِنْ أَبَتْ نَضَحَ فِي وَجْهِهَا الْمَاءَ، وَرَجِمَ اللَّهُ امْرَأَةً قَامَتْ مِنَ اللَّيْلِ فَصَلَّتْ، ثُمَّ أَيقَظَتْ زَوْجَهَا فَصَلَّى، فَإِنْ أَبِي نَضَحَتْ فِي وَجْهِ الْمَاءِ ». ^{٦٢٩}

وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنهما، قَالَا: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « مَنْ اسْتَيْقَظَ مِنَ اللَّيْلِ وَأَيْقَظَ امْرَأَتَهُ، فَصَلَّيَا رَكَعَتَيْنِ جَمِيعًا، كُتِبَا مِنَ الذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا، وَالذَّاكِرَاتِ ». ^{٦٣٠}

وَعَنْ هِنْدِ بِنْتِ الْحَارِثِ الْفِرَاسِيَّةِ، أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ رضي الله عنها رَوَى أَنَّهَا رَوَى أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَتْ: اسْتَيْقَظَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةً فَرَجَا، يَقُولُ: « سُبْحَانَ اللَّهِ، مَاذَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْخَزَائِنِ، وَمَاذَا أَنْزَلَ مِنَ الْهَيْتِ، مَنْ يُوقِظُ صَوَاحِبَ الْحُجْرَاتِ - يُرِيدُ أَزْوَاجَهُ لِكَيْ يُصَلِّيْنَ - رَبَّ كَاسِيَةٍ فِي الدُّنْيَا عَارِيَةً فِي الْآخِرَةِ ». ^{٦٣١}

كَانَ يُصَلِّي مِنَ وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، أَنَّ أَبَاهُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رضي الله عنه اللَّيْلِ مَا شَاءَ اللَّهُ حَتَّى إِذَا كَانَ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ أَيقَظَ أَهْلَهُ لِلصَّلَاةِ، يَقُولُ لَهُمْ: الصَّلَاةُ، ثُمَّ

^{٦٢٩} - رواه أحمد (٧٤١٠)، وأبو داود (١٤٥٠، ١٣٠٨)، والنسائي (١٦١٠)، وابن ماجه (١٣٣٦)، وابن خزيمة (١١٤٨).

^{٦٣٠} - صحيح : رواه أبو داود (١٤٥١)، وابن ماجه (١٣٣٥)، وابن حبان (٢٥٦٨) وصححه الألباني وشعيب الأرنؤوط .

^{٦٣١} - البخاري (٧٠٦٩) ، وأحمد (٢٦٥٤٥)، والترمذي (٢١٩٦)، وابن حبان (٦٩١).



جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

يُتْلُو هَذِهِ الْآيَةَ : ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا تَسْأَلْكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ

وَالْعَقِبَةُ لِلتَّقْوَى﴾ [طه : ١٣٢]

وَعَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلوات الله عليه : « أَفْضَلُ الصَّلَاةِ طُولُ الثُّنُوتِ » .^{٦٣٢}
وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلوات الله عليه : "مَنْ قَامَ بَعْشَرَ آيَاتٍ لَمْ يُكْتَبْ مِنَ الْغَافِلِينَ ، وَمَنْ قَامَ بِمِائَةِ آيَةٍ كُتِبَ مِنَ الْقَائِنِينَ ، وَمَنْ قَامَ بِأَلْفِ آيَةٍ كُتِبَ مِنَ الْمُقْتَدِرِينَ" .^{٦٣٣}

محبة الله عز وجل لصلاة الوتر :

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلوات الله عليه : « إِنَّ أَحَبَّ الصِّيَامِ إِلَى اللَّهِ ، صِيَامُ دَاوُدَ ، وَأَحَبُّ الصَّلَاةِ إِلَى اللَّهِ ، صَلَاةُ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، كَانَ يَتِمُّ

نِصْفَ اللَّيْلِ ، وَيَقُومُ ثُلُثَهُ ، وَيَتِمُّ سُدُسَهُ ، وَكَانَ يَصُومُ يَوْمًا ، وَيُفْطِرُ يَوْمًا » .^{٦٣٤}
عَنْ عَلِيِّ رضي الله عنه ، قَالَ: أَوْتَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلوات الله عليه ، ثُمَّ قَالَ: « يَا أَهْلَ الْقُرْآنِ أَوْتِرُوا ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَتَرَّ يُحِبُّ الْوِتْرَ » .^{٦٣٥}

^{٦٣٢} - مسلم ١٦٤ - (٧٥٦)، وأحمد في "المسند" (١٤٣٦٨)، والترمذي (٣٨٧)، وابن

ماجة (١٤٢١)، وابن حبان (١٧٥٨).

^{٦٣٣} - رواه أبو داود (١٣٩٨)، وابن حبان (٢٥٧٢) صححه الألباني ، وحسن إسناده شعيب الأرنؤوط.

^{٦٣٤} - البخاري (١١٣١)، ومسلم ١٨٩ - (١١٥٩).

^{٦٣٥} - رواه أحمد (١٢٢٨)، وأبو داود (١٤١٦)، والنسائي (١٦٧٥)، وابن ماجة (١١٦٩) وصححه الألباني

جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول" فَضْلٌ مَنْ تَعَارَى مِنَ اللَّيْلِ فَصَلَّى (٦٣٦) :

عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رضي الله عنه ، عَنْ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم ، قَالَ: « مَنْ تَعَارَى مِنَ اللَّيْلِ ، فَقَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، الْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ، أَوْ دَعَا اسْتُجِيبَ لَهُ ، فَإِنْ تَوَضَّأَ وَصَلَّى ، قُبِلَتْ صَلَاتُهُ » .^{٦٣٧}

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم ، قَالَ: « يَنْزِلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا ، حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الْآخِرِ ، فَيَقُولُ: مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ ، وَمَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ ، وَمَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ » .^{٦٣٨}

وَعَنْ جَابِرِ رضي الله عنه ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم ، يَقُولُ: «إِنَّ فِي اللَّيْلِ لَسَاعَةً لَا يُوَفَّقُهَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ ، يَسْأَلُ اللَّهَ خَيْرًا مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ ، وَذَلِكَ كُلُّ لَيْلَةٍ» .^{٦٣٩}
يقول الإمام ابن حجر - رحمه الله - : يَبَيِّنُ فَضْلَ الدُّعَاءِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ عَلَى غَيْرِهِ إِلَى طُلُوعِ الْفَجْرِ ، قَالَ بَطَّالٍ: هُوَ وَقْتُ شَرِيفِ حَصَّةِ اللَّهِ بِالتَّزْيِيلِ فِيهِ ، فَيَتَفَضَّلُ عَلَى عِبَادِهِ بِاجَابَةِ دُعَائِهِمْ وَإِعْطَاءِ سُؤْلِهِمْ ، وَعُفْرَانِ دُنُوبِهِمْ ، وَهُوَ وَقْتُ عَفْلَةٍ وَخَلْوَةٍ وَاسْتِعْرَاقٍ فِي النَّوْمِ ، وَاسْتِلْدَازِ لَهُ وَمَفَارَقَةِ اللَّذَّةِ وَالِدَّعَةِ صَعْبٍ ، لَا سِيَّمَا أَهْلَ الرَّفَاهِيَةِ ، وَفِي زَمَنِ الْبُرْدِ ، وَكَذَا أَهْلُ التَّعَبِ وَلَا سِيَّمَا فِي قَصْرِ اللَّيْلِ ، فَمَنْ آثَرَ الْقِيَامَ لِمُنَاجَاةِ رَبِّهِ وَالتَّضَرُّعِ إِلَيْهِ مَعَ ذَلِكَ ، دَلَّ عَلَى خُلُوصِ نِيَّتِهِ وَصِحَّةِ رَغْبَتِهِ فِيمَا عِنْدَ رَبِّهِ ، فَلِذَلِكَ تَبَّهَ اللَّهُ عِبَادَهُ عَلَى الدُّعَاءِ

٦٣٦ - "العنوان تبويب البخاري" (١١٥٤) .

٦٣٧ - البخاري (١١٥٤) ، وأحمد (٢٢٦٧٣) ، وأبو داود (٥٠٦٠) ، والترمذي (٣٤١٤) ، وابن ماجه (٣٨٧٨) ،

وابن حبان (٢٥٩٦) .

٦٣٨ - البخاري (٧٤٩٤) ، ومسلم (٧٥٨) ، وأبو داود (٤٧٣٣) ، والترمذي (٣٤٩٨) .

٦٣٩ - رواه مسلم (٧٥٧) ، وأحمد (١٤٣٥٥) ، وابن حبان (٢٥٦١) .



جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

فِي هَذَا الْوَقْتِ الَّذِي تَخْلُو فِيهِ النَّفْسُ مِنْ خَوَاطِرِ الدُّنْيَا وَعَلَيْهَا، لَيْسَتْ شَعِيرَ الْعَبْدِ الْجَدِّ
وَالْإِخْلَاصَ لِرَبِّهِ. ٦٤٠

كتابة الأجر لمن نوى قيام الليل فغلبته عيناه :

عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رضي الله عنه، يُبْلَغُ بِهِ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم، قَالَ: «مَنْ أَتَى فِرَاشَهُ، وَهُوَ يَنْوِي أَنْ يَقُومَ
فِيصَلِّيَ مِنَ اللَّيْلِ، فَعَلَبَتْهُ عَيْنُهُ حَتَّى يُصْبِحَ، كُتِبَ لَهُ مَا نَوَى، وَكَانَ تَوَمُّهُ صَدَقَةً عَلَيْهِ مِنْ
رَبِّهِ». ٦٤١

مغفرة الله تعالى ما تقدم من ذنب من قام رمضان إيمانًا واحتسابًا :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، قَالَ: «مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا، غُفِرَ لَهُ
مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ». ٦٤٢

وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «مَنْ يَقُمْ لَيْلَةَ الْقَدْرِ، إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا،
غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ». ٦٤٣

صلاة ركعتين بعد الظهر غير الراكبة :

عَنْ حَسَّانِ بْنِ عَطِيَّةَ، قَالَ: لَمَّا نَزَلَ بِعَبَسَةَ بِنْتُ أَبِي سُفْيَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا الْمَوْتُ
اشْتَدَّ جَزَعُهُ، فَقِيلَ لَهُ: مَا هَذَا الْجَزَعُ؟ قَالَ: أَمَا إِنِّي سَمِعْتُ أُمَّ حَبِيبَةَ، يُعْنِي أُخْتَهُ، تَقُولُ:

٦٤٠ - "فتح الباري" لابن حجر - رحمه الله - (١١/١٤٠-١٤١) ط. دار التقوى - مصر.

٦٤١ - رواه ابن ماجه (١٣٤٤)، والنسائي (١٧٨٧)، وابن حبان (٢٥٨٨) صححه الألباني وحسنه شعيب

الأرنؤوط .

٦٤٢ - البخاري (٣٧)، ومسلم ١٧٣ - (٧٥٩).

٦٤٣ - البخاري (٣٥)، ومسلم ١٧٦ - (٧٦٠)، وأحمد (٩٢٨٨)، وابن حبان (٣٦٨٢)

جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ صَلَّى أَرْبَعًا قَبْلَ الظُّهْرِ، وَأَرْبَعًا بَعْدَهَا، حَرَّمَ اللَّهُ لَحْمَهُ عَلَى النَّارِ». فَمَا تَرَكْتَهُنَّ مُنْذُ سَمِعْتُهُنَّ.^{٦٤٤}

صلاة أربعا غير راتبة قبل العصر وبيان فضلها :

عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي قَبْلَ العَصْرِ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ يُفْصِلُ بَيْنَهُنَّ بِالتَّسْلِيمِ عَلَى الْمَلَائِكَةِ الْمُقْرَبِينَ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ».^{٦٤٥}

وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «رَحِمَ اللَّهُ أَمْرًا صَلَّى قَبْلَ العَصْرِ أَرْبَعًا».^{٦٤٦}

فضل من صلى ما قدر له قبل صلاة الجمعة :

عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ اغْتَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَتَطَهَّرَ بِمَا اسْتَطَاعَ مِنْ طَهْرٍ، ثُمَّ أَذْهَنَ أَوْ مَسَّ مِنْ طِيبٍ، ثُمَّ رَاحَ فَلَمْ يَفْرُقْ بَيْنَ اثْنَيْنِ، فَصَلَّى مَا كَتَبَ لَهُ ، ثُمَّ إِذَا خَرَجَ الْإِمَامُ أَنْصَتَ ، غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجُمُعَةِ الْأُخْرَى».^{٦٤٧}

^{٦٤٤} - صحيح : رواه أحمد(٢٦٧٦٤)، وأبو داود(١٢٦٩)، والترمذي(٤٢٨)، والنسائي(١٨١٧)، وابن

ماجة(١١٦٠) وصححه الألباني وشعيب الأرناؤوط.

^{٦٤٥} - رواه أحمد(٦٥٠) وقال شعيب الأرناؤوط :إسناده قوى ، والترمذي(٤٢٩)واللفظ له ، وابن

ماجة(١١٦١)، وأبو يعلى الموصلي في " مسنده "(٣١٨) وحسنه الألباني

^{٦٤٦} - حسن: رواه أحمد في " المسند"(٥٩٨٠)، وأبو داود(١٢٧١)، والترمذي(٤٣٠)، وابن حبان(٢٤٥٣)

وحسنه الألباني وشعيب الأرناؤوط.

^{٦٤٧} - البخاري(٩١٠)واللفظ له، وأحمد في " المسند"(٢٣٧٢٥)، والدارمي(١٥٨٢) .



جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ: «مَنْ اعْتَسَلَ ، ثُمَّ أَتَى الْجُمُعَةَ فَصَلَّى مَا قُدِّرَ لَهُ ، ثُمَّ أَنْصَتَ حَتَّى يَفْرَغَ مِنْ خُطْبَتِهِ ، ثُمَّ يُصَلِّيَ مَعَهُ ، غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجُمُعَةِ الْأُخْرَى ، وَفَضْلُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ» .^{٦٤٨}

فضل صلاة الضحى :

عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أَهْلِ قُبَاءَ وَهُمْ يُصَلُّونَ ، فَقَالَ: "صَلَاةُ الْأَوَّابِينَ ، إِذَا رَمَضَتِ الْفِصَالُ" .^{٦٤٩}

وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَنَّهُ قَالَ: «يُصْبِحُ عَلَى كُلِّ سُلَامَى مِنْ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ ، فَكُلُّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةٌ ، وَكُلُّ تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةٌ ، وَكُلُّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةٌ ، وَكُلُّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةٌ ، وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ ، وَنَهْيٌ عَنِ الْمُنْكَرِ صَدَقَةٌ ، وَيُجْزَى مِنْ ذَلِكَ رَكْعَتَانِ يَرْكَعُهُمَا مِنَ الضُّحَى» .^{٦٥٠}

^{٦٤٨} - مسلم ٢٦ - (٨٥٧) .

يقول الإمام الشوكاني في "نيل الأوطار": فيه دليل على مشروعية الصلاة قبل الجمعة، ولم يتمسك المانع من ذلك إلا بحديث النهي عن الصلاة وقت الزوال، وهو مع كون عومومه مخصوصاً بيوم الجمعة كما تقدم ليس فيه ما يدل على المنع من الصلاة قبل الجمعة على الإطلاق، وغاية ما فيه المنع في وقت الزوال وهو غير محل النزاع.

والحاصل أن الصلاة قبل الجمعة مرغبت فيها عموماً وخُصَّوصاً، فالدليل على مُدَّعي الكراهة على الإطلاق قوله: (فصلى ما قُدِّرَ لَهُ) فيه أن الصلاة قبل الجمعة لا حد لها. "نيل الأوطار" ط. دار الجيل (٢٥٥/٣)

^{٦٤٩} - مسلم ١٤٤ - (٧٤٨)، وأحمد (١٩٣١٩)، وابن حبان (٢٥٣٩) .

^{٦٥٠} - مسلم ٨٤ - (٧٢٠)، وأحمد في "المسند" (٢١٥٤٨)، وأبو داود (١٢٨٥)، وابن خزيمة (١٢٢٥) .

جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَرِيْدَةَ ، عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، يَقُولُ: "فِي الْإِنْسَانِ ثَلَاثٌ مِائَةٌ وَسِتُّونَ ، مَفْصِلًا فَعَلَيْهِ أَنْ يَتَصَدَّقَ عَنْ كُلِّ مَفْصِلٍ مِنْهُ بِصَدَقَةٍ" قَالُوا: وَمَنْ يُطِيقُ ذَلِكَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ؟ قَالَ: "الثُّخَاعَةُ فِي الْمَسْجِدِ تَدْفِنُهَا ، وَالشَّيْءُ تَنْجِيهِ عَنِ الطَّرِيقِ ، فَإِنْ لَمْ تَجِدْ فَرَكْعَتَا الصُّحَى تُجْزِيكَ".^{٦٥١}

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعثًا فَاغْطَمُوا الْغَنِيْمَةَ وَأَسْرَعُوا الْكِرَّةَ ، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، مَا رَأَيْنَا بَعَثَ قَوْمٍ أَسْرَعَ كِرَّةً ، وَلَا أَعْظَمَ غَنِيْمَةً ، مِنْ هَذَا الْبَعَثِ ، فَقَالَ ﷺ: " أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَسْرَعَ كِرَّةً وَأَعْظَمَ غَنِيْمَةً مِنْ هَذَا الْبَعَثِ؟ رَجُلٌ تَوَضَّأَ فِي بَيْتِهِ فَأَحْسَنَ وُضُوْعَهُ ، ثُمَّ تَحَمَّلَ إِلَى الْمَسْجِدِ ، فَصَلَّى فِيهِ الْعِدَاةَ ، ثُمَّ عَقَبَ بِصَلَاةِ الصُّحَى ، فَقَدْ أَسْرَعَ الْكِرَّةَ ، وَأَعْظَمَ الْغَنِيْمَةَ".^{٦٥٢}

وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ: " مَنْ مَشَى إِلَى صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ وَهُوَ مُنْتَظَرٌ ، كَانَ لَهُ كَأَجْرِ الْحَاجِّ الْمُحْرَمِ ، وَمَنْ مَشَى إِلَى سُبْحَةِ الصُّحَى ، كَانَ لَهُ كَأَجْرِ الْمُعْتَمِرِ ، وَصَلَاةٌ عَلَى إِثْرِ صَلَاةٍ ، لَا لَعُوَ بَيْنَهُمَا ، كِتَابٌ فِي عِلِّيِّينَ " وَقَالَ أَبُو أُمَامَةَ: الْغُدُوُّ وَالرَّوَاخُ إِلَى هَذِهِ الْمَسَاجِدِ مِنَ الْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ .^{٦٥٣}

^{٦٥١} - رواه أحمد في "المسند" (٢٣٠٣٧)، وأبو داود (٥٢٤٢)، وابن حبان (١٦٤٢)، وابن خزيمة (١٢٢٦).

^{٦٥٢} - رواه ابن حبان (٢٥٣٥)، وأبو يعلى الموصلي في "مسنده" (٦٥٥٩) وصححه الألباني وحسين سليم

أسد .

^{٦٥٣} - رواه أحمد في "المسند" (٢٢٣٠٤) واللفظ له، وقال شعيب الأرنؤوط: حديث صحيح، وهذا إسناد

حسن، وأبو داود (٥٥٨) وحسنه الألباني.



جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، قَالَ: أَوْصَانِي خَلِيلِي صلى الله عليه وسلم بِثَلَاثٍ: «صِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ، وَرَكَعَتِي الصُّحَى ، وَأَنْ أُوتِرَ قَبْلَ أَنْ أَنَامَ» .^{٦٥٤}

صلاة سنة الوضوء وبيان فضلها :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه : أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم ، قَالَ لِبِلَالٍ: «عِنْدَ صَلَاةِ الْفَجْرِ يَا بِلَالُ حَدِّثْنِي بِأَرْجَى عَمَلٍ عَمَلْتَهُ فِي الْإِسْلَامِ ، فَإِنِّي سَمِعْتُ دَفَّ نَعْلَيْكَ بَيْنَ يَدَيَّ فِي الْجَنَّةِ» قَالَ: مَا عَمَلْتُ عَمَلًا أَرْجَى عِنْدِي: أَنِّي لَمْ أَتَطَهَّرْ طَهُورًا ، فِي سَاعَةِ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ ، إِلَّا صَلَّيْتُ بِدَلِكِ الطُّهُورِ ، مَا كُتِبَ لِي أَنْ أُصَلِّيَ» .^{٦٥٥}

وفي رواية: « مَا أَذْنْتُ قَطُّ إِلَّا صَلَّيْتُ رَكَعَتَيْنِ ، وَمَا أَصَابَنِي حَدَثٌ قَطُّ ، إِلَّا تَوَضَّأْتُ عِنْدَهَا ، وَرَأَيْتُ أَنَّ لِلَّهِ عَلَيَّ رَكَعَتَيْنِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم : « بِهِمَا » .

وَعَنْ حُمْرَانَ رضي الله عنه ، مَوْلَى عَثْمَانَ ، أَنَّهُ رَأَى عَثْمَانَ رضي الله عنه دَعَا بِإِنَاءٍ فَأَفْرَعَ عَلَى كَفَّيْهِ ثَلَاثَ مِرَارٍ فَعَسَلَهُمَا ، ثُمَّ أَدْحَلَ يَمِينَهُ فِي الْإِنَاءِ فَمَضَمَصَ وَاسْتَلْتَرَّ ، ثُمَّ عَسَلَ وَجْهَهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، وَيَدَيْهِ إِلَى الْمِرْفَقَيْنِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، ثُمَّ مَسَحَ بِرَأْسِهِ ، ثُمَّ عَسَلَ رِجْلَيْهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ " ، ثُمَّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم : «مَنْ تَوَضَّأَ نَحْوَ وَضُوءِي هَذَا ، ثُمَّ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ لَا يُجَدِّثُ فِيهِمَا نَفْسَهُ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ» .^{٦٥٦}

^{٦٥٤} - البخاري (١٩٨١) ، ومسلم ٨٥ - (٧٢١) ، وأحمد (٧٥١٢) ، والترمذي (٧٦٠) ، والنسائي

(٢٤٠٦) ، وابن حبان (٢٥٣٦) .

^{٦٥٥} - البخاري (١١٤٩) ، ومسلم ١٠٨ - (٢٤٥٨) ، وأحمد (٨٤٠٣) ، وابن حبان (٧٠٨٥) .

^{٦٥٦} - مسلم ٤ - (٢٢٦) .

جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

وعن عمرو بن عبسة السلمي رضي الله عنه ، قال:....، فقلت: يا نبي الله فالوضوء حدثنني عنه، قال: «ما منكم رجل يقرب وضوءه فيتمضمض، ويستنشق فينتثر إلا خرت خطايا وجهه، وفيه وخياشيمه، ثم إذا غسل وجهه كما أمره الله، إلا خرت خطايا وجهه من أطراف لحيته مع الماء، ثم يغسل يديه إلى المرفقين، إلا خرت خطايا يديه من أنامله مع الماء، ثم يمسح رأسه، إلا خرت خطايا رأسه من أطراف شعره مع الماء، ثم يغسل قدميه إلى الكعبين، إلا خرت خطايا رجليه من أنامله مع الماء، فإن هو قام فصل، فحمد الله، وأثنى عليه، ومجده بالذي هو له أهل، وفرغ قلبه لله، إلا انصرف من خطيئته، كهينته يوم ولدته أمه».^{٦٥٧}

فضل الصلاة عند دخول البيت والخروج منه :

عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إِذَا خَرَجْتَ مِنْ مَنْزِلِكَ ، فَصَلِّ رَكَعَتَيْنِ ، تَمْتَعَانِكَ مَخْرَجِ السُّوءِ ، وَإِذَا دَخَلْتَ إِلَى مَنْزِلِكَ ، فَصَلِّ رَكَعَتَيْنِ ، يَمْتَعَانِكَ مَدْخَلَ السُّوءِ » .^{٦٥٨}

^{٦٥٧} - مسلم ٢٩٤ - (٨٣٢)، وأحمد (١٧٠١٩) مطولاً، ومختصراً (١٧٠١٤)

^{٦٥٨} - رواه الطبراني في "شعب الإيمان" (٢٨١٤)، والبخاري "البحر الزخار" (٨٥٦٧)، و"المخلصيات"

٢٨١٨ - (٦٥)، وحسنه الألباني في "صحيح الجامع" (٥٠٥)، و"الصحيححة" (١٣٢٣).



جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

باب : فضل صلاة النافلة في البيت :

أفضل الصلاة صلاة المرء في بيته إلا المكتوبة :

عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخَذَ حُجْرَةً - قَالَ: حَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ مِنْ حَصِيرٍ - فِي رَمَضَانَ، فَصَلَّى فِيهَا لَيْلِي، فَصَلَّى بِصَلَاتِهِ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَلَمَّا عَلِمَ بِهِمْ جَعَلَ يَفْعُدُّ، فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ: «قَدْ عَرَفْتُ الَّذِي رَأَيْتُمْ مِنْ صَنِيعِكُمْ، فَصَلُّوا أَيْهَا النَّاسُ فِي بُيُوتِكُمْ، فَإِنَّ أَفْضَلَ الصَّلَاةِ، صَلَاةَ الْمَرْءِ فِي بَيْتِهِ، إِلَّا الْمَكْتُوبَةَ».^{٦٥٩}

وفي رواية : «صَلَاةَ الْمَرْءِ فِي بَيْتِهِ، أَفْضَلُ مِنْ صَلَاتِهِ فِي مَسْجِدِي هَذَا، إِلَّا الْمَكْتُوبَةَ».^{٦٦٠}

فتبين لنا أيضًا : أنها أفضل في الأجر من صلاتها في مسجد رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

إن الله جاعل من صلاته النافلة في بيته خيرًا :

عَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِذَا قَضَى أَحَدُكُمْ الصَّلَاةَ فِي مَسْجِدِهِ، فَلْيَجْعَلْ لِبَيْتِهِ نَصِيبًا مِنْ صَلَاتِهِ، فَإِنَّ اللَّهَ جَاعِلٌ فِي بَيْتِهِ مِنْ صَلَاتِهِ خَيْرًا».^{٦٦١}

وَعَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يَقُولُ: «إِذَا قَضَى أَحَدُكُمْ صَلَاتَهُ فِي الْمَسْجِدِ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى بَيْتِهِ حَيَّئِذٍ، فَلْيُصَلِّ فِي

^{٦٥٩} - البخاري(٧٣١)، ومسلم ٢١٣ - (٧٨١)، وأحمد(٢١٥٨٢)، وأبو داود(١٧٤٧)،

والترمذي(٤٥٠) مختصرًا بدون ذكر القصة، والنسائي(١٥٩٩)

^{٦٦٠} - صحيح : رواه أبو داود(١٠٤٤)، والترمذي (٤٥٠) و"مشكاة المصابيح" (١٣٠٠)

وصححه الألباني وشعيب الأرنؤوط .

^{٦٦١} - مسلم ٢١٠ - (٧٧٨)، وأحمد(١٤٣٩٥)، وابن ماجه(١٣٧٦)، وابن حبان(٢٤٩٠).

جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

بَيْنَهُ رَكَعَتَيْنِ، وَلِيَجْعَلَ لِبَيْتِهِ نَصِيبًا مِنْ صَلَاتِهِ، فَإِنَّ اللَّهَ جَاعِلٌ فِي بَيْتِهِ مِنْ صَلَاتِهِ حَيْرًا»
٦٦٢

وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «اجْعَلُوا فِي بُيُوتِكُمْ مِنْ صَلَاتِكُمْ،
وَلَا تَتَّخِذُوهَا قُبُورًا».
٦٦٣

وَعَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «مَثَلُ الْبَيْتِ الَّذِي يُذَكَّرُ اللَّهُ فِيهِ،
وَالْبَيْتِ الَّذِي لَا يُذَكَّرُ اللَّهُ فِيهِ، مَثَلُ الْحَيِّ وَالْمَيِّتِ».
٦٦٤

صلاة رسول الله ﷺ النافلة في بيته أحب إليه من صلاتها في مسجده :

عَنْ حَزَامِ بْنِ حَكِيمٍ، عَنْ عَمِّهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ
اللَّهِ ﷺ أَيُّمَا أَفْضَلُ؟ الصَّلَاةُ فِي بَيْتِي أَوْ الصَّلَاةُ فِي الْمَسْجِدِ؟ قَالَ: «أَلَا تَرَى إِلَى بَيْتِي؟
مَا أَقْرَبَهُ مِنَ الْمَسْجِدِ، فَلَأَنْ أُصَلِّيَ فِي بَيْتِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُصَلِّيَ فِي الْمَسْجِدِ، إِلَّا
أَنْ تَكُونَ صَلَاةً مَكْتُوبَةً».
٦٦٥

٦٦٢ - صحيح: رواه أحمد في "المسند" (١١٥٦٧، ١١٥٦٨) وقال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح على

شرط مسلم، وابن خزيمة (١٢٠٦).

٦٦٣ - البخاري (١١٨٧، ٤٣٢)، ومسلم ٢٠٨ - (٧٧٧)، وأبو داود (١٠٤٣)، والترمذي (٤٥١)،

والنسائي (١٥٩٨).

٦٦٤ - مسلم ٢١١ - (٧٧٩)، وابن حبان (٨٥٤).

٦٦٥ - صحيح: رواه أحمد (١٩٠٠٧)، وابن ماجه (١٣٧٨)، وابن خزيمة (١٢٠٢) وصححه الألباني وشعيب

الأرنؤوط



جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

وَعَنْ مَحْمُودِ بْنِ لَيْدٍ، أَخِي بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: أَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَصَلَّى بِنَا الْمَغْرِبَ فِي مَسْجِدِنَا، فَلَمَّا سَلَّمَ مِنْهَا، قَالَ: «ازْكَعُوا هَاتَيْنِ الرَّكْعَتَيْنِ فِي بُيُوتِكُمْ» لِلْسُّبْحَةِ بَعْدَ الْمَغْرِبِ.^{٦٦٦}

صلاة المرأة الفريضة والنافلة في بيتها خير لها :

عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا اسْتَأْذَنْتِ امْرَأَةٌ أَحَدَكُمْ إِلَى الْمَسْجِدِ فَلَا يَمْنَعُهَا».^{٦٦٧}

وفي رواية: « لا تَمْنَعُوا نِسَاءَكُمْ الْمَسَاجِدَ، وَبُيُوتَهُنَّ خَيْرٌ لهنَّ ».^{٦٦٨}

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «صَلَاةُ الْمَرْأَةِ فِي بَيْتِهَا أَفْضَلُ مِنْ صَلَاتِهَا فِي حُجْرَتِهَا، وَصَلَاتِهَا فِي مَخْدَعِهَا أَفْضَلُ مِنْ صَلَاتِهَا فِي بَيْتِهَا»^{٦٦٩}

وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «الْمَرْأَةُ عَوْرَةٌ، فَإِذَا خَرَجَتْ اسْتَشْرَفَهَا الشَّيْطَانُ، وَأَقْرَبُ مَا تَكُونُ مِنْ رَبِّهَا، إِذَا هِيَ فِي قَعْرِ بَيْتِهَا»^{٦٧٠}

^{٦٦٦} - حسن : رواه أحمد في " المسند" (٢٣٦٢٤)، وابن ماجه (١١٦٥) ابن أبي شيبة (٢٤٦/٢)، وابن خزيمة (١٢٠٠) وحسنه الألباني وشعيب الأرنؤوط .

^{٦٦٧} - البخاري (٥٢٣٨)، ومسلم (١٣٤-٤٤٢)، وأحمد (٤٥٥٦)، والنسائي (٧٠٦)، وابن حبان (٢٢٠٩).

^{٦٦٨} - صحيح : رواه أحمد في " المسند" (٥٤٧١)، وأبو داود (٥٦٧) وصححه الألباني وشعيب الأرنؤوط.

^{٦٦٩} - صحيح : رواه أبو داود (٥٧٠)، وابن خزيمة (١٦٩٠) وصححه الألباني.

^{٦٧٠} - صحيح : رواه الترمذي (١١٧٣) بالشرط الأول فقط ، وابن حبان (٥٥٩٩)، وابن خزيمة (١١٧٣) وصححه الألباني وشعيب الأرنؤوط.

جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

وَعَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَتْ: «لَوْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَأَى مَا أَحْدَثَ النِّسَاءُ لَمَنَعَهُنَّ الْمَسْجِدَ ، كَمَا مُنِعَتْ نِسَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ» ، قَالَ: فَقُلْتُ لِعَمْرَةَ: أُنِسَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ مُنِعْنَ الْمَسْجِدَ؟ ، قَالَتْ: نَعَمْ» .^{٦٧١}

وقال الإمام النووي - رحمه الله - : وَإِنَّمَا حَتَّ عَلَى النَّافِلَةِ فِي الْبَيْتِ لِكَوْنِهِ أَحْفَى وَأَبْعَدَ مِنَ الرِّيَاءِ ، وَأَصْوَنَ مِنَ الْمُحِبَّاتِ ، وَلِيَتَّبَرَكَ الْبَيْتَ بِدَلِّكَ ، وَتَنْزِلَ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَالْمَلَائِكَةُ ، وَيَنْفِرَ مِنْهُ الشَّيْطَانُ.^{٦٧٢}

فضائل يوم الجمعة :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « خَيْرُ يَوْمٍ طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، فِيهِ خُلِقَ آدَمُ ، وَفِيهِ أُدْخِلَ الْجَنَّةَ ، وَفِيهِ أُخْرِجَ مِنْهَا » .^{٦٧٣}
وفي رواية : « وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ » .^{٦٧٤}

وعنه رضي الله عنه ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : « مَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ وَلَا غَرَبَتْ عَلَى يَوْمٍ خَيْرٍ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ ، هَدَانَا اللَّهُ لَهُ وَأَصَلَ النَّاسَ عَنْهُ ، فَالْنَّاسُ لَنَا فِيهِ تَبَعٌ ، هُوَ لَنَا ، وَلِلْيَهُودِ يَوْمُ السَّبْتِ ، وَلِلنَّصَارَى يَوْمُ الْأَحَدِ ، إِنَّ فِيهِ لَسَاعَةً لَا يُوَافِقُهَا مُؤْمِنٌ يُصَلِّي يَسْأَلُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ شَيْئًا إِلَّا أَعْطَاهُ » .^{٦٧٥}

^{٦٧١} - البخاري(٨٦٩)، ومسلم ١٤٤ - (٤٤٥)، وأحمد في "المسند" (٢٤٦٠٢)، وأبو داود(٥٦٩).

^{٦٧٢} - "النووي بشرح مسلم" (٦٧/٦-٦٨).

^{٦٧٣} - مسلم ١٧ - (٨٥٤)، وأحمد(٩٢٠٧)، والنسائي(١٣٧٣).

^{٦٧٤} - مسلم ١٨ - (٨٥٤)، وأحمد(٩٤٠٩) والترمذي(٤٨٨).

^{٦٧٥} - صحيح: رواه أحمد(١٠٧٢٣)، وابن خزيمة(١٧٢٦) وصححه الألباني وشعيب الأرناؤوط.



جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

وعنه رضي الله عنه ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ: "لَا تَطْلُعُ الشَّمْسُ ، وَلَا تَغْرُبُ عَلَى يَوْمٍ أَفْضَلَ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ ، وَمَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا وَهِيَ تَفْرَعُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، إِلَّا هَدَيْنَ الثَّقَلَيْنِ: الْجِنَّ ، وَالْإِنْسَ « .^{٦٧٦}

وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، أَنَّ رَجُلًا ، مِنَ الْيَهُودِ قَالَ لَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، آيَةٌ فِي كِتَابِكُمْ تَفْرَعُوهَا ، لَوْ عَلَيْنَا مَعَشَرَ الْيَهُودِ نَزَلَتْ ، لِأَتَّخِذْنَا ذَلِكَ الْيَوْمَ عِيدًا . قَالَ: أَيُّ آيَةٍ ؟ ، قَالَ:

﴿الْيَوْمَ اكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾

[المائدة: ٣] قَالَ عُمَرُ: «قَدْ عَرَفْنَا ذَلِكَ الْيَوْمَ ، وَالْمَكَانَ الَّذِي نَزَلَتْ فِيهِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ، وَهُوَ قَائِمٌ بِعِرْقَةِ يَوْمِ جُمُعَةٍ « .^{٦٧٧}

هداية الله تعالى لأمة محمد ﷺ ليوم الجمعة :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « نَحْنُ الْآخِرُونَ ، وَنَحْنُ السَّابِقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، بَيِّنٌ أَنْ كُلَّ أُمَّةٍ أُوتِيَتْ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِنَا ، وَأُوتِينَاهُ مِنْ بَعْدِهِمْ ، ثُمَّ هَذَا الْيَوْمَ الَّذِي كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْنَا ، هَدَانَا اللَّهُ لَهُ ، فَالْتَّاسُ لَنَا فِيهِ تَبَعٌ ، الْيَهُودُ عَدَا ، وَالنَّصَارَى بَعْدَ عَدٍ « .^{٦٧٨}

وَعَنْ حُدَيْفَةَ رضي الله عنه ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « أَضَلَّ اللَّهُ عَنِ الْجُمُعَةِ مَنْ كَانَ قَبْلَنَا ، فَكَانَ لِلْيَهُودِ يَوْمُ السَّبْتِ ، وَكَانَ لِلنَّصَارَى يَوْمُ الْأَحَدِ ، فَجَاءَ اللَّهُ بِنَا فَهَدَانَا اللَّهُ

^{٦٧٦} - صحيح : رواه ابن حبان (٢٧٧٠) ، وابن خزيمة (١٧٢٧) وصححه الألباني وشعيب الأرنؤوط .

^{٦٧٧} - البخاري (٤٥) ، ومسلم ٣ - (٣٠١٧) .

^{٦٧٨} - البخاري (٨٧٦) ، ومسلم ١٩ - (٨٥٥) وأحمد (٧٣٩٩) .

جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

لِيَوْمِ الْجُمُعَةِ، فَجَعَلَ الْجُمُعَةَ، وَالسَّبْتَ، وَالْأَحَدَ، وَكَذَلِكَ هُمْ تَبِعُوا لَنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، نَحْنُ
الْآخِرُونَ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا، وَالْأَوْلُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، الْمَقْضِيُّ لَهُمْ قَبْلَ الْخَلَائِقِ»
وَفِي رِوَايَةٍ: وَاصِلِ الْمَقْضِيِّ بَيْنَهُمْ.^{٦٧٩}

ما جاء في أن يوم الجمعة عيد للمسلمين :

عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عُبَيْدٍ، مَوْلَى ابْنِ أَزْهَرَ: أَنَّهُ شَهِدَ الْعِيدَ يَوْمَ الْأَضْحَى مَعَ عُمَرَ بْنِ
الْحَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَصَلَّى قَبْلَ الْخُطْبَةِ، ثُمَّ خَطَبَ النَّاسَ، فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا
النَّاسُ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ

ﷺ قَدْ نَهَاكُمْ عَنْ صِيَامِ هَذَيْنِ الْعِيدَيْنِ، أَمَّا أَحَدُهُمَا فَيَوْمُ فِطْرِكُمْ مِنْ صِيَامِكُمْ، وَأَمَّا الْآخَرُ
فَيَوْمٌ تَأْكُلُونَ مِنْ نُسُكِكُمْ» قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: ثُمَّ شَهِدْتُ الْعِيدَ مَعَ عَثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ، فَكَانَ
ذَلِكَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فَصَلَّى قَبْلَ الْخُطْبَةِ، ثُمَّ خَطَبَ فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ هَذَا يَوْمٌ قَدْ
اجْتَمَعَ لَكُمْ فِيهِ عِيدَانِ، فَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَنْتَظِرَ الْجُمُعَةَ مِنْ أَهْلِ الْعَوَالِي فَلْيَنْتَظِرْ، وَمَنْ
أَحَبَّ أَنْ يَرْجِعَ فَقَدْ أَذِنْتُ لَهُ»، قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: ثُمَّ شَهِدْتُهُ مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ، فَصَلَّى قَبْلَ الْخُطْبَةِ، ثُمَّ خَطَبَ النَّاسَ، فَقَالَ: «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَاكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا
لُحُومَ نُسُكِكُمْ فَوْقَ ثَلَاثِ». ^{٦٨٠}

الشاهد من الحديث : قول سيدنا أمير المؤمنين عثمان : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ هَذَا يَوْمٌ قَدْ
اجْتَمَعَ لَكُمْ فِيهِ عِيدَانِ، ... » الحديث

^{٦٧٩} - مسلم ٢٢ - (٨٥٦)، والنسائي (١٣٦٨).

^{٦٨٠} - البخاري (٥٥٧٢)، ومسلم ٢٥ - (١٩٦٩)، ومالك في "الموطأ" (491)، وابن حبان (٣٦٠٠).



جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

من فضائله أن فيه ساعة إجابة :

بيان أن وقتها آخر ساعة من يوم الجمعة :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ: قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «إِنَّ فِي الْجُمُعَةِ لَسَاعَةً، لَا يُؤَافِقُهَا مُسْلِمٌ، قَائِمٌ يُصَلِّي، يَسْأَلُ اللَّهَ خَيْرًا، إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ». وَقَالَ بِيَدِهِ: يَقْبَلُهَا بِرَّهْدِهَا. ^{٦٨١}

وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَنَّهُ قَالَ: «يَوْمُ الْجُمُعَةِ ثَلَاثَا عَشْرَةَ - يُرِيدُ - سَاعَةً، لَا يُوجَدُ مُسْلِمٌ يَسْأَلُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ شَيْئًا، إِلَّا آتَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، فَالْتَمِسُوهَا آخِرَ سَاعَةٍ بَعْدَ الْعَصْرِ». ^{٦٨٢}

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّهُ قَالَ: خَرَجْتُ إِلَى الطُّورِ، فَلَقَيْتُ كَعْبَ الْأَخْبَارِ، فَجَلَسْتُ مَعَهُ، فَحَدَّثَنِي عَنِ التَّوْرَةِ، وَحَدَّثَنِي عَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَكَانَ فِيهَا حَدِيثُهُ أَنْ قُلْتُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ: «خَيْرُ يَوْمٍ طَلَعَتْ فِيهِ الشَّمْسُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فِيهِ خُلِقَ آدَمُ، وَفِيهِ أَهْبَطَ، وَفِيهِ تَيْبَ عَلَيْهِ، وَفِيهِ مَاتَ، وَفِيهِ تَقُومُ السَّاعَةُ، وَمَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا وَهِيَ مُسِيخَةٌ يَوْمَ الْجُمُعَةِ مِنْ حِينَ تُصْبِحُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ، شَفَقًا مِنَ السَّاعَةِ، إِلَّا الْجِنَّ وَالْإِنْسَ، وَفِيهَا سَاعَةٌ لَا يُصَادِفُهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ وَهُوَ يُصَلِّي، يَسْأَلُ اللَّهَ شَيْئًا إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ»، قَالَ كَعْبٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «ذَلِكَ فِي كُلِّ سَنَةٍ مَرَّةً»، فَقُلْتُ: بَلْ هِيَ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ»، فَقَرَأَ كَعْبٌ التَّوْرَةَ، فَقَالَ: «صَدَقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: ثُمَّ لَقَيْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَلَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَحَدَّثَنِي بِمَجْلِسِي مَعَ كَعْبٍ، وَمَا حَدَّثَنِي فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ، فَقُلْتُ لَهُ: قَالَ كَعْبٌ: «ذَلِكَ فِي كُلِّ سَنَةٍ يَوْمٌ»، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: كَذَبَ كَعْبٌ، ثُمَّ قَرَأَ

^{٦٨١} - البخاري (٦٤٠٠)، ومسلم (٨٥٢)، وأحمد (٧١٥١)، والنسائي (١٤٣٢).

^{٦٨٢} - صحيح : رواه أبو داود (١٠٤٨)، والنسائي (١٣٨٩)، والحاكم في "المستدرک" (١٠٣٢).

جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

كَعْبُ التَّوْرَةِ، قَالَ: « بَلْ هِيَ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ »، قَالَ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ رضي الله عنه « صَدَقَ كَعْبٌ ».^{٦٨٣}

وَعَنْ أَبِي سَلَمَةَ رضي الله عنه، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قُلْتُ وَرَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم جَالِسٌ: «إِنَّا لَنَجِدُ فِي كِتَابِ اللَّهِ: فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ سَاعَةً لَا يُوَافِقُهَا عَبْدٌ مُؤْمِنٌ يُصَلِّي يَسْأَلُ اللَّهَ فِيهَا شَيْئًا إِلَّا قَضَى لَهُ حَاجَتَهُ»، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: فَتَنَسَّرَ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «أَوْ بَعْضُ سَاعَةٍ»، فَقُلْتُ: «صَدَقْتَ، أَوْ بَعْضُ سَاعَةٍ». قُلْتُ: أَيُّ سَاعَةٍ هِيَ؟، قَالَ: «آخِرُ سَاعَاتِ النَّهَارِ». قُلْتُ: إِنِّي لَيْسَتْ سَاعَةٌ صَلَاةً! قَالَ: «بَلَى، إِنَّ الْعَبْدَ الْمُؤْمِنَ إِذَا صَلَّى، ثُمَّ جَلَسَ لَا يَجْسُسُهُ إِلَّا الصَّلَاةُ، فَهُوَ فِي صَلَاةٍ».^{٦٨٤}

وَرَوَى سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ إِلَى أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ نَاسًا مِنَ الصَّحَابَةِ اجْتَمَعُوا فَتَذَكَّرُوا سَاعَةَ الْجُمُعَةِ ثُمَّ افْتَرَقُوا فَلَمْ يَخْتَلِفُوا أَنَّهَا آخِرُ سَاعَةٍ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ.^{٦٨٥}

وأما ما ورد في أنها ما بين أن يجلس الإمام إلى أن تنتضي الصلاة :

عَنْ أَبِي بُرْدَةَ بْنِ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَ: قَالَ لِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ: أَسَمِعْتَ أَبَاكَ يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فِي شَأْنِ سَاعَةِ الْجُمُعَةِ؟ قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ، سَمِعْتُهُ

^{٦٨٣} - صحيح: رواه أحمد في "المسند" (١٠٣٠٣) وقال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط

الشيخين. والنسائي (١٤٣٠) والترمذي (٤٩١)، وصححه الألباني.

^{٦٨٤} - حسن: رواه ابن ماجه (١١٣٩) وحسنه الألباني وشعيب الأرنؤوط.

^{٦٨٥} - ذكره الحافظ بن حجر في "الفتح" (٤٢١/٢) وقال: بإسناد صحيح.



جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، يَقُولُ: «هِيَ مَا بَيْنَ أَنْ يَجْلِسَ الْإِمَامُ إِلَى أَنْ تُقْضَى الصَّلَاةُ»^{٦٨٦}

وعن كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف المري، عن أبيه، عن جده، قال: سمعت رسول الله ﷺ، يقول: «في يوم الجمعة ساعة من النهار، لا يسأل الله فيها العبد شيئاً إلا أعطى سؤله» قيل: أي ساعة؟، قال: «حين تُقَامُ الصَّلَاةُ إِلَى الْإِنْصِرَافِ مِنْهَا».^{٦٨٧}

^{٦٨٦} - ضعيف والمخفوظ موقوف، أخرجه مسلم (٨٥٣)، وأبو داود (١٠٤٩) وقال الألباني في "ضعيف سنن أبي داود" (٢٣٦) ضعيف والمخفوظ موقوف، وقال في "المشكاة" (١٣٥٨) وقد أعل بالوقف، وسائر الأحاديث في الباب تخالفه، وقد أشار إلى هذا الإمام أحمد بقوله: أكثر الأحاديث التي ترجى فيها إجابة الدعوة أنها بعد العصر وترجى بعد زوال الشمس، ذكره الترمذي (٣٦١/٢) ومن شاء التفصيل حول الحديث فليراجع "فتح الباري" (٣٥١/٢)

وقد تكلم الحافظ ابن حجر على هذا الحديث، فقال: إنه أعل بالانقطاع والاضطراب، أما الانقطاع: فإن مخزمة بن بكير لم يسمع من أبيه، قاله أحمد عن حماد بن خالد عن مخزمة نفسه، وكذا قال سعيد بن أبي مرزوق عن موسى بن سلمة عن مخزمة، وزاد: إنما هي كتب كانت عندنا. وقال علي بن المديني: لم أسمع أحد من أهل المدينة يقول عن مخزمة: إنه قال في شيء من حديثه: "سمعت أبي". ولا يقال: مسلم يكتفي في العنعنة بإمكان اللقاء مع المعاصرة، وهو كذلك هنا؛ لأننا نقول: وجود التصريح عن مخزمة بأنه لم يسمع من أبيه كافٍ في دعوى الانقطاع.

أما الاضطراب: فقد رواه أبو إسحاق وواصل الأحمد ومعاوية بن قره وغيرهم عن أبي بردة من قوله، وهؤلاء من أهل الكوفة، وأبو بردة كوفي، فهم أعلم بحديثه من بكير المديني، وهم عدد وهو واحد، وأيضاً فلو كان عند أبي بردة مرفوعاً لم يفت فيه برأيه، بخلاف المرفوع؛ ولهذا جزم الدارقطني بأن الموقوف هو الصواب. ا. هـ. "فتح" ٤٢١ / ٢ "نقلا من "مسند عبد بن حميد" (٢٤١/١) تحقيق فضيلة الشيخ مصطفى العدوي.

^{٦٨٧} - ضعيف: رواه الترمذي (٤٩٠)، وابن ماجه (١١٣٨)، وقال الألباني: ضعيف جدا.

جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

وأقول: - لا يفوتنا بإذن الله - تعالى - أن ننبه على الاهتمام بأمر دعاء الخطيب على المنبر وتأمين الحضور على ذلك سرًا ، وإن ضعف العلماء لهذا الحديث ، من حيث تحرى الإخلاص والدعاء بالمأثور من القرآن والسنة، والاهتمام بالدعاء بما يوافق حاجة الأمة في مشارق الأرض ومغاربها ، من النصر على الأعداء، ونجاة المستضعفين من المسلمين والمؤمنين من كيد أعداء الدين، وإلى غير ذلك من الملمات، وذلك لأنه يوافق ساعة إجابة بين الأذان والإقامة ، ومن حال المصلين لاجتماعهم على ذكر الله ، وتأمينهم على دعاء الخطيب . والله التوفيق .

ما جاء في أن الشاهد يوم الجمعة :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾ [البروج: ٣] ، قَالَ: " الشَّاهِدُ: يَوْمُ الْجُمُعَةِ، وَالْمَشْهُودُ: يَوْمَ عَرَفَةَ، وَالْمَوْعُودُ: يَوْمَ الْقِيَامَةِ " ^{٦٨٨}

استحباب كثرة الصلاة والسلام فيه على رسول الله ﷺ :

عَنْ أَوْسِ بْنِ أَبِي أَوْسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « إِنْ مِنْ أَفْضَلِ أَيَّامِكُمْ يَوْمُ الْجُمُعَةِ، فِيهِ خُلِقَ آدَمُ، وَفِيهِ قُبِضَ، وَفِيهِ النَّفْحَةُ، وَفِيهِ الصَّعْقَةُ، فَأَكْثَرُوا عَلَيَّ مِنَ الصَّلَاةِ فِيهِ، فَإِنَّ صَلَاتِكُمْ مَعْرُوضَةٌ عَلَيَّ » فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَكَيْفَ تُعْرَضُ عَلَيْكَ صَلَاتُنَا وَقَدْ أَرَمْتَ؟

^{٦٨٨} - صحيح موقوف: رواه أحمد (٧٩٧٣) وقال شعيب الأرناؤوط: إسناده صحيح على شرط مسلم.



جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

يَعْنِي وَقَدْ بَلَيْتَ، قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ حَرَّمَ عَلَى الْأَرْضِ أَنْ تَأْكُلَ أَجْسَادَ الْأَنْبِيَاءِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ».^{٦٨٩}

وَعَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ: «أَكْثَرُوا عَلَيَّ الصَّلَاةَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَإِنَّهَا تُعْرَضُ عَلَيَّ».^{٦٩٠}

ويقول ابن القيم: اسْتَحَبَّابُ كَثْرَةِ الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فِيهِ وَفِي لَيْلَتِهِ، لِقَوْلِهِ ﷺ: «أَكْثَرُوا مِنَ الصَّلَاةِ عَلَيَّ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَلَيْلَةَ الْجُمُعَةِ».

يقول الإمام ابن القيم: وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَيِّدُ الْأَنْامِ، وَيَوْمُ الْجُمُعَةِ سَيِّدُ الْأَيَّامِ، فَلِلصَّلَاةِ عَلَيْهِ فِي هَذَا الْيَوْمِ مَزِيَّةٌ لَيْسَتْ لغيرِهِ مَعَ حِكْمَةٍ أُخْرَى وَهِيَ أَنَّ كُلَّ خَيْرٍ نَالَهُ أُمَّتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، فَإِنَّمَا نَالَهُ عَلَى يَدِهِ، فَجَمَعَ اللَّهُ لِأُمَّتِهِ بِهِ بَيْنَ خَيْرِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، فَأَعْظَمَ كَرَامَةً تَحْصُلُ لَهُمْ، فَإِنَّمَا تَحْصُلُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فَإِنَّ فِيهِ بَعْثُهُمْ إِلَى مَنَازِلِهِمْ وَقُصُورِهِمْ فِي الْجَنَّةِ، وَهُوَ يَوْمُ الْمَزِيدِ لَهُمْ إِذَا دَخَلُوا الْجَنَّةَ، وَهُوَ يَوْمٌ عِيدٌ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا، وَيَوْمٌ فِيهِ يُسْعَفُهُمُ اللَّهُ تَعَالَى بِطَلْبَاتِهِمْ وَحَوَائِجِهِمْ، وَلَا يَرُدُّ سَائِلَهُمْ، وَهَذَا كُلُّهُ إِنَّمَا عَرَفُوهُ وَحَصَلَ لَهُمْ بِسَبَبِهِ وَعَلَى يَدِهِ، فَمِنْ شُكْرِهِ وَحَمْدِهِ وَأَدَاءِ الْقَلِيلِ مِنْ حَقِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ تُكْتَرِ مِنَ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ فِي هَذَا الْيَوْمِ وَلَيْلَتِهِ.^{٦٩١}

^{٦٨٩} - صحيح : رواه أحمد (١٦١٦٢) وقال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح، ، وأبو داود

(١٠٤٧، ١٥٣١)، وابن ماجه (١٠٨٥)، والنسائي (١٣٧٤)، وابن خزيمة (١٧٣٣) وقال الأعظمي: إسناده

صحيح ، وابن حبان (٩١٠) وصححه الألباني .

^{٦٩٠} - صحيح : " فضل الصلاة على النبي " (٢٩، ٢٨) وصححه الألباني .

^{٦٩١} " زاد المعاد " للإمام ابن القيم (١/١٥١) ط. مكتبة فياض - مصر .

جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ - رضي الله عنه - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ -: " مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الْكَهْفِ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ ، أَضَاءَ لَهُ مِنَ النَّورِ مَا بَيْنَ الْجُمُعَتَيْنِ " .^{٦٩٢}

وفي رواية : " مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الْكَهْفِ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ ، أَضَاءَ لَهُ مِنَ النَّورِ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْبَيْتِ الْعَتِيقِ " .^{٦٩٣}

وسئل فضيلة الشيخ عبد الله السعد - حفظه الله - في " ملتقى أهل الحديث " عن هذا الحديث : ما صحة لفظه "يوم الجمعة" في حديث قراءة سورة الكهف؟ فقال: جاء حديث أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - في استحباب قراءة سورة الكهف. وحديث أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - وقع فيه اختلاف في أمرين:
١- في رفعه ووقفه، والراجح هو الوقف، لكن مثل هذا ما يقال بالرأي فيكون له حكم الرفع.

٢- أنه وقع اختلاف ما بين هشيم وما بين سفيان الثوري وشعبة، ففي رواية هشيم عن حصين ، بل هو أبو هاشم الرماني تقييد قراءة سورة الكهف في يوم الجمعة هذا في رواية هشيم عن حصين، وأما رواية شعبة والثوري: فلم يقيدا قراءة سورة الكهف في يوم

^{٦٩٢} - رواه الحاكم (٣٣٩٢) وقال: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ إِسْنَادًا وَمَعْنًى يُخْرِجَاهُ ، وعلق عليه الذهبي : نعيم

ذو مناكير، والبيهقي في " الصغرى " (٦٠٦)، و"الكبرى"

(٥٧٩٢)، و" معرفة السنن والآثار " (٦٦٨٦)، و" المشكاة " (٢١٧٥)، وانظر " صحيح الجامع " (٦٤٧٠) ،

و" صحيح الترمذي والترهيب " (٧٣٦)، و"الإرواء" (٦٢٦).

^{٦٩٣} - رواه الدارمي في " سننه " (٣٤٠٧) وقال حسين سليم أسد الداراني : إسناده صحيح إلى أبي سعيد ،

وهو موقوف عليه، والبيهقي في " الشعب " (٢٧٧٧، ٢٢٢٠) وانظر " صحيح الجامع " (٦٤٧١) ، و

" صحيح الترمذي والترهيب " (٧٣٦).



جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

الجمعة وإنما: من قرأ سورة الكهف أضاء له نور ما بين الجمعتين، أو كما جاء في الحديث بدون أن يقيد ذلك بيوم الجمعة، ورواية شعبة والثوري أرجح والله أعلم. وذلك لأنها من كبار الحفاظ، واجتماعها على هذه اللفظة مع أن هشيم من أثبت الناس في حصين هشيم بن بشير، لا شك أنه حافظ ومن كبار الحفاظ وأثبت الناس في حصين بن عبدالرحمن السلمي، ولكن اجتماع شعبة والثوري مع جلالة قدرهما ومكانتهما في العلم والحفظ والإتقان: فروايتهم أرجح.

لكن لو أن الإنسان قرأ سورة الكهف يوم الجمعة يكون عمل بكلا الروايتين برواية هشيم ورواية شعبة والثوري لأنه إن كانت رواية شعبة والثوري هي الأرجح فيكون أيضًا عمل باللفظ الذي رواه شعبة والثوري لأن رواية شعبة والثوري كما تقدم بدون أن يقيد هذا بيوم. فمن قرأ سورة الكهف ينطبق عليه الفضل الذي جاء في الحديث.

وإن كانت رواية هشيم هي الأرجح يكون أيضًا قد عمل برواية هشيم فقرأها في يوم الجمعة. انتهى كلام الشيخ حفظه الله.

قلت: وفي رواية عبد الرزاق عن الثوري: "ومن قرأ خاتمة سورة الكهف أضاء نوره من حيث قرأها ما بينه وبين مكة" جاء تقييد آخر وهو قراءة خاتمتها. والله أعلم.^{٦٩٤}

ما جاء في قراءة صلاة الفجر من يوم الجمعة :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقْرَأُ فِي الْجُمُعَةِ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ الْمَنْزِلَ السَّجْدَةَ، وَهَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ».^{٦٩٥}

^{٦٩٤} - "أرشيف ملتقى أهل الحديث" المكتبة الشاملة " (٢٩٩/٣٧) برقم (٩١٧٢)

^{٦٩٥} - البخاري (٨٩١)، ومسلم ٦٥ - (٨٨٠)، وأحمد (٩٥٦١)، والنسائي (٩٥٥)، وابن ماجه (٨٢٣).

جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

وعن ابن عباس، " أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقْرَأُ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ، يَوْمَ الْجُمُعَةِ: الْم تَنْزِيلُ السَّجْدَةِ، وَهَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ، وَأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقْرَأُ فِي صَلَاةِ الْجُمُعَةِ سُورَةَ الْجُمُعَةِ، وَالْمُنَافِقِينَ " ^{٦٩٦}.

ويقول الإمام ابن القيم في " زاد المعاد ": " وَسَمِعْتُ شَيْخَ الْإِسْلَامِ ابْنَ تَيْمِيَّةَ يَقُولُ: إِنَّمَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقْرَأُ هَاتَيْنِ السُّورَتَيْنِ فِي فَجْرِ الْجُمُعَةِ؛ لِأَنَّهُمَا تَصَمَّنَتَا مَا كَانَ وَيَكُونُ فِي يَوْمِهَا، فَإِنَّهُمَا اشْتَمَلَتَا عَلَى خَلْقِ آدَمَ، وَعَلَى ذِكْرِ الْمَعَادِ وَحَشْرِ الْعِبَادِ، وَذَلِكَ يَكُونُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَكَانَ فِي قِرَاءَتِهِمَا فِي هَذَا الْيَوْمِ تَذْكَيرٌ لِلْأُمَّةِ بِمَا كَانَ فِيهِ وَيَكُونُ، وَالسَّجْدَةُ جَاءَتْ تَبَعًا لَيْسَتْ مَقْصُودَةً حَتَّى يَقْصِدَ الْمُصَلِّي قِرَاءَتَهَا حَيْثُ اتَّفَقَتْ. فَهَذِهِ خَاصَّةٌ مِنْ خَوَاصِّ يَوْمِ الْجُمُعَةِ. " ^{٦٩٧}

وعن ابن عمر رضي الله عنهما، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - : " إِنَّ أَفْضَلَ الصَّلَوَاتِ عِنْدَ اللَّهِ، صَلَاةُ الصُّبْحِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فِي جَمَاعَةٍ " ^{٦٩٨}.

ما جاء في استحباب الصدقة يوم الجمعة والأمر بها :

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، يَقُولُ: جَاءَ رَجُلٌ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَالنَّبِيُّ ﷺ يَخْطُبُ بِبَيْتَةِ بَدَّةٍ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "أَصَلَيْتَ؟"، قَالَ: لَا، : "صَلِّ رَكَعَتَيْنِ، وَحَثَّ النَّاسَ عَلَى الصَّدَقَةِ"، فَأَلْقُوا ثِيَابًا فَأَعْطَاهُ مِنْهَا ثَوْبَيْنِ، فَلَمَّا كَانَتِ الْجُمُعَةُ الثَّانِيَةَ جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَخْطُبُ، فَحَثَّ النَّاسَ عَلَى الصَّدَقَةِ، قَالَ: فَأَلْقَى أَحَدٌ ثَوْبِيهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "جَاءَ

^{٦٩٦} - مسلم ٦٤ - (٨٧٩)، وأحمد (١٩٩٣)، وأبو داود (١٠٧٥، ١٠٧٤، ١٠٧٤) والنسائي (١٤٢١).

^{٦٩٧} - " زاد المعاد " للإمام ابن القيم (٣٦٤/١)

^{٦٩٨} - رواه البيهقي في " الشعب " (٢٧٨٣)، وانظر " صحيح الجامع " (١١١٩)، و " الصحيحة " (١٥٦٦) للألباني.



جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

هَذَا يَوْمَ الْجُمُعَةِ بَهِيئَةً بَدَّةً، فَأَمَرْتُ النَّاسَ بِالصَّدَقَةِ، فَأَلْقُوا ثِيَابًا، فَأَمَرْتُ لَهُ مِنْهَا بِتَوْبِيْنٍ، ثُمَّ جَاءَ الْآنَ فَأَمَرْتُ النَّاسَ بِالصَّدَقَةِ، فَأَلْفَى أَحَدُهُمَا"، فَأَنْتَهَرَهُ وَقَالَ: "خُذْ تَوْبِكَ".^{٦٩٩}
 وَعَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ قَالَ: "مَا حَظَّبْنَا رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - حُطْبَةً إِلَّا أَمَرْنَا بِالصَّدَقَةِ، وَنَهَانَا عَنِ الْمُثَلَّةِ" ^{٧٠٠}

وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ، يَقُولُ: "حَمْسٌ مِّنْ عَمَلِهِنَّ فِي يَوْمٍ كَتَبَهُ اللَّهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ: مَنْ عَادَ مَرِيضًا، وَشَهِدَ جَنَازَةً، وَصَامَ يَوْمًا، وَرَاحَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَأَعْتَقَ رَقَبَةً" ^{٧٠١}.

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو - رضي الله عنهما - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ -: " مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَمُوتُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ أَوْ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ ، إِلَّا وَقَاهُ اللَّهُ فِثْنَةَ الْقَبْرِ " ^{٧٠٢}.

^{٦٩٩} - حسن : رواه أحمد (١١١٩٧) ، وأبوداود (١٦٧٥) ، والترمذي (٥١١) ، والنسائي (١٤٠٨) ، وابن خزيمة (١٧٩٩) ، وابن حبان (٢٥٠٥) .

^{٧٠٠} - رواه أحمد (١٩٨٥٨) ، والدارمي (١٦٩٧) ، والحاكم في "المستدرک" (٧٨٤٣) ، والطيالسي (٨٧٥) ، والطحاوي (٢٤٧٤) ، وحسنه الألباني في الإرواء تحت حديث (٢٢٣٠) ، وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط: صحيح.

^{٧٠١} - رواه ابن حبان في "صحيحه" (٢٧٧١) ، وأبو يعلى في "مسنده" (١٠٤٤) وقال حكم حسين سليم أسد : رجاله ثقات ، وصححه الألباني في "صحيح الجامع" (٣٢٥٢) ، و "الصحيحه" (١٠٢٣) ، وقال شعيب الأرنؤوط: إسناده قوى .

^{٧٠٢} - رواه أحمد (٦٥٨٢، ٦٦٤٦، ٧٠٥٠) وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط: إسناده ضعيف ، والترمذي (١٠٧٤) ، وانظر "صحيح التَّزْهِيْبِ وَالتَّزْهِيْبِ" (٣٥٦٢) ، و "المشكاة" (١٣٦٧) ، و "أحكام الجنائز (ص: ٣٥)

جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

أن أهل الجنة يأتون سوقها يوم الجمعة ليزدادوا حسناً وجمالاً :

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: " إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَسُوقًا، يَأْتُونَهَا كُلَّ جُمُعَةٍ، فَتَهْبُ رِيحُ الشَّمَالِ فَتَحْشُو فِي وُجُوهِهِمْ وَثِيَابِهِمْ، فَيَزْدَادُونَ حُسْنًا وَجَمَالًا، فَيَرْجِعُونَ إِلَى أَهْلِيهِمْ وَقَدْ اِزْدَادُوا حُسْنًا وَجَمَالًا، فَيَقُولُ لَهُمْ أَهْلُهُمْ: وَاللَّهِ لَقَدْ اِزْدَدْتُمْ بَعْدَنَا حُسْنًا وَجَمَالًا، فَيَقُولُونَ: وَأَنْتُمْ، وَاللَّهِ لَقَدْ اِزْدَدْتُمْ بَعْدَنَا حُسْنًا وَجَمَالًا " .^{٧٠٣}

مما جاء معنا من فضل يوم الجمعة من أحاديث النبي ﷺ يتبين لنا أنها كالتالي :

- ١- خير يوم طلعت عليه الشمس .
- ٢- فيه خلق آدم عليه السلام .
- ٣- فيه أدخل آدم الجنة وفيه أُخرج منها وفيه تيب عليه.
- ٤- فيه تقوم الساعة .
- ٥- هداية الله للنبي ﷺ ولأُمَّته له .
- ٦- أفضل يوم طلعت عليه الشمس .
- ٧- فيه أنزل على رسوله وهو واقف بعرفة قوله تعالى : {الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا}.
- ٨- يوم الجمعة يوم عيد للمسلمين .
- ٩- فيه ساعة إجابة يستجيب الله تعالى لمن دعاه موافقاً لياها .
- ١٠- وفيه المخلوقات جميعاً مسخية من حين تصبح تغرب الشمس إشفاقاً منه إلا الجن والإنس .
- ١١- وهو الشاهد.

^{٧٠٣} - مسلم ١٣ - (٢٨٣٣)، وأحمد (١٤٠٣٥)، وابن حبان (٧٤٢٥).



جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

- ١٢- وفيه استحبات كثرة الصلاة والسلام على النبي ﷺ وعرضها عليه .
- ١٣- وفيه استحباب قراءة سورة الكهف .
- ١٤- وفيه استحباب قراءة سورة السجدة والإنسان من فجر يومها .
- ١٥- وفيه استحباب الصدقة والأمر بها .
- ١٦- وفضله بأن أهل الجنة يأتون سوقها يوم الجمعة ليزدادوا حسناً وجمالاً .

ثانياً : النهي عن تخصيص الجمعة بصيام يومه ولا قيام ليله :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ: "لَا تَخْتَصُوا لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ بِقِيَامٍ مِنْ بَيْنِ اللَّيَالِي، وَلَا تَخْتَصُوا يَوْمَ الْجُمُعَةِ بِصِيَامٍ مِنْ بَيْنِ الْأَيَّامِ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ فِي صَوْمٍ يَصُومُهُ أَحَدُكُمْ".^{٧٠٤}

ولفظه عند أحمد: "نهى رسول الله ﷺ أَنْ يُفْرَدَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ بِصَوْمٍ".

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ ، يَقُولُ: «لَا يَصُومَنَّ أَحَدُكُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ إِلَّا يَوْمًا قَبْلَهُ أَوْ بَعْدَهُ».^{٧٠٥}

وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبَّادٍ، قَالَ: سَأَلْتُ جَابِرًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنْ صَوْمِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ؟ ، قَالَ: «نَعَمْ»، زَادَ عَيْرُ أَبِي عَاصِمٍ، يَعْنِي: أَنْ يَنْفَرِدَ بِصَوْمٍ.^{٧٠٦}

^{٧٠٤}-مسلم ١٤٨ - (١١٤٤)، وأحمد (٩١٢٧)، وابن خزيمة (١١٧٦)، وابن حبان (٣٦١٣).

^{٧٠٥}- البخاري (١٩٨٥)، ومسلم ١٤٧ - (١١٤٤)، وأحمد (١٠٤٢٤)، وأبو

داود (٢٤٢٠)، والترمذي (٧٤٣)، وابن ماجه (١٧٢٣).

^{٧٠٦}- البخاري (١٩٨٤)، ومسلم ١٤٦ - (١١٤٣)، وأحمد (١٤٣٥٣)، وابن ماجه (١٤٣٥٣).

جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

وَعَنْ جُوَيْرِيَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، دَخَلَ عَلَيْهَا يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَهِيَ صَائِمَةٌ، فَقَالَ: «أَصُمْتِ أُمْسِ؟»، قَالَتْ: لَا، قَالَ: «تُرِيدِينَ أَنْ تَصُومِي غَدًا؟» قَالَتْ: لَا، قَالَ: «فَأُفْطِرِي».^{٧٠٧}

^{٧٠٧} - البخاري (١٩٨٦)، وأحمد (٢٦٧٥٥)، وأبو داود (٢٤٢٢).



جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

الفصل العاشر

كتاب: "بر الوالدين"

باب: وجوب بر الوالدين:

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبُلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيْتَنِي صَغِيرًا ﴿٢٤﴾﴾ [الإسراء: ٢٣-٢٥]

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَوَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصْلَهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ ﴿١٤﴾﴾ [لقمان: ١٤]

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا﴾ [العنكبوت: ٨]

باب: فضل بر الوالدين في الدنيا والآخرة:

(١) بر الوالدين من أحب الأعمال إلى الله وأفضلها:

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: أَيُّ الْأَعْمَالِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ؟ قَالَ: « الصَّلَاةُ عَلَى وَفَّيْتَهَا » قُلْتُ: ثُمَّ أَيُّ؟ ، قَالَ: « ثُمَّ بِرُّ الْوَالِدَيْنِ » ،

جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

قُلْتُ: ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ: «ثُمَّ الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ» قَالَ: حَدَّثَنِي بِهِنَّ ، وَلَوْ اسْتَرَدْتُهُ لَزَادَنِي ٧٠٨

وفي رواية : قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَيُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ؟ ، قَالَ: «الصَّلَاةُ عَلَى مِيقَاتِهَا»،
قُلْتُ: ثُمَّ أَيُّ؟ ، قَالَ: «ثُمَّ بِرُ الْوَالِدَيْنِ»، قُلْتُ: ثُمَّ أَيُّ؟ ، قَالَ: «الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ»
فَسَكَتُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَلَوْ اسْتَرَدْتُهُ لَزَادَنِي ٧٠٩

باب : يُمد للبار لوالديه في عمره ويزاد له في رزقه :

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُمَدَّ لَهُ فِي عُمُرِهِ ، وَأَنْ يُزَادَ لَهُ فِي رِزْقِهِ ، فَلْيَبِرَّ وَالِدَيْهِ ، وَلْيَصِلْ رَجْمَهُ » ٧١٠

باب : بر الوالدين من أسباب تفریح الكروب :

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍ رضي الله عنهما ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، أَنَّهُ قَالَ: « بَيْنَمَا ثَلَاثَةٌ تَقَرُّ يَتَمَسَّشُونَ أَحَدُهُمُ الْمَطْرُ ، فَأَوُوا إِلَى غَارٍ فِي جَبَلٍ ، فَأَنْحَطَّتْ عَلَى فَمِ غَارِهِمْ صَخْرَةٌ مِنَ الْجَبَلِ ، فَأَنْطَبَقَتْ عَلَيْهِمْ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: انظُرُوا أَعْمَالًا عَمِلْتُمُوهَا صَالِحَةً لِلَّهِ ، فَادْعُوا اللَّهَ تَعَالَى بِهَا ، لَعَلَّ اللَّهَ يَفْرُجُهَا عَنْكُمْ ، فَقَالَ أَحَدُهُمْ: اللَّهُمَّ إِنَّهُ كَانَ لِي وَالِدَانِ شَيْخَانِ

٧٠٨ - البخاري(٥٢٧،٥٩٧٠)، ومسلم ١٣٩ - (٨٥)، وأحمد(٣٨٩٠)، والنسائي (٦١٠)، وابن

حبان(١٤٧٧)

٧٠٩ - البخاري(٢٧٨٢)، ومسلم ١٣٧ - (٨٥)، وأحمد(٣٩٧٣)، والترمذي(١٨٩٨).

٧١٠ - رواه أحمد في "المسند"(١٣٨١١،١٣٤٠١) وقال شعيب الأرناؤوط: حديث صحيح، وهذا إسناد

حسن.



جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

كَبِيرَانِ، وَأَمْرَاتِي، وَوَلِي صَبِيئَةٍ صَغَارًا أَرَعَى عَلَيْهِمْ، فَإِذَا أَرَحْتُ عَلَيْهِمْ، حَلَبْتُ، فَبَدَأْتُ
بِوَالِدِيَّ، فَسَقَيْتُهُمَا قَبْلَ بَيْتِي، وَأَنَّهُ نَأَى بِي ذَاتَ يَوْمِ الشَّجَرِ، فَلَمْ آتِ حَتَّى أَمْسَيْتُ،
فَوَجَدْتُهُمَا قَدْ نَامَا، فَحَلَبْتُ كَمَا كُنْتُ أَحْلُبُ، فَحِثُّ بِالْحِلَابِ، فَقُمْتُ عِنْدَ رُءُوسِهِمَا،
أَكْرَهُ أَنْ أُوقِظَهُمَا مِنْ نَوْمِهِمَا، وَأَكْرَهُ أَنْ أَسْقِيَ الصَّبِيئَةَ قَبْلَهُمَا، وَالصَّبِيئَةُ يَتَضَاعُونَ عِنْدَ
قَدَمِي، فَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ دَائِبِي وَدَائِبِهِمْ، حَتَّى طَلَعَ الْفَجْرُ، فَإِنْ كُنْتُ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ
ابْتِغَاءً وَجْهِكَ، فَأَفْرُجْ لَنَا مِنْهَا فُرْجَةً، تَرَى مِنْهَا السَّمَاءَ، فَفَرَّجَ اللَّهُ مِنْهَا فُرْجَةً، فَرَأَوْا مِنْهَا
السَّمَاءَ...» الحديث ٧١١

باب : الوالد أوسط أبواب الجنة ومن أسباب رضا الرب :

عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَجُلًا
أَتَاهُ فَقَالَ: إِنَّ لِي امْرَأَةً وَإِنَّ أُمَّي تَأْمُرُنِي بِطَلَاقِهَا، قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
، يَقُولُ: « الْوَالِدُ أَوْسَطُ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ، فَإِنْ شِئْتَ فَأَضِعْ ذَلِكَ الْبَابَ ، أَوْ احْفَظْهُ » ، قَالَ:
وَقَالَ ابْنُ أَبِي عُمَرَ: رَبُّمَا قَالَ سُفْيَانُ: إِنَّ أُمَّي وَرُبُّمَا قَالَ: أَبِي . ٧١٢

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ: « رَضِيَ الرَّبُّ فِي رَضَى
الْوَالِدِ، وَسَخَطُ الرَّبِّ فِي سَخَطِ الْوَالِدِ ». ٧١٣

٧١١ - البخاري(٥٩٧٤)، ومسلم ١٠٠ - (٢٧٤٣) واللفظ له.

٧١٢ - صحيح : رواه أحمد في " المسند" (٢٧٥١١) وقال شعيب الأرناؤوط: إسناده حسن ،
والترمذي(١٩٠٠) ، وابن ماجه(٣٦٦٣) وابن حبان(٤٢٥) وصححه الألباني وشعيب الأرناؤوط.

٧١٣ - صحيح : رواه الترمذي(١٨٩٩) وصححه الألباني، وابن حبان (٤٢٩) وحسنه الألباني

جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

باب : استجابة دعاء الوالد لابنه البار :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « ثَلَاثٌ دَعَوَاتٍ يُسْتَجَابُ لِهِنَّ، لَا شَكَّ فِيهِنَّ: دَعْوَةُ الْمَظْلُومِ، وَدَعْوَةُ الْمُسَافِرِ، وَدَعْوَةُ الْوَالِدِ لِوَلَدِهِ » . ٧١٤

وفي رواية : « ثَلَاثٌ دَعَوَاتٍ مُسْتَجَابَاتٌ لَا شَكَّ فِيهِنَّ: دَعْوَةُ الْوَالِدِ، وَدَعْوَةُ الْمُسَافِرِ، وَدَعْوَةُ الْمَظْلُومِ » . ٧١٥

وعن الْحَكَمِ الْقَيْسِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ، يَقُولُ: دُعَاءُ الْوَالِدَيْنِ يُبْتَدَى بِمَالِ الْوَالِدِ .
وعن حَفْصِ بْنِ أَبِي حَفْصِ السَّرَّاجِ، قَالَ: سَمِعْتُ رَجُلًا يَسْأَلُ الْحَسَنَ :
مَا دُعَاءُ الْوَالِدِ لِوَلَدِهِ ؟ ، قَالَ: نَجَاةٌ .
وعَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: دَعْوَةُ الْوَالِدِ ؛ لَا تُحْجَبُ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ . ٧١٦

باب : بر الوالدين أو الأقرب لهما من أسباب قبول التوبة :

عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ: أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَجُلٌ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أَذْنَبْتُ ذَنْبًا كَبِيرًا، فَهَلْ لِي مِنْ تَوْبَةٍ؟، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلَاكَ وَالِدَانِ؟»، قَالَ: لَا، قَالَ: «فَلَا خَالَةَ؟»، قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «فَبَرِّهَا إِذَا» . ٧١٧

٧١٤ - حسن : رواه ابن ماجة (٣٨٦٢) وحسنه الألباني وشعيب الأرناؤوط.

٧١٥ - حسن : رواه أحمد (١٠١٩٦)، وأبو داود (١٥٣٦) واللفظ له ، وحسنه الألباني

٧١٦ - (البر والصلة) للإمام بن الجوزي - رحمه الله - (١٥٣-١٥٥).

٧١٧ - صحيح : رواه أحمد (٤٦٢٤) قال شعيب الأرناؤوط: إسناده صحيح على شرط الشيخين،

والترمذي (١٩٠٤) ، وابن حبان (٤٣٥) وصححه الألباني.



جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

وعن ابن عباس - رضي الله عنهما - : أَنَّهُ أَتَاهُ رَجُلٌ ، فَقَالَ : إِنِّي حَظَبْتُ امْرَأَةً فَأَبْتُ أَنْ تَنْكِحَنِي وَحَظَبَهَا عَيْرِي ، فَأَحَبَّتْ أَنْ تَنْكِحَهُ ، فَعَزَّتْ عَلَيْهَا فَفَتَلَّتْهَا ، فَهَلْ لِي مِنْ تَوْبَةٍ ؟ قَالَ : أُمَّكَ حَيَّةٌ ؟ قَالَ : لا ، قَالَ : تُبِّ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَتَقَرَّبَ إِلَيْهِ مَا اسْتَطَعْتَ ، فَذَهَبْتُ فَسَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ : لِمَ سَأَلْتَهُ عَنْ حَيَاةِ أُمِّهِ ؟ ، فَقَالَ : إِنِّي لَا أَعْلَمُ عَمَلًا أَقْرَبَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، مِنْ بَرِّ الْوَالِدَةِ . ٧١٨

باب : البار بوالديه الساعي عليها هو في سبيل الله :

عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : مَرَّ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ رَجُلٌ ، فَرَأَى أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ جَلْدِهِ وَنَشَاطِهِ ، فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ : لَوْ كَانَ هَذَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ؟ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنْ كَانَ خَرَجَ يَسْعَى عَلَى وَلَدِهِ صِغَارًا ، فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَإِنْ كَانَ خَرَجَ يَسْعَى عَلَى أَبَوَيْنِ شَيْخَيْنِ كَبِيرَيْنِ ، فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَإِنْ كَانَ يَسْعَى عَلَى نَفْسِهِ يُعْفُهَا ، فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَإِنْ كَانَ خَرَجَ رِيَاءً وَمُفَاخَرَةً ، فَهُوَ فِي سَبِيلِ الشَّيْطَانِ » . ٧١٩

وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ رَبِّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ إِنْ تَكُونُوا صَادِقِينَ ﴾ [الإسراء: ٢٥] قَالَ : تَكُونُ الْبَادِرَةُ مِنَ الْوَالِدِ إِلَى الْوَالِدِ .

٧١٨ - صحيح : رواه البخاري في " الأدب المفرد " (٤) وصححه الألباني في " الصحيحة " (٢٧٩٩) .

٧١٩ - صحيح : رواه الطبراني في " الأوسط " (٦٨٣٥) ، والبيهقي في (١٧٦٠٢) ، وانظر " صحيح الجامع "

(١٤٢٨) ، و "الصَّحِيحَةُ" (٣٢٤٨) .

جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنْ تَكُونُوا صَادِقِينَ﴾ [الإسراء: ٢٥] قَالَ: أَنْ تَكُونَ النَّبِيَّةُ صَادِقَةً . ﴿فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غُفُورًا﴾ [الإسراء: ٢٥] «لِلْبَادِرَةِ الَّتِي بَدَرَتْ مِنْهُ». ٧٢٠

مدح الله تعالى لنبيه يحيى - عليه السلام - لبره بوالديه :

لقوله تعالى : ﴿يَدْعِي حَيْدُ الْكِتَابِ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا﴾ ١٤ ﴿وَحَنَانًا مِّنْ لَّدُنَّا وَزَكَاةً وَكَانَ تَقِيًّا﴾ ١٣ ﴿وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُنْ جَبَّارًا عَصِيًّا﴾ ١٤ ﴿ [مریم: ١٢-١٤]

ما جاء في بر نبي الله عيسى عليه السلام لوالدته :

قَالَ تَعَالَى: ﴿فَأْتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ قَالُوا لِمَ رِمْتَهُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا﴾ ٢٧ ﴿يَأْخُذُ هَرُونَ مَا كَانَ أَبُوكَ أَمْرًا سَوْءًا وَمَا كَانَتْ أُمَّكَ بَغِيًّا﴾ ٢٨ ﴿فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْأَمْعِدَانِ صَبِيًّا﴾ ٢٩ ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا﴾ ٣٠ ﴿وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾ ٣١ ﴿وَبَرًّا بِوَالِدَاتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا﴾ ٣٢ ﴿

٧٢٠ - " البر والصلة " للحسين بن حرب المروزي (٢٥) (ص: ١٣)



جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

[مریم: ۲۷ - ۳۲]

باب : وجوب بر الوالدين ولو كانا مشركين :

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصْلَهُ فِي عَامٍ إِنْ أَشْكُرَ لِي وَلَوْلَا دَيْكَ إِلَى الْمَصِيرِ ﴿١٤﴾ وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبَهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٥﴾﴾

[لقمان: ١٤ - ١٥]

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا وَإِنْ جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾﴾

[العنكبوت: ٨]

وَعَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَتْ: قَدِمَتْ عَلَيَّ أُمِّي وَهِيَ مُشْرِكَةٌ فِي عَهْدِ فُرَيْشٍ، إِذْ عَاهَدُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَمُدَّتْهُمْ مَعَ أَبِيهَا، فَاسْتَفْتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أُمَّي قَدِمَتْ عَلَيَّ وَهِيَ رَاغِبَةٌ أَفَأَصِلُهَا؟ ، قَالَ: « نَعَمْ صِلِيهَا » ٧٢١

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ: مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي إِبْنِ سَلُولٍ وَهُوَ فِي ظِلِّ أَيْمَةٍ، فَقَالَ: قَدْ عَبَّرَ عَلَيْنَا ابْنُ أَبِي كَبْشَةَ، فَقَالَ ابْنُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ

٧٢١ - البخاري (٣١٨٣)، ومسلم (٥) - (١٠٠٣)، وأحمد (٢٦٩١٣)، وأبو داود (١٦٦٨).

جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

اللَّهُ: وَالَّذِي أَكْرَمَكَ ، وَالَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ، لَئِنْ شِئْتَ لَاتِيَنَّكَ بِرَأْسِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « لا، وَلَكِنْ بَرَّ أَبَاكَ، وَأَحْسِنُ صُحْبَتَهُ » . ٧٢٢

أوجه البر بالوالدين في حياتهما وعند موتها ومن بعد ذلك :

باب : بيان بر الوالدين في حياتهما :

أولاً : حسن الصحبة والإنفاق عليهما :

عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، أَنَّ نَاعِمًا، مَوْلَى أُمِّ سَلَمَةَ حَدَّثَهُ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ: أَقْبَلَ رَجُلٌ إِلَى نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ: أَبَايُكَ عَلَى الْهَجْرَةِ وَالْجِهَادِ، أَتَبْتَغِي الْأَجْرَ مِنَ اللَّهِ، قَالَ: « فَهَلْ مِنْ وَالِدَيْكَ أَحَدٌ حَيٌّ؟ » قَالَ: نَعَمْ، بَلْ كِلَاهُمَا، قَالَ: « فَتَبْتَغِي الْأَجْرَ مِنَ اللَّهِ؟ » قَالَ: نَعَمْ ، قَالَ: « فَارْجِعْ إِلَى وَالِدَيْكَ ، فَأَحْسِنُ صُحْبَتَهُمَا » . ٧٢٣

وَعَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَجُلًا مِنْ بَنِي عُدْرَةَ أَعْتَقَ مَمْلُوكًا لَهُ عَنْ دُبُرٍ مِنْهُ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ النَّبِيَّ ﷺ ، فَبَاعَهُ، وَدَفَعَ إِلَيْهِ ثَمَنَهُ، وَقَالَ: « ابْدَأْ بِنَفْسِكَ فَتَصَدَّقْ عَلَيْهَا، ثُمَّ عَلَى أَبَوَيْكَ، ثُمَّ عَلَى قَرَابَتِكَ، ثُمَّ هَكَذَا، ثُمَّ هَكَذَا » . ٧٢٤

٧٢٢ - حسن : رواه ابن حبان (٤٢٨) وحسنه الألباني في "الصحيحة" (٣٢٢٣).

٧٢٣ - مسلم ٦ - (٢٥٤٩).

٧٢٤ - مسلم (٤١) - (٩٩٧)، وأحمد (١٤٩٧٠)، وابن حبان (٣٣٣٩) واللفظ له، وصححه الألباني.



جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

وَعَنْ أَبِي رَمْثَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ ، وَهُوَ يَخْطُبُ ، وَيَقُولُ: « يَدُ الْمُعْطِي الْعُلْيَا، أُمُّكَ وَأَبَاكَ، وَأُخْتُكَ وَأَخَاكَ، وَأَدْنَاكَ فَأَدْنَاكَ » . ٧٢٥

وَعَنْ طَارِقِ الْمُحَارِبِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ: قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَائِمٌ عَلَى الْمِنْبَرِ يَخْطُبُ النَّاسَ وَهُوَ يَقُولُ: « يَدُ الْمُعْطِي الْعُلْيَا، وَأَبْدَأُ بِمَنْ تَعُولُ: أُمُّكَ وَأَبَاكَ، وَأُخْتُكَ وَأَخَاكَ، ثُمَّ أَدْنَاكَ أَدْنَاكَ » . ٧٢٦

وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « إِنَّ أَطْيَبَ مَا أَكَلَ الرَّجُلُ مِنْ كَسْبِهِ، وَإِنَّ وَلَدَهُ مِنْ كَسْبِهِ » . ٧٢٧

وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّ لِي مَالًا وَوَلَدًا ، وَإِنَّ أَبِي يُرِيدُ أَنْ يَجْتَنَحَ مَالِي ، فَقَالَ: « أَنْتَ وَمَالُكَ لِأَبِيكَ » . ٧٢٨

وَعَنْ عَمْرٍو بْنِ شُعَيْبٍ ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ - ، فَقَالَ: إِنَّ أَبِي اجْتَنَحَ مَالِي، فَقَالَ: « أَنْتَ وَمَالُكَ لِأَبِيكَ ، إِنَّ أَوْلَادَكُمْ مِنْ أَطْيَبِ كَسْبِكُمْ، فَكُلُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ » . ٧٢٩

٧٢٥ - صحيح : رواه أحمد في "المسند" (٧١٠٥، ١٧٤٩٥) وقال شعيب الأرنؤوط: حديث صحيح .

٧٢٦ - صحيح : رواه أبو داود (٣٣٤١)، والنسائي (٢٥٣٢) وصححه الألباني .

٧٢٧ - صحيح : رواه أحمد (٢٤١٤٨)، وأبو داود (٣٥٢٨)، والترمذي (١٣٥٨) وابن ماجه

(٢١٣٧)، والنسائي (٤٤٥٠)، وابن حبان (٤٢٦١) وصححه الألباني وشعيب الأرنؤوط.

٧٢٨ - صحيح : رواه ابن ماجه (٢٢٩١) وصححه الألباني وشعيب الأرنؤوط

٧٢٩ - صحيح : رواه أحمد في "المسند" (٦٦٧٨، ٧٠٠١) وقال شعيب الأرنؤوط: صحيح لغيره ، وهذا

إسناد حسن ، وأبو داود (٣٥٣٠)، وابن ماجه (٢٢٩٢) وصححه الألباني .

جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

فَيَدُلُّ عَلَى أَنَّ الرَّجُلَ مُشَارِكٌ لَوَالِدِهِ فِي مَالِهِ، فَيَجُوزُ لَهُ الْأَكْلُ، سَوَاءً أَذِنَ الْوَالِدُ أَوْ لَمْ يَأْذَنْ، وَيَجُوزُ لَهُ أَيْضًا أَنْ يَتَصَرَّفَ بِهِ، كَمَا يَتَصَرَّفُ بِمَالِهِ، مَا لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ عَلَى وَجْهِ السَّرْفِ وَالسَّفَهَةِ .

وَقَدْ حُكِيَ فِي " الْبَحْرِ " الْإِجْمَاعُ : عَلَى أَنَّهُ يَجِبُ عَلَى الْوَالِدِ الْمُوَسِّرِ مَثُونَةَ الْأَبْوَيْنِ الْمُعْسِرَيْنِ قَوْلُهُ: « يُرِيدُ أَنْ يَجْتَنَحَ » بِالْجِيمِ بَعْدَهَا فَوْقِيَّةً ، وَبَعْدَ الْأَلِفِ حَاءٌ مُهْمَلَةٌ: وَهُوَ الْأَسْتِنْصَالُ كَالِإِجَاحَةِ، وَمِنْهُ الْجَاحَةُ لِلشَّدَةِ الْمُجْتَاحَةِ لِلْمَالِ، كَذَا فِي الْقَامُوسِ قَوْلُهُ: « أَنْتَ وَمَالُكَ لِيكَ » قَالَ ابْنُ رَسْلَانَ: اللَّامُ لِلِإِبَاحَةِ لَا لِلتَّمْلِيكِ، فَإِنَّ مَالَ الْوَالِدِ لَهُ ، وَرَكَاتُهُ عَلَيْهِ ، وَهُوَ مَوْزُوتٌ عَنْهُ. ٧٣٠

وَعَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: ﴿ وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذَّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ ﴾ [الإسراء: ٢٤] ، قَالَ: لَا تَمْتَنِعْ مِنْ شَيْءٍ أَحَبَّاهُ ٧٣١.

ثانيا: الحج أو العمرة عنهما حال كبرهما أو ضعفهما لمرض :

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: كَانَ الْفَضْلُ رَدِيفَ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ ، فَجَاءَتْ امْرَأَةٌ مِنْ حَشَعَمَ، فَجَعَلَ الْفَضْلُ يَنْظُرُ إِلَيْهَا وَتَنْظُرُ إِلَيْهِ ، وَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يَصْرِفُ وَجْهَ الْفَضْلِ إِلَى الشِّقِّ الْآخَرِ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ فَرِيضَةَ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ

٧٣٠ - " نيل الأوطار " للشوكاني (١٧/٦) ط. دار الحديث - مصر - الطبعة الأولى.

٧٣١ - صحيح : رواه البخاري في " الأدب المفرد " (٩) وصححه الألباني .



جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

في الحج أدركتُ أبي شيخًا كبيرًا، لا يثبتُ على الرَّاحِلَةِ، أَفأُحُجُّ عَنْهُ؟ ، قَالَ: «نَعَمْ»،
وَذَلِكَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ ٧٣٢.

وَعَنْ أَبِي رَزِينِ الْعُقَيْلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّهُ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ أَبِي
شَيْخٌ كَبِيرٌ لَا يَسْتَطِيعُ الْحَجَّ، وَلَا الْعُمْرَةَ، وَلَا الظَّنَّ، قَالَ: «حُجَّ عَنْ أَبِيكَ وَاعْتَمِرْ» .
وفي رواية أبي داود: «أحجج عن أبيك واعتِمِرْ» ٧٣٣.

ثانيا : أوجه البر بهما عند موتها :

تلقينها لا إله إلا الله عند الموت :

عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَقِنُوا مَوْتَكُمْ لَا إِلَهَ
إِلَّا اللَّهُ» ٧٣٤.

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَقِنُوا مَوْتَكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
، فَإِنَّهُ مَنْ كَانَ آخِرَ كَلِمَتِهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عِنْدَ الْمَوْتِ ، دَخَلَ الْجَنَّةَ ؛ يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ ،
وَإِنْ أَصَابَهُ قَبْلَ ذَلِكَ مَا أَصَابَهُ» . ٧٣٥

^{٧٣٢} - البخاري (١٥١٣)، ومسلم (٤٠٧) - (١٣٣٤)، وأحمد (٣٣٧٥)، وأبو داود (١٨٠٩)، والترمذي

(٩٢٨)، وابن ماجه (٢٩٠٩)، والنسائي (٢٦٤١).

^{٧٣٣} - صحيح : رواه أحمد (١٦١٩٤، ١٦١٨٤، ١٦١٨٥)، وأبو داود (١٨١٠)، والترمذي

(٩٣٠)، والنسائي (٢٦٣٧)، وابن ماجه (٢٩٠٦) وصححه الألباني

^{٧٣٤} - مسلم (٩١٦) - وأحمد (١٠٩٩٣)، وأبو داود (٣١١٧)، والترمذي (٩٧٦)، وابن ماجه

(١٤٤٥)، والنسائي (١٨٢٦)، وابن حبان (٣٠٠٣)، ورواه مسلم (٢) - (٩١٧)، وابن ماجه (١٤٤٤)، وابن

حبان (٣٠٠٤) عن أبي هريرة.

^{٧٣٥} - رواه ابن حبان (٣٠٠٤) وحسنه الألباني وصححه شعيب الأرنؤوط.

جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

ثالثًا : أوجه البر بها بعد موتها :

الدعاء لهما بعد موتها :

عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، قَالَتْ: دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى أَبِي سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَدْ شَقَّ بَصْرُهُ ، فَأَعْمَضَهُ ، ثُمَّ قَالَ ﷺ : « إِنَّ الرُّوحَ إِذَا فُيِّضَ تَبِعَهُ البَصْرُ » فَضَجَّ نَاسٌ مِنْ أَهْلِهِ ، فَقَالَ ﷺ : « لَا تَدْعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ إِلَّا بِخَيْرٍ ، فَإِنَّ المَلَائِكَةَ يُؤْمِنُونَ عَلَى مَا تَقُولُونَ » ، ثُمَّ قَالَ : « اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِأبي سَلَمَةَ ، وَارْفَعْ دَرَجَتَهُ فِي المَهْدِيِّينَ ، وَاخْلُقْهُ فِي عَقِبِهِ فِي الغَابِرِينَ ، وَاعْفِرْ لَنَا وَلَهُ يَا رَبَّ العَالَمِينَ ، وَافْسَحْ لَهُ فِي قَبْرِهِ ، وَتَوَرَّ لَهُ فِيهِ » .

٧٣٦

ترك النياحة عليها :

عَنْ ابنِ عُمَرَ ، عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ : « المَيِّتُ يُعَذَّبُ

فِي قَبْرِهِ ؛ بِمَا نِيحَ عَلَيْهِ » . ٧٣٧

وفي رواية : « يُعَذَّبُ المَيِّتُ بِبُكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ » . ٧٣٨

^{٧٣٦} - مسلم ٧- (٩٢٠)، وأحمد (٢٦٥٤٣)، وأبو داود (٣١١٨)، وابن ماجه (١٤٥٤)، وابن

حبان (٧٠٤١).

^{٧٣٧} - البخاري (١٢٩٢)، ومسلم ١٧ - (٩٢٧)، وأحمد (٢٤٧)، وابن ماجه (١٥٩٣)

، والنسائي (١٨٥٣)،

^{٧٣٨} - البخاري (١٢٩٢)، ومسلم ١٦ - (٩٢٧)، وأحمد (٢٤٨)، والنسائي (١٨٤٨).



جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

وَاحْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ فِي هَذِهِ الْأَحَادِيثِ ، فَتَأَوَّلَهَا الْجُمْهُورُ : عَلَى مَنْ وَصَّى بِأَنْ يُبْكِيَ عَلَيْهِ وَيُنَاحَ بَعْدَ مَوْتِهِ فَتَقَدَّتْ وَصِيَّتُهُ ، فَهَذَا يُعَذَّبُ بِبُكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ وَتَوْحِيهِمْ ؛ لِأَنَّهُ بِسَبِيهِ وَمَنْسُوبٌ إِلَيْهِ .

قَالُوا : فَأَمَّا مَنْ بَكَى عَلَيْهِ أَهْلُهُ وَنَاحُوا مِنْ غَيْرِ وَصِيَّتِهِ مِنْهُ ، فَلَا يُعَذَّبُ .

قَالُوا : فَخَرَجَ الْحَدِيثُ مُطْلَقًا ، حَمَلًا عَلَى مَا كَانَ مُعْتَادًا لَهُمْ .

وَقَالَتْ طَائِفَةٌ: هُوَ مَحْمُولٌ عَلَى مَنْ أَوْصَى بِالْبُكَاءِ وَالنَّوْحِ ، أَوْ لَمْ يُوصِ بِتَرْكِهَمَا ، فَمَنْ أَوْصَى بِهِمَا ، أَوْ أَهْمَلَ الْوَصِيَّةَ بِتَرْكِهَمَا ، يُعَذَّبُ بِهِمَا ، لِتَفْرِيطِهِ بِأَهْمَالِ الْوَصِيَّةِ بِتَرْكِهَمَا ، فَأَمَّا مَنْ وَصَّى بِتَرْكِهَمَا ، فَلَا يُعَذَّبُ بِهِمَا إِذْ لَا صُنْعَ لَهُ فِيهِمَا ، وَلَا تَفْرِيطَ مِنْهُ ، وَحَاصِلُ هَذَا الْقَوْلِ إِجْبَابُ الْوَصِيَّةِ بِتَرْكِهَمَا ، وَمَنْ أَهْمَلَهُمَا عَذَّبَ بِهِمَا .

وَأَجْمَعُوا كُلُّهُمْ عَلَى اخْتِلَافِ مَذَاهِبِهِمْ: عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ بِالْبُكَاءِ هُنَا الْبُكَاءُ بِصَوْتٍ وَنِيَاحَةٍ ، لَا مَجْرَدِ دَمْعِ الْعَيْنِ . ٧٣٩

المسارعة لسداد دينها :

عن ابن عباس رضي الله عنهما: أَنَّ امْرَأَةً ، جَاءَتْ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَتْ: إِنَّهُ كَانَ عَلَيَّ أَهْمًا صَوْمُ شَهْرٍ أَفْضِيهِ عَنْهَا ، فَقَالَ ﷺ : « لَوْ كَانَ عَلَى أُمِّكَ دَيْنٌ أَكُنْتُ قَاضِيَتَهُ ؟ » ، قَالَتْ: نَعَمْ ، قَالَ: « فَدَيْنُ اللَّهِ أَحَقُّ أَنْ يُقْضَى » . ٧٤٠

٧٣٩ - " النووي على مسلم " (٢٢٨/٦-٢٢٩) دار إحياء التراث العربي - بيروت - الطبعة الثانية .

٧٤٠ - صحيح البخاري (١٩٥٣) ، ومسلم ١٥٤ - (١١٤٨) ، وأحمد (٣٤٢٠) وأبو

داود (٣٣١٠) واللفظ له .

جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ « يُغْفَرُ لِلشَّهِيدِ كُلِّ ذَنْبٍ إِلَّا الدَّيْنَ » . ٧٤١

الإحسان إليهما بإحسان كنههما :

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ حَظَبَ يَوْمًا ، فَذَكَرَ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِهِ قُبِضَ ، فَكَفَّنَ فِي كَفَنٍ غَيْرِ طَائِلٍ ، وَقُبِرَ لَيْلًا ، فَزَجَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يُقْبَرَ الرَّجُلُ بِاللَّيْلِ حَتَّى يُصَلَّى عَلَيْهِ ، إِلَّا أَنْ يُضْطَرَّ إِنْسَانٌ إِلَى ذَلِكَ ، وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « إِذَا كَفَّنَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ ، فَلْيُحَسِّنْ كَفَنَهُ » . ٧٤٢

الحرص على الصلاة عليهما وزيادة عدد الحضور ليشفعوا لهما :

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ : « مَا مِنْ مَيِّتٍ تُصَلِّي عَلَيْهِ أُمَّةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَبْلُغُونَ مِائَةً ، كُلُّهُمْ يَشْفَعُونَ لَهُ ، إِلَّا شُفِعُوا فِيهِ » . ٧٤٣

وَعَنْ كُرَيْبٍ ، مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، أَنَّهُ مَاتَ ابْنٌ لَهُ بِقُدَيْدٍ - أَوْ بَعْسَفَانَ - فَقَالَ : يَا كُرَيْبُ ، انْظُرْ مَا اجْتَمَعَ لَهُ مِنَ النَّاسِ ، قَالَ : فَخَرَجْتُ ،

٧٤١ - مسلم ١١٩ - (١٨٨٦) ، وأحمد (٧٠٥١) .

٧٤٢ - مسلم ٤٩ - (٩٤٣) ، وأحمد (١٤١٤٥) ، وأبو داود (٣١٤٨) ، والنسائي (١٨٩٥) وابن

حبان (٣٠٣٤) .

٧٤٣ - مسلم ٥٨ - (٩٤٧) ، وأحمد (١٣٨٠٤) ، والترمذي ، والنسائي (١٩٩٢) ، والنسائي (١٩٩٢)

، وابن حبان (٣٠٨١) .



جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

فَإِذَا نَأَسَ قَدِ اجْتَمَعُوا لَهُ، فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ: تَقُولُ هُمْ أَرْبَعُونَ؟ ، قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: أَخْرِجُوهُ،
فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، يَقُولُ: « مَا مِنْ رَجُلٍ مُسْلِمٍ يَمُوتُ، فَيَقُومُ عَلَى جَنَازَتِهِ
أَرْبَعُونَ رَجُلًا، لَا يُشْرِكُونَ بِاللَّهِ شَيْئًا، إِلَّا شَفَعَهُمُ اللَّهُ فِيهِ ». ٧٤٤

الاستغفار والدعاء لهما بالتثبيت بعد دفنها :

عَنْ عُمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ ، إِذَا فَرَعَ مِنْ دَفْنِ الْمَيِّتِ
وَقَفَ عَلَيْهِ، فَقَالَ ﷺ: «اسْتَغْفِرُوا لِأَخِيكُمْ ، وَسَلُّوا لَهُ بِالتَّثْبِيتِ ، فَإِنَّهُ الْآنَ يُسْأَلُ .»

٧٤٥

زيارتها في قبرها :

اهتمامه ﷺ بربه بأمه بزيارتها في قبرها :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « اسْتَأذِنْتُ رَبِّي أَنْ اسْتَغْفِرَ
لَأُمِّي ، فَلَمْ يَأْذَنْ لِي ، وَاسْتَأذِنْتُهُ أَنْ أَزُورَ قَبْرَهَا ، فَأَذِنَ لِي . » ٧٤٦

٧٤٤ - مسلم ٥٩ - (٩٤٨)، وأبو داود (٣١٧٠).

٧٤٥ - صحيح : رواه أبو داود (٣٢٢١) وصححه الألباني.

٧٤٦ - مسلم ١٠٥ - (٩٧٦).

جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

وفي رواية: زَارَ النَّبِيُّ ﷺ قَبْرَ أُمِّهِ، فَبَكَى وَأَبَكَى مِنْ حَوْلِهِ، فَقَالَ: «اسْتَأْذَنْتُ رَبِّي فِي أَنْ أَسْتَعْفِرَ لَهَا، فَلَمْ يُؤْذَنْ لِي، وَاسْتَأْذَنْتُهُ فِي أَنْ أُرْوَرَ قَبْرَهَا، فَأُذِنَ لِي، فَزُورُوا الْقُبُورَ، فَإِنَّهَا تُذَكِّرُ الْمَوْتَ» . ٧٤٧

وَأَنْشَدَ عَلِيُّ بْنُ كِنْدَاسٍ ، فَقَالَ :

زُرُ وَالِدَيْكَ وَقِفْ عَلَى قَبْرَيْهِمَا ...

فَكَاتَبْتِي بِكَ قَدْ ثَقَلَتْ إِلَيْهِمَا

... لَوْ كُنْتُ حَيْثُ هُمَا وَكَانَا بِالْبَقَاءِ ...

زَارَاكَ حَبْوًا لَا عَلَى قَدَمَيْهِمَا

... مَا كَانَ ذَنْبُهُمَا إِلَيْكَ وَطَالَ مَا ...

مَنْحَاكَ مَخْضَ الْوُدِّ مِنْ نَفْسَيْهِمَا

... كَانَا إِذَا مَا أَبْصَرَ بِكَ عَلَاءَهُ ...

جَزَعَا لِمَا تَشْكُو وَشَقَّ عَلَيْهِمَا

... كَانَا إِذَا سَمِعَا أَيْنِكَ أَسْبَلَا ...

دَمْعَيْهِمَا أَسْفًا عَلَى خَدَيْهِمَا

... وَتَمَنِّيَا لَوْ صَادَقَا لَكَ رَاحَةً ...

بِجَمِيعِ مَا يَحْوِيهِ مَلِكٌ يَدَيْهِمَا

... عَدَا أَوْ بَعْدَهُ ...

حَتَّمَا كَمَا لَحِقَّا هُمَا أَبْوَيْهِمَا

... وَتَلْتَقِدُمَنَّ عَلَى فِعَالِكَ مِثْلَمَا ...

قَدَمَا هُمَا أَيْضًا عَلَى فِعْلَيْهِمَا

٧٤٧ - مسلم ١٠٨ - (٩٧٦)، وأحمد (٩٦٨٨)، وأبو داود (٣٢٣٤)، وابن ماجه (١٥٧٢).



جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

طُوبَاكَ لَوْ قَدَّمْتَ فِعْلًا صَالِحًا ...

وَقَصَّيْتَ بَعْضَ الْحَقِّ مِنْ حَقِّهِمَا

... وَسَهَرْتَ تَدْعُو اللَّهَ يَعْفُو عَنْهُمَا

وَأَطَلْتَ فِي الصَّلَوَاتِ مِنْ ذِكْرِهِمَا

... وَقَرَأْتَ مِنْ آيِ الْكِتَابِ بِقَدْرِ مَا

تَسْتَطِيعُهُ وَبَعَثْتَ ذَلِكَ إِلَيْهِمَا

... وَبَدَّلْتَ مِنْ صَدَقَاتِ مَالِكَ مِثْلَ مَا

بَدَّلَا هُمَا أَيْضًا عَلَى آبَائِهِمَا

... فَاخْفَظْ حُفْظًا وَصِيَّتِي وَاعْمَلْ بِهَا

فَعَسَى تَنَالُ الْفَوْزَ مِنْ بَرِّهِمَا. ٧٤٨

الصيام عنها :

عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « مَنْ مَاتَ وَعَلَيْهِ صِيَامٌ،

صَامَ عَنْهُ وَلِيُّهُ ». ٧٤٩

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ!

إِنَّ أُمَّي مَاتَتْ وَعَلَيْهَا صَوْمُ شَهْرٍ، أَفَأَقْضِيهِ عَنْهَا؟ ، قَالَ: « نَعَمْ »،

٧٤٨ - " البر والصلة " (٢٠١) لابن الجوزي (ص: ١٤١-١٤٢) ط. الأولى "مؤسسة الكتب الثقافية"

بيروت - لبنان.

٧٤٩ - البخاري (١٩٥٢)، ومسلم ١٥٣ - (١١٤٧)، وأبو داود (٢٤٠٠)، وابن خزيمة (٢٠٥٢)، وابن

حبان (٣٥٦٩).

جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

قال: فَذَيْنُ اللَّهِ أَحَقُّ أَنْ يُقْضَى «٧٥٠»

الحج عنها :

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّ امْرَأَةً سَأَلَتِ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ أَبِيهَا، مَاتَ وَلَمْ يُحَجَّ؟
قال: « حُجِّي عَنْ أَبِيكَ » (٧٥١).

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، قَالَ: بَيْنَمَا أَنَا جَالِسٌ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، إِذْ أَتَتْهُ امْرَأَةٌ ، فَقَالَتْ: إِنِّي تَصَدَّقْتُ عَلَى أُمِّي بِجَارِيَةٍ، وَإِنَّهَا مَاتَتْ، قَالَ: فَقَالَ: « وَجَبَ أَجْرُكَ، وَرَدَّهَا عَلَيْكَ الْمِيرَاثُ » ، قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنَّهُ كَانَ عَلَيْهَا صَوْمٌ شَهْرٍ ، أَفَأَصُومُ عَنْهَا؟ ، قَالَ: « صُومِي عَنْهَا » قَالَتْ: إِنَّهَا لَمْ تَحَجَّ قَطُّ، أَفَأَحُجُّ عَنْهَا؟ ، قَالَ: « حُجِّي عَنْهَا » ٧٥٢

وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ ، فَقَالَ: إِنَّ أَبِي مَاتَ وَلَمْ يُحَجَّ ، أَفَأَحُجُّ عَنْهُ ، قَالَ: « أَرَأَيْتَ لَوْ كَانَ عَلَى أَبِيكَ ذَيْنٌ، أَكُنْتَ قَاضِيَهُ » قَالَ: نَعَمْ ، قَالَ: « حُجَّ عَنْ أَبِيكَ » ٧٥٣

٧٥٠ - البخاري (١٩٥٣) ، وأحمد (٢٣٣٦).

٧٥١ - صحيح : رواه النسائي (٢٦٣٤) وصححه الألباني .

٧٥٢ - مسلم ١٥٧ - (١١٤٩) ، وأحمد (٢٣٠٣٢) ، وأبو داود (٢٨٧٧) ، والترمذي (٦٦٧)

٧٥٣ - رواه ابن حبان (٣٩٩٢) وصححه الألباني وحسنه شعيب الأرنؤوط .



جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

الوفاء بندرهما في طاعة الله عز وجل ورسوله ﷺ :

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: جَاءَتْ امْرَأَةٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّ أُمَّي مَاتَتْ وَعَلَيْهَا صَوْمٌ نَذْرٌ، أَفَأَصُومُ عَنْهَا؟، قَالَ: «أَرَأَيْتِ لَوْ كَانَ عَلَى أُمِّكَ دَيْنٌ فَفَضَّيْتِيهِ، أَكَانَ يُؤَدِّي ذَلِكَ عَنْهَا؟»، قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَ: «فَصُومِي عَنْ أُمِّكَ» ٧٥٤.

وَعِنَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ اسْتَفْتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: إِنَّ أُمَّي مَاتَتْ وَعَلَيْهَا نَذْرٌ، فَقَالَ: «أَقْضِهِ عَنْهَا» ٧٥٥.

وَعِنَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ امْرَأَةً مِنْ جُهَيْنَةَ، جَاءَتْ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَتْ: إِنَّ أُمَّي نَذَرْتُ أَنْ تَحُجَّ فَلَمْ تَحُجَّ حَتَّى مَاتَتْ، أَفَأَحُجُّ عَنْهَا؟، قَالَ: «نَعَمْ حُجِّي عَنْهَا، أَرَأَيْتِ لَوْ كَانَ عَلَى أُمِّكَ دَيْنٌ أَكُنْتِ قَاضِيَةً؟ اقْضُوا لِلَّهِ فَاللَّهُ أَحَقُّ بِالْوَفَاءِ» ٧٥٦.

وَعِنَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: إِذَا مَرَضَ الرَّجُلُ فِي رَمَضَانَ، ثُمَّ مَاتَ وَلَمْ يَصُمْ أُطْعِمْ عَنْهُ، وَلَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ قِضَاءٌ، وَإِنْ كَانَ عَلَيْهِ نَذْرٌ، فَصِي عَنْهُ وَلِيُّهُ ٧٥٧.

٧٥٤ - مسلم ١٥٦ - (١١٤٨) واللفظ له ، وابن حبان (٤٣٩٦).

٧٥٥ - البخاري (٢٧٦١) ، ومسلم ١ - (١٦٣٨) ، وأحمد (١٨٩٣) ، وأبو داود (٣٣٠٧) والترمذي

(١٥٤٦) ، وابن ماجه (٢١٣٢) ، والنسائي (٣٦٥٩) ، وابن حبان (٤٣٩٣)

٧٥٦ - البخاري (١٨٥٢، ٧٣١٥).

٧٥٧ - صحيح موقوف : رواه أبو داود (٢٤٠١) وصححه الألباني وشعيب الأرنؤوط.

جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول" التصدق عنها والوفاء بوصيتها :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ : إِنَّ أَبِي مَاتَ وَتَرَكَ مَالًا ، وَلَمْ يُوِّصْ ، فَهَلْ يُكْفَرُ عَنْهُ أَنْ أَتَصَدَّقَ عَنْهُ ؟ ، قَالَ : « نَعَمْ » . ٧٥٨

وعن عائشة رضي الله عنها: أن رجلاً قال للنبي ﷺ : « إن أُمِّي افْتُلِتَتْ نَفْسُهَا ، وَأُظْهِرَ لَوْ تَكَلَّمَتْ تَصَدَّقَتْ ؛ فَهَلْ لَهَا أَجْرٌ إِنْ تَصَدَّقْتُ عَنْهَا ؟ ، قَالَ : « نَعَمْ » . ٧٥٩

وعَنْ عَمْرِو بْنِ شَعِيبٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، أَنَّ الْعَاصِمَ بْنَ وَائِلٍ أَوْصَى أَنْ يُعْتَقَ عَنْهُ مِائَةٌ رَقَبَةٍ ، فَأَعْتَقَ ابْنُهُ هِشَامٌ خَمْسِينَ رَقَبَةً ، فَأَرَادَ ابْنُهُ عَمْرُو أَنْ يُعْتَقَ عَنْهُ الْخَمْسِينَ الْبَاقِيَةَ ، فَقَالَ : حَتَّى أَسْأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أَبِي أَوْصَى بِعِتْقِ مِائَةِ رَقَبَةٍ ، وَإِنَّ هِشَامًا أَعْتَقَ عَنْهُ خَمْسِينَ وَبَقِيَ عَلَيْهِ خَمْسُونَ رَقَبَةً ، أَفَأَعْتِقُ عَنْهُ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّهُ لَوْ كَانَ مُسْلِمًا فَأَعْتَقْتُمْ عَنْهُ ، أَوْ تَصَدَّقْتُمْ عَنْهُ ، أَوْ حَجَجْتُمْ عَنْهُ ، بَلَغَهُ ذَلِكَ » . ٧٦٠

وفي رواية أحمد: «أَمَّا أَبُوكَ ، فَلَوْ كَانَ أَقْرَبَ بِالتَّوْحِيدِ ، فَصُمْتَ وَتَصَدَّقْتَ عَنْهُ ، نَفَعَهُ ذَلِكَ .»

٧٥٨ - مسلم ١١ - (١٦٣٠)، وأحمد (٨٨٤١)، وابن ماجه (٢٧١٦)، والنسائي (٣٦٥٢)، وابن

خزيمة (٢٤٩٨).

٧٥٩ - البخاري (١٣٨٨)، ومسلم ٥١ - (١٠٠٤).

٧٦٠ - حسن : رواه أحمد (٦٧٠٤)، وأبو داود (٢٨٨٣) وحسنه الألباني وشعيب الأرنؤوط.



جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول" الدعاء والاستغفار لهما :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : « إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ أَشْيَاءَ : مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ » .
٧٦١ .«

وعنه رضي الله عنه ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ اللَّهَ - عز وجل - لَيَرْفَعُ الدَّرَجَةَ لِلْعَبْدِ الصَّالِحِ فِي الْجَنَّةِ ، فَيَقُولُ : يَا رَبِّ أَنَّى لِي هَذِهِ ؟ ، فَيَقُولُ : بِاسْتِغْفَارٍ وَإِيكَ لَكَ » .
٧٦٢

وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « سَبْعَةٌ يُجْرِي لِلْعَبْدِ أَجْرُهُنَّ ، وَهُوَ فِي قَبْرِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ : مَنْ عَلَّمَ عِلْمًا ، أَوْ أَجْرَى نَهْرًا أَوْ حَفَرَ بَيْرًا ، أَوْ عَزَسَ نَخْلًا ، أَوْ بَنَى مَسْجِدًا ، أَوْ وَرَثَ مُصْحَفًا ، أَوْ تَرَكَ وَلَدًا يَسْتَغْفِرُ لَهُ بَعْدَ مَوْتِهِ » .
٧٦٣ .«

^{٧٦١} - مسلم ١٤ - (١٦٣١) ، وأحمد (٨٨٤٤) ، وأبو داود (٢٨٨٠) ، والترمذي (١٣٧٦) ، والنسائي (٣٦٥١) ، وابن حبان (٣٠١٦) .

^{٧٦٢} - رواه أحمد (١٠٦١٠) وحسنه شعيب الأرنؤوط ، وابن ماجه (٣٦٦٠) وصححه الألباني في " صحيح الجامع " (١٦١٧) .

^{٧٦٣} - حسن : رواه البزار في " البحر الزخار " (٧٢٨٩) ، والبيهقي في " الشعب " (٣١٧٥) ، وأبو نعيم في " الحلية " (٣٤٣/٢) وحسنه الألباني في " صحيح الجامع " (٣٦٠٢) ، و " صحيح الترغيب والترهيب " (٧٣) .

جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

صلة الولد ود أهل أبيه :

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَعْرَابِ لَقِيَهُ بِطَرِيقِ مَكَّةَ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ، وَحَمَلَهُ عَلَى حِمَارٍ كَانَ يَرْكَبُهُ. وَأَعْطَاهُ عِمَامَةً، كَانَتْ عَلَى رَأْسِهِ فَقَالَ ابْنُ دِينَارٍ: فَقُلْنَا لَهُ: أَصْلَحَكَ اللَّهُ إِنَّهُمْ الْأَعْرَابُ وَإِنَّهُمْ يَرْضَوْنَ بِالْيَسِيرِ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: إِنَّ أَبَا هَذَا كَانَ وَدًّا لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، وَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، يَقُولُ: «إِنَّ أَبْرَّ الْبِرِّ، صَلََةُ الْوَالِدِ أَهْلَ وَدِّ أَبِيهِ» . ٧٦٤

وَعَنْ أَبِي بُرْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ فَأَتَانِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، فَقَالَ: أَتَدْرِي لِمَ أَتَيْتُكَ ، قَالَ: قُلْتُ لَا ، قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، يَقُولُ « مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَصِلَ أَبَاهُ فِي قَبْرِهِ ، فَلْيَصِلْ إِخْوَانَ أَبِيهِ بَعْدَهُ » وَإِنَّهُ كَانَ بَيْنَ أَبِي عُمَرَ وَبَيْنَ أَبِيكَ إِخَاءً وَوُدًّا ، فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَصِلَ ذَاكَ .« ٧٦٥

٧٦٤ - مسلم ١١ - (٢٥٥٢)، وأحمد (٥٦٥٣)، وأبو داود (٥١٤٣)، والترمذي (١٩٠٣).

٧٦٥ - صحيح : رواه ابن حبان (٤٣٢)، وأبو يعلى في " مسنده " (٥٦٦٩)، وصححه الألباني في " صحيح الجامع " (٥٩٦٠)، و " الصحيحة " (١٤٣٢).



كتاب: "الجهاد في سبيل الله"

أولاً: ما جاء من الترغيب في الجهاد في سبيل الله من القرآن الكريم والسنة النبوية:

قَالَ تَعَالَى: ﴿* إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدَّ عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١١١﴾﴾ [التوبة: ١١١]

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿* لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَّ اللَّهُ الْحُسْنَى وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٩٥﴾﴾ [النساء: ٩٥].

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿* الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا ﴿٧٦﴾﴾ [النساء: ٧٦]

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿* وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِثْلَ مَا جَعَلَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ هُوَ سَمَّاكُمْ الْمُسْلِمِينَ مِنْ

جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا
الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ
﴿٧٨﴾ [الحج: ٧٨]

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً
وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾ ﴿٣٦﴾ [التوبة: ٣٦]
وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ ﴿٢٤٤﴾ [البقرة:
٢٤٤].

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ
لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ ﴿١٩٠﴾ [البقرة: ١٩٠]

وعن ابن عباس، أن رسول الله ﷺ، قال: «لا هجرة بعد الفتح، ولكن جهاد ونية،
وإذا استنفرتهم فانفروا».^{٧٦٦}

^{٧٦٦} - البخاري (٢٧٨٣)، ومسلم ٨٥ - (١٣٥٣)، وأحمد (١٩٩١)، وأبو

داود (٢٤٨٠)، والترمذي (١٥٩٠)، والنسائي

(٤١٧٠)، وابن ماجه (٢٧٧٣)، وابن حبان (٤٨٦٥).



جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

وَعَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: « جَاهِدُوا الْمُشْرِكِينَ بِأَمْوَالِكُمْ، وَأَيْدِيكُمْ،
وَأَلْسِنَتِكُمْ ».^{٧٦٧}

ما جاء من فضل الجهاد في سبيل الله :

(١) ما جاء من أن الجهاد في سبيل الله هو ذروة سنام الإسلام :

عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، قَالَ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ، فَأَصْبَحْتُ يَوْمًا قَرِيبًا مِنْهُ وَنَحْنُ نَسِيرُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ يُدْخِلُنِي الْجَنَّةَ وَيُبَاعِدُنِي عَنِ النَّارِ، قَالَ: "لَقَدْ سَأَلْتَنِي عَنْ عَظِيمٍ، وَإِنَّهُ لَيْسِيرٌ عَلَى مَنْ يَسَّرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ، تَعْبُدُ اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ، وَتُصُومُ رَمَضَانَ، وَتَحُجُّ الْبَيْتَ"، ثُمَّ قَالَ: "أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى أَبْوَابِ الْخَيْرِ: الصَّوْمُ جَنَّةٌ، وَالصَّدَقَةُ تُطْفِئُ الْحَطِيئَةَ كَمَا يُطْفِئُ الْمَاءُ النَّارَ، وَصَلَاةُ الرَّجُلِ

مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ" قَالَ: ثُمَّ تَلَا ﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ﴾ حَتَّى بَلَغَ

﴿يَعْمَلُونَ﴾ [السجدة: ١٦]، ثُمَّ قَالَ: "أَلَا أُخْبِرُكَ بِرَأْسِ الْأَمْرِ كُلِّهِ وَعَمُودِهِ، وَذِرْوَةِ سَنَامِهِ؟" قُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: "رَأْسُ الْأَمْرِ الْإِسْلَامُ، وَعَمُودُهُ الصَّلَاةُ، وَذِرْوَةُ سَنَامِهِ الْجِهَادُ" .. الحديث.^{٧٦٨}

^{٧٦٧} - رواد أحمد (١٣٦٣٨)، وأبو داود (٢٥٠٤)، والنسائي (٣٠٩٦) وصححه الألباني

^{٧٦٨} - صحيح : رواد أحمد (٢٢٠١٦)، والترمذي (٢٦١٦)، وابن ماجه (٣٩٧٣) وصححه الألباني، وقال

شعيب الأرناؤوط ومصطفى العدوي : صحيح بمجموع طرقه وشواهده .

جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

(٢) ما جاء من أن الجهاد في سبيل الله من أفضل الأعمال وخيرها :

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَيُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: "الصَّلَاةُ لَوْ قُتِبَتْ" قَالَ: قُلْتُ ثُمَّ أَيُّ؟ ، قَالَ: "بِرُّ الْوَالِدَيْنِ" قَالَ: قُلْتُ: ثُمَّ أَيُّ؟ ، قَالَ: "الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ".^{٧٦٩}

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سُئِلَ: أَيُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ؟ فَقَالَ: «إِيمَانُ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ». قِيلَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: «الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ» قِيلَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: «حَجُّ مَبْرُورٍ».^{٧٧٠}

وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ أَيُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «إِيمَانُ بِاللَّهِ، وَجِهَادُ فِي سَبِيلِهِ»، قُلْتُ: فَأَيُّ الرِّقَابِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «أَعْلَاهَا تَمَنًّا، وَأَنْفُسُهَا عِنْدَ أَهْلِهَا»، قُلْتُ: فَإِنْ لَمْ أَفْعَلْ؟ قَالَ: «تُعِينُ ضَايِعًا، أَوْ تَصْنَعُ لِأَخْرَقٍ»، قَالَ: فَإِنْ لَمْ أَفْعَلْ؟ قَالَ: «تَدْعُ النَّاسَ مِنَ الشَّرِّ، فَإِنَّهَا صَدَقَةٌ تَصَدَّقُ بِهَا عَلَى نَفْسِكَ».^{٧٧١}

وفي رواية: "أَيُّ الْعَمَلِ خَيْرٌ؟ ، قَالَ: "إِيمَانُ بِاللَّهِ، وَجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ".^{٧٧٢}

^{٧٦٩} - البخاري (٧٥٣٤)، ومسلم ١٣٧ - (٨٥)، والترمذي (١٨٩٨).

^{٧٧٠} - البخاري (٢٦)، ومسلم ١٣٥ - (٨٣)، وأحمد (٧٦٤١)، والترمذي (١٦٥٨)، والنسائي (٢٦٢٤)، وابن

حبان (١٥٣).

^{٧٧١} - البخاري (٢٥١٨)، ومسلم ١٣٦ - (٨٤)، وأحمد (٢١٣٣١)، وابن حبان (١٥٢).

^{٧٧٢} - صحيح : رواه النسائي (٣١٢٩) وصححه الألباني .



جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

(٣) ما جاء من محبة الله للمجاهدين في سبيله :

قَالَ تَعَالَى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ ۖ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ ۖ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٥٤﴾ [المائدة:

[٥٤

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ ۖ صَفَاحًا أَنَّهُمْ بُنِينَ

مَرَّضُونَ ﴿٤﴾ [الصف: ٤]

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَكَايْنٍ مِّن نَّبِيِّ قَاتَلَ مَعَهُ ۖ رِيُونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا أَسْتَكَانُوا ۗ وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ ﴿١٤٦﴾ [آل عمران: ١٤٦]

وعن ابن مسعود رضي الله عنه: قال: سألت النبي ﷺ: أي العمل أحب إلى الله؟ قال: «الصلاة على وقتها» قال: ثم أي؟ قال: «بِر الوالدين» قال: ثم أي؟ قال: «الجهاد في سبيل الله».^{٧٧٣}

^{٧٧٣} - البخاري (٥٩٧٠)، ومسلم ١٣٩ - (٨٥)، والنسائي (٦١٠)، وأحمد (٣٨٩٠)، وابن حبان (١٤٧٦).

جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

(٤) ما جاء من عظم أجر المجاهد :

قَالَ تَعَالَى: ﴿* فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٧٤﴾﴾ [النساء: ٧٤]

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿* الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿٢٠﴾﴾ [التوبة: ٢٠]

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿* أَنْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾﴾ [التوبة: ٤١]

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿* وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَتْلَ أَوْلِيَّكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدِ وَقَتْلَوْا وَكَلَّا وَعَدَّ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١٠﴾﴾ [الحديد: ١٠]

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَثَلُ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَنْ يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِهِ، كَمَثَلِ الصَّائِمِ الْقَائِمِ ، وَتَوَكَّلَ اللَّهُ لِلْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِهِ ، بِأَنْ يَتَوَقَّاهُ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ ، أَوْ يُزَجِّعَهُ سَالِمًا مَعَ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ». ٧٧٤

٧٧٤ - البخاري (٢٧٨٧).



جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَدَّثَهُ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ يَغْدِلُ الْجِهَادَ؟ قَالَ: «لَا أَجِدُهُ» قَالَ: «هَلْ تَسْتَطِيعُ إِذَا خَرَجَ الْمَجَاهِدُ أَنْ تَدْخُلَ مَسْجِدَكَ فَتَقُومَ وَلَا تَقُتِرَ، وَتَصُومَ وَلَا تُفْطِرَ؟»، قَالَ: وَمَنْ يَسْتَطِيعُ ذَلِكَ؟، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: «إِنَّ فَرَسَ الْمَجَاهِدِ لَيْسَتْ فِي طَوْلِهِ، فَيَكْتُبُ لَهُ حَسَنَاتٍ». ٧٧٥

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَصَمَّنَ اللَّهُ لِمَنْ خَرَجَ فِي سَبِيلِهِ، لَا يُخْرِجُهُ إِلَّا جِهَادًا فِي سَبِيلِي، وَإِيمَانًا بِي، وَتَصَدِيقًا بِرُسُلِي، فَهُوَ عَلَيَّ ضَامِنٌ أَنْ أُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ، أَوْ أَرْجِعَهُ إِلَى مَسْكِنِهِ الَّذِي خَرَجَ مِنْهُ، نَائِلًا مَا نَالَ مِنْ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ...» ٧٧٦.

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - مَا مِنْ عَارِيَةٍ أَوْ سَرِيَّةٍ تَغْزُو فَتَغْتَمُّ وَتَسْلَمُ، إِلَّا كَانُوا قَدْ تَعَجَّلُوا ثَلَاثِي أَجُورِهِمْ، وَمَا مِنْ عَارِيَةٍ أَوْ سَرِيَّةٍ تُخْفِقُ وَتُصَابُ، إِلَّا تَمَّ أَجُورُهُمْ. ٧٧٧

(٥) ما جاء من أن المجاهد في سبيل يبتغي رحمة الله تعالى :

قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ

يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢١٨﴾ [البقرة: ٢١٨]

٧٧٥ - البخاري (٢٧٨٥)، والترمذي (١٦١٩).

٧٧٦ - البخاري (٣٦)، ومسلم (١٠٣) - (١٨٧٦).

٧٧٧ - مسلم (١٥٣) - (١٩٠٦)، وأحمد (٦٥٧٧)، وأبو داود (٢٤٩٧)، والنسائي (٣١٢٥)، وابن

ماجة (٢٧٨٥).

جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

(٦) ما جاء من أفضلية وخيرية المجاهد في سبيل الله :

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ - رضي الله عنه - أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ - ﷺ - فَقَالَ: أَيُّ النَّاسِ أَفْضَلُ؟ فَقَالَ: رَجُلٌ يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِمَالِهِ وَنَفْسِهِ ، قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: مُؤْمِنٌ فِي شَعْبٍ مِنَ الشَّعَابِ يَعْبُدُ اللَّهَ رَبَّهُ ، وَيَدْعُ النَّاسَ مِنْ شَرِّهِ .^{٧٧٨}

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ خَيْرَ مَعَاشِ النَّاسِ لَهُمْ، رَجُلٌ مُمَسِّكٌ عِنَانََ فَرَسِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، يَطِيرُ عَلَى مَنْتَهَى كَلِمَاتِهِ سَمِعَ هَيْعَةً، أَوْ فَرَعَةً طَارَ عَلَيْهِ، يَبْتَغِي الْقَتْلَ وَالْمَوْتَ مَطَانَةً، أَوْ رَجُلٌ فِي عُنَيْمَةٍ فِي رَأْسِ شَعْفَةٍ مِنْ هَذِهِ الشَّعَفِ، أَوْ بَطْنِ وَادٍ مِنْ هَذِهِ الْأَوْدِيَةِ، يَقِيمُ الصَّلَاةَ، وَيُؤْتِي الزَّكَاةَ، وَيَعْبُدُ رَبَّهُ حَتَّى يَأْتِيَهُ الْيَقِينُ، لَيْسَ مِنَ النَّاسِ إِلَّا فِي خَيْرٍ».^{٧٧٩}

وَعَنْ زَيْدِ بْنِ سَلَامٍ ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَلَامٍ ، قَالَ: حَدَّثَنِي الثُّعْمَانُ بْنُ بَشِيرٍ ، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ مَنْبَرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ رَجُلٌ: مَا أَبَالِي أَنْ لَا أَعْمَلَ عَمَلًا بَعْدَ الْإِسْلَامِ إِلَّا أَنْ أُسْقِيَ الْحَاجَّ ، وَقَالَ آخَرُ: مَا أَبَالِي أَنْ لَا أَعْمَلَ عَمَلًا بَعْدَ الْإِسْلَامِ إِلَّا أَنْ أَعْمَرَ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ ، وَقَالَ آخَرُ: الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَفْضَلُ مِمَّا قُلْتُمْ ، فَزَجَرَهُمْ عُمَرُ ، وَقَالَ: لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ عِنْدَ مَنْبَرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ ، وَلَكِنْ إِذَا صَلَّيْتُ الْجُمُعَةَ دَخَلْتُ فَاسْتَفْتَيْتُهُ فِيمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَجْعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ

الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ [التوبة: ١٩] الآية إلى آخرها. ٧٨٠

^{٧٧٨} - مسلم ١٢٣ - (١٨٨٨) .

^{٧٧٩} - مسلم ١٢٥ - (١٨٨٩) .

^{٧٨٠} - مسلم ١١١ - (١٨٧٩) ، وأحمد (١٨٣٦٧) ، وابن حبان (٤٥٩١) .



جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

(٧) ما جاء من انتصار المجاهد على رغبات نفسه والشيطان :

عَنْ سَبْرَةَ بْنِ أَبِي فَاكِهٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «إِنَّ الشَّيْطَانَ قَعَدَ لِابْنِ آدَمَ بِطَرِيقِ الْإِسْلَامِ ، فَقَالَ لَهُ : تَسَلَّمَ وَتَذَرُ دِينَكَ ، وَدِينَ آبَائِكَ ، فَعَصَاهُ فَأَسْلَمَ فَعَفَرَ لَهُ ، فَقَعَدَ لَهُ بِطَرِيقِ الْهَجْرَةِ ، فَقَالَ لَهُ : تَهَاجِرُ وَتَذَرُ أَرْضَكَ وَسَمَاءَكَ ، فَعَصَاهُ فَهَاجَرَ ، فَقَعَدَ لَهُ بِطَرِيقِ الْجِهَادِ ، فَقَالَ لَهُ : تُجَاهِدُ وَهُوَ جَهْدُ النَّفْسِ ، وَالْمَالِ ، فَتُقَاتِلُ فَتُقْتَلُ ، فَتُنَكِّحُ الْمَرْأَةَ ، وَيُتَسَمَّمُ الْمَالُ ، فَعَصَاهُ فَجَاهَدَ» ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَمَاتَ ، كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ ، أَوْ قُتِلَ ، كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ ، وَإِنْ عَرِقَ ، كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ ، أَوْ وَقَصَّنُهُ دَابَّةً ، كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ» . ٧٨١

(٨) ما جاء من ارتباط صدق الإيمان والمغفرة للمجاهدين في سبيل الله :

قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ ءَاوَأُوا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٧٤﴾ [الأنفال: ٧٤]

وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴿١٥﴾ [الحجرات: ١٥]

٧٨١ - رواه أحمد (١٥٩٥٨)، والنسائي (٣١٣٤)، وابن حبان (٤٥٩٣) وانظر - "التعليق الرغيب" (٢)

جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

(٩) ما جاء من دخول المجاهد في سبيل الله الجنة :

قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّهُمْ لَهَا الْجَنَّةُ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدَّ عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [التوبة: ١١١]

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿قَالِ الَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُذُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ﴾ [آل عمران: ١٩٥]

وَعَنْ سَالِمِ أَبِي النَّضْرِ، مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، وَكَانَ كَاتِبًا لَهُ، قَالَ: كَتَبَ إِلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فَقَرَأَتْهُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي بَعْضِ أَيَّامِهِ الَّتِي لَقِيَ فِيهَا، انْتَضَرَ حَتَّى مَالَتِ الشَّمْسُ، ثُمَّ قَامَ فِي النَّاسِ حَطِيبًا قَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ، لَا تَتَمَنَّوْا لِقَاءَ الْعَدُوِّ، وَسَلُّوْا اللَّهَ الْعَافِيَةَ، فَإِذَا لَقَيْتُمُوهُمْ فَاصْبِرُوا، وَاعْلَمُوا أَنَّ الْجَنَّةَ تَحْتَ ظِلَالِ السُّيُوفِ» ٧٨٢.

وَعَنْ سَبْرَةَ بِنِ أَبِي فَاكِهٍ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ قَعَدَ لِابْنِ آدَمَ بِطَرِيقِ الْإِسْلَامِ، فَقَالَ لَهُ: تَسْلَمُ وَتَدْرُ دِينَكَ، وَدِينَ آبَائِكَ، فَعَصَاهُ فَأَسْلَمَ فَعَفَّرَ لَهُ، فَقَعَدَ لَهُ بِطَرِيقِ الْهَجْرَةِ، فَقَالَ لَهُ: تُهَاجِرُ وَتَدْرُ أَرْضَكَ، وَسَمَاءَكَ، فَعَصَاهُ فَهَاجَرَ، فَقَعَدَ لَهُ بِطَرِيقِ الْجِهَادِ، فَقَالَ لَهُ: تُجَاهِدُ وَهُوَ جَمْدُ النَّفْسِ، وَالْمَالِ، فَتُقَاتِلُ فَتَمْتَلُ، فَتُنْكَحُ الْمَرْأَةَ،

٧٨٢ - البخاري (٢٩٦٦، ٢٩٦٥)، ومسلم ٢٠ - (١٧٤٢)، وأحمد (١٩١١٤)، وأبو داود (٢٦٣١).



جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

وَيُقْسَمُ الْمَالُ، فَعَصَاهُ فَجَاهِدَ»، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَمَاتَ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ...» ٧٨٣

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَجُلًا، مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: مَرَّ بِشَعْبٍ فِيهِ عُيَيْنَةٌ مَاءٍ عَذْبٍ، فَأَعْجَبَهُ طِيبُهُ، فَقَالَ: لَوْ أَقَمْتُ فِي هَذَا الشَّعْبِ فَأَعْتَزَلْتُ النَّاسَ، وَلَا أَفْعَلُ حَتَّى أَسْتَأْمِرَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: " لَا تَفْعَلْ، فَإِنَّ مَقَامَ أَحَدِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ خَيْرٌ مِنْ صَلَاةِ سِتِّينَ عَامًا حَالِيًا، أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ الْجَنَّةَ؟ اعْزُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، مَنْ قَاتَلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فُؤَادَ نَاقَةٍ، وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ " ٧٨٤

وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ، يَقُولُ: "مَنْ قَاتَلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَرَّ وَجَلَ مِنْ رَجُلٍ مُسْلِمٍ فُؤَادَ نَاقَةٍ، وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ". ٧٨٥

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: "لَا يَجْتَمِعُ كَافِرٌ وَقَاتِلُهُ فِي النَّارِ أَبَدًا". ٧٨٦
وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، أَيُّ الْأَعْمَالِ أَقْرَبُ إِلَى الْجَنَّةِ؟ قَالَ: "الصَّلَاةُ عَلَى مَوَاقِبَتِهَا" قُلْتُ: وَمَاذَا يَا نَبِيَّ اللَّهِ؟ قَالَ: "بِرُّ الْوَالِدَيْنِ" قُلْتُ: وَمَاذَا يَا نَبِيَّ اللَّهِ؟ قَالَ: "الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ" ٧٨٧

٧٨٣ - رواه أحمد (١٥٩٥٨)، والنسائي (٣١٣٤)، وابن حبان (٤٥٩٣) وانظر - "التعليق الرغيب" (٢/١٧٣).

٧٨٤ - رواه أحمد (١٠٧٨٦)، والترمذي (١٦٥٠)، وحسنه الألباني وشعب الأرنؤوط.

٧٨٥ - صحيح: رواه ابن ماجه (٢٧٩٢)، وابن حبان (٤٦١٨) وصححه الألباني.

٧٨٦ - مسلم ١٣٠ - (١٨٩١)، وأحمد (٨٩٢٢)، وأبو داود (٢٤٩٥)، وابن حبان (٤٦٦٥).

٧٨٧ - مسلم ١٣٨ - (٨٥).

جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

(١٠) ما جاء من تكريم الله تعالى لأهل الجهاد بأن جعل لهم باب في الجنة يُدعون منه :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: " مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَيْنِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، نُودِيَ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ: يَا عَبْدَ اللَّهِ هَذَا خَيْرٌ ، فَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّلَاةِ ، دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّلَاةِ ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجِهَادِ ، دُعِيَ مِنْ بَابِ الْجِهَادِ ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصِّيَامِ ، دُعِيَ مِنْ بَابِ الرِّيَّانِ ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّدَقَةِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّدَقَةِ " ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: بِأَيِّ أَنْتِ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا عَلَى مَنْ دُعِيَ مِنْ تِلْكَ الْأَبْوَابِ مِنْ ضَرُورَةٍ ، فَهَلْ يُدْعَى أَحَدٌ مِنْ تِلْكَ الْأَبْوَابِ كُلِّهَا ، قَالَ: «نَعَمْ وَأَرْجُو أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ»^{٧٨٨}

الشاهد : قوله ﷺ: " وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجِهَادِ ، دُعِيَ مِنْ بَابِ الْجِهَادِ "

(١١) ما جاء من رفعة الله لعبده المجاهد في سبيله مائة درجة في الجنة :

عَنِ الْبَرَاءِ ، قَالَ: لَمَّا تَرَلْتُ: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [النساء: ٩٥] قَالَ النَّبِيُّ ﷺ «ادْعُوا فَلَانًا» فَجَاءَهُ وَمَعَهُ الدَّوَاهُ وَاللُّوْحُ ، أَوْ الْكِنْفُ ، فَقَالَ: " اكْتُبْ: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [النساء: ٩٥] : ﴿وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [النساء: ٩٥] وَخَلَفَ النَّبِيُّ ﷺ ابْنَ أُمِّ مَكْتُومٍ ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا صَرِيْرٌ ، فَتَرَلْتُ

^{٧٨٨} - البخاري (١٨٩٧) ، ومسلم ٨٥ - (١٠٢٧) ، وأحمد (٧٦٣٣) ، والترمذي (٣٦٧٤) ، والنسائي



جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

مَكَانَهَا : ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ

٧٨٩ .

وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يَا أَبَا سَعِيدٍ، مَنْ رَضِيَ بِاللَّهِ رَبًّا،
وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ نَبِيًّا، وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ»، فَعَجِبَ لَهَا أَبُو سَعِيدٍ، فَقَالَ: أَعِدْهَا
عَلَيَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَفَعَلَ، ثُمَّ قَالَ: «وَأُخْرَى يُرْفَعُ بِهَا الْعَبْدُ مِائَةَ دَرَجَةٍ فِي الْجَنَّةِ، مَا بَيْنَ
كُلِّ دَرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ»، قَالَ: وَمَا هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «الْجِهَادُ فِي
سَبِيلِ اللَّهِ، الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ» ٧٩٠

(١٢) ما جاء من ضمان النبي ﷺ لمن جاهد في سبيل الله بيت في رضى الجنة
ووسطها وأعلىها :

عَنْ عَمْرِو بْنِ مَالِكِ الْجَنْبِيِّ، أَنَّهُ سَمِعَ فَصَالَةَ بِنِ عُبَيْدِ الْأَنْصَارِيِّ، يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ
ﷺ يَقُولُ: «أَنَا زَعِيمٌ، وَالزَّعِيمُ الْحَمِيلُ لِمَنْ آمَنَ بِي وَأَسْلَمَ، وَهَاجَرَ بَيْتِي فِي رِضَى
الْجَنَّةِ، وَبَيْتِي فِي وَسْطِ الْجَنَّةِ، وَأَنَا زَعِيمٌ لِمَنْ آمَنَ بِي وَأَسْلَمَ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بَيْتِي
فِي رِضَى الْجَنَّةِ، وَبَيْتِي فِي وَسْطِ الْجَنَّةِ، وَبَيْتِي فِي أَعْلَى عُرْفِ الْجَنَّةِ، فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ لَمْ

٧٨٩ - البخاري(٤٥٩٤)، ومسلم ١٤١ - (١٨٩٨)

، وأحمد(١٨٥٠٨)، والترمذي(٣٠٣١)، والنسائي(٣١٠٢)، وابن حبان(٤٠).

٧٩٠ - مسلم ١١٦ - (١٨٨٤)، وأحمد(١١١٠٢)، وأبو داود(٤٦١٢) مختصرًا على الشطر الأول

، والنسائي(٣١٣١)، وابن حبان(٤٦١٢).

جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

يَدْعُ لِلْخَيْرِ مَطْلَبًا، وَلَا مِنْ الشَّرِّ مَهْرَبًا، يَمُوتُ حَيْثُ شَاءَ أَنْ يَمُوتَ» ٧٩١.

(١٣) ما جاء من أن الغازي من وفد الله تعالى وفي ضمائه وعونه :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " وَفُدَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ثَلَاثَةَ: الْغَازِي، وَالْحَاجُّ، وَالْمُعْتَمِرُ " ٧٩٢ .

وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ: "الْغَازِي فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَالْحَاجُّ وَالْمُعْتَمِرُ، وَفُدَّ اللَّهُ دَعَاهُمْ، فَأَجَابُوهُ، وَسَأَلُوهُ، فَأَعْطَاهُمْ" ٧٩٣ .

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «تَصَمَّنَ اللَّهُ لِمَنْ خَرَجَ فِي سَبِيلِهِ ، لَا يُخْرِجُهُ إِلَّا جِهَادًا فِي سَبِيلِي، وَإِيمَانًا بِي، وَتَصَدِيقًا بِرُسُلِي، فَهُوَ عَلَيَّ ضَامِنٌ أَنْ أُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ ، أَوْ أَرْجِعَهُ إِلَى مَسْكِنِهِ الَّذِي خَرَجَ مِنْهُ، نَائِلًا مَا نَالَ مِنْ أَجْرٍ أَوْ عَنِيَّةٍ ، ... » ٧٩٤ .

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «ثَلَاثَةٌ فِي ضَمَانِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، رَجُلٌ خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ إِلَى مَسْجِدٍ مِنْ مَسَاجِدِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَرَجُلٌ خَرَجَ غَازِيًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَرَجُلٌ خَرَجَ حَاجًّا» ٧٩٥ .

٧٩١ - صحيح : رواه النسائي(٣١٣٣)، وابن حبان(٤٦١٩) وصححه الألباني في "التعليق الرغيب" (٢/١٧٣).

٧٩٢ - صحيح رواه النسائي(٣١٢١)، وابن خزيمة(٢٥١١)، وابن حبان(٣٦٩٢) وصححه الألباني.

٧٩٣ - حسن : رواه ابن ماجه(٢٨٩٣) وحسنه الألباني.

٧٩٤ - البخاري (٣٦)، ومسلم ١٠٣ - (١٨٧٦) .

٧٩٥ - رواه الحميدي في " مسنده" (١١٢١)، وأبو نعيم في " الحلية" (٢٥١/٩) وصححه الألباني في "

صحيح الجامع" (٣٠٥١)، و" السلسلة الصحيحة " (٥٩٨) وصححه إسناده شعيب الأرناؤوط بhamش تخريجه للمسنده الحديث رقم (٧٤١٦).



جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "ثَلَاثَةٌ حَقُّ عَلَى اللَّهِ عَوْنُهُمْ: الْمَجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَالْمُكَاتِبُ الَّذِي يُرِيدُ الْأَدَاءَ، وَالنَّكِيحُ الَّذِي يُرِيدُ الْعَقَافَ".^{٧٩٦}

(١٤) ما جاء من ثواب الغدوة في سبيل الله خير من الدنيا وما فيها :

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَعْدُوَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، أَوْ رَوْحَةٌ، خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا». ٧٩٧

وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدِ السَّاعِدِيِّ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «وَالْغَدُوَّةَ يَغْدُوهَا الْعَبْدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا» ٧٩٨

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَقَابُ قَوْسٍ فِي الْجَنَّةِ، خَيْرٌ مِمَّا تَطَّلِعُ عَلَيْهِ الشَّمْسُ وَتَغْرُبُ»، وَقَالَ: «لَعْدُوَّةٌ أَوْ رَوْحَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، خَيْرٌ مِمَّا تَطَّلِعُ عَلَيْهِ الشَّمْسُ وَتَغْرُبُ». ٧٩٩

^{٧٩٦} - حسن : رواه أحمد (٩٦٣١)، والترمذي (١٦٥٥)، والنسائي (٣٢١٨)، وابن ماجه (٢٥١٨)، وابن

حبان (٤٠٣٠) وحسنه الألباني .

^{٧٩٧} - مسلم ١١٢ - (١٨٧٩).

^{٧٩٨} - مسلم ١١٣ - (١٨٧٩).

^{٧٩٩} - البخاري (٢٧٩٣) واللفظ له ، ومسلم (١٤٤)، وأحمد (١٠٨٨٣)، والترمذي (١٦٤٩)، وابن

ماجه (٢٧٥٥) وكلهم مختصراً على فضل الجهاد .

جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

(١٥) والغدوة في سبيل الله خير من قيام ليلة القدر عند الحجر الأسود :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّهُ كَانَ فِي الرَّبَاطِ، فَفَزِعُوا إِلَى السَّاحِلِ، ثُمَّ قِيلَ: لَا بَأْسَ، فَأَنْصَرَفَ النَّاسُ وَأَبُو هُرَيْرَةَ وَاقِفٌ، فَمَرَّ بِهِ إِنْسَانٌ، فَقَالَ: مَا يُوقِفُكَ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ؟، فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ،

يَقُولُ: «مَوْقِفٌ سَاعَةٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ خَيْرٌ مِنْ قِيَامِ لَيْلَةِ الْقَدْرِ، عِنْدَ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ» ٨٠٠.

(١٦) ما جاء من الترغيب في السهر في الحراسة في سبيل الله :

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، يَقُولُ: "عَيْنَانِ لَا تَمْسُهُمَا النَّارُ: عَيْنٌ بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ، وَعَيْنٌ بَاتَتْ تَحْرُسُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ" ٨٠١.

وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ شَرِيحٍ، قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ شُمَيْرِ الرَّعِنِيِّ، يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا عَلِيٍّ التُّجِيبِيَّ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا رِيحَانَةَ، يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، يَقُولُ: «حُرِّمَتْ عَيْنٌ عَلَى النَّارِ سَهَرَتْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ» ٨٠٢.

٨٠٠ - رواه ابن حبان (٤٦٠٣)، والبيهقي في "الشعب" (٣٩٨١)، وصححه الألباني - «الصححة»

(١٠٦٨)، و"صحيح الجامع" (٦٦٣٦ - ٢٢٧٣) وقال شعيب الأرناؤوط: إسناده صحيح .

٨٠١ - صحيح : رواه الترمذي (١٦٣٩) وصححه الألباني في "صحيح الجامع" (٤١١٢) بلفظ :

لاتصيهما النار " وهو في الترمذي بلفظ: " لا تمسهما النار "

٨٠٢ - رواه النسائي (٣١١٧) وصححه الألباني في "التعليق الرغيب" (١٥٥/٢).



جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "عَيْنَانِ لَا تَرِيَانِ النَّارَ: عَيْنٌ بَكَتْ فِي خَلَاءٍ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ، وَعَيْنٌ بَاتَتْ تَكْلَأُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ".^{٨٠٣}

(١٧) ما جاء من أجر من رابط في سبيل الله أو مات فيه :

عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدِ السَّاعِدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «رِبَاطٌ يَوْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا»^{٨٠٤}

وَعَنْ سَلْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "رِبَاطٌ يَوْمٍ وَلَيْلَةٌ خَيْرٌ مِنْ صِيَامِ شَهْرٍ وَقِيَامِهِ، وَإِنْ مَاتَ جَرَى عَلَيْهِ عَمَلُهُ الَّذِي كَانَ يَعْمَلُهُ، وَأُجْرِي عَلَيْهِ رِزْقُهُ، وَأَمِنَ الْقَتْلَانَ".^{٨٠٥}

وَعَنْ فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: "كُلُّ الْمَيِّتِ يُحْتَمُ عَلَى عَمَلِهِ إِلَّا الْمُرَابِطَ، فَإِنَّهُ يَنْمُو لَهُ عَمَلُهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَيُؤْمَنُ مِنَ قَتْلِ الْقَبْرِ".^{٨٠٦}

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: "مَنْ مَاتَ مُرَابِطًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُجْرِيَ عَلَيْهِ أَجْرُ عَمَلِهِ الصَّالِحِ الَّذِي كَانَ يَعْمَلُ، وَأُجْرِي عَلَيْهِ رِزْقُهُ، وَأَمِنَ مِنَ الْقَتْلَانِ، وَبَعَثَهُ اللَّهُ يَوْمَ

^{٨٠٣} - رواه الطيالسي، وانظر "صحيح الجامع" (٤١١١)، و"المشكاة" (٣٨٢٩)، و

الترغيب" (١٥٤/٢)

^{٨٠٤} - البخاري (٢٨٩٢)، وأحمد (٢٢٨٧٢) والترمذي (١٦٦٤).

^{٨٠٥} - مسلم ١٦٣ - (١٩١٣)، وأحمد (٢٣٧٢٨)، والترمذي (١٦٦٥)، والنسائي (٣١٦٧)، وابن

حبان (٤٦٢٣).

^{٨٠٦} - صحيح: رواه أحمد (٢٣٩٥١)، وأبو داود (٢٥٠٠)، والترمذي (١٦٢١)، وابن حبان (٤٦٢٤)

وصححه الألباني في "صحيح أبي داود" (٢٢٥٨).

جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول" القيامة آمناً من الفرع" ٨٠٧

(١٨) ما جاء من الترغيب في الرمي وفضله :

عَنْ أَبِي عَالِيٍّ ثُمَامَةَ بْنِ شُفَيْيٍّ، أَنَّهُ سَمِعَ عُقْبَةَ بْنَ عَامِرٍ، يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ عَلَى الْمُنْبَرِ، يَقُولُ: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ﴾ [الأنفال:

٦٠]، أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمِيَّ، أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمِيَّ " .^{٨٠٨}

وَعَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى نَقْرٍ مِنْ أَسْلَمَ يَنْتَضِلُونَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أُزْمُوا بَنِي إِسْمَاعِيلَ، فَإِنَّ أَبَاكُمْ كَانَ رَامِيًا أَرْمُوا، وَأَنَا مَعَ بَنِي فَلَانٍ» قَالَ: فَأَمْسَكَ أَحَدُ الْفَرِيقَيْنِ بِأَيْدِيهِمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا لَكُمْ لَا تَرْمُونَ». فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ تَرْمِي وَأَنْتَ مَعَهُمْ، قَالَ: «أَرْمُوا وَأَنَا مَعَكُمْ كَلِمٌ» .^{٨٠٩}

وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، يَقُولُ: سَمِعْتُ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَاصٍ، يَقُولُ: نَثَلَ لِي النَّبِيُّ ﷺ كِنَانَتَهُ يَوْمَ أُحُدٍ، فَقَالَ «أَرْمِ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي» .^{٨١٠}

وَعَنْ عَمْرٍو بْنِ عَبْسَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ رَمَى الْعَدُوَّ بِسَهْمٍ، فَبَلَغَ سَهْمُهُ الْعَدُوَّ، أَصَابَ أَوْ أَخْطَأَ، فَعَدَلُ رَقَبَةٍ» .^{٨١١}

^{٨٠٧} - صحيح : رواه أحمد(٩٢٤٤)، وابن ماجه(٢٧٦٧) وصححه الألباني .

^{٨٠٨} - مسلم ١٦٧ - (١٩١٧) .

^{٨٠٩} - البخاري(٣٣٧٣)، وأحمد(١٦٥٢٨)، وابن حبان(٤٦٩٣) .

^{٨١٠} - البخاري(٤٠٥٥)، ومسلم ٤٢ - (٢٤١٢)

^{٨١١} - صحيح : رواه ابن ماجه(٢٨١٢) وصححه الألباني .



جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

وفي رواية: «مَنْ رَمَى بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَهُوَ لَهُ عَدْلٌ مُحَرَّرٌ».^{٨١٢}

وعَنْ أَبِي نُجَيْحِ السَّلَمِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "مَنْ بَلَغَ بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَهُوَ لَهُ دَرَجَةٌ فِي الْجَنَّةِ" فَبَلَّغْتُ يَوْمَئِذٍ سِتَّةَ عَشَرَ سَهْمًا " ، قَالَ: وَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "مَنْ رَمَى بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَهُوَ عَدْلٌ مُحَرَّرٌ" .^{٨١٣}

(١٩) ما جاء من فضل الإيفاق في سبيل الله :

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَاتُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَتْلَ أَوْلِيَاكَ أَكْثَرَ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقَتَلُوا وَكَلَّا وَعَدَّ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [الحديد: ١٠]
 وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِآنَ لَهُمُ الْجَنَّةُ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدَّ عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [التوبة: ١١١]

^{٨١٢} - صحيح : رواه الترمذي (١٦٣٨) وصححه الألباني .

^{٨١٣} - صحيح : رواه أحمد (١٩٤٢٨) وقال شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح على شرط مسلم ، وأبو

داود (٣٩٦٥) وصححه الألباني .

جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَّ اللَّهُ الْحَسَنَىٰ وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٩٥﴾﴾ [النساء: ٩٥].

وَعَنْ خُرَيْمِ بْنِ فَاتِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "مَنْ أَنْفَقَ نَفَقَةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَتَبَتْ لَهُ بِسَبْعِ مِائَةٍ ضِعْفٍ" ٨١٤.

وَعَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ بِنَاقَةٍ مَخْطُومَةٍ، فَقَالَ: هَذِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "لَكَ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ سَبْعُ مِائَةِ نَاقَةٍ، كُلُّهَا مَخْطُومَةٌ" ٨١٥.

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: "مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَيْنِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، نُودِيَ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ: يَا عَبْدَ اللَّهِ هَذَا خَيْرٌ، فَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّلَاةِ، دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّلَاةِ،

وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجِهَادِ، دُعِيَ مِنْ بَابِ الْجِهَادِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصِّيَامِ، دُعِيَ مِنْ بَابِ الرِّيَّانِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّدَقَةِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّدَقَةِ " ... « الحديث ٨١٦

^{٨١٤} - رواه أحمد (١٩٠٣٦)، والترمذي (١٦٢٥)، والنسائي (٣١٨٦)، وابن حبان (٤٦٤٧) وصححه

الألباني في "التعليق الرجيب" (١٥٦ / ٢).

^{٨١٥} - مسلم ١٣٢ - (١٨٩٢)، وأحمد (٢٢٣٥٧)، والنسائي (٣١٨٧)، وابن حبان (٤٦٤٩).

^{٨١٦} - البخاري (١٨٩٧)، ومسلم ٨٥ - (١٠٢٧)، وأحمد (٧٦٣٣)، والترمذي (٣٦٧٤)

، والنسائي (٢٢٣٨).



جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

(٢٠) فضل من هجر غازياً أو خلفه في أهله بخير :

عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدِ الْجُهَنِيِّ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: "مَنْ هَجَرَ غَازِيًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَقَدْ عَزَا، وَمَنْ خَلَفَهُ فِي أَهْلِهِ بِخَيْرٍ، فَقَدْ عَزَا".^{٨١٧}

وَعَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ إِلَى بَنِي لَحْيَانَ: «لِيُخْرِجَ مِنْ كُلِّ رَجُلَيْنِ رَجُلٌ»، ثُمَّ قَالَ لِلْقَاعِدِ: «أَيُّكُمْ خَلَفَ الْخَارِجَ فِي أَهْلِهِ وَمَالِهِ بِخَيْرٍ، كَانَ لَهُ مِثْلُ نِصْفِ أَجْرِ الْخَارِجِ»^{٨١٨}

وفي رواية : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ بَعْثًا إِلَى بَنِي لَحْيَانَ مِنْ هُدَيْلٍ، فَقَالَ: «لِيُبْعَثَ مِنْ كُلِّ رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا، وَالْأَجْرُ بَيْنَهُمَا».^{٨١٩}

وَعَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ - فَقَالَ إِنِّي أُبْدِعُ (٢) بِي فَاحْمِلْنِي ، فَقَالَ مَا عِنْدِي ، فَقَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا أَدُلُّهُ عَلَى مَنْ يَحْمِلُهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - مَنْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍ ، فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ فَاعِلِهِ.^{٨٢٠}

(٢١) ما جاء من أجر احتباس الفرس والاتفاق عليه في سبيل الله :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ: " الْخَيْلُ ثَلَاثَةٌ: هِيَ لِرَجُلٍ وَزُرٌّ، وَهِيَ لِرَجُلٍ سِتْرٌ، وَهِيَ لِرَجُلٍ أَجْرٌ، فَأَمَّا الَّتِي هِيَ لَهُ وَزُرٌّ، فَرَجُلٌ رِبَطَهَا رِيَاءً وَفَخْرًا وَبَوَاءً عَلَى أَهْلِ الْإِسْلَامِ، فَهِيَ لَهُ وَزُرٌّ، وَأَمَّا الَّتِي هِيَ لَهُ سِتْرٌ، فَرَجُلٌ رِبَطَهَا فِي

^{٨١٧} - البخاري(٢٨٤٣) ،ومسلم(١٣٥) - (١٨٩٥)، وأحمد(١٧٠٤٥)، وأبو

داود(٢٥٠٩) والترمذي(١٦٢٨)، والنسائي(٣١٨٠).

^{٨١٨} - مسلم(١٣٨) - (١٨٩٦).

^{٨١٩} - مسلم(١٣٧) - (١٨٩٦).

^{٨٢٠} - مسلم(١٣٣) - (١٨٩٣)، وأحمد(٢٢٣٣٩)، وأبو داود(٥١٢٩)، والترمذي(٢٦٧١).

جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

سَبِيلِ اللَّهِ، ثُمَّ لَمْ يَنْسَ حَقَّ اللَّهِ فِي ظُهُورِهَا وَلَا رِقَابِهَا، فَهِيَ لَهُ سِتْرٌ، وَأَمَّا الَّتِي هِيَ لَهُ أَجْرٌ، فَرَجُلٌ رَبَطَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ، فِي مَرْجٍ وَرَوْضَةٍ، فَمَا أَكَلَتْ مِنْ ذَلِكَ الْمَرْجِ، أَوْ الرُّوضَةِ مِنْ شَيْءٍ، إِلَّا كَتَبَ لَهُ، عَدَدَ مَا أَكَلَتْ حَسَنَاتٍ، وَكُتِبَ لَهُ، عَدَدَ أَرْوَائِهَا وَأَبْوَالِهَا، حَسَنَاتٍ، وَلَا تَقْطَعُ طَوْلَهَا فَاسْتَنْتَّ شَرَفًا، أَوْ شَرَفَيْنِ، إِلَّا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ عَدَدَ آثَارِهَا وَأَرْوَائِهَا حَسَنَاتٍ، وَلَا مَرَّ بِهَا صَاحِبُهَا عَلَى نَهْرٍ، فَشَرِبَتْ مِنْهُ وَلَا يُرِيدُ أَنْ يَسْقِيَهَا، إِلَّا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ، عَدَدَ مَا شَرِبَتْ، حَسَنَاتٍ "قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَالْحُمْرُ؟ قَالَ: "مَا أُزِلَ عَلَيَّ فِي الْحُمْرِ شَيْءٌ، إِلَّا هَذِهِ الْآيَةُ الْفَاذَّةُ الْجَامِعَةُ": ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ (٧) وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴿٨﴾ [الزلزلة: ٨].^{٨٢١}

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ احْتَبَسَ فَرْسًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِيْمَانًا بِاللَّهِ وَتَصَدِيقًا بِوَعْدِهِ، فَإِنَّ شِبَعَهُ، وَرِيَّهُ، وَرَوْثَهُ، وَنَوْلَهُ، فِي مِيزَانِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».
٨٢٢

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْحَيْلُ فِي تَوَاصِيهَا الْحَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ».
٨٢٣

^{٨٢١} - البخاري (٧٣٥٦)، ومسلم ٢٤ - (٩٨٧)، وأحمد (٧٥٦٣)، والترمذي (١٦٣٦)،

والنسائي (٣٥٦٣)، وابن ماجه (٢٧٨٨).

^{٨٢٢} - البخاري (٢٨٥٣)، وأحمد (٨٨٦٦)، والنسائي (٣٥٨٢).

^{٨٢٣} - البخاري (٢٨٤٩)، ومسلم ٩٦ - (١٨٧١).



جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

وَعَنْ عُرْوَةَ الْبَارِقِيِّ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " الْخَيْلُ مَعْقُودٌ فِي تَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ: الْأَجْرُ وَالْمَغْمَمُ " .^{٨٢٤}

وَعَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَلْوِي نَاصِيَةَ فَرَسٍ بِإِصْبَعِهِ ، وَهُوَ يَقُولُ: " الْخَيْلُ مَعْقُودٌ بِتَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ: الْأَجْرُ وَالْغَنِيمَةُ " .^{٨٢٥}

وَعَنْ نُعَيْمِ بْنِ زِيَادٍ ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا كَبْشَةَ صَاحِبَ النَّبِيِّ ﷺ ، يَقُولُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: " الْخَيْلُ مَعْقُودٌ فِي تَوَاصِيهَا الْخَيْرُ ، وَأَهْلُهَا مُعَانُونَ عَلَيْهَا ، وَالْمُنْفِقُ عَلَيْهَا ، كَالْبَاسِطِ يَدَهُ بِالصَّدَقَةِ " .^{٨٢٦}

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " مَثَلُ الْمُنْفِقِ عَلَى الْخَيْلِ كَالْمُتَكَيِّفِ بِالصَّدَقَةِ " ، فَقُلْنَا لِمَعْمَرٍ: مَا الْمُتَكَيِّفُ بِالصَّدَقَةِ؟ قَالَ: " الَّذِي يُعْطَى بِكَيْفِهِ " .^{٨٢٧}

وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - : " يَمُنُّ الْخَيْلُ (١) فِي شُقْرِهَا " .^{٨٢٨}

^{٨٢٤} - البخاري(٢٨٥٢)ومسلم(٩٨) - (١٨٧٣)

^{٨٢٥} - مسلم ٩٧ - (١٨٧٢)، وأحمد(١٩١٩٦)، والنسائي(٣٥٧٢)، وابن حبان(٤٦٦٩).

^{٨٢٦} - صحيح : رواه ابن حبان (٤٦٧٤) وصححه الألباني في " التعليق الرغيب " (١٦٠/٢) وصححه إسناده شعيب الأرناؤوط.

^{٨٢٧} - صحيح : رواه ابن حبان (٤٦٧٥) وصححه الألباني في " التعليق الرغيب " - (١٦٠/٢) وصححه شعيب الأرناؤوط

^{٨٢٨} - قوله : " إن يمين الخيل " ، قال السندي: اليمين: البركة ، والشقير - بضم فسكون -: جمع أشقر.

حسن : رواه أحمد(٢٤٥٤)، وأبو داود(٢٥٤٥)، والترمذي(١٦٩٥)، وحسنه الألباني في " صحيح

الجامع" (٦٦٣٨)، و" صحيح الترغيب والترهيب" (١٢٥٥) وحسنه شعيب الأرناؤوط .

جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

(٢٢) ما جاء من فضل الغبار في سبيل الله تعالى :

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جَبْرِ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : « مَا اغْبَرْتُ قَدَمَا عَبْدٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، فَتَمَسَّهُ النَّارُ » . ٨٢٩

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - : " لَا يَجْتَمِعُ عُبَارٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَدُخَانٌ جَهَنَّمَ فِي مَنْحَرِي مُسْلِمٍ أَبَدًا " . ٨٣٠

وَعَنْ عَائِشَةَ ، أَنَّ مَكَاتِبَنَا (*) لَهَا دَخَلَ عَلَيْهَا بِبَقِيَّةِ مَكَاتِبِنِي ، فَقَالَتْ لَهُ : أَنْتِ عَيْرٌ دَاخِلٍ عَلَيَّ عَيْرٌ مَرَّتِكَ هَذِهِ ، فَعَلَيْكَ بِالْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، يَقُولُ : " مَا خَالَطَ قَلْبَ امْرِئٍ مُسْلِمٍ رَهْجٌ (*) فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، إِلَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ النَّارَ " . ٨٣١

وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رضي الله عنه - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - : " مَنْ رَاحَ رَوْحَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، كَانَ لَهُ بِمِثْلِ مَا أَصَابَهُ مِنَ الْعُبَارِ مِثْلًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ " . ٨٣٢

٨٢٩ - البخاري (٢٨١١)

٨٣٠ - رواه أحمد (١٠٥٦٠)، والترمذي (١٦٣٣)، والنسائي (٣١٠٧)، وابن ماجه (٢٧٧٤)، وابن حبان (٤٦٠٧)، والحاكم في "المستدرک" (٧٦٦٧)، وانظر "صحيح الجامع" (٧٦١٧) و"صحيح الترغيب والترهيب" (٢٦٠٦).

٨٣١ - (*) "المكاتب" : عَبْدٌ عَلِقَ سَيْدُهُ عِثْقَهُ عَلَى إِعْطَائِهِ كَذَا مِنَ الْمَالِ. تحفة (٨/ ٤٦٠) (*) الرهج: هو العبار.

رواه أحمد (٢٤٥٤٨) وقال الأرنؤوط: إسناده حسن، وصححه الألباني في "السلسلة الصحيحة" (٢٢٢٧)، و"صحيح الجامع" (٥٦١٦).

٨٣٢ - رواه ابن ماجه (٢٧٧٥)، وحسنه الألباني ، وضعفه شعيب الأرنؤوط.



جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

(٢٣) ما جاء من المبايعة على الجهاد :

عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ - رضي الله عنهما - قَالَ: أَقْبَلَ رَجُلٌ إِلَى نَبِيِّ اللَّهِ - ﷺ - فَقَالَ أَبَايُكَ عَلَى الْهَجْرَةِ وَالْجِهَادِ ، أَبْتَنِعِي الْأَجْرَ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، قَالَ: فَهَلْ مِنْ وَالِدَيْكَ أَحَدٌ حَيٌّ ؟ ، قَالَ: نَعَمْ بَلْ كِلَاهُمَا ، قَالَ: فَتَبْتَنِعِي الْأَجْرَ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ؟ قَالَ: نَعَمْ ، قَالَ: فَارْجِعْ إِلَى وَالِدَيْكَ فَأَحْسِنْ صُحْبَتَهُمَا. ^{٨٣٣}

وَعَنْ أَبِي عُمَانَ ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُجَاشِعٌ ، قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ بِأَخِي بَعْدَ الْفَتْحِ ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ، جِئْتُكَ بِأَخِي لِتُبَايِعَهُ عَلَى الْهَجْرَةِ . قَالَ: «ذَهَبَ أَهْلُ الْهَجْرَةِ بِمَا فِيهَا» . فَقُلْتُ: " عَلَى أَيِّ شَيْءٍ تُبَايِعُهُ ؟ ، قَالَ: «أُبَايِعُهُ عَلَى الْإِسْلَامِ ، وَالْإِيمَانِ ، وَالْجِهَادِ» فَلَقِيتُ مَعْبَدًا بَعْدُ ، وَكَانَ أَكْبَرَهُمَا ، فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ: «صَدَقَ مُجَاشِعٌ» . ^{٨٣٤}

وَعَنْ حُمَيْدٍ ، قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، يَقُولُ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْخَنْدَقِ ، فَإِذَا الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ يَحْفَرُونَ فِي عِدَاةٍ بَارِدَةٍ ، فَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ عَمِيدٌ يَعْمَلُونَ ذَلِكَ لَهُمْ ، فَلَمَّا رَأَى مَا بِهِمْ مِنَ التَّصَبِّ وَالْجُوعِ ، قَالَ: " اللَّهُمَّ إِنَّ الْعَيْشَ عَيْشُ الْآخِرَةِ ، فَأَعْفِرْ لِلْأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرَةِ ، فَقَالُوا مُجِيبِينَ لَهُ : نَحْنُ الَّذِينَ بَايَعُوا مُحَمَّدًا ... عَلَى الْجِهَادِ مَا بَقِينَا ^{٨٣٥} أَبَدًا .

^{٨٣٣} - مسلم ٦- (٢٥٤٩).

^{٨٣٤} - البخاري (٤٣٠٥) ، ومسلم ٨٤ - (١٨٦٣) ، وأحمد (١٥٨٥١).

^{٨٣٥} - البخاري (٢٨٣٤) ، ومسلم ١٣٠ - (١٨٠٥).

جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

ما جاء من فضل الشهيد :

(١) ما جاء من بيان أن الشهداء من أنعم الله عليهم :

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِّنَ

النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا ﴿٦٩﴾

[النساء: ٦٩]

(٢) ما جاء من عظم أجر الشهيد :

قَالَ تَعَالَى: ﴿فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا

بِالْآخِرَةِ وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا

عَظِيمًا ﴿٧٤﴾ [النساء: ٧٤]

وعن أبي إسحاق ، قال: سمعت البراء رضي الله عنه، يقول: أتى النبي ﷺ رجلٌ مُفَنِّعٌ بالحديد، فقال: يا رسول الله أقاتل أو أسلم؟ قال: «أسلم، ثم قاتل»، فأسلم، ثم قاتل،

فقتل، فقال رسول الله ﷺ: «عمل قليلًا وأجر كثيرًا».^{٨٣٦}

وعن ابن عباس، عن النبي ﷺ، أنه قال: «ما العمل في أيام أفضل منها في هذه؟» قالوا: ولا الجهاد؟ قال: «ولا الجهاد، إلا رجل خرج يُحاطِرُ بنفسه وماله، فلم يرجع

^{٨٣٧} بشيء»

^{٨٣٦} - البخاري (٢٨٠٨)، ومسلم ١٤٤ - (١٩٠٠).

^{٨٣٧} - البخاري (٩٦٩)، وأحمد (١٩٦٨)، وأبو داود (٢٤٣٨)، والترمذي (٧٥٧)، وابن ماجه (١٧٢٧)، وابن

حبان (٣٢٤).



جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

(٣) ما يجد الشهيد من مس القتل إلا كما يجد أحد الأحياء من مس القرصة :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "مَا يَجِدُ الشَّهِيدُ مِنْ مَسِّ الْقَتْلِ إِلَّا كَمَا يَجِدُ أَحَدُكُمْ مِنْ مَسِّ الْقُرْصَةِ". ٨٣٨

(٤) ما جاء من فضل الشهيد بشهادة النبي ﷺ عليه يوم القيامة ودفنهم في ملابسهم ودمائهم وعدم الصلاة عليهم :

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَجْمَعُ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ مِنْ قَتْلَى أَحَدٍ فِي تَوْبٍ وَاحِدٍ، ثُمَّ يَقُولُ: «أَيُّهُمَا أَكْثَرَ أَخْذًا لِلْقُرْآنِ»، فَإِذَا أُشِيرَ لَهُ إِلَى أَحَدِهِمَا قَدَّمَهُ فِي اللَّحْدِ، وَقَالَ: «أَنَا شَهِيدٌ عَلَى هَؤُلَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»، وَأَمَرَ بِدَفْنِهِمْ فِي دِمَائِهِمْ، وَلَمْ يُعَسَّلُوا، وَلَمْ يُصَلَّ عَلَيْهِمْ. ٨٣٩

٨٣٨ - رواه أحمد (٧٩٥٣)، والترمذي (١٦٦٨)، والنسائي (٣١٦١)، وابن ماجه (٢٨٠٢)، وابن حبان (٤٦٥٥) وقال الألباني: حسن صحيح - "التعليق الرغيب" (١٩٢/٢)، "الصحيحه" (٩٦٠).

٨٣٩ - البخاري (١٣٤٣)، وأبو داود (٣١٣٨)، والترمذي (١٠٣٦)، والنسائي (١٩٥٥)، وابن ماجه (١٥١٤)، وابن حبان (٣١٩٧). ويقول الترمذي : «وَقَدْ اخْتَلَفَ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي الصَّلَاةِ عَلَى الشَّهِيدِ»، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: «لَا يُصَلَّى عَلَى الشَّهِيدِ، وَهُوَ قَوْلُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ، وَبِهِ يَقُولُ الشَّافِعِيُّ، وَأَحْمَدُ»، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: يُصَلَّى عَلَى الشَّهِيدِ، وَاخْتَجَّوا بِحَدِيثِ «النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ صَلَّى عَلَى حَمْرَةَ»، وَهُوَ قَوْلُ الثَّوْرِيِّ، وَأَهْلِ الْكُوفَةِ، وَبِهِ يَقُولُ إِسْحَاقُ .

قال البغوي في "شرح السنة" ٣٦٦/٥-٣٦٧ : اتفق العلماء على أن الشهيد المقتول في معركة الكفار لا يُغسل. واختلفوا في الصلاة عليه ، فذهب أكثرهم إلى أنه لا يُصلى عليه ، وهو قول أهل المدينة، وبه قال مالك، والشافعي، وأحمد. وذهب قوم إلى أنه يُصلى عليه، لأنه روي أن النبي ﷺ صلى على حمزة، وهو قول الثوري، وأصحاب الرأي، وبه قال إسحاق .

جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

وَعَنْ أَبِي بَرزَةَ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ، كَانَ فِي مَغزَى لَهُ ، فَأَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْهِ ، فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ : "هَلْ تَفْقِدُونَ مِنْ أَحَدٍ؟" قَالُوا : نَعَمْ ، فُلَانًا ، وَفُلَانًا ، وَفُلَانًا ، ثُمَّ قَالَ : "هَلْ تَفْقِدُونَ مِنْ أَحَدٍ؟" قَالُوا : نَعَمْ ، فُلَانًا ، وَفُلَانًا ، وَفُلَانًا ، ثُمَّ قَالَ : "هَلْ تَفْقِدُونَ مِنْ أَحَدٍ؟" قَالُوا : لَا ، قَالَ : "لَكِنِّي أَفْقِدُ جَلِييْبِيَا ، فَأَطْلُبُوهُ" فَطُلِبَ فِي الْقَتْلِ ، فَوَجَدُوهُ إِلَى جَنْبِ سَبْعَةٍ قَدْ قَتَلَهُمْ ، ثُمَّ قَتَلُوهُ ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَوَقَفَ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : "قَتَلَ سَبْعَةً ، ثُمَّ قَتَلُوهُ ، هَذَا مِنِّي ، وَأَنَا مِنْهُ ، هَذَا مِنِّي ، وَأَنَا مِنْهُ" قَالَ : فَوَضَعَهُ عَلَى سَاعِدَيْهِ لَيْسَ لَهُ إِلَّا سَاعِدَا النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ : فَحُفِرَ لَهُ وَوُضِعَ فِي قَبْرِهِ ، وَلَمْ يَذْكُرْ غَسْلًا . ١٤٠

وأقول : وقد صلى النبي ﷺ على قتلى أحد في قبورهم بعد ثمان سنين ، فعن عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ ، قَالَ : صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى قَتْلَى أَحَدٍ بَعْدَ ثَمَانِي سِنِينَ ، كَالْمُودِّعِ لِلْأَحْيَاءِ وَالْأَمْوَاتِ ، ... " ٨٤١

(٥) ما جاء من مغفرة ذنوب الشهيد حال وفاته إلا الدين :

قَالَ تَعَالَى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجْرَةٍ تُنَجِّكُمْ مِنْ عَذَابِ الْيَمِّ ۗ تَوَمَّنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ۗ يَغْفِرُ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلُكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسْكِنٍ طَيِّبَةٍ فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٣﴾ ﴾ [الصف: ١٠-١٢]

٨٤٠ - مسلم ١٣١ - (٢٤٧٢) ، وأحمد (١٩٧٧٨) ، وابن حبان (٤٠٣٥) .

٨٤١ - البخاري (٤٠٤٢) ، ومسلم (٢٢٩٦) ، وأحمد (١٧٣٤٤) ، والنسائي (١٩٥٤) وابن حبان ،

(٣١٩٨) .

جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

وَعَنْ أَبِي قَتَادَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، أَنَّهُ قَامَ فِيهِمْ فَذَكَرَ لَهُمْ أَنَّ الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ،
وَالْإِيمَانَ بِاللَّهِ أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ ، فَقَامَ رَجُلٌ ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَرَأَيْتَ إِنْ قُتِلْتُ فِي سَبِيلِ
اللَّهِ ، تُكْفَرُ عَنِّي خَطَايَايَ ؟ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : "نَعَمْ ، إِنْ قُتِلْتَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ،
وَأَنْتَ صَابِرٌ مُحْتَسِبٌ ، مُقْبِلٌ غَيْرٌ مُدْبِرٍ" ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : "كَيْفَ قُتِلْتَ ؟" قَالَ:
أَرَأَيْتَ إِنْ قُتِلْتُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَتُكْفَرُ عَنِّي خَطَايَايَ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : "نَعَمْ ، وَأَنْتَ
صَابِرٌ مُحْتَسِبٌ ، مُقْبِلٌ غَيْرٌ مُدْبِرٍ ، إِلَّا الدِّينَ ، فَإِنَّ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لِي ذَلِكَ" .^{٨٤٢}
وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ «يُغْفَرُ لِلشَّهِيدِ كُلِّ ذَنْبٍ
إِلَّا الدِّينَ»^{٨٤٣}

(٦) ما جاء من أمر النبي ﷺ بدفن الشهداء في مواضع مصارعهم :

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، " أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَ بِقَتْلَى أُحُدٍ أَنْ يُرَدُّوا إِلَى مَصَارِعِهِمْ" ، وَكَانُوا
قَدْ تَقَلُّوا إِلَى الْمَدِينَةِ .^{٨٤٤}

^{٨٤٢} - مسلم ١١٧ - (١٨٨٥) .

^{٨٤٣} - مسلم ١١٩ - (١٨٨٦) ، وأحمد (٧٠٥١) .

^{٨٤٤} - صحيح : رواه أحمد (١٤١٦٩) ، وأبو داود (٣١٦٥) ، والترمذي (١٧١٧) ، وابن

ماجة (١٥١٦) ، النسائي (٢٠٠٤) ، وابن حبان (٣١٨٣) وصححه الألباني .

جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

(٧) ما جاء من تقديم الشهداء الأكثر حفظًا للقرآن في الدفن :

عَنْ هِشَامِ بْنِ عَامِرٍ، قَالَ: شَكَوْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْفَرْحَ يَوْمَ أُحُدٍ، وَقَالُوا: كَيْفَ تَأْمُرُ بِقَتْلَانَا؟ قَالَ: «أَحْفِرُوا، وَأَوْسِعُوا، وَأَحْسِنُوا، وَادْفِنُوا فِي الْقَبْرِ الْاِثْنَيْنِ، وَالثَّلَاثَةَ، وَقَدِّمُوا أَكْثَرَهُمْ قُرْآنًا» قَالَ هِشَامٌ: فَقَدِّمَ أَبِي بَيْنَ يَدَيْ اِثْنَيْنِ.^{٨٤٥}

(٨) ما جاء في مغفرة الله للشهيد في أول دفعة من دمه :

(٩) ويرى مقعده من الجنة :

(١٠) ويجار من عذاب القبر :

(١١) ويأمن من الفزع الأكبر :

(١٢) ويوضع على رأسه تاج الوقار :

(١٣) ويزوج بأثنين وسبعين زوجة من الحور العين :

(١٤) ويشفع في سبعين من أقاربه :

عَنْ الْمُقَدِّمِ بْنِ مَعْدِي كَرَبٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " لِلشَّهِيدِ عِنْدَ اللَّهِ سِتُّ خِصَالٍ: يُعْفَرُ لَهُ فِي أَوَّلِ دَفْعَةٍ، وَيَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ، وَيَجَارُ مِنَ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَيَأْمَنُ مِنَ الْفَزَعِ الْاَكْبَرِ، وَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ تَاجُ الْوَقَارِ، الْيَاقُوتَةُ مِنْهَا خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، وَيُزَوَّجُ اِثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ زَوْجَةً مِنَ الْحُورِ الْعَيْنِ، وَيُشَفَّعُ فِي سَبْعِينَ مِنْ اَقَارِبِهِ " ٨٤٦.

^{٨٤٥} - صحيح : رواه أحمد (١٦٢٥٦)، وأبو داود (٣٢١٥)، والترمذي (١٧١٣)، والنسائي (٢٠١٨)

وصححه الألباني.

^{٨٤٦} - صحيح : رواه الترمذي (١٦٦٣)، وابن ماجه (٢٧٩٩) وصححه الألباني.



جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

(١٥) ما جاء من قوله ﷺ عنهم في قبورهم: " هَذِهِ قُبُورُ إِخْوَانِنَا " :

دَاوُدُ بْنُ خَالِدِ بْنِ دِينَارٍ، أَنَّهُ مَرَّ هُوَ وَرَجُلٌ يُقَالُ لَهُ: أَبُو يُوسُفَ مِنْ بَنِي تَيْمٍ، عَلَى رِبِيعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: قَالَ لَهُ أَبُو يُوسُفَ: إِنَّا لَنَجِدُ عِنْدَ غَيْرِكَ مِنَ الْحَدِيثِ مَا لَا نَجِدُهُ عِنْدَكَ. فَقَالَ: أَمَا إِنَّ عِنْدِي حَدِيثًا كَثِيرًا، وَلَكِنَّ رِبِيعَةَ بْنَ الْهَدَيْرِ، قَالَ وَكَانَ يَلْزِمُ طَلْحَةَ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ: إِنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ طَلْحَةَ يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَدِيثًا قَطُّ، غَيْرَ حَدِيثٍ وَاحِدٍ، قَالَ رِبِيعَةُ بْنُ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ: قُلْتُ لَهُ: وَمَا هُوَ؟ قَالَ: قَالَ لِي طَلْحَةُ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى إِذَا أَشْرَفْنَا عَلَى حَرَّةٍ وَاقِمِ، قَالَ: فَدَنَوْنَا مِنْهَا، فَإِذَا قُبُورٌ بِمَحْنِيَّةٍ، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ قُبُورُ إِخْوَانِنَا هَذِهِ. قَالَ: " قُبُورُ أَصْحَابِنَا " ثُمَّ خَرَجْنَا حَتَّى إِذَا جِئْنَا قُبُورَ الشُّهَدَاءِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: هَذِهِ قُبُورُ إِخْوَانِنَا " .^{٨٤٧}

(١٦) ما جاء من دخول الشهداء الجنة :

قَالَ تَعَالَى: ﴿فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَخْنَتُمْهُمْ فَشُدُّوا الْوَتَاقَ فِيمَا مَنَّا بَعْدَ وَمَا فِدَاءٌ حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ذَلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَآتَتْكُمْ مِنْهُمْ وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَ بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ ﴿٤﴾ سَيَهْدِيهِمْ وَيُصَلِّحُ بِأَلْهَمٍ ﴿٥﴾ وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ ﴿٦﴾﴾ [محمد: ٤-٦]

^{٨٤٧} - رواه أحمد (١٣٨٧)، وأبو داود (٢٠٤٣) وصححه الألباني وحسنه شعيب الأرنؤوط.

جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

(١٧) ما جاء من وصف أرواح الشهداء في الجنة :

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمُوتَ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَٰكِن لَّا

تَشْعُرُونَ ﴿١٥٤﴾ [البقرة: ١٥٤]

وَعَنْ مَسْرُوقٍ، قَالَ: سَأَلْنَا عَبْدَ اللَّهِ عَنِ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ

اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾ [آل عمران: ١٦٩] قَالَ: أَمَا إِنَّا قَدْ سَأَلْنَا عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ: "أَرْوَاحُهُمْ فِي جَوْفِ طَيْرٍ خُضِرٍ، لَهَا قَنَادِيلُ مُعَلَّقَةٌ بِالْعَرْشِ، تَسْرُحُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ شَاءَتْ، ثُمَّ تَأْوِي إِلَى تِلْكَ الْقَنَادِيلِ، فَاطَّلَعُ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ إِطْلَاعَةً"، فَقَالَ: "هَلْ تَشْتَهُونَ شَيْئًا؟ قَالُوا: أَيُّ شَيْءٍ نَشْتَهِي وَنَحْنُ نَسْرُحُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ شِئْنَا، فَفَعَلَ ذَلِكَ بِهِمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَلَمَّا رَأَوْا أَنَّهُمْ لَنْ يُتْرَكُوا مِنْ أَنْ يُسْأَلُوا، قَالُوا: يَا رَبِّ، نُرِيدُ أَنْ نُرَدَّ أَرْوَاحَنَا فِي أَجْسَادِنَا حَتَّى نُقْتَلَ فِي سَبِيلِكَ مَرَّةً أُخْرَى، فَلَمَّا رَأَى أَنْ لَيْسَ لَهُمْ حَاجَةٌ تُرْكُوا" ٨٤٨.

(١٨) الشهداء على بارق - نهر بياض الجنة - يخرج عليهم رزقهم من الجنة بكرة وعشيًا:

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "الشُّهَدَاءُ عَلَى بَارِقٍ - نَهْرٍ بِيَابِ الْجَنَّةِ - فِي قُبَّةٍ خَضْرَاءَ، يُخْرَجُ عَلَيْهِمْ رِزْقُهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ بُكْرَةً وَعَشِيًّا" ٨٤٩.

٨٤٨ - مسلم ١٢١ - (١٨٨٧)، والترمذي (٣٠١١)، وابن ماجه (٢٨٠١).

٨٤٩ - حسن: رواه أحمد في "المسند" (٢٣٩٠)، وابن حبان (٤٦٥٨) وحسنه الألباني وشعيب الأرنؤوط.



جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

(١٩) ما جاء من محبة الشهيد بعد دخوله الجنة أن يرجع إلى الدنيا فيقتل عشر مرات لما يرى من الكرامة :

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَا أَحَدٌ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ يُحِبُّ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى الدُّنْيَا، وَلَهُ مَا عَلَى الْأَرْضِ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا الشَّهِيدُ، يَتَمَنَّى أَنْ يَرْجِعَ إِلَى الدُّنْيَا، فَيُقْتَلَ عَشْرَ مَرَّاتٍ لِمَا يَرَى مِنَ الْكِرَامَةِ» .^{٨٥٠}

وفي رواية : «مَا مِنْ عَبْدٍ يَمُوتُ، لَهُ عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ، يَسْرُهُ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى الدُّنْيَا، وَأَنَّ لَهُ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، إِلَّا الشَّهِيدَ لِمَا يَرَى مِنْ فَضْلِ الشَّهَادَةِ، فَإِنَّهُ يَسْرُهُ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى الدُّنْيَا، فَيُقْتَلَ مَرَّةً أُخْرَى» .^{٨٥١}

(٢٠) ما جاء في أن الشهيد يوم القيامة يأتي كهينته حين كُلم لونها لون الدم وريحها ریح المسك :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يُكَلِّمُ أَحَدٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَنْ يُكَلِّمُ فِي سَبِيلِهِ ، إِلَّا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَاللُّونُ لَوْنُ الدَّمِّ،

^{٨٥٠} - البخاري (٢٨١٧) ، ومسلم ١٠٩ - (١٨٧٧) ، وأحمد (١٢٧٧١) ، والترمذي (١٦٦٢) ، وابن

حبان (٤٦٦٢) .

^{٨٥١} - البخاري (٢٧٩٥) ، ومسلم ١٠٨ - (١٨٧٧) ، وأحمد (١٢٢٧٣) ، والترمذي (١٦٤٣) ، وابن

حبان (٤٦٦١) .

جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

وَالرَّيْحُ رِيحُ الْمِسْكِ» ٨٥٢.

وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ فِي قَتْلِ أُحُدٍ: «لَا تُغَسِّلُوهُمْ، فَإِنَّ كُلَّ جُرْحٍ - أَوْ كُلَّ دَمٍ - يَفُوحُ مِسْكَاً يَوْمَ الْقِيَامَةِ»، وَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِمْ. ٨٥٣

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ثَعْلَبَةَ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِقَتْلِ أُحُدٍ: "رَمَلُوهُمْ بِدِمَائِهِمْ، فَإِنَّهُ لَيْسَ كَلِمٌ يَكْلَمُ فِي اللَّهِ إِلَّا يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَدْمَى، لَوْنُهُ لَوْنُ الدَّمِ، وَرِيحُهُ رِيحُ الْمِسْكِ". ٨٥٤

وعن مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، حَدَّثَهُمْ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: " مَنْ قَاتَلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مِنْ رَجُلٍ مُسْلِمٍ فُوقَ نَاقَةٍ، وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ، وَمَنْ سَأَلَ اللَّهَ الْقَتْلَ مِنْ عِنْدِ نَفْسِهِ صَادِقًا ثُمَّ مَاتَ أَوْ قُتِلَ فَلَهُ أَجْرٌ شَهِيدٍ، وَمَنْ جُرِحَ جُرْحًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ نُكِبَ نُكْبَةً، فَإِنَّهَا تَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَعْرَ مَا كَانَتْ، لَوْنُهَا كَالرَّعْفَرَانِ وَرِيحُهَا كَالْمِسْكِ، وَمَنْ جُرِحَ جُرْحًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَعَلَيْهِ طَابِعُ الشُّهَدَاءِ ". ٨٥٥

٨٥٢ - البخاري (٢٨٠٣)، ومسلم (١٠٥) - (١٨٧٦).

وأما قوله: "في سبيل الله"، فالمراد به الجهاد والغزو، وملاقاة أهل الحرب من الكفار، على هذا خرج الحديث، ويدخل فيه بالمعنى كل من خرج في سبيل بر وحق وخير، مما قد أباحه الله، كقتال أهل البغي الخوارج، واللصوص والمخربين، أو أمر بمعروف، أو نهي عن منكر، ألا ترى إلى قول رسول الله ﷺ: "من قتل دون ماله، فهو شهيد" وفي قوله عليه السلام: "والله أعلم بمن يكلم في سبيله" - دليل على أن ليس كل من خرج في الغزو تكون هذه حاله حتى تصح نيته، ويعلم الله من قبله إنه خرج يريد وجهه ومرضاته لا رياء، ولا سمعة، ولا مباهاة، ولا فخراً.

٨٥٣ - رواه أحمد (١٤١٨٩)

٨٥٤ - صحيح: رواه أحمد (٢٣٦٥٨)، والنسائي (٢٠٠٢) وصححه الألباني.

٨٥٥ - رواه البخاري (١٣٤٣) وأحمد (٢٢٠١٤).



جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

وعَنْ أَبِي أَمَامَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: " لَيْسَ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ مِنْ قَطْرَتَيْنِ وَأَثَرَيْنِ ، قَطْرَةٌ مِنْ دُمُوعٍ فِي خَشْيَةِ اللَّهِ ، وَقَطْرَةٌ دَمٍ تَهْرَاقُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَأَمَّا الْأَثَرَانِ: فَأَثَرٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَأَثَرٌ فِي فَرِيضَةٍ مِنْ فَرَائِضِ اللَّهِ " ^{٨٥٦}

(٢١) ما جاء من ضحك الله تعالى للرجلين من الشهداء :

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال قال رسول الله - ﷺ - يضحك الله لرجلين يقتل أحدهما الآخر، كلاهما يدخل الجنة، قالوا: كيف يا رسول الله؟ ، قال: يقتل هذا فيلج الجنة، ثم يتوب الله على الآخر، فيهديه إلى الإسلام، ثم يجاهد في سبيل الله ^{٨٥٧} فيستشهد.

(٢٢) ما جاء في أفضل الشهداء وسيدهم :

عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ، قال: " لا تقوم الساعة حتى ينزل الروم بالأعماق أو بدابق، فيخرج إليهم جيش من المدينة، من خيار أهل الأرض يومئذ، فإذا تصافوا، قالت الروم: خلوا بيننا وبين الذين سبوا منا نقاتلهم، فيقول المسلمون: لا، والله لا نخلي بينكم وبين إخواننا، فيقاتلونهم، فينهزم ثلث لا يتوب الله عليهم أبداً، ويقتل ثلثهم، أفضل الشهداء عند الله، ويفتح الثلث، لا يقتلون أبداً، فيقتلون قسطنطينية، فيبينما هم يقتسمون الغنائم، قد علقوا سيوفهم بالزيتون، إذ صاح فيهم الشيطان: إن

^{٨٥٦} - حسن : رواه الترمذي (١٦٦٩)، و" المشكاة " ٣٨٣٧ - [٥٠]، والطبراني في " الكبير "

(٧٩١٨)، وحسنه الألباني.

^{٨٥٧} - البخاري (٢٨٢٦)، ومسلم ١٢٨ - (١٨٩٠) واللفظ له، وأحمد (٨٢٢٤)، والنسائي (٣١٦٥)، وابن

ماجة (١٩١).

جامع الباقيات الصالحات "الجزء الأول"

الْمَسِيحَ قَدْ خَلَفَكُمْ فِي أَهْلِيكُمْ ، فَيَخْرُجُونَ ، وَذَلِكَ بَاطِلٌ ، فَإِذَا جَاءُوا الشَّامَ خَرَجَ ،
فَبَيْنَمَا هُمْ يُعَدُّونَ لِلْقِتَالِ ، يُسَوُّونَ الصُّفُوفَ ، إِذْ أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ ، فَيَنْزِلُ عَيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ
ﷺ فَأَمَّهُمْ ، فَإِذَا رَأَاهُ عَدُوُّ اللَّهِ ، ذَابَ كَمَا يَذُوبُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ ، فَلَوْ تَرَكَهُ لَأَنْذَابَ حَتَّى
يَمْلِكَ ، وَلَكِنْ يَفْتَنُهُ اللَّهُ بِيَدِهِ ، فَيُرِيهِمْ دَمَهُ فِي حَزْبَتِهِ " .^{٨٥٨}

وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ - رضي الله عنهما - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ -: " سَيِّدُ
الشُّهَدَاءِ حَمْرَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، وَرَجُلٌ قَامَ إِلَى إِمَامٍ جَائِرٍ ، فَأَمَرَهُ وَنَهَاهُ ، فَفَقَتَلَهُ " .^{٨٥٩}
تم بحمد الله وتوفيقه إتمام الجزء الأول من كتاب: " جامع الباقيات الصالحات "
على أن الحق به مشيئة الله تعالى بالجزء الثاني مبتدئاً بالفصل الثالث عشر " فضل الزكاة
والصدقة " سائلاً الله أن يجعله حجة لي يوم القيامة ، بأن أعمل جهد طاقتي بما أقول ،
وأن يتجاوز عني تقصيري وزللي ، وأن ينفع به عباده المسلمين ، للعمل بما يُحِبُّ ويرضى
، وأن يجازي كل من إعانتني على نشره ، أو نصحني بخصوصه ، أو بغيره ، مما وفقني الله
من تجميعه وترتيبه ، خير الجزاء ، وأن يجعل له القبول في الأرض ، إنه ولي ذلك والقادر
عليه .

تم بحمد الله وتوفيقه
الباحث في القرآن والسنة
أخوكم في الله /صلاح بن عامر

^{٨٥٨} - مسلم ٣٤ - (٢٨٩٧)، وابن حبان (٦٨١٣).

^{٨٥٩} - رواه الحاكم في " المستدرک " (٤٨٨٤)، والطيالسي (٤٠٧٩)، وانظر " صحیح الجامع " (٣٦٧٥)،

و"الصَّحِيحَة" (٣٧٤).

